بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مطول
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب ۲۷۶۹
۱۰۶۷۶
شماره قفسه ۲۹۶۰
ف ۷۴۹۹

۹۴۴۷

۷۴۶۸

بازدید شد
۱۳۸۲

۳۷ - ۳۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مطول
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۲۹۶۰
ف ۷۴۵۹
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۷۶۳۱
۱۰۵۷۹

۹۴۴۷

۷۴۶۸

تقدیم [illegible]
[illegible]
طهران - بهمن ماه ۱۳۰۳

۳
۲۹۶۰

کتابخانه
مجلس شورای ملی

[illegible]

۸

مطول ٦

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان وخصصنا ببدايع الايادي وروايع الاحسان
نقرعكسه نظام العالم على وفق ما اقتضته الحال واورد براهينه ذرى الانام من طرق الافهام والافصال والصلوة
على نبيه محمد خير من نطق من مفضلي الكرام والسماحة والشرف والصحيح من روحه اللسن والفصاحة وعلى آله
واصحابه الذين بهم تلالا غرة الحق واشرق وجه الدين وانمحا دجى الباطل ولمع نور اليقين فازوا بحق
الفضايل بالتقديم واستبقوا في استيجاب التعظيم وبعد فيقول الفقير الى الله المحقق لحقايق العلوم والمعارف في التحرير لعله
بما في الصناعة من النكت واللطايف لاسيما علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن فانه كشاف عن حقايق
التنزيل رايق مفتاح لدقايق التاويل فايق ببيان لدلايل الاعجاز واسرار البلاغة ايضاح لمعالم الايجاز
واثار الفصاحة تلخيص لغوامض مشكلات كتاب الله ومفتاح تقريب لغوامض كل آية بجملة ومفصله
قواعد كافية في ضوء المصباح الى انوار التاويل موارده شافية عن التهاب الاكباد الى اسرار التنزيل
اذ به يظهر لباب اثار تراكيبه وضح وتنبيه عجايب اساليبه وصفا لابريز الفاظه اصفى الجواهر
خصايصه وان يكن سابقا في كل ما وصفا الله فلن يقع في ايدي جماعتهم اسرار القيل طفقوا

يتفقهون ويتعاطون منه غير تبين وقد يدعون في تحرير مقاصده حول القبول والقال ويقتصرون
تقرير لطايفه على ذكر المقام والحال لا يخرج عن ربقة التقليد اعناقهم حتى يسرح في رياض التحقيق احداقهم
ولا يرتفع غشاوة التعصب عن ابصارهم حتى ينطبع دقايق التعقل في ضماير بصايرهم كل بضاعتهم اللجاج والعناد
وجل صناعتهم الانحراف عن نهج الرشاد فهيهات التنبه بمن في الهدى من الشان او التفطن لما فيه من لطيف المكان
واني بعد ما قضيت من بعض الفنون وطري واجلت في مستودعات اسراره قداح نظري يعني صدق
الهمة في الارتقاء الى مدارج الكمال وفرط الشغف باخذ العلم من افواه الرجال على الرحل الى جرجانية خوارزم
محط رحال الافاضل ومخيم ارباب الفضايل صرف الله عنها بوايق الزمان وحرسها عن طوارق الحدثان فخرجت
عن ساق الجد الى اقتناء نفايس العلوم والمعارف واقتلاد الاناسي من عيون اللطايف فصرفت شطرا من الزمان
الى الفحص عن دقايق علم البيان والتتبع الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره وابان الحذاق الذين غاصوا <u>على</u>
عقود الفرايد في بحاره وكثيرا ما كان يختلج في قلبي ان اشرح كتاب تلخيص المفتاح المنسوب الى الامام العلامة عمدة الاسلام
قدوة الانام افضل المتاخرين اكمل المتبحرين جلال الملة والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب بجامع دمشق
افاض الله عليه شآبيب الغفران واسكنه في فراديس الجنان اذ هو بحسنه مختصر جامع لمهمات اصول هذا الفن
وقواعده حاويا للنكت ومسائله وعوائده محتويا على حقايق هي لباب الالباب المتقدمين منطويا على دقايق هي
نتايج افكار المتاخرين مائلا عن غاية الاطناب ونهاية الايجاز جاريا على عادة مقابل السحر ودلايل الاعجاز
فوق كل لفظة منه روض من الجنى وتحت كل سطر منه عقد من الدرر وكان يعوقني عن ذلك اني في زمان ارى العلم قد
عفت مناهله ومعاهده وسدت مصادره وموارده وخلت منه دياره ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه
حتى انكسفت شموس الفضل على الافق واستوطن الافاضل زوايا الخمول يتلهفون عن اندراس اطلال العلوم والفضايل
ويتاسفون من انعكاس احوال الاذكياء والافاضل هكذا ابتغى الزمان على المرء بعض العلم فيه ويدرس العصر
لكني لما رايت نوفر رغبات المحصلين على تعلم هذا الكتاب في تحصيله واستداد اعناقهم نحو الاحاطة بجمله وتفاصيله
اكثرهم قصروا في تحقيق الاصول والمباني من مطوبات الزهوين والاسرار اذ لم يقع له شرح يكشف عن وجوه

حزايه الاستار من بعض متعاطيه قد اكتفوا بما فهموه من ظاهر المقال من غير ان يكون لهم اطلاع على حقيقة
الحال وبعضهم قد تصرفوا في السلوك لطريقه من غير دليل وضلوا فاضلوا كثيرا عن سواء السبيل المشتغلين
اثناء التحصيل مع ما تجرع من الزمان غصصا وطفقت اقتحم موارد السهر على ايصال الافكار والتقط فرائد
الفكر من مطارح الانظار وبذلت الجهد في مراجعة الفضلاء الشارقين بالبيان ومطالعة الكتب المصنفة في
فن البيان لاستكشاف دلائل الاعجاز واسرار البلاغة فلقد تناهيت في تصفحهما غاية الوسع والطاقة ثم
جمعت لشرح هذا الكتاب فرائد الاصحاب عن بيانه الانيقة وسهلت طرق الوصول الى ذخائر كنوزه المخفية
واودعته زوائد نفيسة سمحت بها اكف الفضلاء وقصائد ولطائف فقر انخرطت في سلك التحقيق وتمسكت
في دفع اعتراضاته بذيل العدل والانصاف وتجنبت في رد ما اورد عليه من منهج الغي والاعتساف ونبهت
حق على الكثير من اغراض المفتاح والايضاح ونبهت على بعض ما وقع من التسامح للفاضل العلامة في شرح المفتاح
واومات الى مواضع زلت فيها اقدام الاخرين في هذه الصناعة واغمضت عما وقع لبعض متعاطي هذا
الكتاب من غير بضاعة ورفضت التاسي بجماعة حظهم تحقيق الواجبات وما فرضت على نفسي ثم
في تطويل الواضحات وحين فرغت عن تسويد الصحائف بتلك اللطائف رماني الدهر بالاسفار حتى فوأني
وقضاء من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وذلك من تواتر الاخبار
بتفاقم المصائب في الاشائم والاخوان عند تلاطم امواج الفتن في بلاد خراسان لاسيما ديار بها حل
الشباب تميمي واول ارض مس جلدي ترابها فلم يزل الدهر على اهاليها بسيف العدوان ولباد من كان
فيها من السكان فلم يدع من اوطانها الا دمنة لم تكلم من ام اوفى ولم يبق من خزيها الا قوم سلح
عجيبا كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر فطرحت الاوراق في زوايا الهجران و
ونسجت عليها عناكب النسيان وضربت بيني وبينها حجابا مستورا وجعلتها كان لم يكن شيئا مذكورا
والى الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساءته وان احسن ندم عليه من ساعته ثم الجاني فرط الملال و
وضيق البال الى ان بلفظني ارض الى ارض وتجرني من ترفع الخفض حتى انخت بجرجانية خوارزم حماها الله تعالى

تعالى عن الافات فتح الله تعالى عيني منها على جنان النعيم بلدة طيبة ومقام كريم قد جمعت فيها المحاسن
كلها واحسنها الايمان والامن فيما عهدت ان قد سطعت انوار العلم والهداية وخمدت نيران الجهل
والغواية وحل من ظل الملك ممدودا ولواء الشرع بالعز معقودا وعاد عود الاسلام الى رونقه واضحى روض
الفضل الزاهي ونظم شمل الخلائق الشتات ووصل حبالهم عقيب البتات واستظل الانام بظلال العدل
والاحسان وارتقوا في رياض الامن والامان كل ذلك بميامن دولة سلطان الاسلام ظل الله تعالى على الانام
مالك رقاب الامم خليفة الله في العالم حامي بلاد اهل الايمان ماحي اثار الكفر والطغيان ناصر الشريعة القديمة
سالك الطريقة المستقيمة باسط مهاد العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف
والاق مالك سرير الخلافة بالاستحقاق المجتهد في نصب سرادقات الامن والامان المنتقل للفضل لله
بامر العدل والاحسان الخالص طويته في اعلاء كلمة الله الصادق نيته في احياء سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله خليفة ملك الافاق سطوته والحق كان حلقة ابيه سلكا بنجوم حول ذراه العالمون كما
ترى الحجيج ببيت الله معتكفا يحيي نسيم روض منه الزمان وكم مكافح باطل من سخط صالحا طار حلقه
من نصل خبيها الى السماك لولا الشرع قد سكا وصادف الرزق منها كل معتسف فذكار وفلك التقي منكا
فالدين صار قرير العين مبتسما والملك اقبل لا قبال منتهجا على غامج بدعوة الورى ملكا ورثها فخر عنها عفا
ملكا وهو السلطان الغازي المجاهد في سبيل الله معز الدنيا والدين عثمان الاسلام ومغيث المسلمين
ابو الحسين محمد كرت لا زالت اقطار الارض مشرقة بانوار معدلته واغصان الخيرات مورقة بسحائب رافته
فهو الذي صرف عنان العناية عن حماية الاسلام وشيد مباني الهداية اذ هنا اشرف على الانهدام وامطر على
العالمين سحائب الافضال والانعام وحقق من نعمهم الباقين بذيل الاقبال والاكرام اقامت في الرقاب
اياد هي الاطواق والناس حمام فقرات الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وسمت بنسيان الاحبة
والوطن وصرت بعميم لطفه مغبوطا محظوظا وبعين عنايته ملحوظا محفوظا فتذكرت عضلي لما
مطوي ثم هداني الله سبحانه سواء الطريق وافاض علي سجال التوفيق حتى رجعت الى ما جمعت في شرح

الذي هو القصارى وترتيبه مع استيعاب التحصيل والايراد فشقيته وتهذيبه واشتغلت به ما سمح به في اثناء ذلك الفكر الفاتر فسنح بعون الله الملك القادر فجاء بحمد الله كنزا مدفونا من جواهر الفوائد مشحونا بنفائس الفرائد فجعلته تحفة لحضرته العلية وخدمة لسدته السنية لا زالت ملجأ لطوائف الانام وملاذا للعظماء من حوادث الايام ومصونا عن نوائب الاسلام بالنبي وآله عليه وعليهم السلام والمرجو خلاف من خلاص اخواني ان ينتفعوا بصالح الدعاء ويذكروا لي ما عنيت لهم ان النسيان من الكد والعنا والى الله تعالى اتضرع ان ينفع به المحصلين الذين هم للحق طالبون وعن طريق العناد ناكبون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل بصور اليقين وهذا الحق موصوف بعزة الوجود في هذه الايام فلقد غلب على الطباع اللدد والعناد وفشا الجدال والحسد بين العباد ولئن ما نتج من الناس الثناء والجميل في العاجل ففي ما ارجو من الثواب الجزيل في الآجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب هذا اوان الشروع في الكتاب والله ولي التوفيق اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله تعالى اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه التي تأليف هذا المختصر اثر من آثارها والحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر يعم اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس ومن ههنا تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان ولله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق او نحوهما مما يوهم باختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف بل انما تعرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على تحقق الاستحقاقين وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه على ان صاحب الكشاف قد صرح بان

فيه اشعارا بالدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق والظاهر ان اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق ليس كما توهمه كثير من الناس مبنيا على ان افعال العباد عندهم ليست مخلوقة لله تعالى فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد من المصادر السادة مسد الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لان النائب مناب الفعل انما هو المصدر المنكر مثل سلام عليك ولا مانع من ان يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق فالاولى ان الحمل على الجنس لانه المتبادر الى الفهم الشائع في الاستعمال سيما في المصادر وعند خفاء قرائن الاستغراق وعلى ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا على مسماه فاذا لا يكون ثمة استغراق على ما انعم مصدرية اى على انعامه لا موصولة لفوات اللفظ والمعنى اما اللفظ فلاحتياج الموصولة الى التقدير اعني انعم به مع تعذره في المعطوف اعني علم لكون ما لم نعلم مفعوله ومن زعم ان التقدير وعلمه على ان ما لم نعلم بدل من الضمير المحذوف فقد حرج صيانة المحذوف تضييقا اعني فقد تعسف واما المعنى فلان الحمد على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس النعمة ولم يتعرض للمنعم به لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن ثم انه صرح ببعض النعم ايماء الى اصول ما يحتاج اليه في بقاء النوع بيانه ان الانسان مدني بالطبع اى محتاج في تعيشه الى التمدن وهو اجتماعه مع بني نوعه يتعاونون ويتشاركون في تحصيل الغذاء واللباس والمساكن وغيرها وهذا موقوف على ان يعرف كل واحد صاحبه ما في ضميره والاشارة لا تفي بالمعدومات والمعقولات الصرفة وفي الكتابة مشقة فانعم الله عليهم بتعليم البيان وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ثم ان هذا الاجتماع انما ينتظم اذا كان بينهم معاملة يتفق الجميع عليها لان كل واحد يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه فيقع الجور ويختل امر الاجتماع والمعاملة والعدل لا يتناول الجزئيات الغير المحصورة بل لا بد من قوانين كلية وهي علم الشرائع والحاجة الى واضع يقررها على ما ينبغي مصونا عن الخطاء وهو الشارع ثم الشارع لا بد ان يمتاز باستحقاق الطاعة وهو انما يتقرر بان يدل على ان شريعته من عند ربه وهي المعجزة

واعلى معجزات نبينا القران الفارق بين الحق والباطل بقوله وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الا
ستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان كما اشير اليه في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان ومن البيان
بيان لقوله ما لم نعلم قدم عليه رعاية للسجع والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وعلى
الشارع المتقن للقوانين وافضل من اوتي الحكمة اشارة الى القوانين لان الحكمة هي علم الشرايع على ما ذكر في
في الكشاف وفي لفظ اوتي تنبيه على انه من عند ربه لا من عند نفسه وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يقع الا
الله تعالى وفصل الخطاب اشارة الى المعجزة لان الفصل التمييز وبعض الكلام البين فصل بمعنى مفصول ففصل الخطاب
البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او بمعنى فاصل اي الفاصل من الخطاب
الذي يفصل بين الحق والباطل والصواب والخطأ ثم ردها الى الشارع في تبليغ الاحكام
وتبيعها الى العباد بقوله وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف ومن له خطر وعن
الكسائي سمعت اعرابيا فصيحا يقول اهل واهيل وآل واويل الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب
وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد اصله مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فوقعت كلمة
اما موقع اسم هو المبتدا وفعل هو الشرط تضمنت معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء
اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدا قضاء للحق ما كان
وابقاء له بقدر الامكان وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في احوال متعلقات الفعل فلما كان لما ظرف
بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى قال سيبويه لما لوقوع امر لوقوع غيره وانما
يكون مثل لو فتوهم منه بعضهم انه حرف شرط كلو الا ان لو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول ولما لثبوت
الثاني لثبوت الاول والوجه ما تقدم علم البلاغة هو المعاني والبلاغة والبيان وعلم توابعها هو
البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا لا حاجة الى تخصيص العلوم بالعربية لانه لم يجعله اجل جميع
العلوم بل اجل طائفة من العلوم اجل من سواها وجعله من هذه الطائفة مع ان هذا ادعاء منه وكل
حزب بما لديهم فرحون اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم يعرف دقائق العربية واسرارها

واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها فيكون
من اجل العلوم قدرا لان المراد بكشف الاستار معرفة انه معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على
الدقائق والاسرار والخواص الخارجة عن طوق البشر وهذه وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه
وسلم في جميع ما جاء به ليقتدى به فيفاز بالسعادات الدينية والاخروية فيكون من اجل العلوم
لكون معلومه من اجل المعلومات وغايته من اشرف الغايات وجلالة العلم بجلالة المعلوم وغايته فان
قيل كيف التوفيق بين ما ذكره ههنا وبين ما ذكر في المفتاح من ان مدرك الاعجاز هو الذوق ليس
الا وتفسير وجه الاعجاز لا يمكن كشف القناع عنها قلنا معنى كلامه انه يدرك ولا يمكن وصفه كالملاحة
وقد صرح بهذا وما ذكره ههنا لا يدل على انه يمكن وصفه بل على انه انما يدرك بهذا العلم ولو بالذوق
الكشف المختص بهذا العلم لا بغيره من العلوم وليس الحصر حقيقيا حتى يرد الاعتراض عليه بان العرب تعرف ذلك بحسب
السليقة وقد اشير الى هذا في مواضع من المفتاح كقوله في علم الاستدلال وجه الاعجاز امر من جنس الفصاحة
والبلاغة لا طريق اليه الا طول خدمة هذين العلمين واخرهما لا يمكن بيان وجه الاعجاز ادراك حقيقته
لامتناع الاحاطة بهذا العلم لغير علام الغيوب فلا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علمه الشامل كما ذكر
في المصباح وتشبيه وجوه الاعجاز في النفس بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية
واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام ونشبه الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالكناية واثبات الوجوه لها استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح وقد جرى النظم
على اصطلاح المص والقرآن فعلان بمعنى المفعول جعل اسما للكلام المنزل على النبي والنظم تاليف
كلمات مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالي الا النطق وضم بعضها
الى بعض كيف ما اتفق بخلاف نظم الحروف فانه توالي او النطق من غير اعتبار معنى يقتضيه حتى لو قيل
مكان ضرب ربض لما ادى الى فساد وليس الاعجاز بمجرد الالفاظ والا لما كان للطائف العلمين مدخل
فيه لانها متعلقة بنفس الالفاظ فلهذا اختار النظم على اللفظ ولان فيه استعارة لطيفة ا

والاشارة الى انه كالمتن ... وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة سراج
الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف ... نفعا لكونه احسنها ترتيبا ولكون القسم الثالث احسن الكتب
[illegible] ... ان بعضها ... فيه
احسن ... في علم ... كتب الشيخ عبد القاهر ... في القسم ... ترتيبه
ولكونه اتمها تحريرا ... ولكونه اكثرها للاصول اي القواعد جمعا ...
تفسير ... العطف ... مع الفعل ...
الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء ... عليه ...
المعمول ظرفا او شبهه ... في الكلام ...
... حكمها ... مع ان الظرف ...
... والمراد ...
وغيرها ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغني عنه ... التطويل
وهو الزائد ... وسيجيء الفرق بينهما وبين الاطناب وعن التعقيد وهو كون الكلام مغلقا
لا يظهر معناه ... قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا
الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد ...
ذلك ما تقدم ... مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي
حكم كلي ينطبق على جزئياته ليستفاد احكامها منه ...
ينطبق ... ان يوكد الكلام مع المنكر ...
كلام مع المنكر ... ويشتمل على ما يحتاج اليه ... من الامثلة وهي الجزئيات
التي تذكر لايضاح القواعد ... والشواهد وهي الجزئيات التي يستشهد بها

بيان ... القواعد لكونها ... من التنزيل او الكلام ... العرب ...
مثله ولم آل ... جهدا ... الى مفعولين والمعنى ...
منها المفعول الاول ... في تحقيقه اي المختصر ... تحقيق
ما ذكر فيه ... وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا
... الاصل ... من ترتيبه اي ترتيب السكاكي في القسم الثالث ...
... ولم ابالغ في اختصار لفظه ...
المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه ...
... ولما كان المعنى ان المبالغة في الاختصار لم يكن للتقريب والتسهيل ...
... ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ... على كلام فيه ...
... القوم ...
... القسم الثالث ...
...
الماخذ اي لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد
وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على الفوائد وزوائد لم اظفر في كلام احد من القوم بالتصريح بها اي بالزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه
يمكن ...
... على المفتاح ... كتب الائمة فوائد ...
زوائد ... وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله ... هم
للتصحيح ...
به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك النفع

تحقيقي

حسبوا ان التحقيق كذا ولا استبعد غيره فعلى هذا كان الاولى ان يقول والله تعالى اسال بتقديم المفعول
ونعم الوكيل عطف على جملة وهو حسبي والمقصود منه [illegible] فيكون من عطف الجملة
الفعلية الانشائية على الاسمية الاخبارية [illegible] نعم الوكيل [illegible]
المقدم كما صرح به صاحب المفتاح وغيره [illegible]
نقض [illegible] معنى [illegible] وجعل الليل سكنا [illegible]
الانشاء على الاخبار وهذا [illegible] على [illegible] الذكر
فينبغي ان يكون من قبيل [illegible] الاول [illegible] الغرض منه الاحتراز عن
الخطاء [illegible] الاول [illegible] كان الغرض منه الاحتراز عن [illegible]
[illegible] وهو [illegible] بالاستقراء [illegible]

خاتمة على [illegible] فصاحة [illegible] المقصود [illegible] الفصاحة [illegible]
[illegible] ان شاء الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الفصاحة والبلاغة [illegible]
علم البلاغة [illegible] ان [illegible]
والتفصيل [illegible] العلوم الثلاثة [illegible] المقدمة [illegible]
المقدمة [illegible] مقدمة العلم [illegible]
ومقدمة الكتاب [illegible] المفتاح [illegible]
[illegible] مقدمة العلم ومقدمة الكتاب [illegible]
[illegible] العلوم الثلاثة [illegible] صاحب المفتاح
[illegible] المعاني والبيان [illegible] بيان حد العلم والغرض منه وموضوعه

وموضوعه [illegible] الفصاحة والبلاغة [illegible]
واما [illegible] الكتاب [illegible] الفصاحة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] المفرد [illegible] الكلام [illegible] فصيح والفرد [illegible]
والمتكلم [illegible] البلاغة [illegible] الاخير [illegible] الكلام والمتكلم
[illegible] المفرد [illegible] كلام بليغ [illegible]
[illegible] الاخير [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الفصاحة [illegible]
[illegible] الاستقراء [illegible]
[illegible]
[illegible] الفصيح [illegible]
[illegible] الفصاحة [illegible]
والمفرد [illegible] الكلام [illegible] المفرد [illegible] الكلام [illegible]
المفرد والكلام [illegible] البلاغة [illegible]
[illegible] مقتضى الحال [illegible] الفصاحة والبلاغة [illegible] المتكلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] البلاغة [illegible]
[illegible] الفصاحة والبلاغة [illegible] الكلام [illegible]
[illegible]

به بانه لا اصطلاح له في تفسير الالفاظ [illegible]
معرفة البلاغة موقوفة على معرفة الفصاحة [illegible]
فقدم الفصاحة في المفرد [illegible] خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبطة من استقراء اللغة [illegible]
في الكلمة [illegible]
[illegible] مستشزرات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فصاحة الكلمة [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الفصاحة [illegible] الكلام [illegible]
الفصاحة [illegible] فصاحة الكلمة [illegible]
[illegible] فصاحة الكلام [illegible]
من الفصاحة [illegible] فصاحة الكلام [illegible]
[illegible] الكلام العربي [illegible]
[illegible] الكلام العربي [illegible]
الكلام ان يكون [illegible]
الفصاحة [illegible] على كلام غير فصيح [illegible]
[illegible] ان يكون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مسرّجا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاستعمال [illegible]

وتوهم الوحشية من [illegible] ويقابله الغرابة [illegible] ان يكون [illegible]
بالوحشي [illegible] الفصاحة [illegible] بالوحشية [illegible] الغرابة [illegible]
مخل بالفصاحة [illegible] الوحشي [illegible]
استعمال الالفاظ التي [illegible] الوحشي [illegible]
استعماله على [illegible] النظم [illegible]
ومن [illegible] القرآن والحديث [illegible] يكون مع كونه
[illegible] المتنبي [illegible]
والسالم من [illegible] الوحشية [illegible] بالفصاحة [illegible]
[illegible] الغرابة [illegible]
والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] والشاذ [illegible]
[illegible] القياس [illegible]
[illegible] الاجلل [illegible] الادغام [illegible]
لعلى الاجلل [illegible] القياس [illegible] فصاحة [illegible]
[illegible] الاصوات [illegible] الاصوات [illegible]
[illegible] ابو الطيب [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
الغرابة [illegible] الوحشية [illegible]

[illegible] الفصاحة [illegible]
وبيان [illegible] الاصوات [illegible] اللفظ [illegible]
[illegible] فصيح [illegible] مناسبة [illegible]
[illegible] فصيح [illegible] مناسبة [illegible]
[illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
[illegible] الالفاظ [illegible]
[illegible] الفصاحة [illegible] الكلام [illegible] ضعف التأليف
[illegible] التعقيد [illegible]
[illegible]
كلام مشتمل على الكلمات [illegible]
[illegible] ضعف [illegible] الكلام على خلاف القانون [illegible]
[illegible]
[illegible] الفاعل [illegible]
المفعول به [illegible] الفاعل [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] التنافر [illegible] اللسان [illegible]
[illegible]

٦٨

اي قول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي [illegible]
لما له الى الناس كما له الي [illegible] دون الملامة [illegible] استعمال [illegible]
هيهنا اعتبار لطيف وهو ايهام ثبوت [illegible] اللوم [illegible] مقابلة المدح
باللوم دون الذم والهجاء [illegible] فان في امدحه ثقلا لما بين الحاء والهاء من القرب
ولعل المراد ان فيه شيئا من الثقل [illegible] الفعل
بالفصاحة [illegible] فان مثله واقع في التنزيل نحو فسبحه [illegible]
على الكلام غير فصيح [illegible] المطلب [illegible]
ابي تمام [illegible] مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد
الاعتدال نافر [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالبلاغة دون الفصاحة والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون [illegible]
الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع اما في النظم بان لا يكون ترتيب الالفاظ على وفق ترتيب
المعاني بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد وان كان ثابتا في
الكلام جاريا على القوانين [illegible] الاستعمال
في كلام العرب [illegible]
[illegible] كقول الفرزدق في مدح خال
هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو
امه حي ابوه يقاربه [illegible]
[illegible] ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح [illegible]

[illegible] اي [illegible] الذي هو [illegible] والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حي [illegible]
[illegible] التعقيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما في الانتقال اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل [illegible] انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود [illegible]
الكثيرة [illegible] كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف [illegible]
[illegible] الدموع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويحصل [illegible] وجمود العين [illegible]
العين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجود [illegible] العين [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] التعقيد [illegible] والكلام [illegible] التعقيد [illegible]
[illegible] اللفظ [illegible]

68

الكلام [illegible] بمعنى [illegible] [illegible] الاعتبار [illegible]

الكلام [illegible] عادة [illegible] والاخوات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم [illegible] الكلام [illegible]

ان يكون [illegible] وتتابع الاضافات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تتابع الاضافات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان [illegible]

[illegible] بالفصاحة [illegible] النبي عليه السلام [illegible] يوسف بن يعقوب

بن اسحق بن ابراهيم قال الشيخ عبد القاهر [illegible] الاضافات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بانه [illegible] تتابع الاضافات [illegible]

[illegible]

[illegible] تتابع الاضافات [illegible]

[illegible] بالفصاحة

كيف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بانه يسمى فصيحا حال النطق وعدمه اي سواء كان من ينطق بمقصوده بلفظ فصيح في زمان من الازمنة او لا
ينطق به قط ولكن له ملكة الاقتدار ولو قيل يعبر لاختص بمن ينطق بمقصوده في الجملة فكان يجب ان يقيد بحذف الكلام
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب وذلك لان اللام في المقصود للاستغراق اي كل ما وقع عليه قصد المتكلم
فلو قيل بكلام فصيح لم يصح لان فصاحة المتكلم ان يقتدر على التعبير عن كل مقصود له بكلام فصيح وهذا محال لان من
المقاصد ما لا يمكن التعبير عنه الا بالمفرد كما اذا اردت ان تلقي على الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسابها
فتقول دار وغلام وجارية وثوب وبساط الى غير ذلك فلابد ان يقال بلفظ فصيح دون كلام فصيح وقال بعضهم دون كلام
فصيح او لفظ فصيح ليعم المفرد والمركب فهو ظاهر فان قلت هذا التعريف غير مانع لصدقه على الادراك الحيوة
ونحوهما مما يتوقف عليه الاقتدار المذكور قلت لا نسلم ان هذه اسباب بل هي شروط واريد بالباء السبب القريب
لان السبب الحقيقي المتبادر الى الفهم ما يستعمل فيه الباء السببية والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال
والمراد بالحال الامر الداعي الى المتكلم على وجه مخصوص اي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدي به اصل المعنى خصوصية
ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضاها ومعنى مطابقته له
ان الحال ان اقتضى التاكيد كان الكلام مؤكدا وان اقتضى الاطلاق كان عاريا عن التاكيد وهكذا وان اقتضى حذف
المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره ذكر الى غير ذلك من التفاصيل المذكورة في علم المعاني مع فصاحته اي فصاحة
الكلام فان البلاغة انما تتحقق بتحقق الامرين وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
الحال والمقام متقاربا المفهوم والتغاير بينهما اعتباري فان الامر الداعي مقام باعتبار توهم كونه محلا
لورود الكلام فيه على خصوصية ما وحال باعتبار توهم كونه زمانا له وايضا المقام يعتبر اضافته الى المقتضى
فيقال مقام التاكيد والاطلاق والحذف والاثبات والحال الى المقتضي فيقال حال الانكار وحال خلو الذهن
وفيه نظر ... تفاوت المقامات ... مقتضى المقام ... لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار
اللائق بذلك وهذا اختلاف عين مقتضيات الاحوال ... وتفصيل تفاوت المقامات
مع اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وبيان ان ذلك مقتضى الحال ...

الحال والمقام وهو اما ان يكون ... او ... اما الاول فيكون وجها
اما الى نفس المساواة ... او ... او ... او الى المسند اليه
لكونه محذوفا او ثابتا معرفا او منكرا مخصوصا او ... او ...
او مؤخرا او مقصورا على المسند او ... او ... زيادة ... او ...
اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ... او ... واما الثاني فكوصل الجملتين
او فصلهما والثالث ... الايجاز والاطناب ...
اذا تمهد هذا فنقول مقام التنكير المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين مقام تعريفه ومقام
اطلاق الحكم او المتعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع
او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا
مقام ذكره يباين مقام حذفه وهذا معنى قوله فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين
مقام خلافه ... ومقام الفصل يباين مقام الوصل ...
...
... ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة ...
... مقام الايجاز والاطناب ...
... ومقام كل يباين
مقام الآخر وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه ...
اللطيفة والمعاني الخفية ما لا يناسب الغبي ...
...
... ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى ...
معها مقام ليس لها مع ما يشارك تلك الصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد ... بالشرط ...

مع كل من ادوات الشرط مقام ليس مع الاخرى ومع الماضي مقام ليس مع المضارع وكذا لكل من ادوات الاستفهام مع المسند
كذا ومع المسند اليه المعرف اسما او فعلا ماضيا او مضارعا مقام وعلى الجملة الاسمية و الفعلية والشرطية
او الظرفية مقام ... الصفة المشبهة الحقيقية او ... عكسها او ... مقام
ومع الفعل مقام ... وكذا ينبغي ان يتصور ... ما ذكرنا من التقديم والتاخير والاطلاق
والتقييد وغير ذلك اعتبارات مناسبة وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب المراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء
يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واعتبار ... المعنى ... والالفاظ ...
وبالكلام الكلام الفصيح لكونه اشارة الى ما سبق ولان ارتفاع غير الفصيح ... وبالحسن الحسن الذاتي
الداخل في البلاغة دون العرضي الخارجي لان الكلام قد يرتفع بالمحسنات اللفظية او المعنوية لكنها عارضية
عن حد البلاغة فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام ...
... لفظ المفتاح ... زيادة تحقيق ... مقتضى الحال ...
... ان ارتفاع شان الكلام الفصيح بمطابقته للاعتبار المناسب ...
... وعلوم ان الكلام ... يرتفع بالبلاغة ... مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال ... الا بالمطابقة للاعتبار المناسب
... بالمطابقة لمقتضى الحال ... بالاعتبار المناسب ... مقتضى الحال
... وهذا اعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال هو الذي يسميه الشيخ
عبد القاهر بالنظم حيث يقول النظم تأخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الاغراض التي يصاغ لها الكلام
وذلك لانه قد ذكر في مواضع من كتابه ان ليس النظم الا ان تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو
وتعمل على قوانينه مثل ان ينظر في الخبر الى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق و زيد ينطلق و ينطلق
زيد و منطلق زيد و زيد المنطلق و المنطلق زيد و زيد هو المنطلق و زيد هو منطلق وفي الشرط والجزاء الى الوجوه

في الشرط والجزاء الى الوجوه ... وتنظر في الحروف التي تشترك في معنى
ثم ينفرد كل منها بخصوصية في ذلك المعنى فتضع كلا من ذلك في خاص معناه نحو ان
تجيء بما في نفي الحال وبلا اذا اردت نفي الاستقبال ...
وتنظر في الجمل التي تسرد فتعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ثم تعرف فيما حقه الوصل موضع الواو من موضع الفاء
... وتتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتاخير ... والحذف والتكرار والاضمار والاظهار
فتضع كلا من ذلك مكانه وتستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له ثم ليس هذه الامور المذكورة
من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير راجعة الى الالفاظ انفسها من حيث هي الفاظ بل لكون تعرضها
بسبب المعاني والاغراض التي يوضع لها الكلام بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها مع بعض
... المزية في النظم ... هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال
فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى
الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لما عرفت من انها عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال وظاهر ان الكلام من حيث انه الفاظ مفردة وكلم مجردة عن افادة المعنى عند التركيب لا يتصف
بكونه مطابقا للحال او غير مطابق ضرورة ان هذا المعنى انما يتحقق عند تحقق المعاني والاغراض التي يصاغ
لها الكلام وكثيرا ما يسمى ذلك ... الوصف المذكور
... فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة وهذا اشارة الى دفع التناقض الذي يتوهم من كلام الشيخ في دلائل الاعجاز
فانه ذكر في مواضع منه ان الفصاحة صفة راجعة الى المعنى دون اللفظ
وفي بعضها ان فضيلة الكلام للفظه لا لمعناه حتى ان المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي
والقروي والبدوي ولا شك ان الفصاحة من صفات الالفاظ فتكون راجعة الى الالفاظ

المعنى فوجه التوفيق بين القولين ان المراد بالفصاحة معنى البلاغة كما مر فيه وحيث اثبت انها من صفات
الالفاظ اراد انها من صفاتها باعتبار افادتها المعاني عند التركيب وحيث نفى ذلك اراد انها ليست من
صفات الالفاظ المفردة والكلم المجردة من غير اعتبار التركيب ثم استقصى في تقرير هذا المعنى الى ان قال هذا
خلاصة كلام المصنف وكانه لم يتصفح دلائل الاعجاز حق التصفح ليطلع على ما هو مقصود الشيخ فان المحصول كلامه
فيه ان الفصاحة يطلق على معنيين احدهما ما مر في صدر المقدمة والآخر [illegible]
والثاني وصف في الكلام به يقع التفاضل ويثبت الاعجاز وعليه يطلق البراعة والبلاغة والبيان وما شاكل
ذلك ولا نزاع في ان الموصوف بها عنده هو اللفظ اذ يقال لفظ فصيح ولا يقال معنى فصيح وانما النزاع في ان
منشا هذه الفضيلة ومحلها هو اللفظ ام المعنى والشيخ يبالغ في الرد على الفريقين ويقول ان الكلام الذي
يدق فيه النظر ويقع به التفاضل هو الذي يدل بلفظه على معناه اللغوي ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية
على المعنى المقصود فهناك الفاظ ومعان اول والشيخ يطلق على المعاني الاول بل على ترتيبها في النفس
الالفاظ في النطق على حسبها اسم النظم والصورة والخواص والمزايا والكيفيات ونحو ذلك ويحكم بان هذه
الفصاحة [illegible] ومعاني راجعة اليها وان الفضيلة التي بها يستحق الكلام ان يوصف بالفصاحة
والبلاغة والبراعة وما شاكل ذلك انما هي فيها لا في الالفاظ المنطوقة التي هي الاصوات والحروف ولا في
المعاني الثواني التي هي الاغراض التي يريد المتكلم اثباتها او نفيها فحيث يثبت الفصاحة للالفاظ والمعاني يريد بها المتكلم
تلك المعاني الاول وحيث ينفي ان تكون من صفاتها يريد بالالفاظ الالفاظ المنطوقة وبالمعاني الثواني المعاني
التي جعلت مطارحة في الطريق ويتفاوت فيها بين الخاصة والعامة [illegible]
[illegible] الا انه لما كانت المعاني تتبين بالالفاظ ولا يمكن ترتيب المعاني في النفس الا بترتيب الالفاظ في النطق
تجوز [illegible] ترتيب المعاني ترتيب الالفاظ ثم بالالفاظ [illegible] وصف اللفظ بما يدل على المعنى
[illegible] واللفظ المنطوق ولكن معنى اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني [illegible]
[illegible] انها من صفات المعاني الاول المفهومة بحسب اللغة اعني الزيادات والكيفيات والخصوصيات [illegible]

كالمعنى في [illegible] صورة [illegible] المعنى الاول والثاني [illegible]
صورة [illegible] المعاني [illegible]
توجد في هذا وصورة كذلك يوجد بين المعنى في بيت وبينه في بيت آخر فرق فعبرنا عن ذلك الفرق
بان قلنا للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك وقول الجاحظ انما الشعر صياغة وضرب من التصوير يعطيك ما ذكرنا
وهذا [illegible]
ذكره الشيخ ثم انه [illegible] على من زعم ان الفصاحة من صفات الالفاظ المنطوقة [illegible]
وقال سبب الفساد عدم التمييز بين ما هو وصف للشيء في نفسه وبين ما هو وصف له من اجل امر عرض في
معناه فلم يعلموا ان معنى الفصاحة التي توجب للفظ لا من اجل شيء يدخل في النطق بل من اجل لطائف تدرك
بالفهم بعد سلامته من اللحن في الاعراب والخطاء في الالفاظ ثم انا لا ننكر ان يكون مما له دخل وصلة منها
مما يوجب الفضيلة [illegible]
الشبهة انه لم يسمع عاقل يقول معنى فصيح والجواب ان مرادنا ان الفضيلة التي بها يستحق اللفظ ان يوصف
بالفصاحة انما تكون في المعنى دون اللفظ والفصاحة عبارة عن كون اللفظ على وصف اذا كان
عليه دل على تلك الفضيلة فيمتنع ان يوصف بها المعنى كما يمتنع ان يوصف بانه دال ولها اي
في الكلام طرفان اعلى اليه ينتهي البلاغة [illegible] وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته
الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته [illegible] سوى المطابقة لمقتضى
الحال مع الفصاحة [illegible]
[illegible]
[illegible]
تحت [illegible]
[illegible]
الاعلى [illegible]

ووجه لطفه من الطرف الاعلى الى انه يتنوق البلاغة اذا ناسب ان يوصل ذلك حقيقة الا [illegible]

ثم قيل المراد ان الطرف الاعلى حد الاعجاز الكلام [illegible] وما يقرب منه [illegible]

والثاني صحيح [illegible] الطرف الاعلى [illegible] وما يقرب منه [illegible]

[illegible] البلاغة الكلام [illegible] كلام [illegible] واما الثاني

فلا يدفع الفساد [illegible] حد الاعجاز [illegible] البلاغة [illegible] الاعجاز [illegible]

[illegible] البيان [illegible] صاحب الكشاف [illegible]

تفاوت نظمه وبلاغته [illegible] الاعجاز [illegible] معارضته [illegible]

بين [illegible] ان قوله وما يقرب منه [illegible]

اي الطرف الاعلى مع ما يقرب منه في البلاغة مما لا يمكن معارضته [illegible] الاعجاز [illegible]

من البلاغة [illegible] حد الاعجاز [illegible] الطرف الاعلى [illegible]

منه [illegible] حد الاعجاز [illegible]

[illegible] معارضته [illegible] الاعجاز ان الطرف الاعلى [illegible]

ما [illegible] البلاغة او غير الكلام [illegible]

[illegible] البلاغة [illegible]

على [illegible] المقامات

[illegible] الاعتبارات [illegible] الفصاحة [illegible] بلاغة الكلام [illegible]

والفصاحة [illegible] الكلام [illegible] البيان [illegible] البديع [illegible]

[illegible] الوجوه [illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] المطابقة والفصاحة [illegible] الكلام [illegible] المتكلم [illegible]

[illegible] الفصاحة والبلاغة [illegible] الكلام [illegible] والبلاغة [illegible] والمتكلم [illegible]

[illegible] الكلام [illegible] علم البلاغة [illegible] المعاني والبيان [illegible]

الكلام [illegible] الفنون [illegible] المفتاح [illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] المعاني والبيان [illegible] اللغة [illegible]

[illegible] الفصاحة [illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] البلاغة [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الفصيح [illegible]

[illegible] البلاغة [illegible] الكلام الفصيح [illegible]

[illegible] البلاغة [illegible]

مع الفصاحة [illegible] الكلام الفصيح [illegible]

[illegible] مرجع البلاغة [illegible]

بالبلاغة [illegible] الكلام [illegible] الكلام [illegible] الفصيح

[illegible] الكلام الفصيح [illegible]

[illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] البلاغة [illegible]

[illegible] السلامة [illegible]

البلاغة [illegible] المعاني [illegible] الفصيح [illegible]

ان هذا الكلام [illegible]

[illegible] الغرابة [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible]

68

مما لم يقصد ... وقيل ... ان يميز الفصيح عن غيره ... اي يعرف
علم متن اللغة ... من عيره ... الذي يعرف
المفردات ... وهو ... اقسام ... الخطا ... علم النحو ... ضعف
التاليف والتعقيد اللفظي ... بالحس ... والتنافر ... ومن ... ونحو
... في بعض العلوم ... والتعقيد المعنوي ... الا بعرفة ... المعاني
غير التعقيد المعنوي ... الكلام ... المذكورة ...
ومحترزا بها ... البلاغة ... في الخطا ...
... من التعقيد المعنوي ... التعقيد ... الخطا وعلم به يحترز عن
التعقيد المعنوي ... البلاغة ... علم المعاني والبيان ... علم البلاغة ...
... بما يحترز به عن الاول اي الخطا في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن الثاني
الباقيين ... الاحتراز ... الاول ... الثاني ...
... الخطا ... وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان ... علم البلاغة ...
المعاني والبيان ولما كانت البلاغة ... العلوم ... المقام ...
... البلاغة ... علم البديع ... وما يعرف به وجوه
التحسين علم البديع ... علم البلاغة ... وكثير من
الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين اي البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع ...
... الفن الاول علم المعاني ... علم البيان ...
... المعنى الواحد ... رعاية المطابقة لمقتضى الحال ...
وعلم المعاني ... على الركب ... العلم ...
... ان كل علم ... باعتبارها ... واحد

... التعريف ... الحاجة ...
... وعلم المعاني ... اللفظ ... ان يعرف ...
... بعلم ... الافراد ... ولكن ... ان يعرف بها ... الكلام ...
... علم البلاغة ... والاتفاق ... بتفصيلها
... بين العلم والحيوة ... اي ...
بعلم النحو ... جميع مسائل ... التفاصيل
... العلم ... الاصول والقواعد ... المعرفة ...
... العلم ... المعرفة ... بالعدد
... واعلم ... ان ... العلم
... الاعتبارين ... على سبيل
... فما يعرف به احوال اللفظ العربي ... هو ...
معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة ... هذا العلم ...
... ان ... معرفة الجميع ...
... التعريف ...
... احوال اللفظ الامور العارضة
التقديم والتاخير والتعريف والتنكير ... هذه الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال
... الاحوال ... الاطلاق ... والنقض ...
... المعنى ... رعاية المطابقة ...
... انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال ...
... لزم ان يكون علم المعاني عبارة عن معرفة هذه الاحوال ...

والتكرير والتقديم والتأخير وغير ذلك ... من علم البيان من حيث التعريف ان يكون اللفظ حقيقة

او مجازا او كناية ... ان تلك احوال اللفظ التي يقتضيها الحال ... يبحث عنها في علم البيان من حيث انها

... اللفظ ... الا ان ... يقتضي ... تشبيه او استعارة او كناية او تعريف ...

احوال اللفظ في التأكيد والذكر ... وذلك ... الاسناد ... مقتضى الحال ...

المفتاح حيث يقول الحالة المقتضية للتأكيد والذكر والحذف ... الاحوال التي ...

مقتضى الحال ... ومقتضى الحال الا ان تلك الاحوال ... ان مقتضى الحال هو التأكيد والذكر

والحذف ... على ... التي ... مقتضى الحال ... مقتضى الحال ...

السائل ... على ... القياس ... مطابقة الكلام لمقتضى الحال ان الكلام ...

... ذلك الكلام ... على ... الكلام ... زيد قائم ... كلام مؤكد

... انه كلام ... السائل ... وعلى قولنا ... انه كلام ... السائل ...

تلك الاحوال هي التي ... مطابقة ... الكلام ... مقتضى الحال ... واحوال الاسناد ...

اللفظ ... اعتبارات ... ويخصص اللفظ ...

صنعة الصناعة ... احوال اللفظ ... علم المعاني بانه تتبع

خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام

على ما يقتضي الحال ذكره ... ان التتبع ... علم ...

به ... تراكيب البلغاء ... الكلام ... معرفة ...

تراكيب البلغاء ... معرفة ... البلاغة ...

... البلاغة ... علم المعاني ... انواع التشبيه

والمجاز والكناية ... تعريف ... تراكيب البلغاء ...

... المعرفة ... تراكيب البلغاء ... على ...

ثم اعلم انه معرفة حاصلة من تتبع تراكيب البلغاء ... معرفة العربية ... علم المعاني ...

... بالمجاز ... الكلام ... تراكيب البلغاء ...

... تراكيب ... بالبلاغة ... معرفة البلاغة بالمعنى المذكور ...

... تتبع خواص تراكيب ... البلاغة ...

... الفقه علم الاحكام الشرعية

الفرعية المكتسب من ادلتها التفصيلية ... خواص ... الا ان يكون

ذلك المتكلم بحيث ... تركيب ... المقام الذي ... ان يستعمل ...

... المقام ... اذا ...

كان ... ان زيدا قائم ان يكون ...

وخاصية زيد القائم ... ان يكون ... تركيب ...

وفيما ... مقتضى الحال ... خواص التراكيب ... ان يورد ... موافقا

لمقتضى الحال ... البلاغة تراكيب ... المتكلم ... المعاني ...

انواع التشبيه والمجاز والكناية ... الا ان يكون ذلك المتكلم بحيث يورد ... تشبيها ومجازا

وكناية ... البلغاء ... مجازا ...

... التراكيب ...

... تراكيب البلغاء ... التأمل ...

... البيان ... علم المعاني انه علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام العربي على مقتضى الحال ...

من علم المعاني في ثمانية ابواب ... علم المعاني ...

... الكلام ... تعريف العلم ... الانحصار في الثمانية

التي ... احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل

القصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء
لانه لا بد ان يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم والتفسير بالوقوع النسبة
او انتفاء النسبة والاذعان لها خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة الانشائية فلا يصح التقسيم الى النسبة
تعلق احد الجزئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما
كما في الانشائيات فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج
نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين
او لا تطابقه بان يكون احدهما ثبوتيا والآخر سلبيا فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج
كذلك فانشاء وتسميته ... والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون
له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والظرف ونحوه وذكره هنا
لتخصيص الخبريات لان الانشاء ايضا ... قد يكون للمسند فيه متعلقات وكل من الاسناد
والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل والحشو ... الكلام البليغ لانه
ما ... لا يكون مقتضى الحال ... لا يكون بليغا ... او غير زائد عليه ...
جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه ... من احوال الجملة او المسند اليه او المسند
... ان تبين ... الاحوال ... المسند اليه
والمسند مقدم ... من احوال ... الاحوال
... الاثبات ... اللفظ
... احوال الجملة ... الباب الاول ... المسند اليه او المسند
احوال هذه الثلاثة ... الفصل والوصل ... المسند اليه او المسند ثم ... من
ما ... وكثرة ... وهو ... من احوال الجملة ...

فانه ... زيادة ... الفصل والوصل ... والمساواة ... من احوال الجملة ...
احوال القصر واحوال الفصل والوصل وما كان من احوال ... مفرد ... على ...
... جعلها ابوابا ... احوال ... الخبر والانشاء ...
راجعة الى الانشاء ... الانشاء ... ثم هذا البحث
بالنسبة ... تطابقه او لا تطابقه ... ان الخبر كلام يكون لنسبته خارج في
احد الازمنة الثلاثة تطابقه او لا تطابقه فالخبر ... معنى الكلام الخبري ... الخبر هو الكلام المحتمل
للصدق والكذب ... الخبر ...
... الصدق والكذب ... الكلام والمتكلم والمذكور ... صفة الكلام
نسبة للواقع ... صفة المتكلم ...
في الصادق والكاذب ... بالاختصاص ... الجمهور ...
... صدق الخبر مطابقته ... الصدق والكذب ...
والخبر ... الواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه عدمها اي عدم مطابقته
للواقع بيان ان الكلام الذي ... نسبة بين شيئين اما بالثبوت بان ... او بالنفي بان ...
... ان يكون بينهما نسبة ثبوتية او سلبية
... تطابق هذه النسبة ... الذهن ... من الكلام
تلك النسبة الواقعة الخارجية بان يكونا ثبوتيين او سلبيين صدق وعدمه كذب وهو معنى
مطابقة الكلام للواقع والخارج ... الاخبار ...
من ... خارج ... تطابقه ... الخارج ...
فانه الخارج ... مطابقته ... اللفظ ...
وذلك ان النسبة من الامور الاعتبارية دون الخارجية ... الظاهر ... المقام

ما سواه يليق في الخارج وحصول القيام له امر محقق موجود في الخارج فان قطعنا النظر عن ذلك الغير
حصل فالقيام حاصل له وهذا معنى وجود النسبة الخارجية وقيل قال النظام ومن تابعه صدق الخبر
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للاعتقاد المخبر
ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقول السماء فوقنا غير معتقد ذلك
كذب والواو في قولنا ولو خطأ للحال وقيل للعطف على محذوف اي لم يكن خطأ ولو كان خطأ والمراد بالاعتقاد
الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو ما
يقبله والظن وهو الحكم بالطرف الراجح فيعم المعلوم والمعتقد والمظنون صادق والموهوم كاذب لان
الحكم فيه بالطرف المرجوح واما المشكوك فلا يتحقق فيه الاعتقاد لان الشك عبارة عن تساوي الطرفين
فالخبر فيه لا صادق ولا كاذب فلا يكون صادقا ولا كاذبا وثبتت الواسطة فلا يتم الانحصار الا ان يقال المراد بعدم الاعتقاد
تحقق عدم المطابقة للاعتقاد فيكون كاذبا لا يقال المشكوك ليس بخبر فيكون صادقا او كاذبا لانه لا حكم معه
فلا تصديق بل هو مجرد تصور كما صرح به او بان يقال ان المقول لا حكم فيه لانا نقول لا نسلم ذلك بل يعني انه يدرك
وقوع النسبة او لا وقوعها او ذهب الى تحكيك مثل من البقي والاتيان لكن ان النظر بالجملة الخبرية فالاعتقاد في
الاول بين الطرفين مع الشك فلا يصح وهذا ظاهر ضعف النظام بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين
في قولهم انك لرسول الله مع انه مطابق للواقع فلو كان الصدق عبارة عن مطابقة الواقع لما
صح هذا ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وادعائهم فيها المواطأة فالتكذيب راجع
الى قولهم نشهد باعتبار تضمنه خبرا كاذبا وهو ان شهادتنا هذه من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة
ان واللام والجملة الاسمية والمشار انه غير مطابق للواقع لكونهم المنافقين الذين يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم وهو ما قيل انه راجع الى قولهم نشهد عن مطابقة الواقع ليس بشيء لان الاخبار
او الحلف على المواطأة ونحو في ضمنها اي في تسمية هذا الاخبار الحالي عن المواطأة شهادة فلان المواطأة

مشروط في الشهادة فيه معتبرة فاعتبر بكون مطلق الإخبار المذكور الذي تسميته شهادة عنه لا يفيد ذلك الكذب
او في سابق الشهادة الحالية عن المواطأة وبطلان الشهادة ممنوع وحاصل الجواب منع كون التكذيب راجعا الى قولهم
انك لرسول الله فيسقط بهذين الوجهين هذا الجواب فان تقدم التسليم فانا نقول المراد بالشهود بالاخبار
انهم لكاذبون في الشهود ونحوه اعتبر في قولهم انك لرسول الله لكونه غير مطابق لما في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الفاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا عندهم وان كان صادقا في نفس الامر لوجود
المطابقة فيه فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب باعتبار مطابقة الاعتقاد
وعدمها فهذه ثلثة اجوبة بعضها يفيد ذلك كما ذكر لما فيها الجواب لجعل منع كون التكذيب راجعا
الى قولهم انك لرسول الله والوجوه الثلثة بيان للسند واعلم ان هنا وجها اخر وهو ان تكذيبهم بالقوم وهو ان
يكون التكذيب راجعا الى المنافقين في غير قولهم انهم له يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله كما ذكر في صحيح البخاري عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن سلول
يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل
فذكرت ذلك لعمي فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال فدعاه فارسل رسول الله الى عبد الله بن ابي بن
سلول واصحابه فحلفوا انهم ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقهم فاصابني هم لم
يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الا ان كذبك رسول الله ومقتك فانزل الله تعالى
اذا جاءك المنافقون فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال ان الله قد صدقك يا زيد الجاحظ
انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وتحقيق كلامه ان الخبر اما مطابق للواقع
او لا وكل منهما اما مع اعتقاد انه مطابق او اعتقاد انه غير مطابق او بدون الاعتقاد فهذه ستة
اقسام واحد منها صادق وهو المطابق للواقع مع اعتقاد انه مطابق وواحد كاذب وهو غير المطابق
مع اعتقاد انه غير مطابق والباقي ليس بصادق ولا كاذب فعنده صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق ...

468

والاول مطابقة الخبر الاعتقاد وقوله الثاني يعني ما عرفه بتوافق الواقع والاعتقاد [illegible]
اعني المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون
الاعتقاد ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بتفسير الجمهور والنظام
لانه اعتبر في كل منهما جميع الامرين اللذين اكتفوا بواحد منهما [illegible]
من نص النظام وقد وقع [illegible] في شرح [illegible] ما يفهم منه [illegible] الجاحظ بدليل قوله
افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر في الافتراء والاخبار
حال الجنة غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء
يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي الصدق [illegible]
الصدق الذي هو [illegible] اعتقادهم [illegible] لانهم اعتقدوا [illegible]
[illegible] على [illegible] من الوجوه [illegible] الخبر حال الجنة
غير الصدق والكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس
بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وان كان صادقا في نفس الامر [illegible]
اعتقاد الصدق [illegible] عدم الصدق [illegible] عدم اعتقاد الصدق [illegible] كونه صادقا [illegible]
عدم ارادتهم كونه صادقا [illegible] والجواب [illegible] ان المعنى ام لم يفتر [illegible]
اي عدم الافتراء بالجنة لان المجنون [illegible] لان الافتراء هو الكذب عن عمد [illegible] فالثاني ليس
قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في التقييد نقل ائمة اللغة واستعمال العرب [illegible] والشعر [illegible] الكلام
فان قول المجنون او النائم او الساهي [illegible] كلام ليس [illegible]
وفيه بحث واعلم ان المشهور فيما بين القوم ان احتمال الصدق والكذب من خواص الخبر لا يوجد
في غيره من المركبات مثل [illegible] زيد [illegible] الفاضل ونحو ذلك مما يشتمل على نسبة [illegible]
[illegible] انه لا فرق بين النسبة في المركب الاخباري وغيره [illegible] بكلام تام يسمى خبرا
[illegible] كقولنا زيد انسان او فرس [illegible] كقولنا يا زيد الانسان
او الفرس [illegible] فالمركب اما مطابق فيكون صادقا او غير مطابق فيكون كاذبا [illegible]
صادق ويا زيد الفرس كاذب ويا زيد الفاضل يحتمل وفيه نظر [illegible]
دون الاخبار [illegible] الاوصاف قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
فظاهر ان النسبة المعلومة من حيث هي معلومة لا تحتمل الصدق والكذب [illegible]
في بعض الاوصاف [illegible] الكذب ثم الصدق كما ذكره الشيخ [illegible]
[illegible] المتكلم اثباته او نفيه والنسبة الوصفية ليست كذلك [illegible] الصدق والكذب
كما ان [illegible] بعض الاخبار [illegible] الاحتمال [illegible]
اعني اللغة والعرف [illegible] الاسناد الخبري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصناعات العجيبة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الانشاء [illegible]
[illegible] كالاستفهام والتمني [illegible] الاسناد [illegible]

والمسموع ان النسبة متاخرة عن الطرفين لان علم المعاني انما يبحث عن احوال اللفظ الموضوع وتكون مسندا
اليه ومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد لان مدلول المسند احد اللفظين والاخر
لعدم اسناد اليه والاخر مسندا والتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا يتحقق النسبة الا بينهما
قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام لا من يتلفظ بالجملة الخبرية بافادته كما في الجملة الخبرية
لاغراض اخر سواء افادة الحكم او لازمه كقوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى اظهار التحسر
على خيبة رجائها او عكس تقديرها والتحزن الى ربها لانها كانت ترجو وتقدر ان تلد ذكرا وقوله تعالى
حكاية عن زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني اظهار الضعف والتخشع وقوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين الاية اذكار لما بينهما من التفاوت العظيم ليتانف القاعد ويترفع بنفسه عن انحطاط
منزلته ومثله قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا لحمية الجاهل وامثال هذا اكثر من ان
يحصى وكما لا ينحصر ما ذكرته في الامام المرزوقي في قوله قومي هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن
وتفجع دليل اعتبار الكذب او ان بعض الاخبار فلا يشكل تصديق تعريف الخبر بافادة المخاطب الحكم لغو كقولك
قائم لمن الحاضر انه قائم وكونه اي الخبر عالما بالحكم بقولك قد حفظت التوراة لمن حفظها قائل الحكم
ههنا وقوع النسبة عند الايقاع بالخبر وان لم يحصل الا لحاد اوقع النسبة او انه عالم بانها وقعت
دائم اوان يحصل الثاني ذلك الحكم ويسمى مضارع ان يقال له لو وقع النسبة فان قلت قد تقرر
على ان مدلول الخبر انما هو حكم الخبر وجود المعنى في الاثبات وعدمه في النفي لانه لا يدل على ثبوت المعنى
وانتفائه والالما وقع شك في سامع في خبر بعد علمه بثبوت ما ثبت وانتفاء ما نفي اذ لا معنى لها
الا افادة العلم بتلك الحكم وما هو خبر الا وقد وجد في الخبر الا بدلالة اللفظ وضعا
الذي يصح لم يصح ان يحتمل الكذب اصلا ولا يلزم التناقض في الواقع عند الاخبار بامرين متناقضين
قلنا اما كون العلم بثبوت الشيء لا يستلزم ثبوته في الواقع لا ننكر اذ انه لا يدل على ثبوت المعنى في الواقع
قطعا حيث يحتمل عدم الثبوت والا فالكاذب دل الخبر على ثبوت المعنى وانتفائه معلوم البطلان

البطلان قطعا اذ لا معنى لما ذكر الا ان الخبر المعين به والشك انما اسمعت خبر زيد قائم منه ان خبر قائم
الزوج احتمال العقل وان لم يقع او احتمال كون الحكم فيه قلم هذا ان نقول سمعته من فلان ولو كان هو
القضية هو الحكم بالثبوت او الانتفاء لان مفهوم جميع القضايا متحقق بما فلم يصح قولهم
بين قولهم زيد قائم وزيد ليس بقائم تناقض ليتحقق التناقض بين ما ذكر بعض المحققين
وهو ان جميع الاخبار من حيث اللفظ لا يدل الا على الصدق واما الكذب فليس بمدلول بل هو نقيضه وقولهم
يحتمل الصدق والكذب ان الكذب يحتمل اللفظ الخبري الصدق بالارادة يحتملها من حيث هو اي لا يمتنع عقلا
ان لا يكون مدلول اللفظ ثابتا ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد المخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون
المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لما ذكر في المفتاح ان الفائدة الاولى بدون الثانية يمتنع وهي بدون
الاولى لا يمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساوي اي اللازم الاعم غير الخاص او الانتقاد فان اللازم يدل
يجوز وجوده بدون الملزوم لا يمتنع تحقيقا لمعنى اللزوم فعلى هذا فائدة الخبر هو الحكم ولازمها كون المخبر عالما
به وسمي الحكم فائدة الخبر لانه اذا افاد الحكم افاد انه عالم به من غير عكس كما في قولك قد حفظت التوراة وزعم العلامة في شرح
هذا الكلام من المفتاح ان فائدة الخبر هي استفادة السامع من الخبر الحكم ولازمها هي استفادة السامع
منه ان المخبر عالم بالحكم وهو خلاف ما صرح به صاحب المفتاح في حيث قال المراد بالفائدة هو ما اورده
المصنف في تفسير هذا الكلام حيث قال يمتنع ان لا يحصل العلم الثاني وهو علم المخاطب ان المخبر عالم بالحكم
من الخبر نفسه عند حصول العلم الاول وهو علمه بذلك الحكم من الخبر نفسه او لو لم يحصل بعدم حصول علمه
لما انه قد حصل قبل او لم يحصل بعد والاول باطل لان العلم بكون المخبر عالما بالحكم الذي فيه من الخبر نفسه الحكم
حاصلا في ذهنه يلزمه وان لم يجب ان يكون حصوله من ذلك الخبر ولكن الثاني وهو علمه بحصوله سماع الخبر
الخبر في الخبر ان حصولهما انما هو من طرق على الاول بحصول الامتناع حصول الثاني قبل حصول الاول
وعلى الثاني يقول ان سماع الخبر كاف في حصول الثاني وحده لا يمتنع ان لا يحصل العلم الاول من الخبر نفسه
عند حصول الثاني او لا يكون الاول حاصلا قبل حصول الثاني فلا يمكن حصوله لامتناع حصول الحاصل

كالعالم بكونه [illegible] يكون نسبة هذا الحكم ثابتة [illegible] قبل
كثيرا ما [illegible] صورة حصول الحكم [illegible] الخبر [illegible]
العلم بكونه [illegible] صورة حصول الحكم سواء [illegible] الاول [illegible]
[illegible] ان العلم بكون صورة هذا الحكم ثابتة [illegible] السامع
الخبر [illegible] العلم [illegible] يمكن ان يقال ان لازم فائدة الخبر هو كون المخبر
عالما بالحكم [illegible] سواء علم السامع ان المخبر عالما بالحكم او لم يعلم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدة
لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى العلم هو والجاهل سواء [illegible]
[illegible] موجب العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الآخرة من خلاق [illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
[illegible] لو كانوا يعلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من الوجهين [illegible] اشار الى زيادة التعميم [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة [illegible]
واشار الى تفصيله بقوله فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له حسن تقويته اي الحكم بمؤكد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان كان المخاطب منكرا للحكم
[illegible] وجب توكيده اي الحكم بحسب الانكار قوة وضعفا [illegible]
قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى [illegible] انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة
[illegible] ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون [illegible] والقسم وان واللام واسمية الجملة [illegible]
[illegible] قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ١١
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اي على الوجوه المذكورة [illegible] التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب
الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر [illegible] مقتضى الحال [illegible]
مقتضى الظاهر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر [illegible]
[illegible] فيستشرف له [illegible]
[illegible] استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشيخ عبد القاهر ان
[illegible]
[illegible] جاء شقيق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا ريب فيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ظاهر بعيد لقربه مع ما يليه وهو انه لا يكون مثالا لما نحن فيه لانه لما ذكر صاحب الكشاف وهو انه ساطع البرهان
جليته لعدم انا احد الاريب فيه بالمعنى انه ليس محلا لوقوع الارتياب فيه لانه من وضوح الدلالة وسطوع
البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه فكانه قيل هو مما لا ينبغي ان يرتاب في انه من عند الله وهو حكم
صحيح لكن ينكره كثير من المخاطبين فينبغي ان يوكد لكن ترك التاكيد لان معهم من الدلائل
المزيلة لهذا الانكار لو تاملوها وهو انه كلام معجز اتى به من دل على نبوته بالمعجزات الباهرة وهو المتحدى
في بحث الفصل والوصل انه بمنزلة التاكيد المعنوي في وزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ودفعا لتوهم
السهو او التجوز فلا يكون من قبيل التنكير لكن المذكور في دلائل الاعجاز في كل السوال وهو انه فلا ريب فيه
وتوكيد وتحقيق لقوله ذلك الكتاب وزيادة تثبيت له وبمنزلة ان يقول هو ذلك الكتاب فيعاد مرة ثانية له
لتثبيته فان قلت قد ذكر صاحب المفتاح ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر في علم البيان بالكناية وهي
ذكر لازم الشيء لينتقل منه الى ملزومه فما وجهه قلت لعل وجهه ان ايراد الكلام في مقام لا يناسبه
الظاهر كناية عن ان تنزيل هذا المقام والحال منزلة المقام والحال الذي يطابقه ظاهر الكلام واعتبرت
فيه الاعتبارات اللائقة بذلك المقام لان هذا المعنى مما يلزمه ايراد الكلام على الوجه المذكور وينتقل منه
اليه فقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق مجردا عن التاكيد كناية عن انك جعلت انكاره كلا انكار وتنزيله
منزلة خالي الذهن تعويلا على ما يزيل الانكار لان سوق الكلام مع المنكر بسياقه مع خالي الذهن مما
ينتقل منه الى التنزيل بهذا المعنى ونظير ذلك ما ذكره صاحب اللباب في شرح قوله الحمد لله منطق ... ساطع
حدة انه جعله ساطع البرهان ان قوله انه جعله ساطع البرهان جملة مستانفة جوابا عن سوال
كانه قيل كيف ذلك الاخبار والنطق مع انه وضيع في الحمد فوضعه الجملة اخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر
اعلم السوال تحقيقا وذلك كناية عن ان هذا الغرابة ونحوه مما لا يلوح صدقه للسامع في بادي الراي
ويوجه لا يلوح الى السوال عن بيان كيفيته فبيان صدقه فسيق الكلام معه مساق الكلام مع السائل
المستشرف الى كيفية بيانه المرتبة الساطع برهانه ونحو هذا الجواب في انه من الامثلة المذكورة ولا

الاعتبارات السابقة من قبيل الانبات سوى قوله لا ريب فيه اشار الى التعميم بعد التخصيص
فقال وهكذا اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلب
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري والامثلة ظاهرة وكذا تخرج الكلام فيها على خلاف مقتضى الظاهر
كما ذكرنا فيما تقدم ومنها ما يجب لا لدفع الشبهة عليه وهو انه لا يجب فيما يقتضي تاكيد الحكم نسبا
او نزوله الانكار بل لابد في كل كلام مؤكد ان يكون الغرض منه رد انكار محقق او مقدر وكذا من ... كيف
قال الشيخ عبد القاهر قد يدخل كلمة ان للدلالة على ان الظن كان من المتكلم في الذي كان انه لا يكون
كقولك للشيء وهو بمرء ومسمع من المخاطب انه كان من الامر ما ترى واحسنت الى فلان ثم انه فعل
جزائي ما ترى وعليه قوله تعالى رب اني وضعتها انثى ورب ان قومي كذبون ومن مواضعها ان الظن انه
معها حسنا ليس ببدو وفيما لا يصلح بين ... ومن مواضعها ان يتقى ويصبر الآية ومن معانيها سوق الآية انه
لا يفلح الكافرون ومنها تهيئة النكرة لان يصح ان يبتدأ بها كقوله ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون
وان كانت النكرة موصوفة تراها مع ان حسن كقوله ان دهرا يلف شملي بسعدى لزمان يهم بالاحسان
ومنها حسن في الذين يقولون ما الا وان ولو لا ان زيدا وان عمرا واذا اسقطت ان لم يحسن لو لا ولو هذا
انتهى كلامه وقد يترك تاكيد الحكم المنكر لان نفس المتكلم لا يساعده على تاكيده لكونه غير معتقد له اولانه
لا يروج منه ولا يتقبل منه لفظ التوكيد او يؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة والرواج فاصحاب الكهف
وقع لهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ليس ما خاطبوا به
المؤمنين جديرا باقوى الكلامين وآكدهما لانهم في ادعاء حدوث الايمان منهم لا في ادعاء
انهم احديون فيما لا ان انفسهم لا تساعدهم عليه لان الباعث والداعي من العقائد وانما
لا يروج منهم لو قالوه على لفظ التاكيد والمبالغة واما مخاطبة اخوانهم فالاخبار عن انفسهم
بالثبات على اليهودية فهم فيه على صدق رغبة ووفور نشاط وهو رائج عنهم متقبل منهم فكان
مظنة التحقيق ومئنة للتوكيد وقد يؤكد الحكم بناء على ان المخاطب ينكر كون المتكلم عالما به

معتقدا له كما تقول انك لعالم كامل وعليه قوله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله واذا امرت ان تنبه
المخاطب على ان هذا المتكلم كاذب في ادعائه ان هذا الخبر على وفق اعتقاده يؤكد الحكم وان لم يكن ثمة
منكر للمطابقة ولا ادعاء ان نفس الخبر وعليه قوله تعالى ان المنافقين لكاذبون واما قوله تعالى والله
يعلم انك لرسوله فانما اكد لانه مما يجب ان يبالغ في تحقيقه لانه لدفع الايهام ولا انكار على ما يعلم الله
وبالجملة فتامل واستخرج من امثال هذا ما يناسب المقام ثم الاسناد مطلقا سواء كان خبرا
او انشائيا ولهذا ذكره بالاسم الظاهر دون الضمير لئلا يعود الى الاسناد الخبري منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان من الاسناد ما ليس بحقيقة ولا مجاز عنده كالمسند الى الفعل
او معناه كقولنا الحيوان جسم فكانه قال بعضه حقيقة وبعضه مجاز وبعضه ليس كذلك
وجعل الحقيقة والمجاز صفة للاسناد دون الكلام كما فعله عبد القاهر وصاحب المفتاح فالاولى
اختياره لان نسبة الشيء الذي يسمى حقيقة او مجازا الى العقل على هذا انما هو بالواسطة وعلى قولهما
لاشتماله على ما ينسب الى العقل اعني الاسناد على طريقة بمعنى ان تسمية الاسناد حقيقة
عقلية انما هو باعتبار انه ثابت في محله ومجازا باعتبار انه متجاوز اياه والحاكم بذلك هو العقل
دون الوضع لان الاسناد كلمة الكلمة شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة فان ضرب مثلا
لا يصير خبرا عن زيد بواضع اللغة بل بمن قصد اثبات الضرب فعلا له وانما الذي يعود الى الواضع
انه لاثبات الضرب دون الخروج وفي الزمان الماضي دون المستقبل فالاسناد ينسب الى العقل بلا واسطة
والكلام ينسب اليه باعتبار ان اسناده منسوب اليه فان قيل لم لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين
في علم البيان كما فعله صاحب المفتاح ومن تبعه قلنا قد زعم انه داخل في تعريف علم المعاني دون البيان
وكانه مبني على انه من الاحوال المذكورة في التعريف كالتاكيد والتجريد عن المؤكدات وفيه نظر لان علم
المعاني انما يبحث فيه عن الاحوال المذكورة من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال وظاهر ان البحث
في الحقيقة والمجاز العقليين كانا او لغويين ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا في علم المعاني

المعاني والحقيقة والمجاز لغويين ايضا من احوال المسند اليه والمسند وهي اي الحقيقة العقلية
اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والمخبر
بعض اي لا يكون المسند فيه فعلا اسم الى ما اي شيء هو له اي الفعل ومعناه له اي لذلك
الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو وبخلاف نهاره صائم ليس للنهار عند المتكلم متعلق بالظرف اعني عنده
يعني به وهو المخاطب فيما يطابق الاعتقاد دون الواقع لكن يقتضي ما لا يطابق الاعتقاد
سواء يطابق الواقع ام لا فانه يجب بقوله في الظاهر وهو ايضا متعلق بالظرف المذكور اي ما يكون
الفعل ومعناه له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر كلامه ويدرك من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب
قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند
اليه سواء كان مخلوقا له او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات
فالاقسام اربعة حاصلة عليه بالاطلاق ما يكون المسند فيه مصدرا عنه ويدخل فيه ما يطابق الواقع والاعتقاد
جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل وما يطابق الاعتقاد فقط كقول المعتزلي نحو قولك لما هاهنا انبت
الربيع البقل وما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله
تعالى الافعال كلها فان اسناد خلق الافعال الى الله تعالى اسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان
لم يكن كذلك في الحقيقة وهذا المثال غير مذكور في المتن وما لا يطابق شيئا منهما نحو قولك جاء زيد
وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة
لان الكاذب لا ينصب قرينة على خلاف ما اراده وقوله وانت تعلم يقدم المسند اليه المفيد للقصر تنبيها
لان المخاطب ايضا لو علم انه لم يجئ علما بان المتكلم يعلم انه لم يجئ والثاني انه لا يكون علما به فالاول
لا يكون اسناده الى ما هو له عند المتكلم لا في الحقيقة ولا في الظاهر لوجود القرينة الصارفة فلا يكون
حقيقة عقلية بل ان كان بملابسة يكون مجازا والا فهو من قبيل ما لا يعتد به ولا يعد في الحقيقة

ولان المجاز لابد له من قرينة كما ذكره كما صرح به في المفتاح بخلاف الثاني فان قيل ظاهر قول الربيع مما يعلم ان المتكلم
عالم بانه لم يجيء من ظاهره انه اسناد الى ما هو له عنده بناء على سهو او نسيان وانما هو في
تعريف صاحب المفتاح حيث قال الحقيقة العقلية هي الكلام المفاد به ما عند المتكلم من الحكم فيه
للامور الاول انه جعلها صفة للكلام والمصنف للاسناد الثاني انه غير مطرد لصدقه على ما ليس المسند
فيه فعلا او معناه نحو الانسان حيوان مع انه لا يسمى حقيقة ولا مجازا واجيب بمنع انه لا يسمى حقيقة
وكذلك قول الشيخ عبد القاهر ايضا كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل
واقع موقعه فتعريفهم غير منعكس لخروجه عنه الثالث انه غير منعكس لعدم صدقه على ما
لا يطابق الاعتقاد سواء يطابق الواقع او لا لانه ترك التقييد بقولنا في الظاهر والاعتذار عنه بانه
انما تركه مع كونه مرادا اعتمادا على انه يفهم مما ذكره في تعريف المجاز اولا مما لا يلتفت اليه في التعريفات
بل جوابه انا لا نسلم عدم صدقه على ما ذكر فان قوله هي الكلام المفاد به ما عند المتكلم اعم من ان يكون عند
المتكلم في الحقيقة او في الظاهر بل دلالته على الثاني اظهر لعدم الاطلاع على السرائر فللقائل ان يقول ان التعريف
الحكم غير مطرد ولا منعكس اما الاول فلصدقه على نحو قولها فانما هي اقبال وادبار مما وصف الفاعل
او المفعول به بالمصدر فانه مجاز عقلي نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وقال لم ترد بالاقبال
والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر
كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا
وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة
نسابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره ولم يقصد المبالغة لكان حقه
لكان حقه ان يجاء بلفظ الذات لا انه مراد وجوابه ان لفظة ما في التعريف عبارة عن الملابس اي الى فاعل او مفعول
به هو له على ما صرح به فيما سبق وهذا اسناد الى المبتدا والاسناد الى المبتدا عندهم ليس بحقيقة

بحقيقة ولا مجاز واما الثاني فلعدم صدقه على نحو ما قام زيد وما ضرب عمرو من المنفيات فان
اسناد القيام والضرب ليس الى ما هو له في الحقيقة ولا في الظاهر اذ يريد ان اسناد القيام والضرب
المنفيين الى ما هو له فقد دخل في التعريف من المجاز العقلي ما هو منفي نحو ما صام يومي وما نام
ليلي قال الشاعر فنمت وما ليل المطي بنائم وحاصل الاشكال ان الاسناد اعم من ان يكون على
جهة الاثبات والنفي واثبات الفعل لما هو له معناه ظاهر فالمعنى نفي الفعل عما هو له عند المتكلم
في الظاهر وجوابه ان معناه انه لو اعتبر الكلام مجردا عن النفي وادى بصورة الاثبات لكان الاسناد الى ما هو
له لان النفي فرع الاثبات والاسناد في ما قام زيد الى ما هو له فيكون حقيقة وكذا اذا كان نفيا كما ثبت
ما قام زيد مجازا والاسناد في نحو ما صام نهاري فانه اسناد الى غير ما هو له فيكون مجازا سواء اثبت
او نفي وكذا الكلام في سائر المثبتات مثل نهارك صائم وليس نهاري صائما وما اشبه ذلك وليسمى
ومنه اي ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو
اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه
له اعني غير الفاعل فيما بني للفاعل وغير المفعول فيما بني للمفعول بتأول متعلق باسناده
يعني قولك تاولت الشيء انك تطلبت ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل
لان اولت وتاولت فعلت وتفعلت من ال اي رجع يؤول اليه انتهى اليه والمال المرجع كذا افاده
الاعجاز وحاصله ان تنصب قرينة صارفة للاسناد عن ان يكون الى ما هو له وقد اشار الى تفسير
الغرضين بقوله وله اي للفعل ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان
الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او الى المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او للمفعول
يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له والى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة فقوله
في تعريف الحقيقة ما هو له يشملهما كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل في غير

او المفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير
يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز فقد اشتهر اسناده الى ما هو له لغيره لمشابهته اياه في الملابسة كما
استعير للرجل اسم الاسد لمشابهته اياه في الجرأة ولا مجاز ولا استعارة في شيء من طرفي الاسناد
وانما الغرض تشبيه هذه الحالة بحالة الاستعارة الاصطلاحية كما قال في دلائل الاعجاز ان تشبيه
الربيع بالقادر في تعلق وجود الفعل به ليس هو التشبيه الذي يفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو
عن الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر في اسناد الفعل اليه وهو مثل قولنا تشبيه
ما ليس في حكم الاسم ونصب الخبر فان الغرض بيان تقدير يقدر في نفوسهم وجهة يراعونها في اعطاء
ما حكم ليس في العمل كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية
سيل مفعم في عكسه اي المبني اسم مفعول من افعمت الاناء ملاته وقد اسند الى الفاعل وشعر شاعر في المصدر
الاولى ان يمثل بنحو جد جده لان الشعر وان كان في لفظ المصدر فهو بمعنى المفعول لا بمعنى التأليف فيكون
من قبيل عيشة راضية وحقيقته ما ذكره المرزوقي وهو ان من شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشيء الذي
يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك قولهم ظل ظليل وداهية
دهياء وشعر شاعر ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان وبنى الامير المدينة في السبب الآمر وضربه
التأديب في السبب الغائي ومثله يوم يقوم الحساب اي اهله اخذه من تعريف الاسناد الذي
امران احدهما وصف الفاعل او المفعول بالمصدر نحو رجل عدل وانما هي اقبال وادبار على ما مر والثاني وصف
الشيء بوصف محدثه وصاحبه مثل الكتاب الحكيم والاسلوب الحكيم ونحوهما فان الحكيم من اسند الى
المفعول لكن الى المفعول الذي يلابسه ذلك المسند بل فعل من افعال المشاركة وكلامه
ظاهر في ان المفعول الذي يكون الاسناد اليه مجازا يجب ان يكون مما يلابسه ذلك المسند وكذا ما اسند
الى المصدر الذي يلابسه فعل من افعال الفاعل نحو الضلال البعيد والعذاب الاليم فان البعيد انما هو
الضال والاليم هو المعذب فوصف به فعله مثل جد جده كذا في الكشاف والظاهر ان هذا الصنف

المصدر ليس مما يلابسه ذلك المسند ويمكن ان يجاب عن الاول بانه ليس عنده مجازا كما انه ليس بحقيقة
وعن الثاني بان الملابسة اعم من ان يكون بواسطة حرف او بلا واسطة وهذا الصنف من قبيل
الاول اذ الاصل هو حكيم في اسلوبه وكتابه وبعيد والاليم ظاله وعذابه فيكون مما بني للفاعل
واسند الى المفعول بواسطة فتامل وقس عليه نظائره والمعتبر عند صاحب الكشاف وتلبس ما اسند
اليه بفاعله الحقيقي لانه قال المجاز العقلي ان يسند الفعل الى شيء يتلبس بالذي هو في الحقيقة
له كتلبس التجارة بالمشترين في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وكذلك يجعل امثال هذا من قبيل الاسناد
الى السبب فان قيل كثيرا ما يطلق المجاز العقلي على ما لا يشتمل هذا التعريف نحو قوله تعالى شقاق بينهما
ومكر الليل والنهار وقول الشاعر يا سارق الليلة اهل الدار وقولنا اعجبني انبات الربيع البقل
وجري الانهار ونحو قوله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين وقولنا نومت الليل واجريت النهر ونحو
ذلك من النسب الاضافية والايقاعية والجواب ان المجاز العقلي اعم من ان يكون في النسبة الاسنادية
او غيرها فكما ان اسناد الفعل الى غير ما هو حقه ان يسند اليه مجاز فكذا ايقاعه على غير ما حقه
ان يوقع عليه واضافة المضاف الى غير ما حقه ان يضاف اليه لانه جار مجرى الاصل المذكور
في الكتاب اما تعريف المجاز العقلي في الاسناد خاصة او مطلقا باعتبار ان يجعل الاسناد المذكور
في التعريف اعم من ان يدل عليها الكلام صريحا كما مر او يكون مستلزما له كما في هذه الامثلة فانه
جعل فيها البين شاقا والليل والنهار ماكرين والليلة مسروقة والانهار جارية وكذا فيما يجعل
الفاعل المجازي فيه مفعولا كقولهم اوهلكت شرهكان واضل سبيلا لان النهر في الاصل فاعل فيقدر فانه
نفسه واعلم ان هذا المجاز قد يدل عليه صريحا كما مر وقد يكون كناية كما ذكره في قولهم سل الهموم
انه من المجاز العقلي حيث جعل الهموم مخرمة بقرينة اضافة التسلية اليها فافهم وقس في تعريف
العقلي على ما يفهم من ظاهر كلام السكاكي والمصنف وقولنا في التعريف فاول يخرج نحو ما مر من قول
الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فهذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له لكن

لا ان في انه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع ويخرج
ايضا الاقوال الكاذبة فانه لا تاول فيها فان قلت اي مرتبة فائدة بهذا القيد وليس هذا امر عادة تعرض في الكتاب
ثم اي ستر في بيان فائدة التعريض لاخراج نحو قول الجاهل دون الاقوال الكاذبة وهذا القيد يخرجهما جميعا قلت
فيه ان صاحب المفتاح عرف المجاز العقلي بانه الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التاول
افادة للخلاف لا بواسطة وضع وقال انما قلت خلاف ما عند المتكلم دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده
بمثل قول الدهري انبت الربيع البقل وعكسه مثل قولنا كسا الخليفة الكعبة اذ ليس في العقل امتناع ان يكسو
الخليفة نفسه الكعبة وانما قلت لضرب من التاول ليحترز به عن الكذب واعترض المصنف عليه بانا لا نسلم
بطلان طرده بما ذكره لخروجه بقوله لضرب من التاول ولا بطلان عكسه بما ذكره لان المراد بخلاف ما عند العقل
خلاف ما في نفس الامر لان معنى ما عند العقل ما يقتضيه العقل ويرتضيه لا ما يحكم به [illegible]
كسا الخليفة الكعبة خلاف ما في نفس الامر فاشار ههنا الى ان التاول لا يختص باخراج الاقوال الكاذبة كما توهم بل
يخرج نحو قول الجاهل ايضا فلا يبطل الطرد بنحو قول الجاهل ولقائل ان يقول ان مفهوم قولنا ما عند العقل
ما يحصل عند [illegible] وهذا اتم مما في نفس الامر لامكان حصول الكواذب فلا يجوز تفسيره به [illegible]
الاعتراض ولما لم يظهر الاستغناء فيما [illegible] التعريف على قيدين [illegible] فائدة خاصة مع [illegible]
[illegible] ان يكون حصوله بامر آخر [illegible] ولا يكون هذا [illegible] اخراج نحو قول الجاهل
يمكن ان يسند الى كل واحد من قوله مما عند المتكلم ولضرب من التاول لكن اسناده الى الاول اولى لانه السابق
في الذكر والمقصود بالثاني اخراج الكواذب وعلى هذا كان الانسب ان يقول ليخرج نحو قول الجاهل مكان قوله لئلا
يمتنع طرده المناقشة في العبارة بعد وضوح المقصود ليست من دأب المحصلين فان قلت مما ذكرت ان [illegible]
الكلام الى متكلم بانه اراد صحيح غير ما هو له عند العقل وفي نفس الامر ثم يرد عليه نحو قول الجاهل والمؤمن
لمن يعرف حاله انبت الله البقل وخلق الله الافعال كلها اذ يصدق عليه انه تاول والمقصود انما اسناد
الى المستقيم اسناد الى ما هو له في نفس الامر بالمجاز [illegible] ما هو له في نفس [illegible]

من تعريفها امثال ما ذكرناه وان اراد عند المتكلم في الظاهر بقرينة ذكره في مقابلة الحقيقة فقد خرج نحو
الجاهل والاقوال الكاذبة بقوله عند المتكلم في الظاهر وصار قوله بتاول ضائعا واستدل لاخراج نحو قول
الجاهل فاسد قلت اراد بالاسناد الى غير ما هو له مفهومه الظاهر الاعم اعني ما يصدق
عليه انه اسناد الى ما هو له بوجه ما اعني في الواقع او عند المتكلم في الحقيقة او في الظاهر ويدخل
نحو قول الجاهل والاقوال الكاذبة لكون الاسناد فيه الى غير ما هو له في الواقع وقول المعتزلي لكونه
الى غير ما هو له في الواقع عند المتكلم فاخرج جميعا بقوله بتاول وبقي التعريف سالما ويخرج
عنه ما لا تاول فيه ويدخل فيه نحو قول الاشعري المعتزلي انبت الله البقل وخلق الله الافعال
كلها بالتاول لكونه الى غير ما هو له عند المتكلم وكذا نحو قول الدهري عند انبت الربيع البقل
بتاول حين يظهر انه موحد لكونه الى غير ما هو له في الواقع وكذا قول الموحد انبت الله البقل عند
مخاطبه الذي [illegible] الدهري واظهار انه غير معتقد للظاهر بل اسنده الى السبب لانه الى غير ما هو له عند اخاص
المتكلم في الظاهر لان مقابل العام لا يتحقق الا في ضمن الخاص وقد تبين فساده فكيف يجوز ان يراد غير ما هو
له عند المتكلم اعم من ان يكون في الواقع او عند المتكلم في الحقيقة او الظاهر لانا نقول فرق بين ارادة
مفهوم العام وبين تحققه ولا يلزم من عدم تحققه الا في ضمن الخاص عدم ارادة مفهوم العام الا
في ضمنه وتبين ان الفساد انما كان ينشا من ارادة الخاص بخصوصه فلا فساد في ارادة العام
لعمومه فليتامل فان هذا مقام يستصعبه اقوام ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن
المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله اي قول الصلتان العبدي اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام لم
يعلم او لم يظن ان قائله لم يرد ظاهره لعدم التاول بل حمل على الحقيقة لكونه اسنادا الى ما هو له
عند المتكلم في الظاهر فيكون من قول الجاهل كاستدلال بعض المعاصرين لما [illegible]
مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم فاصبحت ام الخيار تدعي [illegible]

كله لم اصنع من ان رأت راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع اي بعد قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي
الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها او لا سلسلة [illegible] عاقب الحلي واسرعي جال بين الليالي
تقدير القول اي مقولا فيها ذلك ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر ويجوز ان يكون منقطعا اي ابطئي ام اسرعي
ايتها الليالي فلا تفاوت الحال عندي بعد [illegible] الليالي مجاز خبر ان بقوله متعلق باسناد عقيب اي عقيب قوله
ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم وشعره واسمه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي [illegible]
انه فارجع لانه يدل على انه يعتقد ان الفعل لله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون اسناد ميز الى
جذب الليالي بتاول على انه زمان وسبب واقسامه اي المجاز العقلي اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه
والمسند اما حقيقتان وضعيتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان وضعيان نحو احيى الارض شباب
الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النبات والاحياء في
الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وتفتقر الى البدن والروح وكذا المراد بشباب
الزمان ازدياد قوتها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشتعلة
اي قوية مشتعلة او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى
الارض الربيع وعكسه وفعل التقسيم بالطرفين اولا وبالذات وللاسناد ثانيا وبالعرض وفيه تنبيه على ان الاسناد
المجازي يخرج طرفه عما هو عليه من الحالة من الالفاظ المستعملة في انه اما حقيقة او مجاز وان التنافي
ان يستعمل من اجتماع مجازين او حقيقة ومجازية كلام واحد وان كان مختلفين واختصاص الاقسام في
الاربعة ظاهر على ما يصح لانه لا يشترط في المسند ان يكون فعلا او معناه فيكون مفردا وكل مفرد
مستعمل اما حقيقة او مجاز فلا يرد قولنا زيد ابوه قائم مما هو اسناد بمجاز الى ضمير [illegible]
قولنا الحبيب [illegible] الواقعة خبر الى المبتدا واما
على مذهب السكاكي ففيه اشكال وهو اي المجاز العقلي في القران كثير اي اذا تليت عليهم اياته اي ايات الله زادتهم
تصديقا بوقوع المجاز العقلي في القران كثيرا والمقصود ان اسناد زادتهم الى ضمير الايات مجاز لانها فعل الله

ايمانا [illegible] تعالى يوم يكشف عن ساق [illegible] اذ كان الشيطان سببا لنزع اللباس
نسب نزع اللباس عن ادم وحوا وهو فعل الله حقيقة الى ابليس لانه سبب الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون
اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا اسند الفعل الى الزمان
وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لانه يتسارع عند تفاقم الاحزان
الشيب او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها جمع ثقل وهو متاع البيت
اي ما فيها من الدفائن والاموات اسند الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة وهو غير مختص
بالخبر كما يتوهم من تسميته بالمجاز في الاثبات ومن ذكره في احوال الاسناد الخبري بل يجري في الانشاء نحو
يا هامان ابن لي صرحا وقوله تعالى ولا يخرجنكما من الجنة فان البناء فعل العملة وهامان سبب امر به
وكذا الاخراج فعل الله والابليس سبب ومثله فلينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك ولتجد جدك وما
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وهو النهار
والربيع ولا بد له من قرينة لان المجاز مما يحتاج الى القرينة وكذا انبت الربيع والهرجان واصلوتك تامرك ونحو ذلك
اي المجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور
اي بالمسند اليه المذكور مع عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحققين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك
او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند وقيام المسند بالمسند اليه ممتنع
بجهة صدوره عنه كهزم الامير او غيره كبعد وقرب ومرض وما اشبه ذلك ومعطوف على
استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد فيما يدل على الموحد على انه ليس بقائم بالمذكور وان
الدهري المطلق بقيامه به مثل اشاب الصغير البيت وانبت الربيع البقل [illegible]

عن الوصف بان اسناد مجازي لان الموحد لا يعتقد الا ما هو له لكن امثال هذا ليست مما يتحيله العقل والالما نصب اليه كثير من ذوي العقول ولما احتيج في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقة زيادة العقل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة لما مر من انه عبارة عن اسناده الى غير ما هو له فما هو له هو الفاعل او المفعول الحقيقي لكن لا يلزم له [illegible] ان لا يسند الى ما هو له قطعا لما ان المجاز الوضعي لا بد له من موضوع له اذا استعمل فيه يكون حقيقة لكن لا يجب ان يكون له حقيقة لجواز ان لا يستعمل فيه قطعا فرفيه فاعله او مفعول الذي اذا اسند اليه يكون حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وكقولك اقدمني بلدك حق لي على فلان اي اقدمتني نفسي لاجل حق لي عليه ومحبتك جاءت بي اليك اي جاءت بي نفسي اليك لمحبتك وقول الشاعر وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل اي صيرني الله بسبب هواك بحيث يضرب بي المثل وهذا كله في معرفة الحقيقة في هذه الامثلة نوع خفاء وبعد لم يطلع عليه بعض الناس وهذا رد على الشيخ عبد القاهر وتعريض به حيث قال اعلم انه ليس بواجب في هذا ان يكون للفعل فاعل في التقدير اذا انت نقلت الفعل اليه صارت حقيقة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانك لا تجد في نحو اقدمني بلدك حق لي على فلان فاعلا سواه الحق وكذا لا تستطيع في يزيدك وجهه ان تزعم ان له فاعلا قد نقل عنه الفعل فجعل للهوى ولا لوجهه فالاعتبار اذن بان يكون المعنى الذي يرجع اليه الفعل موجودا في الكلام على حقيقته فان القدوم موجود حقيقة وكذا الحسن والزيادة واذا كان معنى اللفظ موجودا على الحقيقة لم يكن مجازا فيه نفسه فيكون في الحكم فاعرف هذه الجملة واحسن ضبطها حتى يكون على بصيرة من الامر وقال الامام الرازي فيه نظر لان الفعل لا

لابد من ان يكون له فاعل في الحقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اضيف اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عنده ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال يعني المراد بالطبيب هو الشافي الحقيقي بقرينة نسبة الشفاء اليه وكذا المراد بالامير المدبر للاسباب الحقيقية هو الجيش بقرينة نسبة الهزم اليه والحاصل انه يجعل الفاعل المجازي المذكور والفاعل الحقيقي ونسبته وجود الفعل به مفردا بالذكر ويجعل ما نسب اليه من لوازم فاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله فهو في عيشة راضية صاحبها كما سبق في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه نحن ولم يكن كذلك اذ ليس معنى قولنا هو في صاحب عيشة وكذا لا معنى لقولنا خلق من شخص يدفق الماء اي يصبه في قوله تعالى خلق من ماء دافق ويستلزم ان لا يصح الاضافة في [illegible] الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازم من مذهبه لان المراد بالنهار فلان نفسه [illegible] هذه الاضافة ووقوعها قال الله تعالى فما ربحت تجارتهم ولم يقل فما ربحوا في تجارتهم او قوله فنام ليلي وتجلى همي كان اوقع للشعب لان قوله نهاره كالاستخدام في علم البديع لكن المناقشة في المثال [illegible] ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به العملة انفسهم وليس كذلك لان النداء له والخطاب معه وليس

[illegible] من التوقف على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية لا يطلق عليه اسم لا حقيقة ولا مجازا ما لم يرد به اذن في [illegible] لكن ذلك لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذكر العلماء سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما [illegible] الاستعارة بالكناية ان نذكر المشبه وتريد المشبه به حقيقة وان [illegible] بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان السبع حقيقة بل المراد الموت لكن بادعاء السبعية وقال السكاكي في تحقيقه [illegible] المنية مرادا باللفظ السبع ادعاء [illegible] مراد قائله بارتكاب تاويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه وقال ايضا المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير سبع ويكون [illegible] بادعاء الفاعلية لها والنهار الصائم بادعاء الصائمية لها لا بالحقيقة [illegible] لهامان كالمثال [illegible] ثم ذكر بادعاء انه [illegible] الربيع مطلقا على الله تعالى حقيقة حتى يتوقف على السمع او المراد به حقيقة هو الربيع لكن بادعاء [illegible] من اجل المبالغة في التشبيه وهذا ظاهر لمن يعرف مذهبه في الاستعارة بالكناية اعتراض [illegible] في علم البيان [illegible] نهاره صائم [illegible] يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به في كتابه وقال ان نحو رايت بفلان اسدا ولقيني منه اسد وما اشبه ذلك من باب التشبيه لا الاستعارة بل [illegible] وجوابه انا لا نسلم ان ذكر الطرفين مطلقا مانع من الاستعارة بل [illegible] ينبئ عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو زيد اسد او لا نحو لقيني [illegible] قد زيد اسد مع اشتماله على ذكر الطرفين على ان التشبيه [illegible] صائم مطلقا فلان نفسه [illegible] لكونه صائما او غير صائم [illegible] مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية [illegible] الاستعارة [illegible] والمعنى فهو في عيشة

عيشة حسنة مثل عيشة راضية صاحبها والمراد بالنهار الصائم [illegible] من اضافة العام الى الخاص [illegible] في اضافة المسمى الى الاسم فانظر الى ما ارتكب من الجهات المستنبطة في حمل الكلام الذي هو من البلاغة بمكان على الوجه المستنزل وعن الثالث بان الامر بالبناء لهامان مجاز ولغيره حقيقة [illegible] عليه انه اذا كان المراد [illegible] هو الباني حقيقة كان ذلك [illegible] الامر للحقيقة والمجاز [illegible] اوقات او بالاسناد [illegible] الاول [illegible] وعن الرابع بان التوقيف [illegible] السكاكي [illegible] اطلاق الاسم على الله من غير توقيف [illegible] بان الربيع استعارة بالكناية عنه [illegible] ذلك [illegible] عند القائلين بالتوقيف ان يتوقف صحة مثل هذا التركيب على السمع [illegible] والبحث كلام الشيخ [illegible] مسند اليه كذكره وحذفه وتعريفه وتنكيره وغير ذلك من الاعتبارات الراجعة اليه [illegible] الحكم او المسند [illegible] مسند اليه [illegible] مؤكد [illegible] او مؤخر معرف او منكر ونحو ذلك [illegible] كون المسند اليه اولى بالتقديم [illegible] لانه عبارة [illegible] الايمان وهو متقدم على الايمان [illegible] احدها [illegible] المقام وهو ان يكون السامع عارفا به لوجود القرائن [illegible] على الذكر ولما كان الاول معلوما [illegible] دون الثاني قصد الى تفصيل الثاني مع اشارة [illegible] الى الاول فقال [illegible] نفس الامر [illegible] في الحقيقة الركن الاعظم من الكلام فكيف يكون ذكره عبثا [illegible] معناه انه [illegible] والتنبيه على غباوة السامع [illegible] الاعتماد [illegible] الاستدلال [illegible]

[illegible] اللفظ [illegible] العقل [illegible] عند الذكر يكون الاعتماد [illegible] اللفظ [illegible] العقل

[illegible] العدول [illegible] والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل

يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن

لسانك تعظيما له [illegible] او ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له [illegible]

الانكار [illegible] لدى الحاجة نحو فاسق فاجر [illegible]

او تعينه او ادعاء التعين [illegible]

[illegible]

[illegible] التخصيص هو التعريف [illegible] التخصيص والتنكير [illegible]

[illegible]

او الغيبة وقدم المضمر لكونه اعرف المعارف [illegible] الخطاب [illegible]

المعارف [illegible] المخاطب [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible]

[illegible]

من نفسه او يطلق المعبود ويلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة فيجب ان يكون الله بمعنى المعبود بحق والله علم الفرد
الموجود منه والمعنى المستحق للعبودية لفرد الوجود او موجود الا الفرد الذي هو خالق العالم وهذا معنى قوله
الكناية انه مختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره اي الفرد الموجود الذي يعبد بالحق تم وتقدس
او اهانة كالكنى والالقاب الصالحة للمدح او الذم نحو ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو
ابو لهب فعل كذا او التبرك به بالمخاطب اي بين الجهنمي لان ... الى ابو لهب
هو ابو الخير وابو الشر ولو المفضل واخوالمروة لاسيما هذه الامور ... الى
لهب الجهنمي بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي ... والكناية
انما هو بحسب الوضع الاول اعني الاضافي دون الثاني اعني العلمي ... والكنى
على ان الكناية انما هو بهذا الاعتبار لا باعتبار ان ذلك الشخص ... سواء كان اسمه ابا لهب
او عمرو او غير ذلك ... هذا الرجل ... الكناية ...
انما استعمل هنا في الشخص المسمى به لكن لينتقل منه الجهنمي كان طويل النجاد يستعمل في معناه الموضوع
لينتقل منه الى طول القامة ولو قلت رايت اليوم ابا لهب ... الاستهزاء او ...
يكون استعارة ... تفاوت
استلذاذه اي بالعلم او التبرك به او نحو ذلك كالتفاول والتطير والتسجيل على السامع ...
والاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده موصولا ... عليه اسم الاشارة
لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل
عالم بخلاف الموصول ثم الموصول وذو اللام سواء ... الاشارة ولهذا
صح جعل الذي ... صفة المعرف ... كتعريف المضاف اليه ... الموصول
من ... والمقام الصالح الموصولية ... بواسطة ...
الانتساب ... على ان يطلق المتكلم على ما يعتقد ان المخاطب يعرفه
بكونه محكوما عليه ... الموصولات معارف ... النكرة الموصوفة ...

ان فيضيه ... الموضع ... ان كانت من ... الانسان
يكون معروفا ... بمعرفة الانسان ... يكون معروفا
لكن ... الوضع ... لانه لا تخصيص ... تخصيص
الصلة ... المقام الصالح للموصول ثم ... الى تفصيل ... الموصولية
او لاستهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير ... لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل
عالم ... لا يكون ... الصلة ... النوع او ...
المتكلم ... استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق
له الكلام نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي يوسف والمراودة مفاعلة من راد يرود
جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده
يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياها فالكلام مسوق لنزاهة يوسف
وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكنت
من نيل المراد منه ولم يفعل كان غاية في النزاهة ...
تقرير المسند ... زيادة تقرير المراودة ... او تقرير المسند اليه
... المسند اليه ... متعلق ...
لامتناع ... زيادة تقرير الغرض المسوق له الكلام ... المسند اليه ...
... ... عدم ... لعدم ...
والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير ... المفتاح ... الاستهجان ...
... زيادة التقرير ... الاية ثم قال والعدول عن التصريح باب
من البلاغة ... زيادة التقرير ...
فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى ... المسند اليه ...

... مع ... الوهم ... عليه ... ما ... عجاز
... او التنبيه للمخاطب على خطأ نحو قول عبدة بن الطبيب ... ان الذين ترونهم
اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه
على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني قال صاحب المفتاح وهذا البيت مما يحتمل الايماء
الى وجه بناء الخبر ... التنبيه على الخطا ... الايماء الى وجه بناء الخبر لا يبعد ان
يكون فيه ايماء الى بناء ... الخبر ...
ذكر ... الذين ... كان فيه ايماء الى ان الخبر
عليه ... او الايماء الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه
عملت ... اي على طريقه ... الموصول والصلة ... الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه
واي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك ... الفائدة ...
الفائدة ... في علم البديع نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان فيه
ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال ... الايماء ...
انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر ... جعل المسند اليه موصولا ...
جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو قول الفرزدق ان الذي سمك اي رفع
السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول ...
ان ... الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة ...
او الرحمن ... تعظيم ...
واعظم او شان غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ...
... الخبر ... شعيب ... الايماء ...
... الشيطان ...

وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول
البيت ... الايماء الى ان طريق بناء الخبر ... انقطاع المودة ...
عليه ... تحقيق الخبر ...
... ذريعة الى ... وان الذي سمك السماء البيت وان الذين ...
البيت فيه ايماء الى تحقيق الخبر ... ذريعة الى التنبيه على الخطا ...
من مطارح الانظار ... العلامة ... شرح المفتاح الوجه ... بناء الخبر ...
والتنبيه ... ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...
ربما جعل ذريعة الى ... اشارة الى ... بناء الخبر ... عليه
الا في ... الذين ... التنبيه ...
ومن الناس ... الوجه ... الاشكال ... على ...
المسند اليه موصولا ... الايماء ... وسوق الكلام
... الموصول ... التعظيم او التحقير او الترحم او نحو ذلك
... الذي ...
عليه ... وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم
الاشارة ... المقام الصالح ... السامع
بواسطة الاشارة ... اسماء الاشارة ...
... الاشارة
العقلية ... واما الغرض ... لتمييزه اي المسند اليه
اكمل تمييز نحو قوله اي قول ابن الرومي هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان
بين الضال والسلم ... بالبادية ... التعريض بغباوة

لتابع حتى كانه امر كالمحسوس كقوله ان الذين وقوله ذلك اى هذا الكتاب وهذا الامر التعيين كونه عند الموصوفة في شدة ان الحقيقة بالعجز والجامع او لبيان حاله اى القرب والغيب او البعد كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد نحو ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين فانى قلت كون هذا القرب وذلك البعيد وذا المتوسط مما يقرره الوضع واللغة فلا ينبغي ان يتعلق به نظر علم المعاني لانه انما يبحث عن الزائد على اصل المراد قلت كثيرا ما يبحث علم المعاني عن الكيفيات والتراكيب وطرق التعريف ومن حيث تحقيقه ان اللغة تنظر فيها من حيث ان هذا للقريب مثلا وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره بلا كان او بشيء آخر وقد يذكر في هذا المقام ما يتفرع عليه من التحقير والتعظيم كما قال او تحقيره اى المسند اليه بالقرب نحو هذا الذي يذكر آلهتكم وقد يقصد به تقريبه وتحقيره نحو هذا الذي قد نامت او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وقد يقصد به تحقيره الشيء كقول الامير لبعض حاضريه ذلك فالذي او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب وسفالة محله منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى لان يحكى عنه ولا يتمكن المتكلم من الاشارة اليه فكانه بعيد فيؤتى بلفظ ذلك الرجل ونحو ذلك القرب لان المحكي عنه غائب ويجوز ان يقال هذا الرجل في القرب لان المحكي عنه غائب فيوتى بلفظ القريب من حيث انه بالنسبة الى المذكور عن قريب فهو وان كان غائبا لكن جرى ذكره عن قريب فكانه حاضر وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعيد نحو بالله العظيم وذلك قسم عظيم لافعلن لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف وتعداد بها على ان المشار اليه المذكور عقيبه فالان او جاء عقيبه ثم تعديه الى المفعول الثاني بالباء وقوله عقيبه بالمثنى اى جعلته التي يعقب عليها اى التنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها اى من اجل الاوصاف التي

التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بان اورد اسم الاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة او لانه لا يكون طريق لاحضاره سوى الاشارة فيها التكلم او التابع نحو انا او انت وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالانثى التي وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير انما يكون للذكور خاصة لخدمة بيت المقدس لما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل البيت اغلق الباب وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر كما في وصف المنادى واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او للاشارة الى الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد نحو الرجل خير من المرأة وضع اللام على المعرفات نحو الانسان حيوان ناطق والكلمة لفظ موضوع وغير ذلك لان التعريف للماهية وقد يأتي للحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج فانه قرينة

نحو ما ذكرنا في الحقيقة انه موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن وانما اطلق على الفرد الموجود منها باعتبار ان الحقيقة موجودة فيه فجاء التعدد باعتبار الوجود لا باعتبار الوضع والفرق بين هذا وبين النكرة كالفرق بين علم الجنس المستعمل في فرد وبين اسم الجنس مثل لقيت اسامة او لقيت اسدا فان اسدا موضوع لواحد من آحاد جنس الاسد غير معين في اصل وضعه واسامة موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن فاذا اطلقتها على الواحد فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقه على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد ضمنا فكذا النكرة تفيد ان ذلك الاسم بعض من جملة الحقيقة كقولك ادخل سوقا بخلاف المعرف نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقة والبعضية مستفادة من القرينة كالدخول مثلا فهو كعام مخصوص بالقرينة فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان واليه اشار بقوله وهذا في المعنى كالنكرة يعني بعد اعتبار القرينة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك كعلم الجنس بهذه الاحكام اللفظية ثم انه اشار الى انه يلحق به ما يكون معرفة بكونه موصولا صلته تكون معهودة وتعلم بما ذكر المعرف باللام من حيث المعنى وقد يأتي الى المعرف بلام الحقيقة او ما هو في معناه في مطلق المعرف بلام كما ينبغي به ظاهر عبارة الايضاح ولكون هذا المعرف في المعنى كالنكرة يعامل به معاملة النكرة كثيرا فيوصف بالجمل كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقد التزم لكل الحمار يحمل اسفارا اي انه نحو صفة الحمار وقيه لا يستطيعون من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون على ان قوله لا يستطيعون صفة للمستضعفين او للرجال والنساء والولدان لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس في معنى بعينه كذا في الكشاف وهو صريح في ان اللام في المستضعفين حرف تعريف كاسد كما عن قريب فان كان اسما موصولا فيجيء هذا ايضا لان الموصول ايضا يعامل معاملة المعرف كما ذكر صاحب الكشاف ان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم فيصح ان يقع النكرة اعني قوله غير المغضوب عليهم صفة له فان قلت ما ذكرت في لام الحقيقة وعلم الجنس اطلاقا على الفرد نحو ادخل السوق ورأيت اسامة مقبلة الحقيقة موجود فيه ثابت في حقيقته ام بقول

او لم يستعمل الا فيما وضع له ان معنى استعمال الكلمة في المعنى ان يكون الغرض الاصلي طلب دلالتها على ذلك المعنى وقصده اراده منها واللفظ اذا اطلق المعرف به بحيث يجب على الحقيقة فانما اريدت به الحقيقة ولزم من ذلك التعدد باعتبار الوجود وانضمام القرينة فهو لم يستعمل الا فيما وضع له وسيتضح هذا في بحث الاستعارة وقد يفيد المعرف بلام الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر والاشارة الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن جميع الافراد بدليل صحة الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره وتحقيق ان اللفظ اذا اطلق على الحقيقة باعتبار وجودها في الخارج فاما ان يكون لجميع الافراد او لبعضها اذ لا واسطة بينهما في الخارج فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها وجب ان يكون للجميع والى هذا يشير صاحب الكشاف في كلامه حيث يقول اسم الجنس مما يفيد الاستغراق فاذكر هذه ونحو قوله ان الانسان لفي خسر ابنه الجنس وفائدة قوله تعالى الله يحب المحسنين ان اللام للجنس فيتناول كل محسن وكثيرا ما يطلقه على المعهود والحقيقة كما ذكر ان اللام في الحمد لله للجنس دون الاستغراق والحاصل ان الجنس المعرف باللام اما ان يطلق على نفس الحقيقة من غير نظر الى ما صدقت الحقيقة عليه من الافراد وهو تعريف الجنس والحقيقة ونحوه علم الجنس كاسامة واما على حصة معينة منها واحدا كان او اثنين او جماعة وهو العهد الخارجي ونحوه علم الشخص كزيد واما على حصة غير معينة وهو العهد الذهني ومثله النكرة كرجل واما على كل الافراد وهو الاستغراق ومثله كل مضافا الى النكرة ولا شك في تميز بعضها عن بعض الا في تعريف الحقيقة فانه ان قصد به الاشارة الى الماهية من حيث هي مع قطع النظر عن الاجناس التي ليست فيها والمعهود والعلم نحو رجل وذكر والرجولة والذكورة فان قصد بها الاشارة اليها باعتبار حضورها فهي تعريف العهد وهو المشكل لا سيما لو اورد صاحب المفتاح في هذا المقام وهو ان الاسم يدل على نفس المعهود في التقدير اى النكرة المعهودة الى فرد معين او اثنين او جماعة تخالف الحقيقة فان المراد بها الانفس الماهية والمعهود باعتبار كونها حاضرة في الذهن وهذا المعنى غير معتبر في اسم الجنس النكرة وعدم ان يشار

الشئ المراد باعتبار العرف وضوابه استغراق مزيان حقيقي وعرفي اي كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي عالم كل غيب وشهادة ومعرفي وضوابه كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف كقولنا جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا فان قلت جمع صائغ واللام في اسم الفاعل واسم المفعول اسم موصول لا حرف تعريف عند على ما ان قلت كان التمثيل على مذهبه قلت الخلاف في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث لانهم يقولون انه فعل في صورة الاسم ولهذا يعمل واما ما كان بمعنى الماضي واما ما ليس بمعنى الحدوث من نحو المؤمن والكافر والقائل والمالك فهو الصفة المشبهة واللام فيها حرف التعريف اتفاقا وكلام صاحب الكشاف والمفتاح يقتضي ذلك في غير موضع ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا في الاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا وهو ظاهر واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والجمع لانه يتناول كل واحد واحد من الافراد والمثنى انما يتناول كل اثنين اثنين ولا ينافي خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة ولا ينافي خروج الواحد والاثنين بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النفي بلا التي لنفي الجنس لا في الحق والاستغراق وبيان ذلك ان النكرة في سياق النفي والاستفهام ظاهرة في الاستغراق ويحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا الا من قرينة نحو ما جاءني رجل بل رجلان فانه يحقق عدم الاستغراق والنكرة والا ينافيه فانه نص في الاستغراق وقد يستعمل في عدم استغراق مجازا كما في البدل نحو ما جاءني رجل بل رجلان وفي غير ما ذكره نظر لا يخفى ولما كان اللفظ متقاربا في اصل المعنى وفيهم منه ما لا يفهم من الاخر ذكرت النكرة مع من ظاهرة تجوز ما جاءني من رجل او مقدرة نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق حتى لا يجوز ما جاءني من رجل ولا رجل في الدار بل رجلان والى هذا اشار صاحب الكشاف حيث قال ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه ولقائل ان يقول لو سلم كون استغراق المفرد باشارة النكرة المنفية فلا نسلم ذلك في المعرف

و المعرف باللام والجمع المحلى بلام الاستغراق يشمل الافراد كالمفرد المعرف كما في قوله الاصل في العموم علبها الاستغراق وصرح به ائمة التفسير في كل ما وقع في التنزيل من هذا القبيل نحو الله يعلم غيب السموات والارض وعلم آدم الاسماء كلها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والله يحب المحسنين وما هي من الظالمين بعيد وما الله يريد ظلما للعالمين الى غير ذلك ... مع سياقه وكل جماعة جماعة ... وصاروا الجمع الى المفرد باستيعاب ... من قولنا جاءني الرجال جاءني كل جمع من جموع الرجال ... فحصل الانتقاء في خروج الواحد والاثنين ... والاثنين ... لان الواحد مع الاثنين ... والمعرف باللام من ... داخلة في الحكم ... ولم يكن الجمع ... افراد ... منه فهو ممنوع بل هو اقل المسند فظهر بطلان ما ذكره صاحب المفتاح وقوله تعالى رب اني وهن العظم مني اي منه يترك الجمع العظم الى الافراد لطلب شمول الوهن لعظام فردا فردا حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد يعني يصح اسناد الوهن الى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض من العظام دون كل فرد دون الجمع ... وازاد العظم ما ذكره صاحب الكشاف وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية وقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر ... ولكن ... وهنت العظام فان المعنى ... الوهن لم يعم بعض العظام ... في الكلام ما ينافي ما يقابله وهذا المعنى غير مناسب للمقام ...

فيه حصول الوهن لكل فرد من العظام بعينه لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح في انه بعيد وصف العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد والتنافي بين الكلامين واضح وتوهم بعضهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد صاحب الكشاف انه لو جمع لكان قصد الى ان بعض عظامه مما لم يصبه الوهن انما الكل من حيث هو كل والبعض بقي خارجا كالواحد والاثنين وضعفه ظاهر التوهم سوء الفهم وقلة التدبر وذلك لان افادة الجمع المحلى باللام تعلق الحكم بكل فرد مما هو مقرر في علم الاصول والنحو وكلام صاحب الكشاف ايضا مشحون به حيث قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وفي قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه وفي قوله تعالى ولا تكونوا للخائنين خصيما اي ولا تخاصم عن خائن قط وفي قوله تعالى رب العالمين انه جمع ليشمل كل جنس مما سمي بالعالم يعني لو افرد لتوهم انه اشارة الى هذا العالم المحسوس المشاهد فجمع ليفيد الشمول والاحاطة ولا يخفى عليك فساد ما قيل ان مراده ان المفرد وان كان يشمل لكن يقصد هنا الاشعار بمعنى آخر وهو التنبيه على كون العالم اجناسا مختلفة لان المفرد يفيد الشمول اما والجمع يفيد شمول الاجناس وذلك لانه اذا لم يكن الجمع مفيدا لتعلق الحكم بكل ما سمي بالعالم كيف يكون العالمين مثناولا لكل جنس مما سمي بالعالم وهل هذا الا تهافت وايضا لانه لا دلالة للمفرد في الجنس مما سمي به على هذا المعنى وكذا ما قيل ان العالمين ما صيغ من مختلفة فيتناولها الجمع بخلاف العظام وذلك لان هذه التفرقة لا يقول بها عاقل ولا نقل ولم لا يجوز ان يقال ان الجمع يفيد تعلق الحكم بكل واحد من الافراد مستثنيا كان او منفيا اما في هذه اللامة فشهد به الاستعمال وصرح به صاحب الكشاف في غير موضع فلا وجه لرفض جميع ذلك بكلام صدر عن صاحب الكشاف في غير المفتاح مفرقا بين المفرد والجمع في المعرف بلام الجنس من وجه آخر وهو ان المفرد صالح لان يراد به جميع الجنس ولان يراد به بعضه الى الواحد منه هذا وفي الجمع ان يراد الكل لانه صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه الى الواحد لان وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل الجنس لا في وحدته

في وصاية ... لكشاف ... فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا منها مجازا ... بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم فان قلت قد روي عن ابن عباس ان الكتاب اكثر من الكتب ... صاحب الكشاف بانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه معنى الجنسية من الجموع فان هذا الكلام مبني على ما هو المعتبر عند البعض من ان الجمع المعرف باللام بمعنى كل جماعة جماعة او مردود بوجه الكلام ابن عباس ولم يقصد انه مذهبه بدليل انه صرح بخلافه غير مرة والاستعمال ايضا شهد بذلك وانما اطنبنا الكلام في هذا المقام لانه من مسارح الانظار ومطارح الافكار كم زلت فيه اقدام الافاضل اقدام مهرة وكلت ... ثم ان هنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه واستغراقه يدل على تعدده والوحدة والتعدد متنافيان فكيف يجتمعان اشار الى الجواب بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي ولام التعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة كما انه يجرد عن الدلالة على التعدد وامتنع وصفه بنعت الجمع نحو الرجل الطوال للمحافظة على التشاكل اللفظي وامتناع المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض ... فلان ... كل ... بالاضافة اليه ... باضافة ... من المعارف ... عليه ... القام ... في الارض ...

ولفظ البيت جريء معناه ناسف وبحثر على بعد الحبيب أو لتضمنها تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف
أو غيرهما كقولك في الأول عبدي حضر وفي الثاني عبد الخليفة ركب وفي الثالث عبد السلطان عندي
تعظيما لشأن المتكلم بأن عبد السلطان عنده وهو وإن كان مضافا إليه لكنه غير المسند إليه المضاف
وغير ما أضيف إليه المسند إليه وهو المراد بقوله أو غيرهما أو لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر أو
المضاف إليه نحو ضارب زيد حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد أو لإغنائها عن تفصيل وقد يكون الإضافة
لإغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على كذا أو متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا أو لأنه يمنع عن
التفصيل مانع كتقديم بعض على بعض من غير مرجح نحو حضر اليوم علماء البلد وكالتقريع بذمهم وإهانتهم نحو
علماء البلد فعلوا كذا وكسآمة السامع أو المتكلم نحو حضر أهل السوق أو لتضمن الإضافة تعريضا على [illegible] أو إرادة
أو لأن [illegible] نحو [illegible] أو عرفت [illegible] والأبصار [illegible]
[illegible] فإنها تثبت [illegible] من [illegible] استعطافا [illegible] عليه [illegible] أو لتضمنها استهزاء [illegible]
إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون أو اعتبار الطباع [illegible] وهو الإضافة [illegible] من غير تلك
والاختصاص [illegible] أو لأنه لا طريق إلى إحضاره سوى الإضافة نحو غلام زيد [illegible]
الإضافة [illegible] كقولهم [illegible] على [illegible] بعض [illegible]
الاسم المفرد [illegible] الجنسية والفردية [illegible] من خواص الجنس [illegible]
القصد [illegible] الوصف نحو قوله تعالى وما من دابة [illegible] على ما سبق [illegible]
فلا أو أولا [illegible] المسند إليه [illegible] فرد [illegible] على اسم الجنس نحو [illegible] رجل
من أقصى المدينة يسعى أو النوعية أي القصد [illegible] نحو وعلى أبصارهم غشاوة أي نوع من الأغطية
[illegible] الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح أنه للتعظيم [illegible]
[illegible] المقصود [illegible] التعظيم [illegible] عليه [illegible]
أو التعظيم أو التحقير يعني أنه [illegible] أو انحطاط [illegible] بحيث لا يمكن أن يعرف كقوله [illegible]

[illegible] لكثرة [illegible] بتنكيره [illegible] أو نحو [illegible] عرف [illegible]
حقير [illegible] بالتعظيم والتكثير كقولهم إن له لإبلا وإن له لغنما والتقليل نحو [illegible] من الله أكبر [illegible]
والتكثير أن التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير بحسب [illegible] والتقليل
كالمعدودات والموزونات والتشبيهات [illegible] وكذا التحقير والتقليل [illegible] وقد
للتعظيم والتكثير نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل [illegible] وعدد كثير [illegible]
[illegible] التعظيم [illegible] للتحقير والتقليل [illegible] والتعظيم والتكثير [illegible]
يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير والتقليل وقد يكون المسند إليه [illegible] التكلم [illegible]
التعريف [illegible] من [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] بجنبه [illegible] التصريح [illegible] الممدوح [illegible]
المفتاح [illegible] التنكير [illegible] عذاب [illegible] التحقير واعترض [illegible] التحقير [illegible]
[illegible]
وجوابه أنه إن أراد [illegible] إفادة التحقير [illegible] التنكير [illegible]
[illegible] والضعف وإن أراد أن التحقير [illegible] مفهوم منها [illegible]
[illegible] التحقير [illegible] العذاب والإضافة [illegible]
التعظيم والتقليل [illegible] أن يمسك عذاب من الرحمن أي عذاب [illegible] العذاب
[illegible] واضافة العذاب إلى الرحمن [illegible] ما ذكر [illegible]
[illegible] عظيم [illegible] العقوبة من الكريم [illegible] والداعي [illegible]
[illegible] ومن تنكير غيره أي غير المسند إليه [illegible] والله خلق كل دابة
من ماء أي كل فرد من أفراد الدواب من نطفة معينة وهي نطفة أبيه المختصة به [illegible]
الدواب من نوع من أنواع المياه وهو نوع النطفة التي [illegible] من الدواب [illegible]

من غير المسند إليه فإنه ذكر في المفتاح أن [illegible] لتنكير المسند إليه [illegible] المقام للإفراد
شخصا أو نوعا كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء [illegible] الإسناد [illegible]
[illegible] التمثيل بالآية [illegible] أنه مسند إليه [illegible] تعالى من ماء أو
مخصوص [illegible] الله كل دابة [illegible] صاحب المفتاح [illegible] مثال لكون المقام
للإفراد شخصا أو نوعا لا التنكير المسند إليه [illegible] للتعظيم قال الله تعالى
فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو إن نظن إلا ظنا أي ظنا حقيرا ضعيفا [illegible]
الشدة والضعف [illegible] المطلق [illegible] التأكيد [illegible] التنكير [illegible] النوع
كالتعظيم والتحقير والتكثير ونحو ذلك [illegible] بعد الأمر [illegible] المطلق [illegible] الإشكال [illegible]
على مثل هذا التركيب [illegible] المستثنى [illegible] من [illegible]
[illegible] بالاستثناء [illegible] الظن [illegible]
[illegible] أن [illegible] التقديم والتأخير [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] من حيث توهم المخاطب أن تكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التعظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] التعظيم [illegible] التحقير [illegible]

[illegible] ذكر بعض الناس [illegible] والتقليل [illegible]
المسند إليه [illegible] التوابع [illegible] التنكير [illegible]
التعريف [illegible] التنكير [illegible] التوابع إنما يكون
مع تعريف المسند إليه دون التنكير [illegible] التوابع ذكر الوصف لكثرة [illegible]
[illegible] التوابع [illegible]
[illegible] المسند إليه [illegible]
أي المسند إليه كاشفا [illegible] كقولك الجسم الطويل العريض العميق [illegible]
والكشف [illegible] القول [illegible] الوصف للكشف [illegible] وصفا للمسند إليه [illegible]
[illegible] الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أو مخصصا [illegible] التخصيص [illegible] النكرات نحو رجل عالم [illegible]
[illegible] الرجال [illegible] عالم [illegible] والاحتمال [illegible]
من أفراد [illegible] بالعلم والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال [illegible] التاجر [illegible]
[illegible] زيد التاجر [illegible]
[illegible] العالم أو الجاهل [illegible] الموصوف [illegible]

ذكره اي ذكر الوصف والتعيين اما بان يكون لمشترك في ذلك الاسم او بان يكون المخاطب قد يعرفه قبل
الوصف واشترط هذا لئلا يصير الوصف مخصصا وتأكيدا اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذكر الوصف
امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره
كما سياتي ومنه قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر
بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد ولهذا الاعتبار افاد هذا الوصف
زيادة التعميم والاحاطة واعلم ان الوصف قد يكون جملة ويشترط فيه تنكير موصوفه لان الجمل التي لها
محل من الاعراب بجملتها وقوع المفرد موقعها او المفرد الذي [illegible] من الجمل نكرة لانه انما يكون
باعتبار الحكم الذي يناسبه التنكير [illegible] ان الجمل نكرة والاصل التعريف
من خواص الاسم ويعرف بذلك قوله ان تكون خبرية لفظا لان الصفة يجب ان يعتقد المتكلم ان
المخاطب عالم باتصاف الموصوف بها [illegible] قبل [illegible] بمضمون الصفة فلا بد ان تكون
متضمنة للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرها والانشائية لم يكن كذلك وقوعها صفة او صلة
انما يكون بتقدير القول فان قيل قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ان
التقدير لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة من قلنا مراده ان الصلة هو الجواب المؤكد
بالقسم وهو جملة خبرية محتملة للصدق والكذب ولهذا [illegible] تأكيد الاخبار والله لزيد قائم
والانشاء انما هو نفس الجملة القسمية مثل قولنا والله واقسم بالله ونحو ذلك وهذا كما ان الجملة
الشرطية خبرية بخلاف الشرط فان قيل في كلامه ايضا ما يشعر بان وجوب العلم انما هو في الصلة
دون الصفة حيث ذكر في قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ان الصلة يجب
ان تكون قصة معلومة للمخاطب فجعل انهم علموا ذلك بان سمعوا قوله في سورة التحريم قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ثم قال وانما جاءت النار هنا معرفة وفي سورة التحريم
نكرة لان الآية في سورة التحريم نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ثم جاءت

في سورة البقرة مشارا بها الى ما عرفوه اولا فلا يمكن ان يقال الوصف يجب ان يكون معلوم التحقق
عند المخاطب قلنا في سورة التحريم للمؤمنين وهم قد علموا ذلك بسماع من النبي صلى الله عليه
وآله والمشركين لما سمعوا الآية علموا ذلك فخوطبوا في سورة البقرة واما قوله فللتقرير اي تقرير
المسند اليه اي تحقيق [illegible] اعتقادا انه [illegible]
[illegible] اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع [illegible]
وان المتكلم [illegible] على دفع توهم التجوز او السهو لكن فرق بين [illegible] التقرير [illegible] الفصل
دفع التوهم على ما اشار اليه صاحب المفتاح حيث قال بعد ذكر دفع التوهم وربما كان الفصل
نحو التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل وذكر العلامة في شرحه ان المراد
مع تقوية الحكم والمبين ان اي موضع من بحث التقديم والتأخير يطلعنا عليه وهو خلاف ما صرح به
ونحو انا عرفت من ان تأكيد المسند اليه انما يفيد تقوية الحكم عليه دون الحكم [illegible]
التأكيد الصناعي بل بمجرد [illegible] نحو انا عرفت وانت عرفت فانه يفيد تقرير الحكم وتقويته [illegible]
ان المتبادر من تقرير الحكم هو [illegible] الا ترى [illegible] نحو عرفت انا عرفت [illegible]
للحكم فالمراد تقرير الحكم [illegible] السكاكي [illegible] تقوى الحكم في فصل التقديم والتأخير مع الفعل
[illegible] اشارة الى [illegible]
[illegible] تقرير المحكوم عليه دون الحكم [illegible] اشارة الى [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible] المسند اليه [illegible]
تأكيد [illegible] التخصيص والاظهر ان قول السكاكي كما يطلعك اشارة الى [illegible]
التقديم والتأخير مع الفعل [illegible] تأكيد وتقرير للتخصيص
فما حاصل التقديم وايراده في هذا المقام مثل [illegible] رجل عارف وكل انسان حيوان في التأكيد

[illegible] يدفع توهم عدم الشمول مع انه ليس في شيء من التأكيد الاصطلاحي وهذا غير اسلوب الكلام
ومثل هذا كثير في كتابه [illegible] الكلام على تكلف [illegible] السكاكي في امثال هذه
ولعله يريد ان ما يقع [illegible] المسند اليه يكون لتقرير الحكم نحو انا عرفت او تقرير المحكوم
عليه نحو انا سعيت في حاجتك [illegible] او دفع توهم
اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز
وان القاطع بعض غلمانه مثلا او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي عمرو وانما
ذكر زيد على سبيل السهو ولا يدفع هذا التوهم بالتأكيد المعنوي [illegible] او لدفع توهم عدم الشمول
نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجيء [illegible] او انك جعلت الفعل الواقع
من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كما يقال بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد
منهم وربما يجمع بين كل واجمعين بحسب اقتضاء المقام كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون بناء على
كثرة الملائكة واستبعاد سجود جميعهم مع تفرقهم واشتغال كل منهم بشأن ولهذا يزاد التعميم والتأكيد
على الجنس [illegible] اجمعون [illegible] في زمان واحد [illegible]
الشمول انما هو زيادة توضيح والا فهو من قبيل رفع توهم التجوز لان كلهم مثلا انما يكون تأكيدا اذا
كان المتبوع [illegible] الشمول [illegible] عدم الشمول على سبيل التجوز والا لكان تأسيسا ولهذا قال
الشيخ عبد القاهر لا نعني بقولنا [illegible] الشمول [illegible] الشمول من اللفظ
والاشبه تأكيدا بل المراد به انه يمتنع ان يكون اللفظ المقتضي للشمول مستعملا على خلاف ظاهره ويتجوز
فيه انتهى كلامه واما [illegible] كونه لدفع عدم الشمول نظرا الى ان المتبادر [illegible]
[illegible] لا يطلق على الواحد اصلا فلا يتوهم فيه عدم الشمول بل الاولى انه لدفع توهم ان يكون
الجائي [illegible] الاسناد اليهما انما وقع سهوا واما اذا توهم السامع ان الجائي [illegible]

[illegible] الرجلان كلاهما [illegible]
توهم [illegible] تأكيد المسند اليه [illegible]
دفع فيه واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم كون الثاني [illegible] ان يحصل الايضاح من اجتماعهما [illegible] عطف البيان [illegible]
كما ذكر صاحب الكشاف ان البيت في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس عطف بيان
[illegible] المدح لا الايضاح كما تجيء الصفة لذلك وذكر في قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود انه عطف بيان لعاد
[illegible] كان البيان حاصلا [illegible]
[illegible] عطف البيان ولا يلزم البتة ان يكون [illegible]
[illegible] بيان [illegible]
الموصوف نحو جاءني الفاضل كامل زيد فالاحسن ان الموصوف فيه عطف بيان [illegible]
[illegible] فان قلت [illegible]
[illegible] الوصف [illegible] البيان والتفسير [illegible] السكاكي في باب عطف البيان [illegible]
بالتفسير [illegible] في كلام السكاكي ما يدل على انه عطف بيان [illegible]
ان [illegible] انه من قبيل الايضاح والتفسير فان كان وصفا [illegible]
مثل [illegible] كل رجل عارف وكل انسان حيوان في بحث التأكيد على ما هو رأي السكاكي [illegible]
[illegible] الايضاح والتفسير التأكيد مثل [illegible]
[illegible] الرجلين [illegible] الجنسية [illegible]
معنى الجنسية والوحدة والغرض المسوق له الكلام [illegible]
جنس [illegible] الاثنان [illegible]

تم احمد انما جاء الغرض وتقريرا فيها الذي حققه صاحب الكشاف حيث قال الاسم الحامل لمعنى الافراد
والتثنية دال على شيئين الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به منهما والذي يساق
له الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل الاول وقوله يؤكده اي يقرره ويحققه ولم يقصد انه تأكيد
صناعي لانه انما يكون بتكرير لفظ المتبوع او بالفاظ مخصوصة فما وقع في شرح المفتاح من ان مذهب
صاحب الكشاف ان الهين اثنين وانما لعدة من التاكيد اصطلاحا ليس بشيء لا دلالة له على هذا
على العدد في الفصل في الثقة واحدة منا الا الوصف المؤكد نحو امس الدابر فالحق ان كلا من اثنين وواحد
وصف صناعي للبيان والتفسير كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث جعل
في الارض صفة لدابة ويطير بجناحيه صفة لطائر ليدل على ان القصد الى الجنسين دون العدد كما سبق
في باب الوصف فالبيان تشتركان في ان الوصف بهما للبيان وتفترقان من حيث ان في الهين اثنين
والهين واحد لبيان ان القصد الى العدد دون الجنس وفي دابة في الارض وطائر يطير بجناحيه لبيان ان
القصد الى الجنس دون العدد وتقرير هذا البحث على ما ذكرت مما لا مزيد عليه للمنصف وبه
تبين ان الخلاف بين صاحب الكشاف وصاحب المفتاح والمصنف على ما توهمه القوم ليس في اللفظ
في شرح المفتاح على انه عطف بيان او وصف يان بمعنى فهم ان الصفة تابع يدل على معنى في متبوعه لم يذكر
ليدل على معنى في متبوعه على ما نقل عن ابن الحاجب ولم يذكر اثنين وواحد الدال على التثنية
والوحدة للبيان في متبوعهما ليكونا وصفين بل ذكر للدلالة على ان القصد من متبوعهما الى العدد
اعني التثنية والوحدة دون الجزء الاخر من الجنسية فظهر انه ليس بوصف متبوعه فيكون عطف بيان
لصفة ولو قال ان اريد انه لم يذكر للدلالة على معنى في متبوعه فلا يصدق التعريف على شيء من الصفة لانها
انما تكون للتخصيص او تأكيد او مدح او نحو ذلك وان اريد انه ذكر ليدل على معنى في الاعلى ويكون الاول
من الدلالة عليه متعينا الجزء التخصيص والتأكيد ونحوهما فيجوز ان يكون ذكر اثنين وواحد

فواحد للدلالة على التثنية والوحدة وكون الغرض من هذا بيان المقصود وتفسيره كان الذي
ذكر البدل على معنى التوكيد والغرض منه التأكيد لا من لفظ المستند التحقيقي الا ترى ان السكاكي
جعل من الوصف ما هو كاشف وموضح فخرج بهذا من الصفة فقال واما الى بيع له خطة
للتقويم مقام المبدل منه وفيه ابدا نظر لا انا لا نسلم ان البدل يجب صحة قيامه مقام المبدل منه الا
ترى الى ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن كان منعوا جعلوا
والجن بدل من شركاء ومعلوم انه لا معنى لقولنا وجعلوا لله الجن الا بعد ان يقال
انه بدل لانه المقصود بالنسبة اذ النفي انما هو عن اتخاذ الاثنين من الالهة على ما مر تقريره واما الاول
فلانا نمنع من المسند اليه في هذا الاعتبار ان المسند اليه هو المبدل منه وهذا انما يظهر الا انه حيث
جعلوا الفاعل في نحو جاءني اخوك زيد هو اخوك والا فالمسند اليه في التحقيق هو البدل وفي لفظ
المفتاح ايماء الى ذلك فان زيادة التقرير في نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وهو الذي يكون ذاته
عين ذات المبدل منه وان كان مفهوماهما متغايرين نحو جاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وهو
الذي يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه وان لم يكن مفهومه بعضا من مفهومه فتعين
انه لا يجعل الا انه يكون بدل الكل او البعض لان ما نحن فيه من اثنين نحو
عليه الكثير وسلب عمرو ثوبه في بدل الاشتمال وهو الذي لا يكون عين المبدل منه
ولا بعضه ويكون المبدل منه مشتملا عليه اي اشتمال الالحاقي على الظرف بل من حيث انه
دال عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى
ذكره منتظرة له فيجيء مبينا وملخصا لما اجمل اولا وسكت من بدل الغلط لانه لا يقع في فصيح
الكلام فان قلت فلم خص هذا من لفظ المفتاح على عادة افشائه في الكلام وخصوص اضافة
المصنف الى المعول واضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير والذكر تعبير الا بمثابة الاوضاع
البدل هو المقصود بالنسبة والتقرير زيادة يقصد بالتبعية على خلاف التاكيد فان المقصود

منه نفس التقرير الحقيقية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره على ما سبق
بدل البعض والاشتمال باعتبار ان المتبوع مشتمل على التابع اجمالا فكانه مذكور او لا اما في
الكل واما في الاشتمال فلان المتبوع فيه يجب ان يكون بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد
اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت غلامه فنحو جاءني زيد علامه او اخوه ونحوه
غلط لا بدل اشتمال على ما يشعر به كلام بعض النحاة في بدل البعض والاشتمال لا يخلو عن ايضاح البتة
من التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الابهام وقد يكون في بدل الكل ايضاح وتفسير كما مر فكان
الاحسن ان يقال لزيادة التقرير والايضاح كما وقع في المفتاح واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على
المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل
بانه زيد وعمرو على ما كان فيه تفصيل الفعل اذا اراد انما هو الجمع المطلق اي ثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم
او تاخر او معية واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا
للفاعل مع ان المقصود من عطف المسند اليه هو هذا التفصيل لما فيه من اعادة
الا ان في الاخر بعد مع اختصار او غير متوجه الى ما مع اختصار والعطف به عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده
بمهلة او فيه التفصيل بانه نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاءني القوم حتى خالد فان الثلاثة
تشترك في تفصيل المسند ويختلف من جهة ان الفاء تدل على ملابسة الفعل للتابع بعد ملابسته
للمتبوع بلا مهلة وثم كذلك مع مهلة وحتى مثل ثم الا ان فيه دلالة على ان ما قبلها ينقضي
شيئا فشيئا الى ان يبلغ ما بعدها فالتحقيق ان المعتبر في حتى ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس لا يعتبر الترتيب الخارجي لجواز ان يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته
للاجزاء الاخر نحو مات كل اب لي حتى آدم او في اثنائها نحو مات الناس حتى الانبياء او في زمان واحد
نحو جاءني القوم حتى خالد اذا جاءوك معا ويكون خالد اضعفهم او اقواهم فتفصيل المسند في حتى
انه يعتبر في الذهن تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا باعتبار انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها

او نحوها فان قلت العطف على المسند اليه بالفاء وثم وحتى يشتمل على تفصيل المسند البتة
فالاحسن ان يقال لتفصيلهما معا قلت ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان النفي اذا دخل على كلام فيه
تقييد بوجه ما يتوجه الى ذلك التقييد وكذا الاثبات وحاصله الامر انه اذا كان في الكلام قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام وهاهنا
السبيل الى الشك فيه انه في الاعلام نحو جاءني زيد فعمرو يكون الغرض اثبات مجيء زيد بالاعلام
حتى انه معلوم ان المجيء من زيد وعمرو والشك انما وقع في الترتيب والتعقيب فيكون العطف
لافادة تفصيل المسند الا غير حتى لو قلت ما جاءني زيد فعمرو كان نفيا للمجيء متعقب في زيد
وتحقيق انهما جاءا معا او جاء ثانيا عمرو قبل زيد او بعده بمهلة او من غير مهلة فان قلت فكذلك العطف
على المسند اليه بالفاء من غير تفصيل المسند نحو جاءني الاخوان فالاتيان فان ثم اذا كان الموضوع
ولما قلت هذا في التحقيق ليس من عطف المسند اليه لانه في معنى الذي ادخل في ...
للاطلاق وما ذكر على انه يلزم ان يكون لتفصيل المسند او رد التابع عن الخطأ في الحكم الى الصواب
نحو خفيفا ونحو نفي الخطأ نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما
جاءاك جميعا وما جاءني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو كذا في المفتاح والايضاح
ولم يذكر المصنف هاهنا لكونه مثل لا في الرد الى الصواب الا ان لا لنفي الحكم عن التابع بعد اثباته
للمتبوع ولكن لاثباته للتابع بعد نفيه عن المتبوع والمذكور في كلام النحاة ان لكن في ما جاءني زيد لكن
عمرو لدفع وهم المخاطب ان عمرا ايضا لم يجئك بناء على ملابسة بينهما وملائمة لا انه للاستدراك
يتوقع دفع توهم يتولد من الكلام المتقدم دفعا شبيها بالاستثناء وهذا صريح في انه انما يقال جاءني
زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو على ما وقع في المفتاح واما انه يقال لمن اعتقد
انهما جاءاك كما ... الحكم ... الى الاخر نحو جاءني

زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو (بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع) ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يلابسه الحكم وان لا يلابسه نحو جاءني زيد بل عمرو يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه وفي كلام ابن الحاجب انه يقتضي عدم المجيء قطعا واما اذا انضم اليه نحو جاءني زيد لا بل عمرو فهو نص في عدم مجيء زيد قطعا واما النفي فالجمهور على انه يفيد ثبوت الحكم للتابع مع السكوت عن نفيه عن المتبوع فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو ثبوت المجيء مع احتمال مجيء زيد وعدم مجيئه وقيل يفيد انتفاء الحكم عن المتبوع قطعا حتى يفيد في المثال عدم مجيء زيد البتة كما في لكن وبهذا يشعر كلام المصنف في الايضاح ومذهب المبرد انه بعد النفي يفيد نفي الحكم عن التابع والمتبوع كالمسكوت او الحكم متحقق الثبوت لنفيه نحو ما جاءني زيد بل عمرو بمعنى ما جاءني عمرو فعدم مجيء عمرو متحقق ومجيء زيد وعدم مجيئه على الاحتمال ومجيئه متحقق وصرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في النفي على مذهب المبرد واما على مذهب الجمهور ففيه اشكال فان قلت قد صرح ابن الحاجب بان بل في المثبت مطلقا وفي النفي على مذهب المبرد لا يقع في كلام فصيح فكان الاولى ان يذكر كبدل الغلط قلت معارض بما ذكره بعض المحققين من النحاة ان بدل الغلط مع بل فصيح مطرد في كلامهم لانها موضوعة لتدارك مثل هذا الغلط (او الشك) من المتكلم (او التشكيك) او ايقاع المتكلم السامع في الشك (نحو جاءني زيد او عمرو او) للتخيير نحو (انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان التخيير يفيد ثبوت الحكم لاحدهما فقط بخلاف الاباحة فانه يجوز فيه الجمع ايضا لكن التخيير مدلول اللفظ والجمع بحسب امر خارج وما في السكاكي من جعل العطف اي المفرد والجملة [illegible] عطف بيان لما قبلها ووقوعها تفسير للضمير المجرور بغير اعادة الجار وفصل المفصل الاوضح من [illegible] تاكيدا او فصل يقوي مذهب الجمهور وهذا شرع لا طائل تحته (واما الفصل) اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ

قد اللفظ مطابق له وهذا اولى من قول المتن قال (فلانه لتخصيص المسند اليه بالمسند) فيكون من تخصيص المسند اليه بالمسند بالاول كقولك ان معنى تخصيص المسند اليه بالمسند ههنا هو تخصيص المسند اليه بالمسند وجعله بحيث لا يتعداه وعبر كما قال في المفتاح انه لتخصيص المسند بالمسند اليه وقصر المسند على المسند اليه وحصره فيه فيكون راجعا الى المسند على ان التحقيق ان فائدة تحقيق الحصر يجعل احدهما مخصصا ومقصورا والاخر مخصصا به ومقصورا عليه فتخصيص المسند اليه بالمسند معنى قصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو [illegible] قلت الذي ينبغي في الفهم من تخصيص المسند اليه بالمسند هو قصره على المسند لان معناه جعل المسند اليه بحيث يختص بالمسند ولا يتجاوزه الى غيره قلت نعم ولكن غالب استعماله في الاصطلاح على ان يكون المقصور هو المذكور بعد الباء والمقصور عليه هو الذي يختص بالذكر اذا ذكرته دون غيره وجعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر فكان المعنى جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند وهذا معنى قصر المسند على المسند اليه الا يرى ان قولهم اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ومن الناس من زعم ان المقصود ان يكون اختصاص المسند اليه بكون المسند له على المسند كما يدل عليه كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى وانا لنحن [illegible] قال معنى التعريف في الصافون المسبحون الدالة على ان الملائكة هم الذين لا يتجاوزون هذه الصفة [illegible] انا لنحن [illegible] لا يعبدون [illegible] الحقيقة [illegible] لا يتجاوز [illegible] الحقيقة انهم مقصورون على هذه الصفة لا يتجاوزونها وهو المعنى [illegible] وعدم [illegible] في هذا المعنى وقلنا التقدير في كلام القوم [illegible] المعنى [illegible] [illegible] المقصور [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] بل الاعجاز حيث قال اعلم ان الخبر المعرف باللام معنى غير ما ذكر فيتامل قولك هو البطل المحامي لا تريد انه هو البطل المعهود ولا تقصر جنس البطل عليه مبالغة ونحو ذلك بل تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت تصورته حق تصوره فعليك بصاحبك فانه الحقيقة فيه وما وراء ذلك وطريقه طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو بعينه هذا كلامه واما ثانيا فلان صاحب الكشاف انما جعل هذا معنى التعريف وفائدته لا معنى الفصل بل صرح في هذه الآية بان فائدة الفصل الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد واتجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ثم التحقيق ان الفصل قد يكون للتخصيص اي قصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو يقاوم الاسد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ان هو للتخصيص والتاكيد وقد يكون لمجرد التاكيد اذا كان التخصيص حاصلا بدونه بان يكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اي لا رازق الا هو وقصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال قال ابو الطيب اذا كان الشباب السكر والشيب همًّا فالحياة هي الحمام اي لا حياة الا الحمام (واما تقديمه) اي تقديم المسند اليه على المسند فان قلت كيف يتحقق التقديم على المسند اليه وقد صرح صاحب الكشاف بانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه قلت التقديم ضربان تقديم على نية التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمفعول على الفعل ونحو ذلك مما بقي له مع التقديم اسمه ورسمه الذي كان قبل التقديم وتقديم لا على نية التاخير كتقديم المبتدا على الخبر والفعل على الفاعل وذلك بان تعمد الى اسم فتقدمه

تارة على فعل فتجعله مبتدا نحو زيد قام وتوجه تارة فتجعله فاعلا نحو قام زيد وتقديم المسند اليه من الضرب الثاني ومراد صاحب الكشاف ثمة هو الضرب الاول وكلامه ايضا على اطلاق التقديم على الضرب الثاني (فلكون ذكره) اي ذكر المسند اليه (اهم) ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف فيه معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم ولهذا قال صاحب المفتاح المفصل وجه كونه اهم (اما لانه) اي تقديم المسند اليه (الاصل) لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه (ولا مقتضي للعدول عنه) يعني ان كون التقديم هو الاصل لا يكون سببا لتقدمه في الذكر اذ الحركي مما يقتضي العدول عن ذلك الاصل كما في الجملة الفعلية فان كون المسند هو العامل يقتضي العدول عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المعمول وكذا كلما كان معه متعلق مما يقتضي تقديم المسند على ما سيجيء تفصيله (واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه) ومن هذا كان حق الكلام تطويل المسند اليه ومعلوم ان حصول الشيء بعد الشوق اليه ادخل في النفس (كقوله) اي قول ابي العلاء المعري من قصيدة يرثي بها فقيها حنفيا (والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد) يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني الذي ليس منتشا وزانه ابدان الاموات كيف تحيا من الرفات كذا في شرح السقط وقبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به [illegible] ان ليس المراد بالحيوان المستحدث من جماد آدم عليه السلام ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى ونحو ذلك كما فسره بعض الشراح لانه لا يناسب السياق وامثال تخييل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعيد في دارك والسفاح في دار صديقك

وانما لايهام انه لا يزول من الخاطر او انه يستلذ به وانما في ذلك مثل اظهار تعظيمه نحو رجل
فاضل في الدار وعليه قوله نعم واصل ... او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار ... مثل
الدلالة على ان المطلوب انما هو انصاف المسند اليه بالمسند على الاستمرار لا مجرد الاخبار بصدوره
عنه كقولك الزاهد يشرب ويطرب دلالة على انه يصدر الفعل عنه ... على سبيل
الاستمرار بخلاف قولك يشرب الزاهد فانه يدل على مجرد صدوره عنه في الحال او الاستقبال
وهذا معنى قول صاحب المفتاح اولا لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر
اراد بالخبر الاول خبر المبتدأ وبالخبر الثاني الاخبار والمعنى ... الثاني ... معنى خبر
المبتدأ اعترض عليه بان نفس الخبر تصور لا تصديق والمطلوب بالجملة الخبرية انما يكون
تصديقا لا تصورا وان اراد ... وقوع الخبر مطلقا اي ثبات وقوع الشرب ... مثلا
لما سيأتي في احوال متعلقات الفعل انه لا يتعرض ... ثبات وقوع الفعل ... ذكر المسند
... وقع الشرب ... المفتاح ... على الاستمرار بل ...
عليه الفعل المضارع كما سنذكره في بحث لو الشرطية ان شاء الله تعالى لكان وجها ... افادة زيادة
كقوله ... سبوقا ... الحرم ...
... والمراد ... المفتاح اي ... مخصوص ... تقديم
اليه ... للفظ ... ان كون التقديم مفيدا للتخصيص
مشروط بكون الخبر فعليا ... السبب ... اسم فاعل لان ...
... هذا ... قوله نعم وما ... علينا
بعزيز وما انت عليهم بوكيل واما ... والذين امنوا ... ذكرها ... لا فعل
... الخبر ...

بالتخصيص هنا الحصر بل التخصيص بالذكر الذي اشار اليه في قوله والحالة المقتضية لذكر المسند اليه فهي
ان يكون ... المسند اليه ... تخصيصه ... لكن ... كون
... التخصيص ... قد يقدم ... القول الاول ... الا ...
... قد يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه
... الفعل ... من كلام الشيخ ... صاحب المفتاح ... الخبر
... نحو ما انت علينا بعزيز ... ولي حرف النفي اي ان كان المسند اليه بعد حرف النفي بلا
فاصل ... نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول للغير فالتقديم يفيد
الفعل ... على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ... هذا
... القائل لا نفي القول ولا يلزم منه ان يكون ...
... التخصيص ... الفعل او القول ...
... التخصيص ... الفعل ...
... مفهوم الاول ... القول الغير ...
... المنفي ...
... الا ... على ان التقديم ...
التخصيص ... والثاني ...
... فقول له ما انا قلت ...
... هذا انما يكون فيما يكون ...
... ان يكون ...
... على وجه ... المفعول ...

... الرؤية الواقعة على كل واحد من الناس ... ان يعم
... الفعل ... الاثبات
هو الرؤية الواقعة على كل ... الناس ... الناس ...
فان الاول يفيد السلب الجزئي لان ... الرؤية الواقعة على كل واحد ... الرؤية ...
على البعض والثاني يفيد السلب الكلي ... في سياق النفي ... احدا من الناس
... الصواب ما انا رايت ... واحدا ...
ذكر ... ان ... الايجاب الا ...
يكون ما انا رايت ...
ان ... الشرح ... عليه ...
... كل ...
جماعات النساء ... الاحكام ... نكرة منفية ... هذا ليس ...
نكرة وقعت في سياق النفي ... النحو ... الصحاح ... اللغة ...
... الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ...
الواحد لا ... الموصوف ... او ...
... الافراد ... المعنى ما انا رايت جميع
... ما ...
وما انا قلت شعرا ... الفعل المنفي نكرة ... الخصوصية ... واثم
... الله ... لا يكون بمعنى
... الرؤية الواقعة على ...

... الرؤية الواقعة على كل احد ... هو العموم ...
والازم امتناع ما انا ضربت زيدا لان ... الضرب الواقع على كل
... الفعل ...
... وقال الفاضل العلامة في شرح المفتاح ان المفعول ...
... ان يكون ... المخاطب ...
... المقام ... المفعول ...
... الفعل الواقع على المفعول على الوجه ... المتكلم والمخاطب ان ...
... الفاعل ...
... الفاعل ...
... من الناس ... ان يكون المخاطب ... من الناس ...
... المخاطب ...
... المتكلم ...
... المقام ...
... الشيخ ...

من الفعل بعد نقض التخصيص فيفيد التخصيص نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول
لكن او ليس هذا اول فارع [illegible] في الاسلام فيقول [illegible] كلامه [illegible] الى السبب
على الفعل وحرف النفي [illegible] حكم المنطوقات المنفي [illegible] التخصيص [illegible]
عن قريب واذا قدم على الفعل ودون حرف النفي هو التخصيص قطعا [illegible] التخصيص
ان الفعل قولك انا سعيت في حاجتك منه قصد التخصيص انما يقال لمن اعتقد عدم السعي
في حاجته واصاب لكنه اخطا في فاعله الذي [illegible] فزعم انه غيرك او انت بمشاركة الغير
كما ان قولك انا سعيت في حاجتك انما يقال لمن اعتقد وجود سعي واصاب فيه لكنه
اخطا في فاعله الذي هو [illegible] انه غيرك او انت بمشاركة الغير واما نحو قولك ما انا
في حاجتك فهو على ما اشار اليه الشارح العلامة انما يقال لمن اعتقد وجود سعي واصاب
لكنه اخطا في فاعله فزعم انه انت وحدك او انت بمشاركة الغير ولا بد فيه من ثبوت
الفعل قطعا على الوجه الذي ذكره [illegible] ما [illegible] او انت
هذا كنت نفيت ان يكون القائل بهذا القول وكان النافي [illegible] انه مقول
لم يصح ان يكون المنفي عاما وكان [illegible] من القول ان تقول ما انا قلت شعرا قط ولا انا اكلت
اليوم شيئا ولا انا رايت احدا من الناس لاقتضائه ان يكون انسان قد قال كل شعر واكل
شيئا [illegible] ورأى كل احد من الناس [illegible] هذا لا [illegible] المنفي [illegible]
انما الممتنع قلت شعرا قط ولا اكلت اليوم شيئا ولا رايت احدا من الناس واصابه [illegible]
في غيره فزعم انه غيرك او انت بمشاركة الغير فلا بد ان تقول لا انا ما قلت شعرا قط ولا انا
اليوم شيئا ولا انا رايت احدا ويكون هذا [illegible] كما اذا قلت انا الذي [illegible]
انا الذي اكلت اليوم شيئا ولا انا الذي رايت احدا من الناس لان الذي [illegible] التخصيص

التخصيص لا يصدق في هذا الوجه الا بعد ان يكون احد قال شعرا قط [illegible]
[illegible] في هذا المقام ان يقال ما انا قلت شعرا ما انا اكلت شيئا ما انا رايت
احدا لانه انما يكون عند القطع بثبوت الفعل على الوجه الذي ذكره النفي العموم [illegible]
[illegible] انه [illegible] الرد على من اصاب في ثبوت الفعل واخطا في الفاعل [illegible]
انه [illegible] او انت بمشاركة الاكثر [illegible] اذا قدم المسند اليه على الفعل وحرف
جميعا [illegible] الواجب فيما او حرف النفي ان يكون قاطعا او اعتقاد ثبوت الفعل على الوجه
المذكور قطعا او اعتقاد ان فاعله هو المذكور وحده او بمشاركة الغير [illegible] ولا ما انا
ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد
المستثنى منه [illegible] يكون [illegible] ذلك للقدم وفي هذا اشارة الى
الرد على الشيخ عبد القاهر والسكاكي وغيرهما حيث قالوا امتناع ما انا ضربت الا زيدا
ان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا وتقديم الضمير والاولى ذكر في [illegible]
[illegible] يعني [illegible] على ما ذكره [illegible] الا ان الله الضمير [illegible]
يقتضي ذلك [illegible] قد سبق ان مثل هذا انما يقتضي المسند اليه [illegible] حرف النفي
انما يكون اذا كان الفعل المذكور بعينه ثابتا محققا [illegible] وانما يكون النافي
في فاعله فقط نحو هذه الصورة يجب ان يكون المخاطب مصيبا او اعتقاد وقوع الضرب على
[illegible] مخطئا في اعتقاد ان فاعله انت [illegible] فلكا ما انا ضربت الا زيدا
انه يقول ان تكون انت الفاعل لا نفي الفعل بعنوان ذلك الضرب الواقع على من عدا زيد [illegible]
[illegible] انا [illegible] الضرب المعين الواقع على من عدا زيد [illegible]
ونفيت ان تكون فاعله فلا يكون [illegible] ولا [illegible]

ما ذكره العلامة وفي [illegible] المفتاح ان التقديم يفيد بنفي هذا الفعل المعين ثم الاستثناء
منه [illegible] بذلك الفعل [illegible] ما ضربت الا زيدا فان النفي لا يتوجه الى
[illegible] يكون نفي الضرب [illegible] الاثبات [illegible] النفي [illegible]
هنا الضرب [illegible] على [illegible] زيد [illegible] المناظرة [illegible]
[illegible] المتكلم [illegible] ان لا يكون زيد مضروبا له بهذا الضرب الذي
[illegible] فاعله ولا يلزم ان لا يكون مضروبا له اصلا لان القول [illegible] الا هو نفي الضرب
[illegible] فاعله [illegible] مضروبا لا زيد [illegible]
بالا يقتضي ان يكون ضربت زيدا [illegible] الفعل
اصلا [illegible] ان يكون فاعل الفعل المذكور هو المتكلم والفعل المذكور هو الضرب [illegible]
منه زيد [illegible] الاستثناء [illegible] الاثبات دون النفي فلا يكون [illegible]
اذا قلت لست الذي ضرب الا زيدا [illegible] انما [illegible] كل احد الا زيدا [illegible]
الاثبات واعلم ان ما ذكر [illegible] لم [illegible] في قوله [illegible]
الا سورة الفاتحة فانه لا امتناع فيه [illegible] ان يكون [illegible] القرآن سوى
سورة الفاتحة [illegible] الا [illegible] ان يكون الفاتحة [illegible]
[illegible] والعطف على ان [illegible] حرف النفي [illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] حرف النفي لا يكون [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] المسند اليه على النفي والفعل جميعا [illegible] فقد يفيد التخصيص وقد يفيد [illegible]
واليه اشار بقوله [illegible] اي التقديم للتخصيص [illegible] انفراده [illegible]
المذكور [illegible] الخبر الفعلي [illegible] مشاركته اي [illegible] الخبر الفعلي [illegible] سعيت في حاجتك

في حاجتك لمن زعم ان غيرك انفرد بالسعي في حاجته او كان مشاركا لك فيه فيكون على الاول
قصر القلب وعلى الثاني قصر افراد ويؤكد على نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سوى ما
اشبه ذلك وعلى الثاني نحو وحدي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك ونحو ذلك فان [illegible]
من التاكيد دفع شبهة خالجت قلب السامع والشبهة في الاول ان الفعل صدر عن غيرك
وفي الثاني انه صدر عنك بمشاركة الغير والتاكيد [illegible] ومطابقة على دفع الاول نحو غيري
ودفع الثاني نحو وحدي دون العكس وقد يأتي للتقوية اي تقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع [illegible]
نحو هو يعطي الجزيل [illegible] الى ان تقرر في ذهن السامع وتحقق انه يفعل اعطاء الجزيل الا ان
غيره لا يفعل ذلك فسببه [illegible] تكرر الاسناد كما سنذكره [illegible] السند [illegible]
اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي للتخصيص نحو ما سعيت في حاجتك قصد التخصيصه بعدم [illegible]
وقد يأتي للتقوي [illegible] الفرق بينه وبين تاكيد المسند اليه فانه [illegible]
[illegible] التخصيص نحو انت لا تكذب فانه اشد لنفي الكذب من [illegible]
انت مع انه فيه تاكيد و [illegible] لانه لتاكيد المحكوم عليه [illegible]
لا تكذب نفي الكذب من [illegible] المحكوم عليه بنفي الكذب [illegible]
لا [illegible] ان تكذب [illegible]
[illegible] على سبيل التقوي [illegible] ان نفي الكذب [illegible]
فليتامل [illegible] انا سعيت في حاجتك لا يفيد التخصيص [illegible] السعي
من المتكلم نفسه [illegible] او [illegible] صاحب المفتاح حيث
قال وليس اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون عند السامع
[illegible] في حاجته [illegible] خطا [illegible] فاعله [illegible] الا [illegible]

اى لتال الاخير لبيان انسب بالتابع وصدق النفي ... ذلك من ... [illegible]
... الفاعل ... لا يخلو من التقوى لانه تاكيد ... هذا الكلام ... التخصيص واما ...
البيان ... الاخير لانه هو على الاسناد والتابع ... فان ... هذا المقام ...
... والشان ... في الافادة ... [illegible]
... [illegible] ... العامل ... [illegible]
... وجود الشيء ... [illegible]
لافادة وجود الشيء ... [illegible]
او سهو ونسيان ... الاول ... [illegible]
لافادة وجود الشيء ... الاستعمال ... [illegible]
... [illegible] ... معناه ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

قلت يجب ان رجل جاءني لا امراة او لا رجلان ... [illegible]
ثالث ... التخصيص ... رجل ... او رجلان ... [illegible]
... التخصيص ... جاءني ... [illegible]
... الاول ... كلام ... الفعل على منكر ... التخصيص ...
... بين البناء على المنكر وبين البناء على المعرف ... [illegible]
... البناء على المنكر ... للتقوى ... [illegible]
كان التخصيص ... [illegible] ... القاهر ...
على ذلك اى على ان تقديم المسند اليه يفيد التخصيص لكن ... وشرايطه وتفاصيل ...
مذهب الشيخ ... التخصيص ... يكون التخصيص
وقد يكون للتقوى ... كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا ... كان الفعل ... مثبتا وعلى
ما ذكره ... ان كان الاسم نكرة فهو للتخصيص قطعا وظاهر كلام صاحب الكشاف انه
موافق لعبد القاهر ... الحصر في قوله ... والله ... [illegible]
... المسند اليه مظهر معرف ... ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع
منه مانع ... وان كان معرفة ... فلا يكون للتخصيص ... وان كان
مضمرا ... التخصيص و ... التقوى ... [illegible]
... [illegible]
على سبيل القطع ... التقديم ... [illegible]
... [illegible] ... التقديم يفيد الاختصاص ... [illegible]
قوله ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه ... فاعلا معنى فقط ... لفظا ...

... فانه يجوز ان يقدر ان اصله ... [illegible]
... وقدر ... كونه في الاصل ... فاعلا معنى فقط ...
اى وان لم يوجد الشرطان ... التقوى ... سواء كان انتفاء الشرطين ...
... التقديم ... [illegible]
... [illegible]
للمسند ... [illegible] ... رجل جاءني ... [illegible]
... تقديم ... في الاصل ... فاعل معنى فقط ... جاءني رجل ... فاعلا لفظا
الحكم بان ... الاصل ... التقوى ... قام ... [illegible]
قوله واستثنى المنكر ... التاكيد ... وهذا معنى
من الضمير ... رجل ... [illegible]
... [illegible] ... التخصيص ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

اى جعل التنكير ... [illegible] ... الفصل
... التخصيص ... [illegible]
من التخصيص ... التنكير ... التعظيم والتهويل ... تنكير المسند
اليه ... [illegible]
ويكون تخصيصا ... التخصيص ... [illegible]
... الوصف ... [illegible]
بالتخصيص ... [illegible]
... [illegible]
... المعرفة ... والنكرة الموصوفة ... المعرف ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... التقديم
... [illegible]
... [illegible] ... التخصيص ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

قائما او اما اذا احتمل مبتدأ او اقيم مقامه ضمير فلا وتجويز الفسخ في التابع دون الفاعل محكوم بالاستدلال
بالوقوع فاسد لان هذا اعتبار مخصوص لما نحن فيه وعمرو قطعيه فلعمري زيد قام وقاربها
تقديم الفاعل على الحال كونه فاعلا ممتنع بالاتفاق بخلاف التابع فلا تم امتناع تقديمه حال كونه تابعا
بل هو واقع كالتاكيد في قوله ٭ ستعلم اي الطاق بالله ٭ فكان مما فاكلة والتاسلين فان ذلك
تاكيد لذلك المنهي والمعطوف في قوله ٭ عليك ورحمة الله السلام ٭ على وجه جماعة
لو كان ينكل التاميات مما التي احيا بعده من نسيه الكبد ثم استثمر كالشكال بهما
فهو يتجاوز اليه فرعه بقليل فان قوله رضي الله عنه عطف على فعلها ولما انت وهو في النثر
فت ولمت فت وهو قائم عند قصد التخصيص ليس مثبتة مع قول السكاكي بل هو تاكيد
لفظي متقدم وله علة وكذا رجل جاءني بدل اصطلاحي فكذا امتناع تقديم التابع حال كونه
تابعا شائع عند النحاة ولهذا حمل الطيبي قوله والمؤمن العاقلات اليه عطف بيان المقام
لا موصوف واتفقوا على امتناع ما جاءني الا اخوك احد بالرفع على الابدال لامتناع تقديم البدل
ومنع هذا مخصص كابن فوره لبيان امتناع تقديم الفاعل وهو التباسه بالمبتدأ فانهم هنا اجيبه
كله تاكيد للضمير المستتر فان له قوله قبل الطاق على الشرع فكان قوله لا الشرع لا
منتصر المراد وسلم فيكون مسندا اليه كل على العرضية فلا يدل على جوازه في المعطوف مسلما
تقديم على المتبوع فقط والطيبي ان تقديم على العامل يصح في ذكر النحاة انه يجوز تقديم المعطوف
بالواو والفاء وثم واو والاعطف جامعه في ضرورة الشعر بشرط ان لا يتقدم المعطوف على العامل
واما تقديم التاكيد والبدل فلا يتقدم على المتبوع واما جميعه فلا اشكال بما عند قوله ثم شرطه التخصيص
في صورة المنكر اعني رجل جاءني لو لا تقدير انه لحصول لما في التخصيص غير ما في غيره في الكشف

التقديم كسما ذكر السكاكي في نظائرها باب من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل
ذلك مستفاد من التنكير نحو وان لم يصرح بان الاسباب التخصيص سوى تكن مستفادة
ذلك حيث قال اما انه تركيب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط المبتدأ لا لعدم التنكير
انما يليق بالتوبيه بالتهويل او غيره واعضا لنا به مستفادا من تقديم التقديم فلا يلق منه تعالى الا انا
نقول المنكر اذا ما يخصص بالوصف يمتنع تقديم التاخير فيه احتمل وقوعه مبتدأ الا المعرف
قوله يجب ان يكون الحصر مستفادا من الوصف فلا توجيه بخلاف ما لحولات انه بيانا
التقديم والتاخير بصورة التكرار لم يقصد به التخصيص النوعي الذي يمكن ان يستفاد من
المستفاد من التنكير كان قولنا رجل جاءني بمعنى لا امرأة او لا رجلان ثم لا تم امتناع ان يراد المعرفة
بالحصر او لا دليل عليه نقلا ولا عقلا قال الشيخ عبد القاهر فقدم شرط ان المعنى لذلك اعتبر من جنس
القول من جنس الا هو رجل قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قام في التقوي لتضمنه
الضمير مثل قام من تكرير الاسناد وتقوي الحكم وقال فاتها ويقرب دونه ان تقول زيد انا
قائما انا لم يتفاوت في الخطاب والحكاية والغيبة انا قائم وانت قائم وهو قائم لشبهه بالخالي
من الضمير وهذا معنى قوله ويشبه الخالي الشبهة السكاكي وجه انه متضمن الضمير بالخالي من الضمير
عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة كالا تتغير الخالي منه نحو انا غلام وانت غلام وهو
غلام وقد يحصر في لبس يضرب بعضهم فاوتبطن انه اسم مضروب على انه مفعول معه اي
التضمنه الضمير مع شبهه اي مشابهته للخالي من الضمير يعني ان قوله وقرب يشير على وجه
حيثها القاربة في التقوي والثاني عدم كمال التقوي فقوله لتضمنه الضمير علة الاول وقوله
وشبهه علة الثاني ولا يخفى ما فيه من التعسف ومن يرد هذا المعنى فليقل وشبهه بالخالي عطف
على لتضمنه ليكون اوضح ولهذا اي ولشبهه بالخالي من الضمير لم يحكم بانه مع الضمير جملة واتى

موصوف فاما حكم به لكونه فيها فعلا عدل به الى صورة الاسم كراهة نحو هو في صورة الخبر
على صيغ الفعل ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي الجملة في البناء حيث اعرب في نحو رجل قائم ورجلا
قائما ورجل قائم والحاصل انه لما كان متضمنا للضمير ومشابها للخالي منه بين فيه
الجهتان اما الاولى فبان جعل قريبا من هو قام في التقوي واما الثانية فبان لم يجعل جملة ولا
ولا عومل معاملتها في البناء فان قيل لو كان الحكم بالافراد والاعراب في قائم من زيد قائم بناء على
شبهه بالخالي لوجب ان لا يحكم بالافراد والاعراب فيما اسند الى الظاهر نحو زيد قائم ابوه لانه كالفعل بعينه
اذ الفعل لا يتفاوت عند الاسناد الى الظاهر قلنا جعل تابعا للمسند الى الضمير وجاعله
في حكم الافراد فهذا معنى قولهم التابع واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه اي جعل تابعا
لعارفه المسند الى الضمير عارف المسند الى الظاهر فحكم بانه مفرد مثله وقال الامام معناه انبع عارف عرف الآخر
اذ المسند الى الظاهر مفرد كان الظاهر او مثنى او مجموعا ولعله سهو اذ لا حاصل لهذا الكلام ومما يرى
تقديمه على المسند كالازم فيما يستعمل من سبيل الكناية نحو مثلك لا يبخل وغيرك
لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب والتشبيه
بالاكثر حيث الناس تقريع اي الامير حمل على الادهم والاشهب اي لتفاوت قوله كناية عن نفي ثبوت الفعل عن
المخاطب على المضاف اليه لفظا مثل لانه اذا نفى الفعل عمن كان مثله ومن هو على صفته
او نوع عنده وعيره ان من كان على الصفة التي هو عليها كان من مقتضى القياس ومن موجب العرف
ان يفعل كذا وان لا يفعل كذا لزم الثبوت له انه او النفي عنه بالطريق الاولى والثاني كناية عن ثبوت
الفعل لمن اضيف اليه لفظا غير في النفي عن سلبه عنه لا يحاب بانه اذا نفي الجود عن غير المخاطب
ثبت للمخاطب ضرورة ان الجود موجود ولا بد له من محل يقوم به ولانه اذا اثبت الاغتراع لغير
من غير القصد الى انسان سوى المتكلم يتصف بالاغتراع ولا شك في ثبوت عند الاغتراع الاعم

اعني الكناية لزم منه الشائع عن المتكلم فيهما اقل استعمالا من سبيل الكناية ولم يقصدا ثبوت الفعل
او نفيه لانسان مماثل او مغاير لمن اضيف اليه كان في قوله مثلك لا يوجد وغيرك قد يقوم في البلاغة
فيكم مما يشبه ابه التشبيه فان التقديم ليس كاللازم عند قصد هذا المعنى ولهذا قال
فقوله من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بانه مراد مثلك وغيرك انسان غير المخاطب قال الكافي
مماثل وقوله من غير ارادة عمل البيان كون ذلك القول والكلام نافيا من غير ارادة التعريض على
لم يحتاج من ارادة التعريض كما تقول لمن يقوم غير غضب ان غيرك لم يفعل من غضب كان فولك
مثلك لا يمنعه كما لو تعلق فيه مقام اخر يستعمل فيه منع سبيل الكناية ولا يلزم فيه
من فيه لذكونه اي غير يقدم به كاللازم لكون التقديم اعون على المراد بهما اي
بهذين التركيبين لا يعنى الكناية المطلوبة فيهما نفي الحكم واثبات الحكم عن وقالوا معتمد
وقوله بهما تقديمه كاللازم عبارة الشيخ وقد لا بل لا يعان ومعناه ان مقتضى القياس يجوز
العرف جواز التاخير لحصول المبالغة بالكناية لكن التقديم يرجح كالاستعمال لازم
لم يقع الاستعمال الا على التقديم فطعنا على الشيخ وانما انفق الكلام وحدوث هذا بين الامر
بقرينة لان الغير الفصل اذا قصد بهما اصل المعنى وبين محل المعنى لا يستقيم فيهما اذا لا يتقيد
حتى لو قال بعض ومثلك او غيرك من ليت كاانما مطلوبا عن جهته وصورته صورته ويرمي الغير
قد يأتي معناه ويليت الطبع بالا يدبر مناه فيلزم تقديم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون
بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد من افراد ما اضيف اليه لفظ
كل نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل فرد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر بان
لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد اعني كل فرد في التقديم بفيد عموم السلب
النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك لان افادة التقديم النفي عن كل فرد

والتأسيس للنفي عن جملة الافراد فانه يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله
وتقويته على التأسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد لم يكن حاصلا قبله حتى لو لم يكن
التقديم مفيدا لعموم النفي والتأخير مفيدا لنفي العموم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس
واللازم باطل لان التأسيس خير من التأكيد لان حمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة
فالملزوم مثله فان قيل ان من مرجحات استعمال كل في التأكيد اكثر فالحمل عليه راجح [illegible]
فلم يعارض ما ذكرناه لانه اقوى لان وضع الكلام على الافادة وكان هذا القائل [illegible] واصل
[illegible] الاستعمال ويكون هذا الكلام لبيان السبب والمناسبة [illegible]
بالاسناد [illegible] الملازمة اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة [illegible]
اهملت [illegible] افراد المحكوم عليه معدولة المحمول لان حرف السلب فيه جعل جزءا من المحمول
لا ينفصل عنه ولا يمكن تقدير الرابطة بعده [illegible] الموضوع هنا المحمول المركب من الايجاب
والسلب [illegible] السالبة [illegible]
الموضوع [illegible] في قوة السالبة الجزئية [illegible]
منها الصدق باعتبار انتفاء الموضوع فاذا كان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة معدولة المحمول
يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول
في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع [illegible] بعض الانسان [illegible]
[illegible] نفي القيام [illegible]
الافراد او بعضها [illegible] نفي القيام عن البعض [illegible] نفي القيام عن البعض
صدق [illegible]
الانسان [illegible] التقديم [illegible] السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم

الحكم عن الجملة [illegible] السالبة الجزئية [illegible] الموضوع [illegible] ان يكون الحكم منفيا عن كل فرد
من الافراد او بان يكون منفيا عن بعض الافراد ثابتا للبعض الآخر [illegible]
من جملة الافراد دون كل فرد [illegible] ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الآخر [illegible]
[illegible] انسان لم يقم [illegible] نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد [illegible]
[illegible] التأكيد [illegible] التأسيس [illegible] ترجيح التأكيد [illegible]
[illegible] كل انسان لم يقم [illegible] كل فرد [illegible] التأسيس [illegible]
[illegible] صورة التأخير [illegible] سالبة [illegible] السالبة المهملة
[illegible] السالبة الكلية [illegible] كل فرد [illegible] انسان [illegible]
[illegible] السالبة الجزئية [illegible] الحكم عن كل فرد [illegible] بعض [illegible]
لبعض [illegible] نفي الحكم عن جملة الافراد [illegible]
السالبة الكلية [illegible] نفي الحكم عن كل فرد [illegible]
[illegible] الجزئية [illegible]
[illegible] كل [illegible] عموم النفي [illegible]
[illegible] العموم [illegible] النفي [illegible]
[illegible] العموم [illegible] الاثبات [illegible]
[illegible] السالبة [illegible] السالبة الكلية
يكون معنى لم يقم انسان نفي الحكم عن كل فرد [illegible] انسان [illegible]
معناه [illegible] نفي الحكم عن كل فرد يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس [illegible] يجب ان يكون معناه نفي [illegible]
عن جملة الافراد ليكون كل تأسيسا [illegible] التقديم [illegible] يجب ان يكون معناه

عموم السلب ليكون كل تأسيسا لا تأكيدا [illegible]
[illegible] انسان [illegible] ان يكون [illegible]
لافادة النفي عن الجملة [illegible] كل انسان [illegible] كل فرد [illegible] ان يكون كل تأكيدا يعني
يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى اعني الموجبة المهملة المعدولة
[illegible] انسان لم يقم [illegible] كل فرد [illegible] الصورة الثانية اعني السالبة المهملة [illegible] انسان [illegible]
[illegible] انسان [illegible] الاسناد [illegible] الاسناد [illegible]
[illegible] اليه [illegible] على تقدير ان يكون [illegible]
[illegible] الاسناد [illegible] انسان يكون كل تأسيسا لا تأكيدا لان التأكيد
لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر [illegible] النفي عن الجملة [illegible] كل انسان [illegible]
[illegible] كل فرد [illegible] انسان [illegible] الاسناد [illegible] كل [illegible]
[illegible] التأكيد [illegible] التأكيد [illegible]
[illegible] التأكيد [illegible] ان يكون [illegible] الافادة [illegible]
[illegible] ان يكون معنى التأكيد [illegible] الصورة الثانية [illegible]
السالبة المهملة [illegible] انسان [illegible] النفي عن كل فرد [illegible] النفي عن الجملة
[illegible] التأكيد [illegible] النفي عن جملة الافراد [illegible] كل انسان [illegible] القيام [illegible]
[illegible] كل [illegible] تأسيسا [illegible] التأكيد [illegible]
لم يكن تأسيسا [illegible] النفي عن كل فرد [illegible] انسان [illegible] العموم [illegible]
ترجيح التأكيد على التأسيس [illegible] التأسيس [illegible] ترجيح احد التأكيدين على الآخر
والحاصل ان لم يقم انسان لما كان مفيدا النفي عن كل فرد [illegible] النفي عن جملة [illegible] العينيين

[illegible] العينيين [illegible] تأكيدا [illegible]
النفي عن الجملة [illegible] ترجيح التأكيد على التأسيس [illegible] انسان [illegible]
طريق [illegible] التأكيد [illegible]
[illegible] التأكيد [illegible] ان يكون [illegible] انسان [illegible] تأكيدا
سواء جعل النفي عن الجملة او عن كل فرد [illegible] ان لا يكون [illegible] انسان [illegible]
[illegible] النفي عن جملة الافراد تأكيدا [illegible] انسان [illegible] النفي عن الجملة [illegible]
[illegible] ما ذكرتم [illegible] نفي الحكم عن الجملة [illegible] كل فرد [illegible]
[illegible] الافراد ثابتا للبعض الآخر وبان يكون [illegible] انسان
[illegible] القسم الاول [illegible] تأكيد [illegible] تأسيس [illegible] انسان [illegible] كل فرد
[illegible] ترجيح التأكيد على التأسيس [illegible] النفي عن جملة الافراد [illegible]
[illegible] النكرة المنفية [illegible] انسان
سالبة كلية [illegible] الحكم [illegible] كل واحد [illegible]
[illegible] اللفظ [illegible] افراد الموضوع [illegible]
[illegible] المهملة هو التي يكون [illegible] افراد الموضوع [illegible]
[illegible] الحكم [illegible] افراد الموضوع [illegible] انسان [illegible]
[illegible] المهملة [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] جزئية [illegible]
[illegible] العموم [illegible]
[illegible] التأكيد [illegible]

الموضوع نكرة منفية او ادخال التنوين عليه بسور الكلية كالانفراد والموجبة بسور الجزئية على ما قال في
الاشارات ان كان ادخال الالف واللام يوجب تعيينا وادخال التنوين يوجب تخصيصا فلا مهملة في لغة العرب
وقال الشيخ عبد القاهر في تقرير ان كلمة كل تارة تكون لشمول النفي واخرى لنفي الشمول ان كانت كلمة
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي ولا سواء كانت [illegible]
فعلا نحو قول ابي الطيب ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن : او غيره نحو قولك
ما كل متمني المرء حاصلا او حاصل على انها حجازية او تميمية او معمولة للفعل المنفي اما ان يكون
عطفا على داخلة في حيز النفي واما ان يكون بتقدير فعل عطفا على اخرت والمعنى او جعلت معمولة
وكذا هنا ليس يبعد [illegible] كلام الحلول في حيز النفي وان التاخير عن اداة النفي [illegible] الوجوه [illegible]
للفعل المنفي [illegible] عطف [illegible] اما الاول فنعم واما الثاني فلان التاخير عن اداة النفي اعم
من ان يقع بينهما فصل نحو ما زيد كل القوم وما جاءني كل القوم وغير ذلك من الامثلة المذكورة
او لا يقع نحو ما كل متمني المرء حاصلا فان خصصت التاخير باللفظي لم يخرج منه الا المعمول المقدم
على الفعل المنفي وان جعلته اعم من اللفظي والتقديري دخل فيه القسمان وايا ما كان فالكلام لا يخ
من تعسف وانما وقع فيه لتغيير عبارة الشيخ وهي قوله اذا دخلت كل في حيز النفي بان تقدم
النفي عليها لفظا او تقديرا يعني [illegible] على الفعل المنفي العامل فيها [illegible]
التاخر عن العامل فالاقرب ان يجعل عطفا على اخرت [illegible] ويكون المراد بقوله اخرت عن اداة
النفي [illegible] المثال المذكور والمعنى بان اخرت عن اداة النفي [illegible]
العامل فيها او جعلت معمولة للفعل المنفي اما فاعلا [illegible] نحو ما جاءني القوم كلهم او ما جاءني
كل القوم [illegible] التاكيد لان كل اصل فيه [illegible] لم آخذ كل الدراهم او الدراهم
كلها [illegible] لم آخذ [illegible] مثال التاكيد [illegible]

في حمل الفعل [illegible] بخلاف [illegible] في النفي وكذا
اذا وقعت [illegible] نحو ما ضربت كل القوم وما ضربت كل الا [illegible] فتوجيه معنى
النفي [illegible] الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض
[illegible] كانت كلمة النفي فاعلا للفعل والوصف الذي حمل عليها او اعمل فيها
ما كل القوم [illegible] كل القوم [illegible] كل القوم [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الفعل او الوصف [illegible] للفعل او الوصف
[illegible] الدراهم [illegible]
[illegible]
[illegible] النفي [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]
معمولا للفعل المنفي [illegible] كل [illegible]
[illegible] رسول الله
[illegible] النفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
بالحديث [illegible]

[illegible] التعيين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سيبويه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالرفع والنصب [illegible]
[illegible] تقديم
[illegible] الحذف والذكر والاضمار والتعريف والتنكير والتقديم والتاخير
[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] مقتضى [illegible]
[illegible]
[illegible] نعم الرجل [illegible]
الباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
المقصود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الابهام [illegible]
[illegible] نعم الرجل [illegible] قال الله [illegible]
[illegible]
الثاني [illegible]
[illegible]
[illegible]

لم يتعرض المصنف [illegible] رجلا والمخصوص [illegible] ورتبة رجلا وقوله نعم [illegible] سبع سموات الله
ليس من باب المسند اليه [illegible] وضع المضمر موضع المظهر [illegible]
[illegible] التابع [illegible] الضمير [illegible]
ما يعقبه [illegible] المقوس [illegible]
فيكون السامع [illegible]
او القلب [illegible]
[illegible]
والتعظيم هو [illegible] الابهام ثم التفسير [illegible]
فيها تقديره كقول [illegible]
[illegible] التابع او المعقوم [illegible]
[illegible] التابع [illegible] وضع المضمر موضع المظهر [illegible]
[illegible] وضع المضمر موضع المظهر [illegible]
[illegible] انا انزلناه اي القرآن [illegible]
[illegible] وضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الموضوع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه
اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله اي قول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
[illegible] وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

[illegible] بحكم بديع [illegible]
[illegible] العاقل [illegible] الجاهل [illegible]
[illegible] بديع [illegible]
[illegible] السامعين [illegible]
[illegible]
المسند اليه بحكم بديع [illegible]
من التعريض [illegible] كمال الفطانة او التهكم بالسامع [illegible]
[illegible] المسند اليه [illegible]
[illegible] المسند اليه [illegible]
موضع المضمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموضوع موضع المضمر
[illegible] التمكين [illegible] المسند اليه عند السامع نحو قل هو الله احد
الله الصمد [illegible]
[illegible] وضع المظهر [illegible] التمكين [illegible] المسند اليه [illegible] وبالحق انزلناه وبالحق
نزل اي ما انزلنا القرآن الا بالحكمة [illegible]
[illegible] ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور [illegible]
[illegible] الامتثال [illegible] ادخال الروع [illegible]

قوله التفاتا اي من التوصيف بالقيد كان هذا التوكيد وعليه اي على وضع الظاهر موضع المضمر لقوى

الملامح ثم يتناوله في قول السعد الى فاذا ثبت هذا المساواة وصح ان يجعل كلا على صحت الفعل

على لي ولفظ الله من هو الرحم الى اخر الحمل تعليقا على ذات موصوفا بالصفات الكاملة

وصاحب صاحب الحال او الاستحقاق او طلب العون نحو الرحمة كقول الذي هجت العاص لما

منها انا الحبوب وقد ما بها ان نعجز فانت الكاشاهد وان نطلع قلبي حنبه سواء بقيت لم قل

انا العاصي ثبت على ان يكون العاصي بدل الاضمار لان في ذكر عيدك من استحقاق الرحمة وترقب

الشفقة ما ليس في لفظ انا في جمله فمكن من صفه بالعاصي بعضا في قوله يا ايها الناس

لله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته حيث لم يقل

فامنوا بالله انه ليتمكن من اجزاء الصفات المذكورة عليه وليشعر بان الذي وجب الايمان به

الايمان بالله هو الرسول الموصوف بتلك الصفات كائنا من كان انا او غيري اظهار

للنصفة وبعدا من التعصب لنفسه فالالتفات على هذا نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة

مختص بان يكون عن الحكاية الى الغيبة فقوله العبارة ... ويحتمل ان يكون المعنى التفات

الى الغيبة عنه ومختص بالضمير المذكور او سواء يكون الغيبة باسم مظهر او مضمر غائب

مقولة على كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا بنقل الى الاخر فيصير الاقسام ستة حاصلة

من ضرب الثلاثة في اثنين لان كلا من الثلاثة ينقل الى الاخرين وقوله مطلقا زيادة عن الظاهر

مصرح في كلام السكاكي ويحتمل ان يتعلق بالغيبة على معنى سواء كانت الغيبة باسم ظاهر او ضمير

غائب او بالجميع على معنى سواء كان في المسند اليه او في غيره وسواء كان كل منها فعلا او غيره والكلام

ثم عدل عنه الى الاخر لم يوجد لكن كان مقتضى الظاهر ايراده فعدل الى الاخر وهذا التقرير هو المفهوم

من تفسير السكاكي وعلى هذا الالتفات على هذا التفسير اعم من الالتفات الذي هو المشهور الاتي

من جهته الخطاب في مثاله الى بيته وقول صاحب الكشاف انه يسمى التفاتا في علم البيان

مبني على انه كثيرا ما يطلق البيان على العلوم الثلاثة كقوله اي قول امرئ القيس تطاول ليلك

بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وبروى بكسرها فمقتضى هذا المثال ان يقال ليلي

اذ فيه من التكلم الى الخطاب لان هذا موضع الكلام كلام من التكلم والخطاب والغيبة لو كان مقتضى الظاهر

منقولا عنه الى الاخر فهو التفات لا انه قد صرح بان في قوله ليلك التفاتا لانه خطاب لنفسه

ومقتضى الظاهر ليلي بالتكلم والمشهور عند الجمهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من

من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بطريق

اخر من الطرق الثلاثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف مقتضى الظاهر ويكون

مقتضى الظاهر في سوق الكلام ان يعبر عنه بغير هذا الطريق وهذا التفسير كلام التم والاوضح

وانما قلنا ذلك لانا نعلم قطعا من حالهم اعتبارهم ان الالتفات هو نقل الكلام

من اسلوب من التكلم والخطاب والغيبة الى اسلوب اخر غيره لما بينه الى على ما بيناه

لنشاطه وايقاظا للاصغاء فلو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التفسير ما ليس من الالتفات

منها نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي فعلت كذا ونحن الذين صبحوا

الصباحا ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة بضمير التكلم او الخطاب وتارة بالاسم الظاهر وضمير

الغائب ومنها نحو يا زيد قم ويا ايها الرجل خذ بيدي وقوله ... انت فعلت هذا ايضا

بالرهيم لان الاسم الظاهر طريق غيبة ومنها تكرير الطريق الملتفت اليه نحو اياك نستعين واهدنا

واجيب عنهم بان الالتفات انما هو في اياك نعبد والاخر جار على اسلوبه وان كان يجب في

قاعدتها انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق اخر ومنها نحو يا من هو عالم حقق لي هذه

المسالة فان الذي انطلق وهذا هو قوله يا من عز علينا ان نفارقهم وجداننا عادتنا

معدكم لعلوم بانه الالتفات وذلك لان حق العايد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة وحق المنادى
بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب فكل من خطابهم وبعد كسا ... على مقتضى الظاهر
الرجعى للاوهام ... نحو يا ايها الذين ... باب الالتفات والقياس ...
الاسلام الذى ... قوله ... ان يقول ...
في الصلة ما يعود الى الموصول لكن لما كان القصد في المنادى ... وكان الامر ...
... على الاول ... من الالتباس ...
قال ... وكثرة ... ومن الناس من ...
التعبيران في كلا ... قوله ... من الناس ... بيان الغيبة
فيه التفات من التكلم الى الغيبة ... ان قوله ... كلام ...
متعلقا ... وهذا ... الالتفات بتفسير الجمهور ...
صيغة ... ان يكون ... ويكون مقتضى الظاهر التعبير
عنه بطريق ... عند الجمهور ... فلا التفات عندهم الالتفات عنده ...
نكتة ... وقوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد ... وبات وباتت له ليلة كليلة
ذي العائر ... وذلك ... جاءني ... وخبرته عن ابي الاسود في ...
العين وفي الاساس ...
فان الالتفات ... فقد صرح السكاكي ... من الابيات الثلاثة التفات
صاحب الكشاف وقال ... التفاتات ...
المذهب فان ... ان يكون احدهما ...
وليلك والاخر باعتبار الانتقال من الغيبة ... باعتبار الانتقال من الغيبة الى ...

الخطاب الى ... والثالث ... باعتبار الانتقال من الخطاب الى التكلم ... التفات
... ان الانتقال انما يكون من شيء حاصل واقع عليه اسلوب
الكلام ... الانتقال من الخطاب ... الى الغيبة ... الخطاب ...
اسلوب الغيبة فلا يكون الانتقال الى التكلم ... الغيبة ...
... الخطاب ...
... حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
... او الكلام ...
التفات ... الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون مكان ارجع فان قلت ترجعون ...
... وما لي لا اعبد الذي فطرني ...
في ... فان قلت ... قوله ترجعون ... مقتضى الظاهر والتفات ...
مقتضى ... قوله ترجعون على مقتضى الظاهر ... اسلوب الكلام ...
... الخطاب ...
مقتضى الظاهر ... السكاكي ... مقتضى الظاهر ...
فيه ... السكاكي ... مثل ترجعون ... الالتفات عند ...
... على مقتضى الظاهر ... الالتفات ... مقتضى الظاهر عند ... السكاكي ...
... خلاف مقتضى الظاهر ... مثل ترجعون ...
... انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ...
في ... الكلام ...

[illegible]

... الالتفات ... [illegible]

... الغيبة ... الخطاب ... [illegible]

... الالتفات ... [illegible]

ان يراد الاستعانة على اداء العبادة ويكون اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة [illegible]
الطلب للخوارج والاستعانة في المقامات واللطيفة [illegible] ويكون العبادة [illegible]
على ان المبدأ [illegible] في القراءة [illegible] ان يكون [illegible] من نفسه [illegible]
ذكر [illegible] على طريقة [illegible] وطريقة الكشاف [illegible] بالحمد [illegible] تلك الصفات
تعلق العلم [illegible] عظيم الشأن حقيق بالثناء والعبادة [illegible] العلوم [illegible]
[illegible] ليكون الخطاب [illegible] العبادة [illegible] العبادة الا
[illegible] ان الخطاب [illegible] فكان تعلق العبادة [illegible]
ويمكن ان يقال ان [illegible] ذكر [illegible] خواصه [illegible] والعلم [illegible]
فلما ذكر الله تعالى [illegible] الذات الحقيق بالعبادة وكلا [illegible] من تلك الصفات
العظام [illegible] ذلك [illegible] العالم وا[illegible] بانواع النعم [illegible]
والاخروية [illegible] امر المعاش [illegible] الامر المعاد [illegible] العالم الغيب [illegible]
فا[illegible] و[illegible] هذه الصفات [illegible]
[illegible] يكون معلوم [illegible] العبادة [illegible]
العبادة [illegible] امر العبادة [illegible] ينبغي ان يكون [illegible]
ما سواه [illegible] الى [illegible] الظاهر [illegible] اقسام منه وان [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible]
التعدية [illegible] الكلام الخاطب [illegible]
بغير [illegible] الخاطب [illegible]
بالفصل والارادة كقول [illegible] وقال [illegible] على

على الادم [illegible] الادم و[illegible] هذا مقول قول [illegible]
وتعرض [illegible] بغير [illegible] الادم [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الشيب [illegible] من [illegible]
[illegible] على ان [illegible] الادم هو الاولى [illegible]
و[illegible] ان [illegible] بان [illegible] المال [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الادم [illegible] يكون [illegible]
[illegible] على الخاطب [illegible] بغير [illegible]
[illegible] السؤال [illegible] على [illegible] الاول [illegible] حال ذلك [illegible]
[illegible] الناس [illegible] زيادة [illegible]
فالوا [illegible] ثم [illegible]
لكون [illegible] بيان الغرض من هذا [illegible]
[illegible] الناس [illegible] وغير ذلك [illegible]
[illegible] الغرض [illegible]
[illegible] فلما [illegible]
[illegible] والقربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible]
بيان [illegible] على ان [illegible] السؤال [illegible] الا ان [illegible]
[illegible] دون [illegible]
من المستقبل [illegible] الماضي [illegible] في السموات و[illegible]
الارض [illegible] والصواب [illegible]

الله تعالى الذين ان يخص ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع
ونحوه التعبير عنه بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس لم يقع له الناس لما فيه من
العقاب والحساب وجميع المقدار وعلى خلاف مقتضى الظاهر فان كلا من اسم الفاعل والمفعول يكون
معنى الاستقبال كما يكون بمعنى الماضي والحال فيكون بمعنى لم يقع ومعنى مجموع سيجمع
نعم قد الالات دلالة الفعل على الاستقبال بحسب الوضع ودلالة اسم الفاعل بحسب العارض فيما
اذا كان بمعنى الاستقبال يكون واردا على خلاف مقتضى الظاهر ولكن فيهما من الدلالة على تحقق
وثباته ما ليس في الفعل وان شئت فوازن بين قوله ان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له
وقولك ان الدين ليقع وذلك يوم يجمع الناس ليتضح لك الفرق بينهما وعلى ان مقتضى الظاهر
هو الفعل والعدول الى الوصف للتنبيه على انه متحقق الوقوع هذا والكلام بعد محل نظر
لا خلاف في ان اسم الفاعل والمفعول فيما لم يقع كالمستقبل مجاز وفيما هو واقع كالحال حقيقة وكذا
الماضي عند الاكثرين فتنزيل غير الواقع منزلة الواقع والتعبير عنه بما هو موضوع للواقع يكون
على خلاف مقتضى الظاهر ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر
والاخر مكانه وهو ضربان لانه اما ان يكون الداعي الى اعتباره من جهة اللفظ بان يتوقف صحة
اللفظ عليه ويكون المعنى تابعا كما اذا وقع ما هو في موقع المبتدأ نكرة وما هو في موقع الخبر معرفة كقوله
فيجعل النكرة في باب اعطاء ولا يك موقف منك الوداعا اي لا يك موقف الوداع موقفا منك
والثاني ان يكون الداعي اليه من جهة المعنى لتوقف صحته عليه ويكون اللفظ تابعا نحو عرضت الناقة
على الحوض والمعنى عرضت الحوض على الناقة لان المعروض عليه يجب ان يكون له ادراك يميل به
الى المعروض او يرغب عنه ومنه قولهم ادخلت القلنسوة في الراس والخاتم في الاصبع ونحو ذلك لان
القلنسوة والخاتم ظرف والراس والاصبع مظروف لكن لما كان المناسب هو ان يؤتى بالمظروف عند

عند الغير وصدره عليه ويقرب بالمقلوب في نحو الظرف وههنا الامر بالعكس قبله الكلام وعاية لمن قال
لا تقبل قوله فانك لا تبالي بعد حول ا الحي كان امك ابخارا اي ذهب القصود من الناس والتصفوا
صفا الايام حتى لم يبقوا عن هذا الوصف صفة لا بالي الضمان منهم كما كان ام تبيح من قبل له
من جهة اللفظ بناء على ان الخبر موقع بكان المقدر لا بالابتداء لان الاستفهام بالفعل اولى
الاسم نكرة والخبر معرفة كان قوله والليالي موقف منك الوداعا وحصل المعادلة بين ما وقع بعد
ام وما وقع بعد الهمزة بالتزام حذف الفعل الموجود المقدر بالتقدير مقصود وجوده كما في قوله
المذكور بعد الهمزة هو على الفعل العامل فيه فهو معادل لما وقع بعد ام والحق ان ظبي مبتدأ
وكان امك خبره وصح الابتداء بالنكرة لوقوعها بعد الهمزة نحو ارجل في الدار ام امرأة وهما عطف
على ظبي لان دخول الهمزة في الاسم اكثر من ان تحصى وسيوضع في الاستفهام حسن قولنا ازيد قام على
ان يكون زيد مبتدأ خلاف قولنا هل زيد قام فلا قلب من جهة اللفظ لان الاسم كان خبره والخبر معرفة
كان مع جواز بتقدير كان ابانك نعم فيه قلب من جهة المعنى لان الظبي في الاصل هو الام والمعنى اظبيا
كان امك ام حمارا لان المقصود التسوية بين ان تكون امه ظبيا وان تكون حمارا فيهم وقيل له
ان القلب مطلقا انما وقع وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ويشجع عليه كمال البلاغة وامن
الالتباس وياتي في المحاورات وفي الاشعار وفي التنزيل ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا والحق انه
ان تضمن اعتبارا لطيفا غير نفس القلب الذي جعله السكاكي من اللطائف قبل كقوله اي قول رؤبة ومهمه
اي مفازة مغبرة اي مغبرة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه وهو بالاضافة محذوف اي لون سمائه وهو معنى قوله لونها فالمصراع الاخير من باب القلب
من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفي القلب من المبالغة ما ليس في تركه لاشعار
بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض في الغبرة والا اي وان لم يتضمن

لطيفا فان العامل ... من حيث المعنى لكن تقتضيه من حيث ظاهر الكلام لفظ الحال وهو على
احدهما ان يتضمن ما يوهم عكس المقصود كقوله اي قول القطامي يصف ناقته بالسمن فلما ان جرى
سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اي طينت الفدن بالسياع اي الطين المخلوط بالتبن والعلو
كما طينت الفدن بالسياع وجواب لما قوله بعده امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن ان لن
تستطاعا والقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في سمن الناقة ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن
بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة
كالسياع بالنسبة الى الفدن والثاني ان يتضمن ما يوهم عكس المقصود فيكون ادخال الرد كقوله ثم
انصرفت وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام والمعنى قارح البصيرة جذع الاقدام
على انه حال من الضمير في انصرفت والمراد بعدم الجرح وذلك لان الجذع وهو صغير السن
والقروح ... ناصية فالمناسب وصف الراي والبصيرة بالقروح ووصف الاقدام والاقتحام
والمعادلة بالجذعة كاي اقدام ... اي تجريب فليس هذا القلب باعتبار الطبقة بل لما فيه ايهام عكس
المقصود واجيب بانه ليس من باب القلب فقوله جذع البصيرة حال من الضمير في اصبت الداخل
ومعناه لم اوخذ ... اي ... [illegible]
الاقدام قارح البصيرة وليس معناه لم اجرح لان ما قبله من الابيات يدل على انه جرح ...
القوم ولانه ... [illegible] ... الاقدام ...
على ترك ... [illegible] ...
اصبت ... [illegible] ...
من ... [illegible] ... الكلام على اثبات الجرح له ... جذع البصيرة ...
صار المعنى ... [illegible] ... الاقدام قارح البصيرة على انه ...

... الف فانت تجعل جذع البصيرة ... اصل تاديه المقصود والغرض ...
الى الاسلام ... جميع ... البصيرة ...
على بصيرته التي كان عليها ... لم يتطرق اليه ... من القدم ...
الاقدام عبارة عن ...
من ... الاولى ... الاقدام ...
التقارب والاعتراف ... الباب الثالث
احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه ... في المسند تركه ...
للفية وهو ان المسند اليه ... الاحتياج اليه فوق الاحتياج الى المسند ...
... الاحتراز عن العبث ... المسند ...
فمن يك امسى بالمدينة رحله كقوله اي قول ضابئ بن الحارث البرجمي ...
فاني وقيار بها لغريب ... الاساس ... وقيار اسم جمل او فرس ...
ومعناه ... من التكريب ... المسند من ... لغريب وقيار ايضا غريب ...
الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر مع ضيق المقام ...
... العطف على محل اسم ان ...
... العطف على محل اسم ان لان الخبر ...
... رفع الخبر لعاملين مختلفين ... زيدا وعمرو ذاهبان ...
والثاني ان يرتفع بالابتداء ... والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها
والاقرب ... عامل ... قائم وعمرو منطلق ... تقدم قيار على خبر ...
قصد التسوية بينهما في التحسر على الاغتراب ... ذلك ...

الى الغيب وقيل لما ذا ان يتوهم ان المزيد على قبار ف تقرير العرية ... عوت الحكم لولا القرينة
بان الخبار منها وقعت بعد الخبر انها على ان قبار ابع العالمين من ذوي العقول لعدم سوى العقلاء وفي
النصارى بسبب الاعراب قصد الى القصر وهذا الوجه هو الذي قطع به صاحب الكشاف قوله تعالى ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئون والنصارى الآية وقالوا الصابئون مبتدأ وهو موضع خبره المحذوف
ما معطوف على جملة ان الذين آمنوا ... لا محل لها من الاعراب وفائدة تقديم الصابئون التنبيه
على انهم مع كونهم ابين المذكورين ضلالا واشدهم غيا يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح
فما الظن بغيرهم وههنا ابحاث لا يحتملها المقام [illegible]
مختلف فيه هذا صريح في ان المذكور خبر الثاني وخبر الاول محذوف على عكس البيت السابق وكذا قوله تعالى
بالرجيف منه والذي ... بريا ومن اجل الطوى رماني ... وان ... بريا ... والذي ... كتبت ...
عنده من حطاط الفرد وجمهور النحاة على ان المذكور خبر كنت والذي مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تعالى
المرفوعة قوله فيا فريقين كيف ابن جوده وقد كان منه البر والعرب مان البعير يقع بالابتداء
على تقدير التاخير والمعنى كان البرمنه مترعا والجرايم منزع فيكون من عطف الجملة والمانع العطف
قبل تمام المعطوف عليه لان هذا التبادل وقيد التاخير وانما قدم لغرض الاهتمام ولو انهم قدروا المحذوف
من الثاني نحو اني كنت منه بريا والذي ... بريا فان البر منه مترعا والجرايم منزعا لكون الخبر
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وفي قولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو كذلك في
لان اذا الفجائية تدل على مطلق الوجود واذا اريد فعل خاص مثل قائم او قاعد او نحو ذلك فلا بد من ذكره
ونا ... فوجدته حاضرا ... خرجت فاذا زيد بالباب ... الفعل على نوع مخصوص ... كما في المثال المذكور فان خرجت يدل على ان المعنى حضر
او بالباب ونحو ذلك والفاء فيه للسببية ... ما بعدها لما قبلها او ... زيد

زيد ازيد للتوضيح وقيل العطف حملا على المعنى اي فرعت فقلت ... و خبر ... العامل في اذا هو
فاجات ... يكون منصوبا به ظرفا وجوز ان يكون العامل فيها هو الخبر المحذوف وان يكون مضافا اليه الجملة
وفيه ... ان الظرف مكان فيجوز ان يكون خبر المبتدأ اي في المكان زيد والكرم تقديمها
ان الرجعية لكن لا تعرض فخرجت فاذا زيد ... اذ المعنى ... زيد بالباب وقوله
اي قول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا ... سافر ... صاحب وعملا
بقي لنا حلولا ... ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والسفر اي ... طول الزمن
وتمن على المرهم من غير سبب ... وهو ... فطعا ... الفرق ... العرب
القوى ... اعني العطار مع اتباع الاستعمال ... الحذف في نحو ان محلا وان ... وان
من او ... سيبويه ... ان محلا وان ... القاهر لو سقطت ... ان ... ان
... المقام اعني المحافظة على ...
والضيق ... الاختصار ... ونحو قوله ان زيدا وان عمرا قال ... قوله ... تعالى
على هذا الاسلوب ... ان الكثرة ... المقام ... وقوله
نحو قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي تقدير ... تملكون ... تملكون الاول والحذف ضرورة
للفصل اعني لو ... وهو انتم ... المقام ... ما يتصل به ... المحذوف
فعل وفيها ... الفعل ... الاحتراز عن العبث ... والقصور ... الفعل تفسير
القد ... الى ... ان لو ... على الفعل دون الاسم ...
المحذوف ... انتم تملكون ان ... المحذوف ...
الجملة ولان لا ... المؤكد والعامل مع ... التاكيد قال صاحب الكشاف هذا ما يقتضيه علم
الاعراب واما ما يقتضيه علم البيان فهو ان انتم تملكون فيه دلالة على الاختصاص وان الناس هم المختصون بالشح

[illegible marginal notes]

المتابع لان الفعل الاول فاسند الى الابل المقترن بالكلام في صورة المبتدأ والخبر يعني كان قوله
الاسعد [illegible] وتخصيص الاختصاص [illegible] لكونه [illegible]
فالمعنى [illegible] الكلام على ان قولنا انا عرفت على الاختصاص [illegible] وانا [illegible]
وهذا الكلام صريح في [illegible] فيوجهه على [illegible] فوائد [illegible] الامرين حذف [illegible] اي [illegible]
اجمل وحذف المسند اليه [illegible]
خلاف ما ذكره انه يكون [illegible] بامكان حمل الكلام على كل من [illegible]
المسند اليه بانه اكثر [illegible] عليه اولى وان [illegible] الكلام [illegible] والاعتبار [illegible]
الجمل الاجمال الابل على حصول [illegible] في الاصل من المصادر المنصوبة اي [illegible] صبرا جميلا
حذف المبتدأ سوا قوله ووجه حذف الخبر وبان قيام القرينة [illegible] على [illegible] المبتدأ وليس
على خصوص حذف الخبر [illegible] القرينة القطعية والحالية [illegible] وجود القرينة شرط الاول
في الامور [illegible] هو انه اذا [illegible] مكروه [illegible] الخبر حتى
صار هذا المقام [illegible] هذا المعنى [illegible] حذف المبتدأ [illegible]
بالمصدر [illegible] صبرا جميلا وبان الاصل في المبتدأ التعريف [illegible] يكون المبتدأ
معرفة [illegible] وان كانت النكرة موصوفة [illegible] فصبر جميل اجمل [illegible]
وليس [illegible] الشكوى [illegible] الامرين [illegible]
النصارى [illegible] ثلاثة [illegible] الخبر [illegible]
والمسيح والله ثلثة اي [illegible] في استحقاق العبادة والربوبية [illegible]
[illegible] فحذف المبتدأ [illegible] وقد يكون حذف المسند اليه [illegible]
[illegible] ام عمرو [illegible]

[illegible] من الاتصال الى الانقطاع [illegible] ام [illegible]
او المسند [illegible] على [illegible] ام قام عمرو وازيد قائم ام هو قاعد [illegible]
ام [illegible] المنقطعة [illegible] المفرد [illegible]
[illegible] الكون [illegible] وما بعد [illegible] واحد [illegible]
[illegible] على [illegible] ام [illegible]
[illegible] التناسب [illegible] ان يكون منقطعة
[illegible] ام [illegible] كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو [illegible]
السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله [illegible] لان هذا الكلام [illegible]
ما [illegible] يكون جوابا لسؤال محقق [illegible]
فاعل [illegible] ان السؤال عن [illegible] القرينة فعلية [illegible]
[illegible] السؤال عن [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] القرينة [illegible] الفعل [illegible]
اسم الفاعل [illegible] قولنا الله [illegible] ان السؤال [illegible] اسمية [illegible]
الاولى [illegible] فعلية [illegible] السؤال [illegible] الفاعل وتقديم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الزيادة [illegible]
الواقع [illegible] فعلية [illegible] خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم [illegible] الكلام جوابا عن سؤال [illegible]
[illegible] يزيد [illegible]
اي [illegible] المرفوع [illegible] الفعل

اي يبكيه من ذل للخصومة لانه كان ملجأ وظهيرا للاذلاء والضعفاء وتعلقه بكل القدر ليس
تقوى من حيث المعنى وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح المختبط الذى يأتيك للمعروف من غير
وسيلة وتطيح من الاطاحة وهو الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح
علقمة بن [illegible] الطوائح وطاحت الطوائح ولا تقل المطوحات والمطيحات وما متعلق بمختبط وما مصدرية
اي يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكى لاجل اهلاك المنايا يزيد [illegible]
معنى الماضي [illegible] استحضارا للصورة وذلك الامر الثالث [illegible] فضل نحو ليبك يزيد ضارع
وهو ان يجعل الفعل مبنيا للمفعول ويرفع المفعول مسندا اليه ثم يذكر الفاعل [illegible]
لسؤال مقدر على جملة [illegible] ليبكى يزيد ضارع بالبناء للفاعل ونصب يزيد مفعولا [illegible]
او فلا يسند الفعل الى الاسم [illegible] وذلك لانه لما قيل ليبك يزيد فعلم ان هناك باكيا يسند اليه
البكاء فكان [illegible] قيل ضارع اى يبكيه ضارع فقد اسند الى [illegible] ان الاسناد [illegible]
وان [illegible] السؤال [illegible] التفصيل [illegible] يكون اولى [illegible]
المعنى [illegible] السؤال [illegible] الفاعل المعلوم باسناده اليه على الاجمال [illegible]
[illegible] اجمالا و[illegible] تفصيلا [illegible]
[illegible] ويكون معرفة الفاعل [illegible] الكلام [illegible]
او ذكر الفاعل فيكون الفاعل [illegible]
والمعارض ان يجعل نحو ليبك يزيد بنصب يزيد وبناء الفعل للفاعل [illegible]
والاضمار [illegible] الحذف [illegible] الشافعين [illegible] نصب نحو يزيد [illegible]
بوهم ان [illegible] بدون الاهتمام بالفاعل [illegible] على الفاعل [illegible] الاهتمام [illegible]
بالفاعل [illegible] اول الكلام [illegible] ذكر الفاعل مع تقديم المفعول [illegible] فيكون حصول [illegible]

ليفيد [illegible] واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من ان الذكر هو الاصل والمقتضى للحذف نحو زيد
قائم ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم [illegible]
نعم بل فعله كبيرهم هذا في جواب قوله أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ونحو ذلك او ان يتعين كونه
اي المسند اسما او فعلا فيفيد الثبوت او التجدد كما سيأتي او ان يدل على قصد التعجيب من المسند اليه
كقولك زيد يقاوم الاسد عند قيام القرائن [illegible] ونحو ذلك حصول [illegible]
[illegible] لان القرينة انما تدل على نفس المسند واما تعجيب السامع [illegible]
واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد
قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس مفيدا للتقوى [illegible]
من زيد قام في اعتبار التقوى [illegible] مع عدم افادة التقوى [illegible] مع عدم افادة
[illegible] التركيب تقوى الحكم [illegible] فيخرج ما يفيد التقوى بسبب التكرير نحو عرفت
عرفت او حرف التأكيد نحو ان زيدا قائم او بقي ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق
المخصوص نحو زيد قام واما المفرد مع عدم قصد التقوى [illegible]
نحو انا سعيت في حاجتك [illegible] فانه لا يقصد به التقوى [illegible]
[illegible] تكرير الاسناد [illegible] افادة التقوى [illegible] صاحب المفتاح
بان [illegible] سعيت [illegible] جملة فعلية [illegible] المسند [illegible]
[illegible] يعرف ما فيه [illegible] الفعل في عبارة المفتاح
[illegible] لان صاحب المفتاح [illegible] بالثبوت للمسند اليه او
[illegible] الانتفاء عنه [illegible] ان كل مسند محكوم به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء

عنه ... في ان الاسناد حكم بثبوت الشيء للشيء او بنفيه عنه ولقائل ان يقول لا نصدق على التفسير
على المسند السببي لانا نثبت ان المسند السببي في نحو زيد ابوه منطلق وزيد انطلق ابوه هو
ومنطلق بالنسبة الى الجملة التي وقعت خبر المبتدا او ... انه لم يحكم بثبوت منطلق او انطلق
لزيد لكن هذا انما يصح لان الجملة الواقعة خبرا ... المسند اليه ... في ... الاسنا
الخبر ... بثبوت مفهوم انطلق ابوه لزيد بمعنى ... او ... عنه ... فلا ... الحكم
بثبوت مفهوم ... الباب ... مع ... الوصف ... منطلق الاب ... غايتها
الفعلية الاعتبارية واذا كان المجموع مسندا فعليا ... الفعل ... يكون من الحيثيات
نفس التقوي ... في ... الفاعل في شرح المفتاح ... ان المسند ... عدم
ابوه فعل ... زيد ابوه منطلق ثم استدل على ان المسند في زيد منطلق ابوه هو منطلق
بدون ابوه بان اسم الفاعل ... فالمحكوم به في زيد منطلق ابوه هو منطلق
ابوه منطلق ... ظاهر ان ... لا يكون منطلق مع ابوه جملة ... خلاف زيد
يكون المسند هو منطلق وحده والظاهر ... ولم يعلم منه ان
كالمسند ... ان المسند في زيد منطلق ابوه ... يتعلق به
وايضا القول بان مفهوم منطلق ابوه ثابت لزيد ... مفهوم انطلق ابوه ... بان ...
... المفتاح ... مفهوم ... هذا المذكور
عن القياس ان ... نحو زيد منطلق ابوه مسند ... وصف ...
صاحب المفتاح ... المسند ... الجملة ...
التقدير ... على ... الاحتمالين ... عليه بان الظرف ... جملة

...
جملة كان المسند في المثالين جملة ويحصل التقوي لان ... مرفوع بالابتداء ... الفاعلية ... لعدم ... تقدم الفعل
على ... واستتار الفاعل في الشرح ... بان ... الاول ... على ان الظرف ... مقدر باسم الفاعل ... الفعل
والثاني مبني على مذهب الاخفش والكوفيين ... الظرف ... الاعتماد على ... قال ...
الثالث الاخير ... او تقديم ... استقلال ... يكون ... مرفوعا ... التركيب
وجميع ذلك ... بفصل السكاكي ... المسند الفعلي ... الفعل ... ولهذا
لم يذكر ... المسند ... الا ان ... فيكون
التمثيل ... المعنى ... انه ... ثم قال ... تقوي الحكم
في تقديم المسند فلو كان ... المسند ... المناسب تاخيرها ... تقدم ... في
بالترتيب
بتمييز ... الافراد ... الفعلي وذكر التقوي ... التفسير ... لا يكون مناسبا
وهذا ظاهر ... بصياغة التركيب ونظم الكلام ... زيد ابوه منطلق ...
... وتفسير ... وكان الاولى ان ... بالجملة الفعلية ... زيد انطلق ابوه ... ان ...
جملة ... في ... ان لا يكون ... المبتدا ... نحو زيد منطلق ابوه
لان ... ان ... المسند ... نحو زيد قام ... عمرو ...
مسند ... زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد ... ضربت ...
وزيد ... قام ... وزيد ... وهو قوله ... ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا لان المبتدا ... قبل دخول العوامل ... من الحرف ...
المسند السببي هو مجموع الجملة التي وقعت خبر ... وقال صاحب المفتاح ... ان يكون مفهوم المسند
الحكم عليه بانه ثابت للشيء الذي بني عليه ... المسند ... او منفي عنه ... التعليق
بغيرها ... ومن المسند ... اثبات ... او ... ان يكون المسند

فعل المسند ... اسناده الى ما بعده فيطابق ذلك المسند على ما قبله ... اثبات او نفي يكون

ذلك المسند متعلقا بما قبله بسببه اما الاول فنحو زيد منطلق فان مفهوم منطلق مع الحكم عليه

[illegible] بزيد بالاثبات [illegible] منطلق عليه لان معناه [illegible]

منطلق [illegible] من هذا [illegible]

[illegible]

[illegible] فان ضرب فعل اسند الى ما بعده

[illegible] وقوله او يكون المسند فعلا منصوب معطوف على قوله يكون مفهوم المسند

بعضهم ان المسند السببي هو القسم الاول فقط وان قوله او يكون مرفوع معطوف على قوله اذ كان

[illegible] تقوى الحكم او اذا كان المسند سببيا [illegible]

مع [illegible] الاقرب [illegible] في موضع الالتباس

السببي [illegible] منطلق [illegible] ان المسند

[illegible] يكون مفردا

ان يكون جملة [illegible] ان المسند السببي يجب

[illegible] ان يكون مسندا ذلك

[illegible] ان المسند السببي لا يكون الا جملة [illegible]

[illegible]

كان المسند سببيا والمعنى ان المسند السببي يكون اذا كان مفهوم المسند كذا [illegible]

[illegible] ان يكون المسند السببي هو [illegible]

واما كونه اي كون المسند فعلا فللتقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل

زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من

من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ كما يقال زيد يصلي والحال ان بعض

صلوته ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة في الآنات الكثيرة المتعاقبة واقعة في الحال على اخصر

وجه بخلاف الاسم نحو زيد قائم [illegible] مقام قرينة واما الفعل فاحد الازمنة جزء

مفهومه فهو بصيغته يدل عليه مع افادة التجدد [illegible] هو من لوازم الزمان الذي هو جزء من

من مفهوم الفعل [illegible] الزمان غير قار الذات لا يجتمع اجزاؤه بعضها

مع بعض كقوله اي قول طريف بن تميم أوكلما وردت عكاظ وهو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيتناشدون

فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم يعني القوم هو القيم بامرهم الذي

شهر بذلك وعرف يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتأملها [illegible] التوسم شيئا فشيئا وحصول

لحظة فلحظة [illegible]

عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كما في مقام

المدح والذم وما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق ثابت لدراهمنا من غير اعتبار تجدده قال الشيخ

عبد القاهر المقصود من الاخبار ان كان هو الاثبات المطلق فينبغي ان يكون بالاسم وان كان

الغرض لا يتم الا باشعار زمان ذلك الثبوت فينبغي ان يكون بالفعل وقال ايضا موضوع الاسم

على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر

من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما الفعل فانه يقصد فيه الى التجدد والحدوث

ومعنى زيد ينطلق ان الانطلاق يحصل منه جزءا فجزءا وهو يزاوله ويزجيه [illegible]

بقوله زيدا لم يقتض سوى المعنى من غير تعلق والا لم يختلفا اسما وفعلا واما تقييد الفعل وما يشبهه
من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز
والاستثناء فللتربية الفائدة وتقويتها لان ازدياد القيود يوجب زيادة الخصوص وهو يوجب ازدياد
البعد الموجب لقوة الفائدة كما مر في المسند [illegible] وههنا مظنة سؤال وهو ان خبر كان مما
هو نحو المفعول وتقييد كان به [illegible] في نحو كان زيد يدون الخبر لكونه
الخبر لتربية الا انه مستثنى من هذا الحكم فقال والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلق لا كان
لان منطلقا هو نفس المسند حقيقة اذ الاصل زيد منطلق وفي ذكر كان دلالة على زمان النسبة
قبل اطلاقا كان في قولك كان زيد منطلقا في الزمان الماضي واسم وضع الباب لتقرير الفاعل على صفة اي يعطيه
وتثبيته على صفة غير مصدر ذلك الفعل وهو مفهوم الخبر على انها اتصف تلك الصفة متصفة بها تلك
نعني كان زيد قائما انه متصف بالقيام المتصف بالكون اي الوجود في الماضي ومعنى صار زيد غنيا انه متصف
بالغنى المتصف بالصيرورة اي الحصول بعد ان لم يكن [illegible] هذا معنى [illegible]
فان المعنى في هذا المثال الحكم الانتقال لا ثبات الحال التي انتقل اليها وهذا الفرق [illegible] التحقيق كونها
صفة بعد الاتصاف وما ذكر من التقييد فلان ترك الفائدة لعدم العلم بالمقيدات
وعدم الاحتياج اليها او خوف انقضاء الفرصة او عدم ارادة ان يطلع السامع او غيره من الحاضرين
على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او للجهل بما يتعلق به او خوف ان يتعود المخاطب [illegible]
او قادر على الكلام فيقوله [illegible] وما اشبه ذلك وتقييده او تقييد الفعل بالشرط نحو
ان تكرمني اكرمك فلا الشرط [illegible] تقتضي تفصيله لا يعرف الا بمعرفة ما بين ادواته ايضا
وهما من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو فليرجع اليه وفي هذا الكلام تنبيه على ان
قيد الفعل عند النحويين وغيرهم فان قولك ان تكرمني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك
اياي ولا يخرج الكلام بتقييده بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل الجزاء ان كان خبرا

فقيل ضربته يوم الجمعة اي ان تكرمني اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فالجزاء انشائية نحو ان جاءك
زيد فاكرمه اي اكرمه وقت مجيئه فقول صاحب المفتاح ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص
محتملة في نفسها للصدق والكذب بناء على انه ارتضى تقييد المسند بالشرط واما نقل الشرط فقد
[illegible] فلا يخرج قطعا لان نعرف فيما ذكره [illegible] ولذا لا يتقدم عليه ما في حيز الجزاء
نظرا الى ان تقريب اكرمك [illegible] واما ما ذكره الشارح [illegible] فبان الجزاء جملة خبرية تحتمل الصدق
والكذب في نفسها اي بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن تقييدها بالشرط مع التقييد به على ما ظن لان التقييد بالشرط
يخرجها عن الخبرية وعن احتمال الصدق والكذب وهذه الدقيقة قيد في قوله في نفسها للتنبيه
وتخطيط الكلام اهل العربية بما زعمه المنطقيون من ان القضية اذا جعلت جزء من الشرطية فقد
ولذا ارتفع عنها اسم القضية ولم يبق لها احتمال الصدق والكذب ويطلق الاحتمال على الشرطية
القضيتين فقولنا ان كانت الشمس طالعة قضية ولا تحتمل الصدق والكذب وكذا قولنا فالنهار
موجود عند وقوعه جوابا للشرط وعليه منع ظاهر وهو انا لا نسلم ذلك الجزاء لان قولنا اكرمك
ان جئتني بمنزلة قولنا اكرمك على تقدير مجيئك او وقت مجيئك والتحقيق في هذا المقام ان مفهوم الشرط
يختلف عند المنطقيين وغيرهم بحسب اعتبار اهل العربية لانا اذا قلنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
فعند اهل العربية النهار محكوم عليه وموجود محكوم به والشرط قيد له ومفهوم القضية ان الوجود
ثبت للنهار في تقدير طلوع الشمس فالجزاء باق على ما كان عليه من احتمال الصدق والكذب
وصدقها باعتبار مطابقة الحكم بثبوت الوجود للنهار وكذبها بعدمها واما عند المنطقيين
فالمحكوم عليه هو الشرط والمحكوم به هو الجزاء ومفهوم القضية هو الحكم بلزوم الجزاء للشرط
وصدقها باعتبار مطابقة الحكم وكذبها بعدمها فكل من الطرفين قد انخلع عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب وقالوا انما تنازلك محكية فانها قولها لازم موضوع للتصديق والتكذيب

ويجاب عنها بان مرجعها الى ان الفاضل فيها وان لم يكونا مختصين وبان الحكم فيها ليس بان بعد الفرقين بمعنى
خلاف الحلية الاترى ان قولنا ان اتيت الشرط المقتضى لها وجود مفهومه عندهم ان وجود النهار
لازم لطلوع الشمس وعندنا ان التقدير النهار موجود في كل وقت طلوع الشمس ظاهر به على تقدير
قبله مستعملها بمعنى لفسقنا من فرق بين المفهومين والمفهوم في هذا المقام على هذا الوجه من فائدة
ولكن لا بد من النظر هيهنا في ان واذا وان لم يكن مباحثها الشرطية المهملة في علم المعقولات واذا للشرط في
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط قطعا والمتكلم فلا يقع في كلام الله الا على
الحكاية او على ضرب من التأويل واصل اذا الجزم بوقوعه في اعتقاده فان قلت كانه يشترط في ان عدم
عدم الجزم بوقوع الشرط فكذا يشترط فيها عدم الجزم بلا وقوع الشرط حتما ذكره جميع النحاة وصرحوا بانه
انما يستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة ولهذا لم يتعرض له المصنف لان الغرض بيان وجه الافتراق بين ان
واذا بعد اشتراكهما في كونهما للشرط في الاستقبال وذلك بالجزم بوقوع الشرط وعدم الجزم به واما عدم
الجزم بالا وقوع الشرط فمشترك بينهما ولهذا لم يذكره قلت ان الاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط
ان تكون كلمة حسنا يدل على ان القائل لكونه عدم الجزم في ذلك الى على الشرط الخلو عن الجزم بالا وقوع وكونه
انما في المعاني لكن كلها في كلمة الحقي مستعمل في مقام الجزم النكتة وما ان الجزم فيه هيهنا انما هو بلا وقوع
الشرط لان الشرط هو انتفاء كونه ابا الله ولم يذكره الحاكم عندنا وهذا لا ينافي هذا المثال الى التأويل
الفاضل الشارح هيهنا فزعم ان الجزم فيه انما هو بوقوع الشرط والخطاب عالم به ولكن للتنبيه على ان اصل ان عدم
الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم يكون الحكم النادر لوقوعه موقعا لان لا ان النادر غير مقطوع به في الغالب
ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم غلب لفظ الماضي على المضارع في الاستعمال مع اذا لان الماضي اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى اللفظ
الموضوع للدلالة على الوقوع وان كان بالنظر الى المعنى على الاستقبال لان اذا الشرطية تقلب الماضي الى معنى المستقبل
مثل ان نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن

مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا بموسى اي يتشاءموا به ويقولوا
هذا بشؤم موسى ومن معه من المؤمنين معه وجاءت الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة
المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت تعريف الجنس اي الحقيقة لا الاستغراق وان كان
تعريف الجنس يطلق عليها او جنس الحسنة لان وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع من
الانواع على انواع الحسنة بخلاف النكرة فانه لا يعلق ان دون ان ادا فيما قصد به النوع كقوله
وان تصبهم حسنة ولئن اصابكم فضل من الله وهنا بحث وهو ان عدم التكثر وعدم القطع المحقق
انما هو في نوع معين او فرد معين واما في نوع من الانواع او فرد من الافراد كما يدل عليه التنكير فلا
لان القطع بحصول الجنس يوجب القطع بحصول نوع ما او فرد ما فرد ما فرد ايضا لا فرق بين قوله
فاذا جاءتهم الحسنة وقوله وان تصبهم حسنة غير واضح اللهم الا ان يقصد به نوع مخصوص
والمصنف قد قطع بكون تعريف الحسنة تعريف الجنس اذ على ما ذهب اليه القائل حيث جوز ان يكون تعريف
عهد وزعم انه اقضى لحق البلاغة وذلك لانه ان اراد به العهد على مذهب الجمهور فغير صحيح اذ لم
يتقدم ذكر الحسنة لا تحقيقا ولا تقديرا ولم يكن الكلام اشارة اليها ولو سلم فيجب ان يكون القصد
الى حصة معينة من الجنس والمقصود ان المراد الحسنة المطلقة المقطوع بها لكثرة وقوعها واتساعها
وبهذا ظهر ان ما قيل انه اقضى لحق البلاغة لكونه ادل على فضل الله تعالى وعنايته حيث جعل الحسنة
المعهودة التي عهدها اي بيان وقوعها الكثرة الوقوع قطعية الحصول مع جعل السيئة القليل غير
قطعية الحصول وان اراد العهد على مذهب بناه على ان الحسنة المطلقة نزلت منزلة المعهود
الحاضر في الذهن حتى كانها نصب اعينهم لفرط الاحتياج اليها وكثرة دورها فيما بينهم فيكون اقضى
لحق البلاغة لما فيه من الاشارة الى هذا المعنى فهذا بعينه تعريف الجنس على ما ذهب وهذا يبطل
ما ذكره الشارح العلامة من ان تعريف العهد اقضى لحق البلاغة لما يفيد فالكونه ادل على

سوء معاملتهم فجانبتهم منزلة المعهود الحاضر في تعريف العهد والتنبيه على ان هؤلاء الذين بلغ
انهم احقاء باختصاص هذه العظائم من الحسنات ولا يشكرون الله عليها فهم في الناس اعتقادا ولسانا
معاملة ولا يلزم ذلك في تعريف الجنس اذ ليس دعوى استحقاق القليل كدعوى استحقاق الكثير
لانه قد يسلم الاولى دون الثانية والتركيب ينكر على القليل كما ينكر على الكثير فانه قد يعفى عن الاول دون
الثاني واما لفظ اذا فلانه اذا قصد بها العهد يكون الحسنة واقعة موجودة فيوافق لفظ اذا وجاء
بخلاف الجنس فانه لا يلزم وقوعها من حيث هو جنس على المقول انهم اذا اعتقدوا استحقاقهم واختصاصهم
بجنس الحسنة فقط دخل فيه المعهود ونحو ذلك ولزم من ذلك التنكير بالجنس تركه على المعهود وقيل
فيكون اسوء وابهر وقوع جنس الحسنة ليس الا وقوع فرد ما واما من حيث انه شيع فيعمل لا
على ما يكون منفطا الا مرجوعا واذا جعلت الحسنة في الواقعة الموجودة لم يكن المراد مطلق الحسنة كما
هو المقدر وضح بطلان ما قيل انه انقص في البلاغة لكونها بعيدا عن الاظهار وادخل في الالزام لكونها
اشارة الى خاصة معهود لا يمكنهم انكاره والحاصل ان القول بكون المراد بالحسنة المطلقة الحسنة
المعهودة بناء على القول بكون المراد بها الحسنة المطلقة ويمكن الجواب بان معنى كونها معهودة انها عبارة
عن حقيقة معينة من الحسنة وهي الخصب والرخاء ومعنى كونها مطلقة ان المراد بها مطلق الخصب والرخاء
من غير تعيين بعض فيهما بين حقيقة ما ذكر في كونه اقضى لحق البلاغة والسيئة نادرة بالنسبة اليها
اي جيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لان السيئة نادرة الوقوع بالنسبة الى الحسنة المطلقة
ولهذا نكرت ليدل التنكير على تقليلها وان قلت قد جاء استعمال الماضي مع اذا في السيئة منكرا في قوله
تعالى فاذا مس الانسان ضر دعانا او معرفا في قوله فاذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاوجه قلت اما الاول
فلان النظر الى لفظ المس مع تنكير الضر المفيد للتقليل والى ان الانسان المستحق ان يلحقه كل ضرر لبعده
عن الحق وارتكابه الضلالات فنبه بلفظ اذا والماضي على ان مساس قدر يسير من الضر يتحقق ... حقيق

فضلا ان يكون في حكم المقطوع به واما الثاني فلان الضرر المسه للانسان العرض يتكرر المراد من بقوله
ورائهما على الانسان اعرض ونأى بجانبه فنبه بلفظ اذا والماضي على ان ابتلاء مثل هذا الانسان بالشر
يحتمل ان يكون مقطوعا به وقد يستعملان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا لاقتضاء المقام التجاهل
كما يسأل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا
من سيده وكما اذا استطلت الليلة فتقول ان طلع الصبح وتتضجر المسافر لكان تتجاهل تولها وتضجرا
ولعدم جزم المخاطب بوقوعه كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع انك عالم بانك صادق
العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
علما بانه ابوه لكن مقتضى العلم ان لا يؤذيه او التوبيخ اي تعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح ذلك المقام الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال
يتعلق بفرضه كالتبكيت والالزام والمبالغة ونحو ذلك نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض ومعرضين ان كنتم قوما مسرفين
او مشركين مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ على الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا
المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات لاشتمال المقام على الايات
الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر من العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم
المستعمل في فرض المحالات ينبغي ان يكون كالتمثيل كما في قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم بمعنى اصنامكم
ان لا تقصد اشتراطها بعدم الجزم بوقوع الشرط ولا وقوعه وانما المقطوع بلا وقوعه فلا يقال
ان طار الانسان كان كذا بل يقال لو طار لانا نقول ان المحال في هذا المقام بمنزلة ما لا قطع بعدمه
على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فيما
ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا انه من باب التبكيت لان دين الحق

واحد لا يوجد له مثل فجيء بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير اي ان حصلوا دينا آخر مساويا له
في الصحة والسداد فقد اهتدوا ووقع قوله تعالى ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
حقا فعاقبنا على انكاره والمراد نفي حقيقته وتعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقادهم بطلانه
ومنه قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وتعليق غير المتصف به اي الشرط على
كما اذا كان القيام قطعي الحصول بالنسبة الى بعضهم غير قطعي الحصول بالنسبة الى الآخرين فتقول للجميع ان قمتم
كل تعليل لا يقطع بانهم يقومون ام لا اي حصل القيام قطعا وقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا من المرتابين محتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ على الارتياب وتصوير ان الارتياب مما لا ينبغي
ان يثبت لكم الا على سبيل الفرض لاشتمال المقام على ما يزيله ويقلعه من اصله وهو الآيات الدالة
على انه منزل من عند الله وان يكون لتغليب غير المرتابين من المخاطبين منهم لانه كان منهم من يعرف الحق وانما
ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم والاشكال المذكور وارد هنا الا ان علم الشرط يكون
مقطوعا به فلا يصح استعمال ان لما تقرر ان الشرط انما هو وقوع الارتياب في الاستقبال وهو محتمل
الوجود والعدم لا انا نقول ظهر ان الجواب على صدور الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون
ان ان هيهنا بمعنى اذ ونقله الابهري والزجاج على ان التعليق كان هو معنى الاستقبال وذكر
النحاة انه اذا اريد ابقاء معنى الماضي مع ان جعل الشرط لفظ كان نحو قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته
وان كان قميصه قد من قبل ونحو ذلك لقوة دلالته على المضي
من الخبر بالمستقبل الا انه ... الماضي ولذا ذكرها صاحب الكشاف في قوله تعالى واما ينسينك الشيطان
فلا تقعد بعد الذكرى انه يجوز ان يراد وان كان الشيطان ينسينك قبل النهي عن مجالسة المستهزئين
ما ينكره العقول فلا تقعد بعد ان ذكرناك قبحها فلما اراد جعل الشرط ماضيا قدر كان ليستقيم المعنى فان
قيل لما كان البعض مرتابا قطعا والبعض غير مرتاب قطعا جعل الجميع كانه لا قطع بارتيابهم ولا بعدمه

ولا بعدمه ارتيابهم قلنا هذه نكتة في استعمال ان في هذا المقام وليس من التغليب في شيء ولا يختص هذا
الاشكال بان يدفع على غير المرتابين قطعا وغير المرتابين قطعا لان الذين لا قطع بارتيابهم ممن يحتمل منهم الا
الارتياب وعدمه ويكون معنى الكلام او التغليب في المقطوع بالارتياب من الشرط في المقطوع به كما اشرنا اليه
في ان المذكور فيه والتغليب يجري في فنون كثيرة منه تغليب الذكور على الاناث بان تجري على الذكور والاناث
صفة مشتركة المعنى بينهم على طريقة اجرائه على الذكور خاصة كقوله تعالى وكانت من القانتين عدت الانثى
من الذكور القانتين بحكم التغليب لان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث والقياس وكانت من القانتات
ويحتمل ان لا يكون من للتبعيض بل لابتداء الغاية اي كانت ناشئة من القوم القانتين لانها من اعقاب
هرون اخي موسى والاول هو الوجه لان الغرض مدحها بانها صدقت بشرايع ربها وكتبه وكانت
من المطيعين له ومنه تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب والقياس
بياء الغيبة لان الضمير عايد الى القوم ولفظ القوم لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه الابوان ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر والحسنين
للحسن والحسين وما اشبه ذلك فانه لما جعل الشيئين ... احدهما متفقا للآخر في الاسم
ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا وينبغي ان يغلب ... ولا يخفى عليك ان قولنا
والابوان من هذا القبيل لا من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين اذ ليس يغلب احدهما على الآخر بان يجري عليهما وصف
المشترك بينهما على طريقة اجرائه على الذكور خاصة بل بان يجعل احدهما متفقا للآخر في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم
فان قلت لا يكفي في المثنى الاتفاق في اللفظ بل لا بد من الاتفاق في المعنى ولهذا اولوا التثنية بالمسميين بزيد
فلا يطلق القرءان الا على طهرين او الحيضين لا على طهر وحيض قلت هو ... العينان
في عين الشمس وعين الميزان ... في التثنية والجمع الاتفاق في اللفظ دون المعنى ولو سلم فيكون مجازا
وجميع باب التغليب من المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفة

بهذا الوصف فاطلاقه على المذكر والانثى اطلاق مع ... وقس على هذا جميع الامثلة السالفة والآتية
ومنه تغليب الجنس الكثير الافراد على فرد من غير هذا الجنس مغمور فيما بينهم بان يطلق اسم ذلك الجنس على الجميع كقوله
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس عدّ ابليس من الملائكة لكونه جنيا واحدا فيما بينهم ومنه تغليب
الاكثر على الاقل من جنس واحد بان ينسب الى الجميع وصف مختص بالاكثر كقوله تعالى حكاية عن قوم شعيب
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب بحكم التغليب في العود
الى ملتهم مع انه لم يكن في ملتهم قط ثم يعود اليها وانما كان في ملتهم من آمن معه ومنه تغليب المتكلم على
المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا وزيد ضربنا ومنه تغليب المخاطب على الغائب نحو انت وزيد فعلتما
والقوم فعلتم وان الله نعم وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب في المعنى انت يا محمد وجميع
من سواك من الكافرين وغيرهم ولا يجوز ان تغلب الغائب على ... باعتبار التغليب ... ان يخاطب
اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ...
وقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فان الخطاب في لعلكم ...
الناس الذي توجه اليه الخطاب ... والذين من قبلكم ... ذكر بلفظ الغيبة ... لعلكم ...
بقوله اعبدوا ... المخاطبين ... لقولنا اعبدوه لعلكم تتقون ومنه تغليب العقلاء
على غيرهم ... في اللفظ المختص بالعقلاء على الجميع ... والانعام ... فان ...
مختص بالعقلاء ... تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم كقوله تعالى جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه اي خلقكم ايها الناس من انفسكم ... ذكورا وانا ثا
وخلق للانعام ايضا من انفسها ... يذرؤكم ... يكثركم ايها الناس والانعام في هذا التدبير والجعل
لما فيه من التمكن من التوالد والتناسل ... والكثير فقوله يذرؤكم خطاب شامل للآدميين
المخاطبين والانعام المذكور بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب ... ذكر ... الناس والانعام

والانعام بطريق ... وتغليب العقلاء على ... خطاب الجميع ... بالعقلاء ... لولا التغليب لكان القياس ان يقول ... وهذا ... وفيه ... بان يقول ... الخطاب شاملا للانعام ...
وبيان ... الخطاب ... التوالد والتناسل ... ما يحتاجون اليه في ترتيب المعاش ... التوالد والانعام
خالقا لكم فيها ... ومنافع ومنها تأكلون وجعل ازواجا ... وقد ... وعليكم
التقدير وجعل لكم من الانعام ازواجا ... الكلام ... وهو جعل الانعام من ...
ازواجا ومنه تغليب ... كما اذا ... بعض ... وبعضه من قبيل الواحد
فيجعل الجميع ... والذين يؤمنون بما انزل اليك ... وان كان لم ينزل الا
بعضه ومنه تغليب ما وقع ... مخصوص ... ما لم يقع ... كقوله ثم ذلك ...
ذلك ... الحال ... فجعل الجميع كالواقع بالابدي تغليبا ... كونهما ... القول
كل قائم ... حكم ... فيكون ... لابد ... ولكن
ان واذ ... التعليق ... حصول مضمون ... حصول مضمون الشرط في الاستقبال المتعلق
بغيره على معنى ... حصول الجزاء ... حصول الشرط في الاستقبال ... ان يتعلق ... ان
التعليق انما هو في زمان التكلم ... في الاستقبال ... ان دخلت الدار ...
علقت الحرية على ... في الزمان المستقبل ... وذلك ... والجزاء
فعلية استقبالية ... الشرط فظاهر لانه مفروض الحصول في الاستقبال ...
الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ... حصول ...
ما يحصل في المستقبل ... ان الجزاء ... ان يكون ... لك ... زيد ... الله

15

في الاستقبال لدلالته على الحدوث في المستقبل فهو ما يترتب على [illegible] الشرط فانه معترض [illegible]
الاستقبال فلا يكون حاليا في نفسه [illegible] نظيفا الافعال التي [illegible]
[illegible] ان يقتضي [illegible] وقوله [illegible] الى الجنتين فان [illegible] كلما [illegible] السبب او [illegible]
ماضوية فالمعنى على الاستقبال [illegible] ان كنت في الآن [illegible] وقوله تعالى وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك [illegible] فلا تحزن واصبر فقد كذبت رسل من قبلك [illegible] وقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا [illegible] قبل ذلك [illegible] فقد [illegible] ما يناسب المقام [illegible]
[illegible] قياسا اذا كان الشرط لفظا كان [illegible] وان كنتم في ريب مما نزلنا وان كنتم في شك [illegible]
[illegible] الوصل والربط [illegible] لجزاء [illegible]
[illegible] وان [illegible]
[illegible] قوله [illegible] وان ذهلت [illegible] فقد [illegible]
ان المعنى على النفي دون المستقبل وقد يستعمل اذ الماضي [illegible]
[illegible]
الحاصل [illegible] الشرط [illegible]
[illegible] الحاصل [illegible]
[illegible] الحاصل [illegible] لم [illegible] المستقبل بلفظ الماضي [illegible]
[illegible] واظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك
هو المطلوب [illegible] واظهار الرغبة يقتضي [illegible] الحاصل [illegible] فان الطالب [illegible]
[illegible] وكذلك ان جاء حاصلا

حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على اظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا حيث عبر بلفظ الماضي دلالة على توفر الرغبة في ارادتهن التحصن فيقتضي
جواز الاكراه عند انتفائها [illegible] بوجوه الاول [illegible] ان التعليق بالشرط انما يقتضي انتفاء المعلق عند انتفائه
والسند [illegible] ان انتفاء الشرط يوجب انتفاء المشروط لانه عبارة عما يتوقف عليه وجود الشيء
في غاية السقوط لانه غلط من اشتراك اللفظ اذ لا شك ان الشرط النحوي هو ما يتوقف عليه وجود
الشيء [illegible] المذكور بعد ان واخواتها معلقا عليه حصول مضمون جملة اي حكم بانه يحصل مضمون
تلك الجملة عند حصوله [illegible] النحوي [illegible] علامة الآتي
ان قيل ان كان هذا انسانا فهو حيوان شرط وجزاء مع ان كونه حيوانا لا يتوقف على كونه انسانا
ولا ينتفي بانتفائه بل الامر بالعكس لان الشرط النحوي في الغالب ملزوم والجزاء لازم الثاني انه الاطلاق
وان التعليق بالشرط انما يقتضي انتفاء الحكم عند انتفائه اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون
فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه [illegible] اذا اردن العفة [illegible]
[illegible] الثالث ان لا تكرهوا معناه [illegible] الاكراه واطلب
[illegible] الاكراه [illegible] انتفاء
الاكراه [illegible] عدم [illegible]
على الرابع [illegible] انتفاء حرمة الاكراه [illegible]
[illegible] والمراد [illegible]
او للتعريض [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] قد حصلت

العالم كما لو اشتغلت احد مقبولها العلائق تستغنى الملا مرتبة ولا يبقى عليك امثلاصى المتعربة
فى لم يصل منهم الاضرار وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله
من الخفاء والضعف بحسب السكاكى والاقرب وقد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره وما كان فى هذا المقام
لان الاستعمال الماضى مقام المضارع فى ابراز التعريض قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى اى ومالكم
لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب سياق الايات
ارجع ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين اعداء الحق على وجه
ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على الا يزيد ولا يهمل
من كلام السكاكى يعنى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح
حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ويسمى هذا النوع من الكلام المنصف لان كل من سمعه قال للمتكلم
فقد انصفك المتكلم ولان المتكلم قد انصف من نفسه حيث حط مرتبته عن مرتبة المخاطب
الاستدراج لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم وهو من لطائف الاساليب وفى كثرة التذييل والاشعار
والمحاورة فان قلت فى قوله تعالى ان يثقفوكم اى ان يجدوكم ويظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
خالص العداوة ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء اى القتل والضرب والشتم وودوا لو تكفرون اى
تمنوا ان ترتدوا عن دينكم فتكونوا مثلهم ويرتفع العداوة والقتال قد ذكر فى موضع جزاء هذا الشرط
تلك الجملة المعطوفة وقد عدلوا فى الثالثة الى لفظ الماضى فى نكتة فى ذلك قلت فيه وجهان احدهما وهو
المذكور فى الكشاف ان الغرض منه الدلالة على انهم ودوا قبل كل شىء كفر المؤمنين وارتدادهم
يريدون ان يلحقوا بهم مضار الدنيا والدين وسبق المضارة عندهم ان يرتد المؤمنين كفار لعلمهم ان
الدين اعز عليهم من انفسهم لانهم يبذلون الارواح دونه وثانيهما وهو المذكور فى المفتاح ان لزوم
ودادتهم ان يرتدوهم كفارا لعباد قبلهم والظفر بهم لا يحتمل من الشبهة ما يحتمله اللزوم الاولين لها اعنى

الاعداء وبسطهم الايدى والالسن اليهم بالسوء فان المراد بالنسبة اليهما الان وداد تهم الكفر ثابت
ثابتة البتة والاحب اليهم من كل شىء لكون اضر الاشياء بالمؤمنين وانفعها للمشركين بخلاف
ما ذكر الخاصية وارتفاع المقاتلة والمباحرة خلاف العداوة وبسط الايدى والالسن فانه يجوز انتفاء
هما لدى الصادر قديما ذكر ما بينهم من القرابة والمعارفة ومانشاء وعليه من قولهم ان ملكت فاسجح
انتفاء وداده كفرهم بان يثبت المشركون ايضا فهو وان كان ممكنا محتملا لكن لا يخفى انه بعيد وتحقيقه
فلما اعطف تبعا على جواب الشرط فهو على وجهين احدهما ان يتصور تجرد كل من المذكورين بمعونة
للاخر ويتصور وقوع جملة كذلك ثانيهما عطف والمساس والثانى ان يتوقف المعطوف على المعطوف عليه فوان
مرجع الامر اسناد زنت ورجعت فهذا فى المعنى على طلاق اثنين اى لا رجع لسنائه اذ نفسه واذا السناء
خرجت كذلك ولا بل لا تجاوز فافى الا ثبات كان من الضرب الثانى ليكون مجموع جمل الثلاث فاما
واحد لم يصح ما فى المفتاح وان كان من الضرب الاول لم يكن فى تقييد ودادة الكفر بالشرط فائدة
حاصلة ظفروا بهم او لم يظفروا فالاولى ان يكون قوله وودوا عطفا على الجملة الشرطية
لا على الجزاء وبعد ما ثبت عطف الشرطية موجودا كثيرة فى الكلام قال الله تعالى وان تقاتلوكم يولوكم
الادبار ثم لا ينصرون عطف لا ينصرون على مجموع الشرط والجزاء قال الله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر عطف الشرطية على الواقعة الظاهرة انه من الضرب الاول وكل ما ذكره
اظهار ودادة الكفر واستيفاء مقتضياتها واشباعها انه موقوف على الظفر بهم وكل ما ذكر
كونهم اعداء والانقاء العداوة حاصلة ظفروا او لم يظفروا الا ترى ان الاية نزلت فى حاطب
ابن ابى بلتعة حين وجه كتابا الى اهل مكة واخبرهم باستعداد النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقتالهم
فقبل ظفر المشركين بهم يظهرون كفار امثالهم فلا عداوة وظهور ودادة للارتداد الى الكفر واما الظفر
بهم وبعده الاكثر مؤمنين فى تحقق العداوة وبسط الايدى والالسن وودادة الكفر انما تحقق

هذا انما يصح ان لو وصل الكتاب الى المشركين وعملوا من خاطب الكف والنفاق والمذكور في القصة ان
الكتاب لم يصل اليهم وانه اخذه اصحاب النبي عليه السلام في الطريق ولو للشرط اي لتعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء
كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام ولما
المفتاح وهي لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كقولك لو جئتني لاكرمتك معلقا
لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيء المخاطب ففيه اشكال لانه جعل اولا المعلق نفس الجزاء والمعلق
عليه امتناع الشرط وثانيا المعلق امتناع الجزاء والمعلق عليه نفس الشرط مع وضوح فساد كل
منهما وقد وجهه بعض من تطلع عليه بانه على حذف المضاف اي انها لتعليق امتناع ما امتنع وجعلوا
لامتناع اكرامك بامتناع ما امتنع من المجيء وظني انه لا حاجة اليه لان تعليق الحكم بالوصف مشعر
بالحيثية فكانه قيل انها لتعليق ما امتنع من حيث انه امتنع وهو معنى تعليق امتناعه وكذا قوله
بما امتنع فحصل معنى لطيف مع التكلف على هذه العبارة وغفل عنه الشارح من معنى كنا يحمله
هي لتعليق الامتناع بالامتناع القطعي وعلى ما ذكرنا التعليق الثبوت بالثبوت مع القطع بالانتفاء
والمال واحد في الجملة هي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط سواء كان الشرط و
الجزاء اثباتا او نفيا او احدهما اثباتا والآخر نفيا فامتناع النفي اثبات وبالعكس فنحو لو جئتني
لما كرمتك لامتناع عدم الاكرام لامتناع عدم الاتيان اعني لثبوت الاكرام لثبوت الاتيان هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب والمسبب قد يكون اعم من
السبب لجواز ان يكون للشيء اسباب مختلفة كالنهار والشمس فلا يلزم من انتفاء السبب الاول ان
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة
دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء تعدد الآلهة انتفاء الفساد لجواز ان يفعله الله بسبب آخر فالحق

فالحق انه لامتناع الاول لامتناع الثاني وقال بعض المحققين ان دليله باطل ودعواه حق اما الاول
فلان الشرط عندهم اعم من ان يكون سببا نحو لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا او كانت
الشمس طالعة واما الثاني فلان الشرط ملزوم والجزاء لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
من غير عكس فهي موضوعة لان يكون جزاؤها مستلزما لعدم الشرط فيمتنع مضمون الشرط الذي هو ملزومه
لاجل امتناع لازمه وهو الجزاء فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني اي لبيان انتفاء الجزاء علة انتفاء
الشرط ولهذا اتى لواقف القياس الاستثنائي ان رفع التالي يوجب رفع المقدم ورفع المقدم لا يوجب
رفع التالي فقولنا لو كان هذا انسانا لكان حيوانا لكنه ليس بحيوان ينتج انه ليس بانسان وقولنا
لكنه ليس بانسان لا ينتج انه ليس بحيوان هذا ما ذكره جماعة من الفحول وتلقاه غيرهم بالقبول ونحن نقول
ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه
ان انتفاء السبب او الملزوم لا يدل على انتفاء الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب واللازم بل معناها
انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء
الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة فهي عندهم تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء
في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان انتفاءه علة للعلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان
قولهم لولا امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا الانتقاع على لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم
هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ويدل على ما ذكرنا قطعا قول ابي العلاء المعري
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام فان الاديب ان استفاده يتعلق
للشيخ مبنيا على ما تقرر في المنطق وكذا قول الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه
لم يطر اي عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها واما ارباب المعقول

فقد جعلوا لو دالة على لزوم الثاني للاول والتعليق لزوم الجزاء للشرط من غير قصد الى القطع بانتفائهما

عندهم لستنا ... عين القدم ... لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة

للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من

غير التفات الى علة انتفاء الجزاء في الخارج ... انهم انما يستعملونها في القياسات لاكتساب العلوم

والتصديقات ولا شك ان العلم بانتفاء الملزوم لا يوجب العلم بانتفاء اللازم بل الامر بالعكس وان

تفحصنا وجدنا استعمالها على قاعدة اللغة اكثر لكن قد تستعمل على قاعدتهم كما في قوله تعالى لو كان فيهما

الهة الا الله لفسدتا لظهور ان الغرض منه التصديق بانتفاء تعدد الالهة لا بيان سبب انتفاء الفساد فعلم ان

اعتراض الشيخ المحقق وامثاله انما هو على ما يفهم من كلام القوم وفيه غلط فيه سقط ... وكم من طالب

قول المصنف وان ... ما ذكر نقض ... انتفاء الشرط نحو قوله عليه السلام نعم العبد صهيب

لو لم يخف الله لم يعصه والاولى ثبوت عصيان لان نفي النفي اثبات وهو خلاف الغرض مع

صهيب بعدم العصيان فانه ... ولهذا ... الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة في قصد

المتكلم وذلك اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط انسب

والبق باستلزام ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائما

سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهنتني لاثنيت عليك او منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه

او مختلفين نحو ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

ونحو لو لم تكرمني لاثنيت عليك ففي هذه الامثلة اذا ادعى لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد

لزومه له فوجوده عند عدم هذا الشرط بالطريق الاولى وسبيلها ... نحو قولك الا كان لما اني اثنيت

عليك يعني انني عليك على تقدير عدم الاكرام فكيف على تقدير وجوده اذ لا فرق في المعنى بين لو ولو لا لكن

على النفي فان قولها يجوز ان يكون لو في هذه الامثلة على اصلها من تقدير انتفاء الجزاء بناء على ان الجزاء

عن مادة العصيان الربط بالخوف ثابتا وكذا تقدير انتفاء انتفاء الربط بعدم الاكرام بناء على ثبوت الثناء

المربوط بالاكرام قلنا لا يخفى على احد ان الارتباط بالشرط غير معتبر في مفهوم الجزاء وانما يجي ذلك

من قبل ذكر الشرط والا لكان تقييده بالشرط تكرارا لكان لو قلنا لو جئتني اكرمتك اكراما مربوطا بالمجيء

ويعلم قطعا ان المنفي في قولنا لو جئتني لاكرمتك هو نفس الاكرام لا الاكرام المربوط بالمجيء وليس نحوها

دخل في لزوم نفي الحكم او ثبوته لما ... يكون ملاحظا للعقل عند الحكم وقيد الحكم النفي او

الثابت مستقيم فيما وقع الجزاء بلفظ المثبت دون المنفي اذ لا عموم المثبت فيجوز نحو لو اهنتني

لاثنيت عليك ان يقدر انتفاء المنفي في المثبت بخلاف المنفي فانه يفيد العموم فيلزم في نحو لو لم يخف

الله لم يعصه نفي العصيان مطلقا فنقول ... ثبوت نفي النفي لزم الاثبات ... او لو لم

ان اعتبر الارتباط بالشرط في مفهوم الجزاء حتى يكون في المعنى لو اهنتني لا اثني عليك ثناء مربوطا

بالاهانة ... ان المنفي عام بل معناه لو لم يخف الله لم يعصه عدم عصيان مربوطا بعدم الخوف فيجوز

ان يكون انتفاؤه بانتفاء القيد ويلزم عدم عصيان غير مربوط بعدم الخوف وان لم يعتبر

فالجزء على الحال ... العموم في تقييد سواء كان او منفيا واما قوله تعالى لو علم الله فيهم خيرا

لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ... على صورة قياس اقتراني فيجب ان ينتج لو علم الله فيهم خيرا

لتولوا وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم فيهم خيرا لا يحصل منهم التولي بل الانقياد واجيب بوجوه

... وكبرى الشكل الاول يجب ان تكون كلية ولو سلم فانما يلزم المحال لو كان ... ومبنى وهو

ولو سلم فانتفاء النتيجة ممنوع لانه علم الله فيهم خيرا لا ... فيهم والمحال انما يستلزم

المحال وهذا غلط لان لفظة لو لم يستعمل في فصيح الكلام في القياس الاقتراني وانما يستعمل في القياس

الاستثنائي المستثنى فيه نقيض التالي لان لو للامتناع الشيء لامتناع غيره ولهذا لا يصرح باستثناء

نقيض التالي لانه الامتناع وكيف يصح ان ينعقد في كلام الحكيم قياس اهملت فيه شرائط الانتاج

ولا فائدة في ذلك وهل يكون في ذلك ... بالحصول التبعي بل الحق ان قوله لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
اللفظ بمعنى ان سبب عدم الاسماع عدم العلم بالخير فيهم ثم ابتدأ قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
ولذلك قال ... يعني ان التولي لازم على تقدير الاسماع فهو دائم الوجود وكذا ان ذكره وان ذكر
انه يكون التولي منتفيا بسبب انتفاء الاسماع كما هو مقتضى ... لان التولي هو الاعراض عن الحق
الانقياد له فعلى تقدير عدم اسماعهم ذلك الشيء لم يتحقق منهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم منه
تحقق الانقياد ولو كان قبل انتفاء التولي خيرا ... فيهم فلما ... انتفاء التولي بسبب انتفاء
خير وانما يكون خيرا لو كان ... بان اسمعوا ... والوجه ... وهذا كما في الاخير ...
لو كان له قوة لقتل المسلمين فان عدم قتل المسلمين بناء على عدم القوة والقدرة ليس ... واما
نعم فلو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يحتمل ان يكون من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه يعني لو جعلنا
ملكا لكان في صورة رجل فكيف اذا كان انسانا ويحتمل ان يكون على اصل لو من انتفاء الشرط والجزاء
لو جعلنا الرسول المرسل اليهم ملكا لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل واذا كان لو للشرط في الماضي يلزم
عدم الثبوت والمضي في جملتيها لان الثبوت ينافي التعليق والحصول الفرضي والاستقبال
ينافي الماضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ... ثبت انها تستعمل في المستقبل
استعمالا ... نحو ... ولو بالصين ... يوم القيمة ولو بالف
وقال ابو العلاء ولو ... في دجلة الهام والمخ له ... من الاو ...
مفارقة ... والمعروف ... حكمه ... ولو قصد الان وضع ...
الهام في ... دجلة كان الامر قد حصل منه اليأس وانقطع الرجاء وصار في حكم المقطوع بالانتفاء ...
على المضارع في قوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في الجهد والهلاك لقصد استمرار الفعل التي
عليه السلم على انه ... وان ... كان معمولا عليه ... في كثير من ...

من الامر كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم بعد قولهم انما نحن مستهزئون حيث لم يقل الله مستهزئ بهم بلفظ
اسم الفاعل قصدا الى حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت والاستهزاء هو التحقير والاستخفاف
ومعناه انزال الهوان والحقارة بهم وهكذا كانت ... المنافقين وبلايا النازلة بهم متجددة وقتا
فوقتا وحدث حالا فالآن قيل ان اراد بالفعلية ... استمرار الفعل الطاعة مثلا ليكون المعنى
ان انتفاء عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم وهو خلاف ... ان اريد بامتناع الطاعة ليكون الاستمرار
راجعا الى الامتناع عن الطاعة ... من الكلام لان المضارع يفيد الاستمرار وحصول ما عليه
انما يفيد امتناع الاستمرار لا استمرار الامتناع ... الاول والثاني ... وجه ... المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي ويفيد ... استمرار الامتناع
كما ان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام والتأكيد فاذا دخلت عليها حرف النفي يكون ...
النفي وتأكيده لا النفي التأكيد والثبوت ولهذا قالوا ان قوله تعالى وما هم بمؤمنين رد لقولهم انا امنا على
وجه ... وان قولنا ما انا باعرفت ... لاختصاص النفي لا النفي الاختصاص مع ...
حرف النفي يفيد الاختصاص ولهذا نظائر في كلامهم ودخوله على المضارع في قوله ولو ترى الخطاب لمحمد ...
... اذ وقفوا على النار اي ارادها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا ...
او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها ... لرأيت امرا فظيعا وكذا في قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام
عمن لا خلاف في اخباره وهو الله الذي يعلم غيب السموات والارض والمستقبل الذي اخبر
عنه بوقوعه ... الماضي المتحقق الوقوع فهذه الحالة انما هي في المستقبل لانها انما تكون
في القيمة ولكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق واستعمل لو واذ فيها مختصتان بالماضي ...

فناسب ان يؤتى بلو ولكنه عدل الى لفظ المضارع لانه كلام من لا خلاف في اخباره
الماضي فهذا استحضار الصورة ... ماض بحسب التأويل كانه قيل قد تحقق هذا الامر ... ولو ... لربما
... ينبغي ان يفهم هنا المقام وان جعلت الخطاب للنبي عليه السلام ولو للتمني فلا استشهاد
التمني بحمل على المضارع ... كما في ربما يود الذين كفروا ... الزجاج ابن السراج وابو علي في الايضاح ان ما
الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي وجوز ابو علي ... البعض
وقوع الحال والاستقبال بعدها ... ربما يود الذين ... الماضي في تحقق
واما الكوفيون ... ربما ... يود ... كثيرا ما
... والفعل المتعلق به رب ... اي ربما يود الذين كفروا ... فلا حجة
... التقليل المستفاد ... فان وجدت منهم
... ان يكون مستعارا للتكثير ... من التقليل الى
ومفعول يود محذوف ... لو كانوا مسلمين على ان لو للتمني حكاية لودادتهم ... المقدر
... بعد فعل يفهم منه معنى التمني حرف مصدرية ... وهو قوله لو كانوا مسلمين او الاستحضار
الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار ... يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا او كذا صورة رؤية الظالمين موقوفين عند ربهم والمجرمين ناكسي رؤوسهم ... بتلك
المقالات كما في قوله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة وذلك لان المضارع مما يدل على الحال ... فكأنه
... لتلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم

وامر يهتم ... لغرابة او فظاعة او نحو ذلك وهو في الكلام كثير وقد يكون دخولها على المضارع
للدلالة على ان الفعل من الفظاعة بحيث يحق ان يعبر عنه بلفظ الماضي لكونه قاطعا بدلا على الوقوع
في الحال كما يقال ... الحوادث لو ... الان ... ولم يتعرض للعدول ...
الثبوت الى جعل الجملة الثانية اسمية كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
... للمثوبة واستقرارها ... واما الجملة الاولى فلا تقع الا فعلية ... واما تنكيره
اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد المفهومين من تعريفه كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر
... حكاية المنكر كما اذا قال لك قائل عندي رجل فتقول ... الذي ...
وان كنت تعلم انه زيد او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب
او للتحقير نحو ما زيد شيئا قال صاحب المفتاح او لكون المسند اليه نكرة نحو رجل من قبيلة كذا حاذق
... المسند ان يكون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او لا يمتنع ليس في كلام
العرب ونحو قوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء من باب القلب على ما مر
... ليس بصحيح لانهم جوزوا ان يكون المبتدأ نكرة اسم استفهام والخبر معرفة نحو من ابوك
وكم درهما مالك وكذا ... يكون المعنى ... وقد صرح ... بجميع
ذلك بان اسم الاستفهام مبتدأ والمعرفة بعده خبر له واستدل بعضهم على ان كون المبتدأ نكرة والخبر
معرفة يمتنع عقلا بوجهين الاول ان الاصل في المسند اليه ان يكون معلوما لاستلزام الحكم على
الشيء العلم به والاصل في المسند ... لعدم الفائدة في الاخبار بالمعرفة ... الاصلين
مستبعد عند العقل الثاني ان العلم بالحكم ... يستلزم جواز حكم العقل على كل شيء بذلك الحكم
وجواز حكم العقل على ذلك الشيء بذلك الحكم وجواز حكم العقل عليه يستلزم العلم بذلك الشيء لامتناع
الحكم على ما لا يعلم بوجه من الوجوه وكلاهما في غاية الفساد اما الاول فلان ... معلوما ...

كونه اسما معرفا اذ النكرة المختصة بل النكرة المحضة معلومة من وجه والحكم على الشي انما يستدعي العلم به بوجه ما ولان قوله ولا فائدة في الاخبار بالمعرفة غلط لان ما سبق في تعريف المسند ولان ما ذكره على تقدير صحته انما يدل على الاستبعاد كما اعترف به والمطلوب هو الامتناع ولان ذلك انما يدل على ان المحكوم عليه يجب ان يكون معلوما وهذا لا يستلزم كونه معرفة كما قررنا ولان قوله جواز الحكم على الشي يستلزم العلم به ممنوع بل انما يستلزم جواز العلم به وهو لا يوجب كونه معلوما **واما تخصيصه** بالاضافة نحو زيد غلام رجل او بالوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة وجعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات والاضافة والوصف من المخصصات مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عندهم عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع في الفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقييد له والوصف يجي للاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وهذا وهم لانه ان اراد الشيوع باعتبار الدلالة على الكثرة والشمول فلا ان النكرة في الاثبات ليست كذلك فيجب ان لا يكون الوصف في نحو رجل عالم مخصصا وان اراد الشيوع باعتبار احتمال الصدق على كل فرد يعرض من غير دلالة على التعيين ففي الفعل ايضا شيوع لان قولك جاءني زيد يحتمل ان يكون على حالة الركوب وغيره وكذا الضرب في ضربت يحتمل ان يكون شديدا او ضعيفا الى غير ذلك وجميع المعمولات تخصيص الا ترى انهم قولنا ضربت ضربا شديدا يدل على وصف **واما تركه** اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة **واما تعريفه** فلافادة السامع حكما على امر معلوم له اي للسامع باحدى طرق التعريف وهذا الشرط لا ليتصور تعريف المسند ان يكون المسند اليه معرفة اذ ليس في كلام العرب كون المبتدا نكرة والخبر معرفة في الجملة الخبرية بامر آخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق فهو لمكان اشارة الى انه يجب عند تعريف المسند اليه والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام مفيدا نحو انا ابو النجم وشعري شعري

شعري مثلا اي لم يتغير عن حاله باعتبار الحالين اي شعري الآن مثل شعري فيما كان اي المعروف المشهور باوصاف الكمال وليس هذا التاويل بلازم في كل ما اتحد فيه لفظ المبتدا والخبر بل ما يوهم اتحاد المعنى اذ الحاجة اليه في نحو قولنا زيد شجاع من سمعت بشجاعته وهو الاسد فهو من اصل الضمير لمن سمعته والاخر زيد وهذا مفيد من غير تاويل او لازم حكم كذلك عطف على حكما اي او لافادة السامع لازم حكم على امر معلوم باحدى طرق التعريف بامر آخر مثله وفي هذا اشارة الى ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام هو انتساب الخبر الى المبتدا او كون المتكلم عالما به والعلم بنفس المبتدا والخبر لا يوجب العلم بانتساب احدهما الى الآخر والحاصل ان السامع قد يعلم امرين لكنه يجوز ان يكونا مستعدين في الخارج فيستفاد من الكلام انهما متحدان في الوجود الخارجي بحسب الذات نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق في الخبر باعتبار تعريف العهد او الجنس وفي هذا تنبيه لما سبق من بحث التعريف وما رجح تعريف العهد قال بعض الفضلاء فان تكرير هذا من هذا بمعنى من ...

سببان على معنى ان هذا ذات وذاك ذات لا فرق بينهما في جواز اضافة الغاية الى كل منهما بحسب اضافتها الى الآخر ويجوز ان يكون المعنى فيهما الكاملية الغاية المراد على كل حال ولعل ... الجاني فقط حتى هنا بمعنى يصح لما التنكير والمذكور في بعض الكتب ان تعريف المسند ان كان بغير الاضافة معلوميته المسند اليه والمسند وان كان بالاضافة لا يجب الا معلوميته المسند اليه وهذا ليس لفظ الايضاح لكن قوله بامر معلوم على اخر مثله يابى ذلك ويدل على انه يجب معلومية الطرفين سواء كان التعريف بالاضافة او غيرها وبقية ما ذكره النحاة من ان تعريف الاضافة باعتبار العهد فانك لا تقول غلام زيد الا لغلام معهود بين المتكلم والمخاطب باعتبار تلك النسبة لا الغلام من يعلمانه والا لم يبق فرق بين المعرفة والنكرة نعم قد ذكر بعض المحققين من النحاة ان هذا اصل وضع الاضافة لكنه قد يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام

وهو خلاف وضع الافادة لكنه كثير في الكلام فلهذا الكتاب نظرا الى اصل الوضع وما في الايضاح في هذا
الاستعمال لكن المعرف بالاضافة ان كان مسندا اليه يجب ان يكون معلوما مثلا لا تقول احول زيد لمن
لا يعرف ان له اخا لامتناع الحكم بالتعيين على من لا يعرف المخاطب ولكنهما اي نحو غلامي زيد وهو
اخوك زيد والمنطلق عمرو والخاطبة في التقديم اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف عرف
اتصافه باحديهما دون الاخرى حتى يجوز ان يكونا وصفين لشيئين متعددين في الخارج فايهما كان
يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب تلك وتحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال
عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بثبوته للذات يجب
عنوان تجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف ايضا
بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه
عنده قلت اخوك زيد فلا يصح زيد اخوك وهذا نبه ذو قولنا رايت اسودا غابها الرماح والا يبح
ورماحها الغاب ولهذا قيل في بيت التنقيط نحو نحوه نقيعه اوله ان الصواب ما ذه نقيعه لان التاء معرف
ان له ماء واغا يطلب تعينه وكذا اذا عرف تحليلا وعلم انه كان من انسان انطلاق ولم يعرف انه كان زيدا
المطلق المعهود واردت ان تعرفه ان ذلك المطلق زيد على انه يطلب على التعيين تقول زيد المنطلق
المنطلق فلا يصح زيد المنطلق وبهذا يظهر ان ما ذكره صاحب الكشاف في قوله نعم واولئك هم المفلحون
انه اذا بلغك ان انسانا قد اهل بلدك تاب ثم استغرب من هو قيل زيد التائب محل نظر وفيها
وذكر ساير طرق التعريف والثاني اي اعتبار تعريف الجنس فيفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا اي قصرا محققا
مطابقا للواقع نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة اي قصرا غير محقق بل مبالغة لكمال ذلك
لا اذا لا الجنس في ذلك الشيء او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل الشجاعة فيخرج الكلام في صورة توهم
ان الشجاعة مقصورة عليه لا تتجاوزه لعدم الاعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال

الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين
ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو وذلك لان اللام ان حملت كونهما للعهد
على الاستغراق وكذلك اما بلغ الدام الجنس فاد ظاهر لان معنى قولنا كل امير زيد وكل شجاع عمرو وعلى
طريقة انت الرجل كل الرجل وان حملت على الجنس والحقيقة فهو يفيد ان زيدا وجنس الامير عمرو
وجنس الشجاع يجد ان في الخارج ضرورة ان المحمول متحد بالموضوع في الوجود الخارجي امتناع حمل احد الشيئين
في الوجود الخارجي على الاخر ويحتمل ان لا يصدق جنس الامير والشجاع الا فيما في زيد وعمرو وهذا معنى
القصر فان قلت هذا انما يصح في الخبر المنكر نحو زيد انسان او قائم مثلا فانهما متحدان في الوجود
ان لا يصدق الانسان والقائم على غير زيد وفساده ظاهر قلت المحمول هنا مفهوم فرد من افراد الانسان
او القائم ولا يلزم من اتحاده بزيد مثلا اتحاد جميع الافراد الغير المتناهية به بخلاف المعرف فان
المحمول هنا هو نفسه فلا يصدق فرد منه على غيره لامتناع تحقق الفرد بدون تحقق الجنس
ثم قال مراد المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر وان كان الخبر معرفا بلام الجنس او غيره
نحو الكرم التقوى اي لا غيرها والامير الشجاع اي الجبان والامير هذا او زيد او غلام زيد او ان غيره
اعطانه التوكل على الله والتفويض الى امر الله والكرم في العرب والامام من قريش لان الجنس يجب معه
واحد مما يصدق عليه الخبر فلا يتحقق بدون ذلك الواحد لكن يمكن ان يتحقق واحد منه في الخارج دون الجنس
فيلزم ان يكون الكرم مقصورا على الاتفاق بكونه في العرب ولا يلزم ان يكون ما في العرب مقصورا على الاتفاق
بالكرم بعضهم على هذا القياس ثم ان فيه دقة وبيانا وظهر ان تعريف الجنس في الحمد لله يفيد قصر الحمد على الانعام
ولكونه لله وما في وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ نحو زيد الامير وعمرو الشجاع والموصول الذي مضمونه
في هذا الباب بمنزلة المعرف بلام الجنس ثم لام الجنس المقصور قد يكون مطلقا كما في الامثلة المذكورة وقد يكون
حينا مخصوصا باعتبار تقييده بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك كقولنا في القصر تحقيقا او مبالغة

هو الرجل الكريم وهو الشاب راكبا وهو الوفي حين لا يفي احد وهو الواهب الف نطار
الاعنى هو الواهب المائة المصطفاة اما مخاضا واما عشارا فقصر عليه هبة المائة من الابل
او عشار الاهبة الابل وطلقا باي حال كانت ولا البنت مطلقا سواء نعتت هبة الابل
قولنا زيد المنطلق باعتبار العهد لان القصر هنا الجنس مخصوص من الجنس فهو بمنزلة النوع والهبة
مخصوص بمنزلة الشخص وفيها ايضا ذكرها الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان قولنا انت الحبيب
معناه انك كامل في المحبوبية حتى انه الحب في الدنيا الا ما انت به مصحوب كما في انت الشجاع
لم يجب احدا منه تحقق المعنى ان سائر المحبات في جنبها غير محبة كما في قولنا انت المظلوم على معنى انه
لم يصب احدا ظلم مثل الظلم الذي اصابك حتى كان كل ظلم في جنبه عدل بل معناه ان المحبة مني عليها
مقصور عليك وليس لغيرك حظ في محبة مني فهو مثل زيد المنطلق اي الذي كان منه الانطلاق
المعهود الا ان هذا نوع من الجنسية لان المعنى ان المحبة مني عليها مقصورة عليك ولم تعد الى
محبته واحد منهم بان وانه ليس هذا في زيد المنطلق لان هذه الجنسية ولو قلت زيد المنطلق
في حاجتك اي الذي من شانه ان يسعى في حاجتك عرض فيه معنى الجنسية مع مثل في انت الحبيب
وقوله قد يقيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء في رثائها صخرا اذ قبح
البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانها لم ترد قصر الحسن على بكائه لا تبقيا وترد الى منع الحزن اذا
لم يحسن بكاؤك على ما لا يخفى على من له ادنى دراية باساليب الكلام الظاهر ان الغرض ان تثبت
لبكائه الحسن وتخرجه من جنس بكاء غيره من القتلى كما قيل الصبر محمود الا عنك والجزع
مذموم الا عليك وبهذا يسقط ما قيل انه يجوز ان يكون القصر للمبالغة او ان يكون لقصر جنس الحسن
على البكاء بمعنى انه لا يتجاوزه الى بكاء غيره لا انه لا يتجاوزه الى شيء آخر فمعنى القصر فيهما

هنا ان اتفاق المثناة بالخبر فيه لا يكون والثاني في مثله قول حسان دون سنان بن حارثة
سوى بيت نحو هو والذي العبد ادا ان يثبت له العبودية ثم يجعل ظاهر الامر فيها معروفا
كما في دلائل الاعجاز فان قيل اللام في لا يكون للجنس فلا بنافي القول يكون اعتبار الجنس مفيد الا القصر انما
قلنا قد سبق ان اللام التي ليست للعهد انما هو للجنس وباقي المعاني من شعبه وفروعه وكذا المعنى
الذي اشرنا اليه في بحث ضمير الفصل وانما خص حكم القصر بالثاني اعني تعريف الجنس لان القصر وعدمه
انما يكون فيما يعتبر فيه العموم والشمول في الجملة والمعهود في زيد المنطلق بقيد نساوي المبتدأ
والخبر فلا يصدق احدهما بدون الآخر وكذا قولنا انت زيد وهذا عمرو وما اشبه ذلك وكذا نحو
زيد اخوك اذا جعل المضاف معهودا كما هو اصل وضع الاضافة ومثل هذا الاختصاص لا يسمى القصر
في الاصطلاح وقيل متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية الاسم
تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ منسوب اليه والخبر منسوب او لانه دال على الذات مسند اليه
وهو بهذا المعنى وليس الخبر كذلك لكونه منطوقا به ثانيا بل لكونه مشتبها بالمعنى والذات
هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فاذا قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق
خبرا ورد هذا القول بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب هذا الاسم فالصفة قد جعلت دالة
على الذات ومسندا اليها والاسم جعل دالا على امر نسبي ومسندا وقد سبق الى الوهم ان الواجب
صاحب هذا الاسم لا حاجة اليه عندهم لا يشترط في الخبر ان يكون مشتقا وهو الصحيح من مذهب
وجوابه ان الاحتياج اليه انما هو من جهة ان التابع فيعرف لك الشخص بعينه وانما العهد انما
يكون صاحب اسم زيد فمسوق هذا الكلام انما هو لافادة هذا المعنى واما عند المنطقيين فهذا
التاويل لابد منه لان الجزئي الحقيقي لا يكون محمولا البتة فلابد من تاويله بمعنى كلي لانه من
في الواقع منحصر في شخص واحد وقوله اي المسند جملة قد يتوهم كثير من النحاة ان الجملة الواقعة خبرا

مسند الا يقع ان تكون نائبة لان الخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب في الاصل ولا يكون نائبا
للمبتدا والانشاء ليس بثابت في نفسه فلا يكون نائبا الغير وجواب الرد خبر المبتدا هو الذي
الى المبتدا الا ما يحتمل الصدق والكذب والغلط انما نشأ من اشتراك اللفظ وجوب بقوت الخبر للمبتدا
انما هو في الجزء الخبر المطلق خبر المبتدا لان الاسناد عندهم اعم من الاعتبار في الانشاء الا
زعم ان الظرف في نحو ابن زيد واين ذلك هذا ومتى القتال وما اشبه ذلك مع انه لا يحتمل الصدق
والكذب وليس نائب المبتدا وكذا قولهم نعم الرجل زيد على احد القولين ولا يخفى ان تقدير القول في جميع
وزيد كان الاسد نحو ونعم الرجل زيد على احد القولين وانما زيد فاضربه
ذلك تعسف يعني التقوي او لكونه سببيا كما مر من ان افراده لكونه غير سببي مع افادة عدم تقوي
الحكم والخبر السببي بمنزلة الوصف الذي يكون بحال ما هو من سببه الموصوف الا انه لا يكون
الاجنبي وقولهم هذا السبب من ذلك اي متعلق به مرتبط لان السبب في الاصل هو الحبل وكل ما يتوصل
به الى شيء ذاتا بعينه وما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا صرف المبتدا الى نفسه سواء كان
خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا الضمير المعتد به بان لا يكون
مسندا الى الخالي عن الضمير كما مر صرف ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فطاهنا
التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا ويخرج عنه زيد ضربته وينبغي ان يجعل سببيا كما
الاشارة اليه واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا
لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا
توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت
وامنع عن الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة

والتقديم ان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت
به وما اشبه ذلك في نفاث هذا انه لم يتعرض للجملة الواقعة خبرا عن ضمير الشان لظهور انه وكونه جملة
متعينا لكن كان ينبغي ان يتعرض لصور التخصيص مثل انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا
الا ممن قصد به التخصيص مثل انا سعيت في حاجتك فان المسند ههنا جملة قطعا فانت هو الا
في التقوي ضرورة تكرر الاسناد فكانه قال للتقوي سواء كان على سبيل التخصيص او لا فلفظ التقوي
يشمل التخصيص من حيث انه تقوي وفي عبارة المفتاح اشعار بذلك حيث ذكر في نحو زيد عرف ان عدم
اعتبار التقديم والتأخير لا يفيد الا التقوي واعتبارها يفيد التخصيص ولم يقل لا يفيد الا التخصيص كيف
لا وقد ذكر فيما بعد ان ليس التخصيص الا التأكيد على التأكيد وبهذا ظهر فساد ما ذكره العلامة في شرح
من ان المعنى انه يفيد التخصيص فقط دون التقوي لانه لا بد في التخصيص من تسليم ثبوت اصل
الفعل وبعد تسليم العرف ان لا حاجة الى التأكيد والعجب انه صرح بان المسند لا يكون
جملة الا للتقوي او لكونه سببيا مع تصريحه بان المسند في نحو انا سعيت في حاجتك عند قصد
التخصيص جملة واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية
مقدرة بالفعل على الاصح لان الاصل في التعلق هو الفعل واسم الفاعل انما هو يعمل لشابهته له واوفى
الاحتياج ان يرجع الى الاصل ولانه قد ثبت متعلقا بالفعل قطعا في نحو الذي في الدار فحمل الباقي عليه
في الدار فلا بد من تقدير الحال عليه اولى وقيل بالمفرد اسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا
لا ما اثر المفرد في الاعراب على ان الانصاف هو ان المفهوم من قولنا زيد في الدار ثابت فيها او مستقر
الثابت او استقر فيه عبارة النحويين في هذا المقام ان الظرف مقدر بجملة والمراد في خبر الجملة الفعل
وضعا الى الضمير فلا يشغل الا الظرف ولا يجتمع مع الفعل فيكون المقدر فعلا جملة لكنه لو قصد
اوجب ان يقول اذ المقدر فعل لان معنى قولهم الظرف مقدر بالجملة انه عامل في المقدر جملة لا مفرد مع

لا معنى لمبادرة العموم ... ان فيها غولا وآخره انه اي حملت على تقديمها اي دون ان الجملة الظرفية مقدرة بالفعل

على غير الاسم وفساده واضح لان الظرف في ذلك المذهب عمرو الاجلة فكان ينبغي ان يقولوا الظرف مقدر بالفعل

واما تأخيره فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه

اي لقصر المسند اليه على المسند كما مر في ضمير الفصل لان معنى قولنا قائم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوز الى

القعود نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فتخصيص المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه مقصور عليه

اي بالمجرور بالجار اعني الضمير الراجع الى خمور الجنة او على الحصول فيها لا يتجاوز الى الاتصاف بعدم الحصول في خمور الدنيا

او الحصول فيها وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول والكينونة

في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا

قوله تعالى لكم دينكم ولي دين معناه دينكم مقصور على الاتصاف بكم لا يتصف بي ودين مقصور على الاتصاف

بي لا يتصف بكم فهو من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم البعض ونظر بان

ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي ان معناه حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا

يتجاوز الى الاتصاف بعلي وليس القصر حقيقيا حتى يلزم من كون دينكم مقصورا على الاتصاف بلي ان لا يجاوز

الى غيره اصلا وكذا قوله تعالى لكم دينكم ولي انما نقول وبهذا يظهر فساد ما ذكره العلامة في شرح المفتاح

من ان الاختصاص هو ما ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز الى غيركم ودين لا يتجاوز الى غيري

لا يتجاوز من المغتربين بل على معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني والمختص بي ديني لا دينكم كما ان معنى

قائم زيد ان المختص بالقيام دون القعود لا ان غيره لا يكون قائما فتنظر المعاني في هذا المقام من الخلط

والخروج عن القانون ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص على ما ذكرناه لم يقدم الظرف الذي هو المسند

على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب

الله تعالى بحسب دلالة الخطاب بناء على التخصيص وعدم الريب في القرآن واما قال في سائر كتب الله تعالى دون سائر الكتب

الكتب وسائر الكلمات لان المقصود بكون حقيقيا بل الغالب ان يكون غير حقيقي والمعنى في مقابلة

القرآن هو باقي كتب الله تعالى كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا سائر المشروبات وغيرها او التنبيه

عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم

على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر الى انه

لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله اي قول حسان في مدح النبي عليه السلام له همم لا منتهى لكبارها

وهمته الصغرى اجل من الدهر فانه لو اخر الظرف لتوهم انه نعت لما قبله اعني همم لانها

واما فيما اذا كان المبتدأ نكرة غير مخصصة نحو في الدار رجل لقصر المبتدأ بتقديم عليه كانه موصوف

بالحكم كالفاعل فانه يقع نكرة لتقديم الحكم عليه نحو قام رجل ويشترط ان يكون الخبر ظرفا لانه

قائم رجل لان الالتباس بالفاعل ان يكون قائم مبتدأ ورجل فاعلا بخلاف الظرف فانه

يتعين كونه خبرا لانهم اتسعوا في الظرف ما لم يتسعوا في غيرها واذا كانت النكرة مخصصة

كقوله تعالى واجل مسمى عنده واو بعد على نحو في الدار رجل ان التخصيص اذا كان بسبب تقدم الحكم

يكون الحكم على المختص ضرورة فان التخصيص لا يحصل الا بعد حصول الحكم وقد قالوا ان الحكم على

ما ليس بمختص لا يفيد في هذا المقام ما ذكره ابن الدهان وهو انه يجوز تنكير المبتدأ سبق عليه حكم

الفائدة فاذا حصلت الفائدة فاخبر عن اي نكرة شئت نحو رجل على الباب وغلام على السطح وكوكب

انقض الساعة او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله

اي محمد بن وهيب في المعتصم بالله ثلاثة هذا هو المسند المتقدم والمسند اليه شمس الضحى وما عطف

عليه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر يعني ان الموصوف اعني ثلاثة

هو الموصوف فلهذا قال ثلاثة اي حصلت لها اي تستنير الدنيا بنور ثلاثة وبهجتها

توهم بعضهم ان تثنى مسند الى الثلاثة والذي ... تحوله على نفسه ذرق

معنى الفعل المتعدي وهو سهو نشير الفتى وابو اسحق هو كنية المعتصم بالله والفرق ما بين
تضمنه الاستفهام نحو كيف زيدا وكم نقص المتكلم نحو عليه من التعجب باب تعقبه ولعلى الفهم
الاول فانه مر اه دون الكلام في الخبر دون الانشاء واما الثاني فلان الاهمية ليست اعتبار اعتبار الا
المذكور باعتبار المعنى المقصود التقديم وجميع المذكورات تفاصيل الدعلى ما ترى في تقديم المسند اليه وما جعله
السكاكي مقتضيا التقديم المسند كون المراد من الجملة افادة التقوي نحو عرفت زيدا وعرفته العلم الا كلام يقتضي
ذلك الا نبينا على نوع اختلال وذلك لانه قال او يكون المراد من الجملة افادة التقوي دون الثبوت
فيجعل المسند فعلا ويقدم المسند على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وفي الدرجة الاولى احترازا عن
نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه يسند الى ما بعده من ضمير المبتدا ضمير واسطة
عود ذلك الضمير الى ما قبله يسند اليه في الدرجة الثانية والاشكال فيه من وجهين احدهما ان
هذا الكلام صريح في ان خبر المبتدا اذا كان فعلا مسندا الى ضمير المبتدا فاسناد الفعل الى الضمير في الدرجة
الاولى والى المبتدا في الدرجة الثانية وكلامه في تقرير تقوي الحكم يدل على عكس ذلك حيث قال ان
المبتدا لكونه مبتدا يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدا
الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدا او متضمنا له ثم اذا كان متضمنا للضمير صرفه
ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة وهذا ظاهر في ان الاسناد الفعل الى المبتدا وانعقاد الحكم بينهما
متقدم على الاسناد الى الضمير وهذا هو التناقض وثانيهما ان اسناد الفعل في هذه الامثلة اعني
نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف اذا كان الى ضمير المبتدا في الدرجة الاولى على ما ذكره هنا لم
يحتج الاحتراز عنها بقوله في الدرجة الاولى وهذا هو التهافت ويمكن ان يجاب عن الاول بان في نحو
زيد عرف ثلثة اسانيد مترتبة في التقدم والتأخر اولها اسناده الى زيد بطريق القصد وامتناع
اسناد الفعل الى المبتدا قبل عود الضمير منه وثانيها اسناده الى الضمير منه وثالثها اسناده الى زيد

بطريق الالتزام بواسطة ان عود الضمير الى زيد يستدعي صرف اسناد اليه مرة ثانية وجه تقديم
الاول على الثاني ان الاسناد نسبة لا يتحقق الا بتحقق الطرفين وبعد تحققهما يتوقف على شيء اخر وذلك
ان ضمير الفاعل انما يكون بعد الفعل والمبتدا قبله ولما تحقق الفعل سند الى زيد بتحقق استناده اليه
والمسند ثم اذا تحقق الضمير انعقد بينهما الحكم واما وجه تقديم الثاني على الثالث فظاهر
وههنا صريح في ان اسناد الفعل الى ضمير المبتدا مقدم على اسناده الى المبتدا بواسطة عود الضمير وهو
الذي كان بطريق الالتزام وكلامه في بحث تقوي الحكم محمول على ان اسناد الفعل الى المبتدا بطريق
القصد وعن اعتبار توسط الضمير مقدم على اسناده الى المبتدا بطريق الالتزام وتوسط الضمير
فالمدعى ان لعل الامرين لا نعم انما الاستلزام كلامين التناقض واما التقضا وكلامه القولين الاسناد بالمبتدا
لان قوله صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا ان كان عبارة عن اسناد الفعل الى الضمير فقد يناقض
لانه حصل تارة اولا وتارة ثانيا وان كان غيره كان مع الاسناد الاخرين ثلثة وعن الثاني بانه لما
كان اول الاسانيد في هذه الامثلة اسناد الفعل الى المبتدا بطريق القصد والمسند اليه بعد الاسناد
مقدم على الفعل كانت هذه الامثلة خارجة بقوله في الدرجة الاولى مثلا في عرف زيد فان المسند
اليه في الدرجة الاولى فيه هو الفاعل والفعل مقدم عليه لكن بقي ههنا اعتراض صعب الدفع
لم وهو ان قوله فان الفعل فيه يسند الى ما بعده من الضمير المبتدا الخ لا يصلح تعليلا للاحتراز
عن الامثلة المذكورة بقوله في الدرجة الاولى لانه انما يدل على اولية اسناد الفعل الى الضمير
اولية اسناده الى المبتدا فلا يكون لهذا الكلام معنى في هذا المقام اصلا واما التقوي
ايراده في بحث التقوي فان الذي يدل على اسناد الفعل الى المبتدا في الدرجة الاولى هذا خلاصة
ما اورده بعض مشايخنا في شرح المفتاح وصرح بان نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف يفيد
الثبوت دون التجدد واعترف ثم انه تصدى لمناظرته بعض الفضلاء وكتب في ذلك كلاما طويلا

[illegible] وهو ان الاسناد على قسمين قسم يقتضيه الفاعل وهو على ضربين الاول الاسناد في الدرجة
الاولى بلا واسطة شيء كاسناد الفعل الى الظاهر في نحو زيد قام والثاني الاسناد في الدرجة الثانية
بواسطة شيء كاسناده الى المبتدا بواسطة الضمير وقسم يقتضيه المبتدا فقوله صرف المبتدا الى
محمول على القسم الثاني وقوله صرف ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا محمول على الضرب الثاني من قسم الاول
اعني الاسناد في الدرجة الثانية مما يقتضيه الفاعل ومع ذلك فهو كلامه بعد التنقيح والتصحيح
ولا يخفى ان هذا القول يحقق بلا مناسبة وان اراد ان المراد بالاسناد الذي يقتضيه المبتدا اسناد
الفعل الى المبتدا فهو بعينه ما ذكره الشارح وان اراد اسناد الجملة التي هي الخبر فانه مغاير لاسناد الفعل
بواسطة الضمير فلا بد من بيان جهة تقدمه على الاسناد بواسطة الضمير الى المبتدا كما يشعر به قوله
فاذا كان متضمنا الضمير صرفا ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فانه منشأ الاشكال وقد اهمله [illegible]
المقصود بزيادة لفظ الصحة والاقتصار بتفسير الدرجة الاولى بما لا يكون بواسطة وفرق
ومن العجائب انه لا يقدح في شيء من كلام الشارح ولم يتنبه لما فيه من الغلط ولم يتعرض لتحقيق
مقصود السكاكي من هذا المقال ولعمري ولا يخفى حينا انه بالفرق التشنيع على الشارح بلا فائدة
عند المناظرة وتشفيا عما جرى عليه وانا اقول في كلام الشارح نظر من وجوه الاول ان لفظ المتاع
صريح في ان كون المسند جملة فعلية في نحو زيد انطلق او ينطلق انما هو لافادة التجدد دون الثبوت
وان نحو زيد عالم يفيد التجدد وان نحو زيد في الدار يحتمل الثبوت والتجدد بحسب تقدير عامل الجار
فالقول بان كل جملة اسمية تفيد الثبوت وهو ان انما يكون ذلك اذا لم يكن الخبر جملة فعلية والقول
بافادة التجدد والثبوت معا باعتبار الاسنادين مما لا يخفى بطلانه الثاني ان قول صاحب المفتاح
وقوله في الدرجة الاولى والاخرى كلام على ان المراد بالاسناد في الدرجة الاولى انما هو اسناد
الفعل الى الضمير الى المبتدا كما زعم الثالث ان حمل قوله في بحث التقوى صرف المبتدا الى الفعل اسنا

باسناد نحو الفعل الى المبتدا بعينه لانا لا نسلم ان المبتدا فكونه مسندا [illegible] باسناد الخبر
تضاف انما هو مع الخبر في نحو زيد قام ان الفعل مسند الى المبتدا باعتبار المسند
الى الضمير الذي هو عبارة عنه وانه كثيرا ما يقال للفعل مع ضمير المتصل به فعل الرابع انه ان اراد بالاسناد
النسبة المعنوية المخصوصة فلا يخفى انا عرفنا ان الاسناد واحد هو نسبة العرفان الى المتكلم بالثبوت
وان اراد به الوصف الذي يعبر به اهل العربية اعني اللفظي بمسند اليه والاخر مسند فظاهر ان
الاسناد الى الضمير العائد الى شيء لا يقتضي الاسناد الى ذلك الشيء بطلانه في نحو زيد في قولنا وخالد عامل
قام وان الاسناد عندهم ليس الا بين المبتدا والخبر او بعض العوامل او بين الفاعل وعامله
هينا من قال باعتبار ما الخامس ان المراد بالاسناد بواسطة الضمير اسناد الخبر الذي هو الجملة فلا بد
لعمل الاسناد مع انه لم يتحقق ويجعل اسناد نحو الفعل الى المبتدا نفسه مع ما فيه من الاستبعاد ولا
معنى لها دون ارادة غيره فلا وجه للاقتصار على الثلث اذ الاسانيد اربعة الاول اسناد نحو الفعل
الى المبتدا الثاني اسناده الى الضمير الثالث اسناده بواسطة الضمير الى المبتدا الرابع اسناد الجملة التي
هي الخبر الى المبتدا وهذا مما لم يقل به احد ولم يذهب اليه وهم فان قلت فقد ظهر مما ذكرت ان المراد
السكاكي بالاسناد في الدرجة الاولى اسناد نحو الفعل الى المبتدا وكلام الشارح لا يخلو عن اعتراض فكيف
العارض به وان تمام المقصود فما رأيك في تصحيح كلام صاحب المفتاح وفي تحقيق احترازه بقوله انا
مع التصريح بانه يفيد التجدد دون الثبوت قلت اما الاول فوجهه ان الاسناد في الدرجة الاولى
وفي الثانية واحد بالذات متغاير بالاعتبار لان ما اسند اليه الفعل ان اعتبر من حيث انه فاعل فاسناد
في الدرجة الاولى وان اعتبر من حيث انه عبارة عن شيء آخر فالاسناد الى الضمير العائد الى ذلك الشيء اسناد
الى ذلك الشيء من جهة المعنى اذ لا تفاوت الا في اللفظ فالاسناد في الدرجة الثانية لان هذا الاعتبار
لا يكون الا بعد الاسناد الى الضمير وهذا كما قلنا في نحو رجلت على فلان فقام فان قام مسند الى

فلان باعتبار اسناده الى ضميره فكانه هنا صرح في تقديم الاعتبار الاول واعلى الثاني في كلامه فيه
التقوى لا يدل الا على تاخير الاعتبار الثاني عن اعتبار اسناد الخبر الذي هو الجملة الى المبتدا والا التقوية
المبتدا لكونه مبتدا وهو المراد بقوله صرف المسند الى نفسه وثانيا الاعتبار الثاني متاخرا عن هذا الا
وان هذا الاسناد مما يقتضيه ذات المبتدا ومع تحقق الخبر يتوقف على شيء آخر على ان الاعتبار الثاني
انما يكون بعد اعتبار تضمن الخبر الضمير وكونه عائدا الى المبتدا ولا يخفى ان كون الخبر متضمنا للضمير
متضمن وصف له متاخر عنه فانه بهذا الاعتبار قال ثم اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الخبر الى المبتدا
ثانيا يعني بعد صرف المبتدا الخبر الى نفسه ان كان الخبر متضمنا لضميره اي مسندا اليه لزم اسناد
الفعل الى المبتدا مرة ثانية بهذا الاعتبار فالمراد بقوله صرف ذلك الضمير المبتدا ثانيا هو الاعتبار الثاني
من اسناد الفعل الى الضمير والمتقدم عليه وعلى اسناد الجملة هو الاعتبار الاول والمصنف لم يستلزم كلا
الى فعو ولا يقتضي الاسانيد الثلاثة على الوجه المستعمل كما زعم الشيخ واما الثاني فهو ان معنى كلامه
انه اذا كان المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت يجعل المسند الواقع في تلك الجملة فعلا ويقدم
ذلك الفعل البتة على ما اسند اليه في الدرجة الاولى يعني الفاعل سواء وجد هنا اسناد آخر
كما في زيد عرف وقام ابوه زيد على ان زيدا مبتدا وقام ابوه خبر مقدم عليه او لم يوجد كما في نحو قد
زيد فجميع هذه الصور يفيد التجدد والحدوث ولا بد فيها من تقديم الفعل على ما اسند اليه في الدرجة
الاولى واحترز بقوله في الدرجة الاولى عن نحو زيد عرف يعني عن اسناد الفعل بتوسط الضمير الى
المبتدا فانه في الدرجة الثانية ولا يشترط في افادة التجدد تقديم الفعل البتة على هذا المسند اليه
وهذا معنى الاحتراز عن نحو زيد عرف وانا عرفت وانت عرفت لما ذكره الشارح من انه احتراز عنه لانه
لا يفيد التجدد لما مر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه
غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك

مما لا يخفى عليك وهو في غير هذين البابين
الا ما سبق والفصل اذا اتفق اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى على المتامل
والى الملحقات بها والمضاف اليه والفاعل كثيرا مما ذكر في الباب السابق غير مختص بالبابين كضمير الفصل
مختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند لان كل ما يسند وانما قال
ان يكون عين المسند فعلا نعم يصح ان يكون جملة فعلية وتضايق من انه اشارة الى ان جميعها لا يجري
في غير البابين كالتعريف في الحال والتمييز والتقديم على المضاف اليه فليس شيء لان قولنا جميع ما ذكر في البابين
لا يختص بهما لا يقتضي جريان شيء من المذكورات في غير البابين فضلا عن جريان كل منها فيه اذ يكفي
لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في واحد مما يغايرهما **الباب الرابع احوال متعلقات الفعل** قد
سبقت اشارة اجمالية الى ان متعلقات الفعل قد تجري فيها كثير من الاحوال المذكورة في البابين
لكنه اراد ان يشير الى تفصيل بعض منها مما له اختصاص بنوع غموض ومزيد دقة فوضع هذا الباب لذلك
الاحوال بعضها كحذف المفعول وتقديمه على الفعل وتقديم المعمولات بعضها على بعض نحو ذلك الفعل
مطرد فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول
مع الفعل لا ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل في
بان تلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه وتلبسه بالمفعول من جهة وقوعه عليه ولم يرد بهما العلم
ان المراد بالمفعول المفعول به لان هذا تمهيد لقوله فاذا لم يذكر بالفاعل بل جميع المتعلقات كذلك
فان الغرض من ذكرها مع الفعل افادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه وغير ذلك
لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره مع الفعل افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير
ارادة ان يعلم من وقع عنه او على من وقع اذ لو كان الغرض ذلك لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا
بل العبارة حينئذ ان يقال وقع الضرب او وجد او ثبت ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على مجرد الوجود
فالفعل المتعدي اذا اريد تلبسه بمن وقع عنه فقط ترك المفعول ولم يذكر معه واذا

بمن وقع عليه فكما ان الفاعل وبين الفعل والمفعول واسناده اليه فاذا لم يذكر المفعول به معه اى
الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه
اى نفى الفعل عن فاعله مطلقا اى من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد
بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه او خصوصه نزل الفعل المتعدى
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر بواسطة دلالة القرينة كالمذكور فى ان السامع يفهم
منه ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينتقض غرض المتكلم
الاترى انك اذا قلت هو يعطى الدنانير كان الغرض بيان جنس ما تناوله الاعطاء لا بيان حال كونه
معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اى هذا القسم
الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه
ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فان الغرض اثبات العلم لهم ونفيه عنهم من غير اعتبار عموم فى افراده والخصوص ومن غير اعتبار
تعلقه بمعلوم عام او خاص والمعنى لا يستوى من وجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وهنا الامر
لم يجعل الفعل كناية عن العلم المخصوص تدل عليه القرينة وقدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه
اهم ثم لما ذكر السكاكى فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله
عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق لعلة
ايهام ان القصد الى فرد دون فرد آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر
وذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا
فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور

لما ذكره فى افادة اللام الاستغراق جعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا حمل
المعرف باللام على الاستغراق وعليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم
من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهانى
افاد اى المقام الخطابى او الفعل المذكور ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم
فى افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء ويوجد
هذه الحقيقة فيصح بهذا الفعل بعرف لام الحقيقة فيجب حمله فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاءات
وشموله لها احترازا عن ترجيح احد المتساويين لا يقال افادة التعميم فى افراد الفعل ينافى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا لان معنى الاطلاق ان لا يعتبر عموم افراد الفعل او خصوصها ولا تعلقه بمن وقع عليه فكيف يجتمعان
لانا نقول لا تم المنافاة اذ لا يلزم من عدم كون الشئ معتبرا فى الغرض والمقصود عدم كونه مفادا من الكلام
واما المنافى للتعميم هو اعتبار عدم العموم لا عدم اعتبار العموم والفرق واضح ثم المذكور فى شرح المفتاح ان
قوله بالطريق المذكور اشارة الى ما ذكره فى تعريف الاستغراق من انه دفع ان تحكم او تقليل الفعل مع القدرة على
جود من حاتم بانه العدم لان معنى قولنا فلان يعطى هو لا غيره يوجد حقيقة الاعطاء لا غيرها وهذا اعرف
فرع ما قيل من ان ما ذكره المصنف مما لا يشهد به نقل ولا عقل بل انما يحمل على التعميم اذا دل انه يوجد كل اعطاء
فيلزم ان لا يكون غيره موجدا للاعطاء ونفى الايجاد الا الاعطاء فما ادعيه هذه العبارة والحق ما ذكره
المص وتحقيقه ما ذكرنا فتدبر فيما عليه فان هذا المقام مما وقع فيه البعض خبط عشواء الاول وهو ان يجعل
الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه
وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد عطف على المضارع المجزوم
قبله اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته فى الامامة سبيلا فالفعل اعنى يرى
ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية

والشياع المتعلقين بمفعول مخصوص نحو محاسنه واخباره بانها الا رؤية بين مطلق الرؤية ورؤية
آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة
والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا آثاره ولا يسمع
الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى
عند ذكر المفعول او تقديره فلهذا تغافل عن ذكره واعرض عنه من البيان بان فضائله يكفي فيها
ان يكون ذو بصر وذو سمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل والآلاء وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر
المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما
قلنا قصد تعلقه بمفعول لانه لو لم يقصد اثباته او نفيه مطلقا بان قصد اثباته او نفيه باعتبار خصوص
افراد الفعل او عمومها من غير اعتبار التعلق بمفعول لم يجب تقدير المفعول بل لم يجز لفوات المقصود كما اذا
قلنا فلان يعطي كل يوم مرة او مرتين اي يفعل اعطاء فليس هناك تعيين المفعول وفلان يعطي
مع قصد انه يفعل كل الاعطاء من غير اعتبار تعلق المفعول فالفرق بين تعميم افراد الفعل وتعميم
المفعول ظاهر فيهما وان فرض تلازمهما في الوجود فلا تلازم بينهما في الاعتبار والقصد ثم الحذف اي
حذف المفعول من اللفظ بعد قابلية المقام اعني وجود القرينة اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة
والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل
المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه متى
قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار
مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف نحو قول الخريمي يرثي ابنه ويصف نفسه بشدة الرزء والصبر عليه ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فلا بد من ذكر

من ذكر المفعول ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما قوله اي قول ابي الحسن علي بن احمد الجوهري ولم يبق
مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة
تعلقها بمفعول سبق الى الوهم وهذا جواب صاحب ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها
ببكاء الدم فدفع هذا الوهم وصرح بانه ليس من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري
لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر
تجول فيّ حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل
الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء
الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ من سوء التامل وقلة التدبر في هذا المقام ما قيل ان الكلام في
مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لانه
يحتمل ان يريد اني ضعفت وتلاشيت بحيث لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر والمعنى
لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا على انه من باب التنازع مثل ضربت واكرمت زيدا فيكون من قبيل
ان ابكي دما لبكيته لانا نقول ترتيب هذا الكلام على قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري يدل على فساد
هذا الاحتمال لان بكاء التفكر ليس سوى الاسف والكمد والندم عليه لا يتوقف على ان لا يبقى الشوق
فيه غير التفكر بل الاحق عدم القدرة على البكاء الحقيقي بحيث يصلح سببا لان الدمع التفكري انما يتوقف على ان
لا يبقى فيه غير التفكر فعليك بتحقيق النظم فليتأمل وقد يكون اي حذف المفعول للبيان بعد الابهام
قولك امرته بالقيام قال الله نعم امرنا مترفيها ففسقوا فيها اي امرناهم بالفسق وهو مجاز عن تمكينهم
واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على قوله اما للبيان لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء متعلق بتوهم كقوله اي

قوله البحتري وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث [illegible]

قوله من تحامل حادث واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك
الفعل نحو قوله تعالى كم تركوا من جنات وكم اهلكنا من قرية [illegible] النصب على المفعولية [illegible]
[illegible] غرتي اي قطعن الحد الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل
ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم وهو قوله الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فترك ذكر اللحم ليبرئ
من السامع هذا الوهم ويصور في نفسه من اول الامر ان الحز مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم واما لانه
لم يرد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا وحينئذ يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اي لفظ المفعول اظهارا لكمال
العناية بوقوعه عليه اي وقوع الفعل على المفعول حتى كانه لا يرضى بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه
كقوله اي البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف المفعول
من اللفظ اذ لو ذكره لكان المناسب في قوله لم نجد لك الاتيان بضميره اي فلم نجده وفيه تفويت للغرض
وهو ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدان المثل ولاجل هذا المعنى بعينه عكس
ذو الرمة في قوله ولم امدح لارضيه بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا اذ اعمل الفعل الاول في صريح لفظ
اللئيم والثاني في ضميره لان الغرض ايقاع نفي المدح على اللئيم لكمال العناية [illegible] الارضاء
ويجوز ان يكون السبب اي سبب حذف المفعول في بيت البحتري ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
[illegible] ان طلب المثل صريحا مما يدل على تجويزه [illegible] على ان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده
[illegible] في هذا الحذف بيان بعد الابهام واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم
اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم
لكنه يفوت الاختصار وعليه اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار والله يدعو الى دار السلام اي
جميع العباد لان الدعوة الى الجنة تعم الناس كافة لكن الهداية الى الطريق المستقيم الموصل اليها تختص بمن يشاء

من يشاء ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فان الاول يفيد العموم مبالغة والثاني [illegible] او ان جعل
ان يجعل من قبيل ما نزل منزلة اللازم لكن التامل الذوقي يشهد بان القصد في هذا المقام الى المفعول في
الحمل على امثال هذه المعاني مما يتعلق بقصد المتكلم ومناسبة المقام ولذا جعل صاحب المفتاح نحو قوله
يعطي ويمنع محتملا للتنزيل منزلة اللازم وللقصد الى تعميم المفعول وجعل الحذف للعموم في غير المفعول به
قوله نعم واياك نستعين اي على كل امر يستعان فيه ويحتمل ان يراد على اداء العبادة وليلائم الكلام وهاهنا
بحث وهو ان ما جعل الحذف فيه للتعميم والاختصار انما هو من قبيل ما يجب فيه تقدير المفعول
بحسب القرائن وحينئذ ان دلت القرينة على ان المقدر يجب ان يكون عاما فالتعميم من عموم المقدر سواء ذكر
او حذف والا فلا دلالة على التعميم فالحاصل ان العموم فيما ذكر انما هو من دلالة القرينة على ان المقدر
عام والحذف انما هو لمجرد الاختصار كما ذكره فيما يليه وهو قوله واما لمجرد الاختصار وفي
بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق في قوله بحسب المقام بحسب القرائن و الحاجة اليه [illegible]
يعني ان المعنى عند قيام قرينة [illegible] ان الحذف لمجرد الاختصار وليس بشيء لان هذا جار في سائر الاقسام
والوجه التخصيص بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك
عرضت هذا البحث على بعضهم فقال اذا ذكر المفعول يتوهم انه كل واحد فيكون الاعتماد على اللفظ من حيث
ان ظاهر اللفظ يوهم الاستغراق الحقيقي وهو ليس بمقصود واما اذا حذف فيكون الاعتماد على العقل
فلا يعم الا ما يجوزه العقل ولا يوهم خلاف المقصود فصح ان الحذف للتعميم الذي هو لا يوهم خلاف المقصود
مع الاختصار اذ لو ترك الاختصار لامكن ان يؤتى بكل احد ممن يجوزه العقل والعرف [illegible]
اولا نقول التعميم بالذكر يوهم خلاف المقصود [illegible] لفظ الكتاب عليه وثانيا ان الحذف [illegible]
لا يقع الابهام والتعميم مستفاد من عموم المقدر ولو سلم فترك التعرض لما [illegible]
التعميم غير مناسب وثالثا ان هذا لا يستقيم في نحو قوله والله يدعو الى دار السلام فانه [illegible] التعميم والاتفاق

حقيقة اذ الذكر ربما يوهم خلاف المقصود بل يحقق المقصود على ما ذكرنا فلا وجه لما في بعض الشروح من ان الحذف
لمجرد الاختصار قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا على ان الدعاء بمعنى التسمية التي تتعدى الى
مفعولين اي سموه الله او سموه الرحمن ايا ما تسموا فله الاسماء الحسنى اذ لو كان الدعاء بمعنى النداء المتعدي
الى مفعول واحد لزم الشرك ان كان مسمى الله غير مسمى الرحمن ولزم عطف الشيء على نفسه ان كان عينه ومثله
العطف وان صح بالواو باعتبار الصفات كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم لكنه
لا يصح باو لانها لاحد الشيئين المتغايرين ولان التخيير انما يكون بين الشيئين ولانه لا يصح قوله ايا ما تدعوا
لان ايا انما يكون لواحد من اثنين او جماعة وما زائدة ونحو ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس
يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى
الشيخ عبد القاهر وصاحب الكشاف الى ان حذف المفعول فيه للقصد الى نفس الفعل وتنزيله منزلة اللازم
اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل يوهم خلافه اذ
لو قيل او قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم عليهما ليس من جهة انهما على الذود والناس
على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل الا ترى انك اذا قلت ما لك تمنع اخاك كنت منكرا المنع لا من
حيث هو منع بل من حيث هو منع الاخ وذهب صاحب المفتاح الى انه لمجرد الاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان
غنمهما وكذا سائر الافعال المذكورة في هذه الآية وهذا اقرب الى التحقيق لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود
عنهما وصدور السقي من الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو كانتا تذودان غير غنمهما
وكان الناس يسقون غير مواشيهم بل غنمهما مثلا لم يصح الترحم فليتأمل فيه دقيقة اعتبرها صاحب المفتاح ولعل التأمل
في كلام الشيخ وغفل عنها الجمهور فاستحسنوا كلامه واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا
سجى ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك لحصول الخلاف ان فواصل الآي على الالف ولا امتناع في ان يجتمع
في مثال واحد عدة من الاغراض المذكورة ولذا ذكر صاحب الكشاف هاهنا انه للاختصار لفظا لظهور المحذوف مثل

مثل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي والذاكراته وانما استهجن ان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت منه
اي من النبي صلى الله عليه وسلم ولا راى مني العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة
او تعينه او ادعاء تعينه او نحو ذلك قال الله تعالى لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا وانذر العشيرة
ولان الغرض هو ذكر المنذر به وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال ونحو ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا وانه غير زيد وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون ايضا لرد الخطاء في الاشتراك
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نظائره
بل ان الاحسن ان يقول بدل قوله لرد الخطاء لافادة الاختصاص ليدخل فيه القصر بانواعه الثلثة نحو
قولك زيدا اكرم وعمرا لا تكرم في الامر والنهي فان اعتبار رد الخطاء فيهما لا يخلو عن تكلف ولذلك
التقديم لرد الخطاء ويفيد ان المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته اما الاول فلان التقديم يفيد وقوع الضرب على احد غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك لا غيره صريح في نفيه عنه فيتناقضان الا اذا قامت قرينة على ان التقديم ليس للتخصيص
والآخر كما ذكرنا وكذا يمتنع زيدا ضربت وعمرا اذا لم يكن التقديم للاختصاص
بل لو كان لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء في الضرب فترده الى الصواب في الاكرام
الخطاء في المضروب حين اعتقد انه زيد فترده الى الصواب ان يقول ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته
والثاني وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده نحو عرفت زيدا عرفته فتخصيص لان التقديم على المحذوف
كالتقديم على المذكور كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته يحتمل التخصيص ويحتمل التاكيد لكن اذا قامت قرينة
على ان الفعل مقدر بعد المنصوب فهو ابلغ في الاختصاص من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرير المفيد
للتاكيد ومعلوم ان ليس القصر والتخصيص الا تاكيدا على تاكيد فيقوى بازدياد التاكيد

صاحب الكشاف في قوله تعالى واياي فارهبون انه من باب زيدا رهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من
اياك نعبد وقد صرح في المفتاح بان الفاء للعطف على المحذوف والتقدير اياي ارهبوا فارهبون ويفيد تقديم
بالذات المعطوف عليه الاختصاص دون المعطوف ولا يعتبر فيه التخصيص لان الغرض منه مجرد تفسير
الفعل لا بيان كيفية تعلقه بالمفعول واما قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهو على تقدير فاياي
فاعبدوا فاعبدون فالفاء في فاعبدون جواب شرط محذوف لان المعنى ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها ثم حذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول مع افادة تقديمه الاختصاص
كذا في الكشاف فجعل الفاء في فاعبدون جزاء الشرط تابع بناء على انه تفسير لما هو الجزاء اعني فاعبدوا
فكانه هو هو واما الفاءات الثلث فاولها هي التي كانت في الشرط المحذوف ابقيت تنبيها على
ما قبلها اي ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا لي في ارض والثانية جزاء الشرط والثالثة تكرير لها والوقاية
كذا في المفتاح وقد وقع في بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص وذلك لامتناع تقديم
الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود للالزام وجود فاصل بين اما والفاء وتحقيق هذا المقام ان قولنا اما
زيد فقائم اصله مهما يكن من شيء فزيد قائم بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع قيام
زيد ولزومه له لانه جعل لازما لوقوع شيء في الدنيا وما دامت الدنيا فانه يقع فيها شيء فحذف الملزوم
الذي هو الشرط اعني يكن من شيء واقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد وابقي الفاء المؤذن بان ما بعدها
لازم لما قبلها ليحصل الغرض الكلي اعني لزوم القيام لزيد والا فليس هذا موقع الفاء لان موقعها صدر الجزاء
فحصل التخفيف وفائدة اللزوم من قصد المتكلم اعني زيدا مقام الملزوم وكلاهما اعني الشرط وحصل من قيام
جزء من الجزاء مقام الشرط ما هو المتعارف عندهم من ان حيز ما الزم حذفه ينبغي ان يشغل بشيء اخر
وحصل ايضا بقاء الفاء متوسطة في الكلام كما هو حقها اذ لا يقع الفاء السببية في ابتداء الكلام ولا يتقدم
على الفاء من اجزاء الجزاء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات مما يقصد لزوم ما بعد الفاء ولا يشكل

على ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها وان امتنع في غير هذا الموضع لان التقديم لاجل هذه الاغراض
لانه فيجوز لمتحليها الفاء المانع ونظيره ليس هذا التحقيق ان مثل هذا التقديم ليس للتخصيص
نظرا الى ان ليس الغرض ان هديناهم دون غيرهم ردا على من زعم الاشتراك او انفراد الغير
بالهداية بل الغرض اثبات اصل الهداية لهم ثم الاخبار عن سوء صنيعهم الا يرى انه اذا جاءك زيد
وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فقلت اما زيدا فاكرمته واما عمروا فاهنته ليس فيه حصر وتخصيص
لانه لم يكن عارفا بثبوت اصل الاكرام والاهانة ولكن كذا ويمثل قولك زيدا عرفت قوله لمن زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وكذا المعمول نحو يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت
وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا يعني ان التخصيص لا ينفك في غالب الامر
من تقديم ما حقه التاخير يعني ان لازم التقديم لزوما جزئيا اكثريا كان بحسب الذوق الا لازم
للصنع غالبا اي بخلاف المفتاح وقوله غالبا اشارة الى ان التقديم قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام
او التبرك او الاستلذاذ او موافقة كلام السامع او ضرورة الشعر او رعاية السجع او الفاصلة
او ما اشبه ذلك قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال الى ربها ناظرة
وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث الى غير ذلك من المواضع مما لا
يحسن فيه اعتبار التخصيص لنبو المقام عنه على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وعلى كون التقديم
في اياك نعبد واياك نستعين لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون لا للاختصاص
على ما زعمه الزمخشري واشار اليه المص بقوله ولهذا يقرأ اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة والى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ثم استشهد بما ذكره ائمة التفسير لانه الحق فيما الفصل
بلا واسطة مثل زيدا ضربت والثاني بالتاويل على ما صرح به ان التقديم يقتضي ذلك وجه اسقط

ما ذكره ابن الحاجب من التقديم في نحو الله احمد واياك نعبد للاهتمام ولا دليل على كونه
لان الاهم وقول ائمة التفسير ليال ان عليه الاهتمام اليه ما حمل الاتيان على الاختصاص والزيادة رتبة بعيد
في البيع راد التخصيص اي بسبب واخص ما يا لتقديم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم بيانه اعني في الشي
فلا دليل الامكان انالم نجد ما اتفق واقع التقديم مشينا تجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان
يفسر وجه العناية بشي ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم
من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبما كان اهم ومن خطائه ايضا ان يجعل التقديم مفيدا في كلام فائدة
وغير مفيد في اخر بان يقال انه توسعة على الشاعر والكاتب في القوافي والاسجاع اذ من البعيد ان يكون
في النظم ما يدل تارة والاسرار اخرى فيما للامر وقيد في فطرة ولهذا التقديم الخ وفي التقديم ولكون التقديم فعلا كما
ليفيد الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبتدئون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات والعزى
فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك فانه قدم فيه الفعل
فلو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله احق
برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم كذا في الكشاف وبيانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى الاول
اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي اي يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعديته الى المعطى
كذا في المفتاح وهو مبني على ان تعلق باسم ربك باقرأ الثاني تعلق المفعول به ودخول الباء للدلالة على التكرير للتجدد
والدوام لقولك اخذت بالخطام واخذت الخطام والاحسن ان اقرأ الاول والثاني كليهما منزلان منزلة
اللازم اي افعل القراءة واوجدها او المفعول محذوف في كليهما اي اقرأ القرآن والباء للاستعانة او للملابسة
اي مستعينا باسم ربك او متبركا ومبتدئا به لا يبعد على المذهب الصحيح وهو كون التسمية من السورة
ان يجعل باسم ربك متعلقا باقرأ الثاني ويكون متعلق الاول قوله باسم الله وتقديم بعض معمولاته

بعضا اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول
عنه اي عن ذلك الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لان اصله التقديم على المفعول لانه عمدة يفتقر اليه
في الكلام والمفعول فضلة يستغنى عنه فهو احق بالتقديم ولانه كالجزء من الفعل فينبغي ان لا يفصل
عنه بغيره والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم على المفعول الثاني لما فيه
من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي اخذ للعطاء واما ترتيب الفاعل بعد الفاعل فتقديم المفعول المطلق
ثم المفعول به بلا واسطة حرف الجر ثم الذي بالواسطة ثم المفعول فيه الزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول معه
والاصل ان يذكر الحال عقيب ذي الحال والتابع عقيب المتبوع من غير فاصل وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم
النعت ثم التاكيد ثم البدل او البيان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم فلم يجعل الاهمية ههنا
فيما كان الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية لتقديم المسند
اليه وكلام المفتاح ههنا موافق لما ذكر في المسند اليه فاراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان بتقديم
المفعول لان المقصود الاهم قتل الخارجي ليتخلص الناس من شره وكقولك قتل زيد رجلا اذا كان زيد ممن
لا يقدر فيه انه يقتل احدا لان الغرض الاهم الاخبار بانه صدر منه القتل مع ان الاصل تقديم الفاعل او لان
في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من ال فرعون
عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه اي ذلك الرجل منهم اي من ال فرعون بعض ابه
فقد ذكر لرجل ثلثة اوصاف والسبب في تقديم الاول على غيره ظاهر لانه اشرف الاوصاف واما الثاني
فسبب تقديمه على الثالث ان لا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية
الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف وجعل السكاكي التقديم للعناية مطلقا اي سواء كان من معمولات الفعل وغيرها

احدها ان يكون اصل الكلام في ذلك هو التقديم كتقديم المبتدا المعرف على الخبر وتقديم ذي الحال المعرف على الحال
وتقديم العامل على المعمول الا لعوارض وثانيها ان يكون العناية بتقديمه اما لكونه في نفسه نصب عينك كتقديم المفعول
على العامل في قولك زيدا ضربت لمن قال اتضرب عمرا او ... وتقديم المفعول الثاني على الاول في قوله تعالى وجعلوا
لله شركاء الجن على انهما مفعولا جعلوا فان ذكر الله وذكر ... لكونه في نفسه نصب عينك واما
لانه يعرض له امر يوجب كونه نصب عينك كما اذا توهمت ان المخاطب ملتفت اليه منتظر لذكره كقوله تعالى وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى بتقديم المجرور على الفاعل لاشتمال ما قبل الآية على سوء معاملة اصحاب القرية
الرسل فكان المقام مقام ان ينتظر السامع الكلام هل يسمع بذكر القرية ما فيها انبث خيرا ام لا
فهذا العارض جعل المجرور نصب العين بخلاف قوله في سورة القصص وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى ليس
فيه ذلك العارض وكالاحتراز في التاخير عن الاخلال بالمقصود في قوله تعالى وقال الملأ من
من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا بتقديم الحال اعني من قومه
على الوصف اعني الذين كفروا اذ لو اخر لتوهم انه من صلة الدنيا لانها ههنا اسم تفضيل من الدنو ليس
اسما ... ومثل الاخلال بالفاصلة في قوله تعالى آمنا برب هرون وموسى
بتقديم هرون مع ان موسى احق بالتقديم واعترض على الامام بوجوه احدها ان قوله تعالى وجعلوا
لله شركاء [illegible] فيمتنع ان يكون متعلق جعلوا لله شركاء الا باعتبار تعلقه بشركاء اذ لا ينبغي
ان يكون جعل ... لله ... باعتبار تعلقه بلله فالفرق بين تقديم لله ونحوه
وقد ... ان ... لم يكن الاعتناء بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالآخر فاذا قدم احدهما
على الآخر ... بالعناية بذكر احدهما والجواب ... لانه لا ... المنكر جعلوا
بلله من حيث اعتبار تعلقه ... المنكر تعلقه ... العناية بلله ... الذكر ...
في نفسه ... والكفي ... ما ذكرنا ... بتقديم ... عن الاخلال بالمقصود

المقصود او لرعاية الفاصلة من القصر ... وجوابه ... المذكور له عارض
وجب ما يقدم ان يكون نصب العين وثالثها ان تعلق من قومه بالدنيا على تقدير تأخيره وان كان
صحيحا من جهة اللفظ بناء على ان الدنيا وصف والدنو يتعدى بمن لكنه غير مقبول من جهة
المعنى اذ المعنى لقوله اترفناهم الكفرة ونعمناهم في الحيوة التي دنت من قومهم اي كانت قريبة من قومهم
شبيهة بها وهذا الاعتراض وان كان مناقشة في المثال لكنه حق واعترض بعضهم بانه جعل تقديم
... من باب تقديم المعمولات بعضها على بعض وليس كذلك ...
... وفيه تقديم العامل على المعمول والمبتدأ على الخبر ...
لتقديم المعمولات بعضها على بعض لكنه ...
المعمولات على بعض فيكون ... على العامل فالمقصود ههنا تقديم
المفعول على الفاعل وانما جاء التقديم على الفعل من جهة الضرورة لامتناع تقديم المفعول على الفاعل
المضمر من غير تقديمه على الفعل والله اعلم بالصواب **الباب الخامس القصر** وهو في اللغة
الحبس يقال قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت درها له ... وفي الاصطلاح تخصيص شيء
بشيء بطريق معهود وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة
ونفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة والنسبة الى شيء آخر بان
لا يتجاوزه الى ... وهو غير حقيقي بل اضافي لان تخصيصه بالمذكور ليس على الاطلاق بل بالاضافة الى معين
آخر ... بمعنى انه لا يتجاوزه الى ... بمعنى انه لا يتجاوزه الى ...
اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
ولما صرح صاحب المفتاح بتقسيمه الى الحقيقي وغير الحقيقي ...
ولم يذكر ...

بموصوف دون ثان او بموصوف مكان آخر وهذا القصر شامل الحقيقي وغيره لان المراد بقولنا ثان وآخر
ما يصدق عليه انه ثان او آخر اعم من ان يكون واحدا او اكثر الى ما لا نهاية له اذ لو اريد الواحد لخرج عنه كثير
من امثلة غير الحقيقي فيهم كقولك ما زيد الا كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ومنجم وكقولك ما شاعر الا زيد
لمن اعتقد ان زيدا وعمرا وبكرا وخالدا شعراء فليتأمل فيما [illegible] توهم اختصاص التعريف بالحقيقي
فلا يرد الاسئلة في قولنا هذا القصر من غير الحقيقي باعتبار الكثرة الوقوع واحترازا عن [illegible]
وكلامه لا يخلو عن اشكال [illegible] في الحقيقي فمثل زيد شاعر لا غير وليس عمرو [illegible] ما ضرب
الا زيد وما ضرب زيد الا عمرا ولذا تأملت وجدت [illegible] التقسيم [illegible] حيث [illegible] ادخلت
على الوصف الحاصل بنوعيه وقلت [illegible] الحكم العقلي بثبوته للمدعى [illegible] ان عاما كقولك في [illegible]
او قبل كل الشعراء وان خاصا كقولك [illegible] عمرو شاعر [illegible] ففي قلت الا زيد
القصر وكل منهما اي من الحقيقي وغير الحقيقي نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والفرق بينهما واضح فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الصفة لان معناه ان هذا الموصوف
ليس له غير تلك الصفة لكن تلك الصفة يجوز ان تكون حاصلة لموصوف آخر وفي الثاني يمتنع [illegible] لان
معناه ان تلك الصفة ليست الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان يكون لغيره لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات آخر والمراد
الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو تابع يدل على ذات ومعنى فيها غير الشمول وبينهما
عموم من وجه لتصادقهما على العلم في قولنا اعجبني هذا العلم وصدق الصفة المعنوية بدون النعت على العلم في
قولنا العلم حسن وصدقه بدونها على الرجل في قولنا مررت بهذا الرجل وكذا بين النعت والصفة المعنوية التي
[illegible] اعتبار [illegible] عموم من وجه لتصادقهما في نحو جاءني رجل عالم وتفارقهما
بدونه في قولنا العالم مكرم وبالعكس في قولنا جاءني هذا الرجل ويجوز ان يكون المراد بالمعنوية ههنا
هذا المعنى والاول انسب واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج ونحو ذلك

دون ما وقع عليه الخبر جامدا [illegible] قصر الموصوف على الصفة اذ المعنى انه مقصور على الكون زيدا او [illegible] او
ساجا فليتأمل والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه
لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء اذ ما من شيء الا وله
صفات يتعذر احاطة متكلم بها فكيف يصح قصره على صفة ونفي ما عداها بالكلية بل نقول ان هذا
النوع من القصر يفضي الى المحال لان للصفة المنفية نقيضا اثباته وهو ايضا من الصفات فاذا نفيت
جميع الصفات لزم ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلت ما زيد الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها
لزم ان لا يتصف بالشاعرية ولا بعدمها وهو محال اللهم الا ان يراد الصفة الوجودية والثاني اي قصر
الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الكون في الدار مقصور على زيد
ونحيلت بعد ان الاقسام الثلثة من قصر الافراد والقلب والتعيين لا تجري في الحقيقي لما ستعرفه
وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من
في الدار ممن عدا زيد في حكم المعدوم فيكون هذا قصرا حقيقيا ادعائيا لا قصرا غير حقيقي [illegible]
المقصود [illegible] القصر الحقيقي نوعان احدهما الحقيقي تحقيقا والثاني الحقيقي مبالغة ويمكن ان يعتبر هذا
في قصر الموصوف على الصفة ايضا بناء على عدم الاعتداد بباقي الصفات والفرق بين القصر الغير الحقيقي
والقصر الحقيقي مبالغة وادعاء دقيق فليتأمل والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي
تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني اي
قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقولنا والتنويع فلا بأس
القصر [illegible] دون اخرى معناه متجاوزا عن صفة اخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم خصصه
باحديهما وتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط
منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل

فكل افاد بعد الحصر يخطي حكم الحكم فالقائل ان يقول ان قوله دون اخرى ودون آخر ان اراد به
دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فيخرج عنه ما اذا اعتقد المخاطب اتصافه بأكثر من
او ثبوت صفة لأكثر من اثنين نحو قولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده شاعرا وكاتبا ومنجما
وذلك ان اراد به اعم من الواحد والاثنين والجمع فقد دخل القصر الحقيقي في هذا التقسيم لان تخصيص
امر بصفة دون سائر الصفات او تخصيص صفة بامر دون سائر الامور وكذا الكلام على قوله مكان
اخرى ومكان آخر فان تخصيص امر بصفة دون سائر الصفات لمن يعتقد المخاطب اتصافه بجميع
الصفات ان القصر يقتضي ان يعتقد المخاطب ثبوت ما نفاه المتكلم قطعا او احتمالا وهذا لا
وكذا الكلام في السؤال فيحمل الا اقتضاء يختص بالقصر الغير الحقيقي الا ترى انهم اتفقوا على
صحة ما في الدار الا زيد قصرا حقيقيا مع انه ليس ردا على من اعتقد ان جميع الناس في الدار
ان يجاب عنه بان المراد هو الثاني وهذا المعنى مشترك بين الحقيقي وغير الحقيقي لكنه خصصه بغير الحقيقي
لانه ليس بصدد التعريف بل غرضه من هذا الكلام ان يفرع عليه التقسيم الى قصر الافراد والقلب
والتعيين وهذا التقسيم لا يجري في القصر الحقيقي اذ العاقل لا يعتقد اتصافه بجميع الصفات
صفة واحدة ولا يتردد فيما بين ذلك وكذا الشركة في جميع الامور اي فعلم من
هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ضربان الاول تخصيص امر بصفة دون اخرى وتخصيص صفة بامر دون آخر والثاني تخصيص امر بصفة
مكان اخرى وتخصيص صفة بامر مكان آخر والى ما الاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف
على الصفة وشركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد

زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة اي لقطعه الشركة المذكورة والثاني اي
المخاطب بالثاني من ضربي كل واحد وهو تخصيص امر بصفة مكان اخرى او تخصيص صفة بامر مكان آخر
من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر عمرو دون زيد
ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلبه حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس وافقه
ايضاح وذلك اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اي
تلك الصفة واتصافه بغيرها في قصر الموصوف واتصافه واتصاف غيره بتلك الصفة في قصر الصفة
حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد انه اما قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين
وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان تخصيص امر بصفة مكان
اخرى ان اعتقد المخاطب فيه العكس فقصر قلب وان تساويا عنده فقصر تعيين وفيه نظر لانه اذا
الامران عند المخاطب وعين المتكلم احدهما كان هذا تخصيص امر بصفة دون اخرى لا تخصيص امر
بصفة مكان اخرى لانه لم يثبت الصفة الاخرى حتى ينفي المتكلم تلك ويثبت الاخرى مكانها اذا قلت
ما زيد الا قائم لمن اعتقد اتصافه بواحد من القيام والقعود على التساوي فقد خصصته بالقيام
دون القعود ولم تخصصه بالقيام مكان القعود لان المخاطب لم يعتقد اتصافه بالقعود
حتى يقع القيام مكانه وكذا الكلام في قصر الصفة ولهذا جعل صاحب المفتاح تخصيص امر بصفة
دون اخرى مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر تعيين وجعل تخصيصه مكان
اخرى قصر قلب فقط فان قلت مراد المص بالاخرى احدى الصفتين وبالآخر احد الامرين فاذا قلت ما زيد
الا قائم لمن اعتقد اتصافه باحدى الصفتين فقد خصصت زيدا بالقيام مكان الصفة الاخرى التي

وليعتد في الصفتين التي اعتقدها المخاطب وكذا في قصر الصفة قلت مقتضى قوله مكان آخر ان يكون
الصفة المذكورة ثابتة والاخرى منفية واذا اريد بالاخرى احدى الصفتين فهو الصفة المذكورة فان
المخاطب يعتقد اتصافه باحدى الصفتين بشرط عدم التعيين لان تخصيصها بل اعتقد اتصافه
الصفتين من غير علم بالتعيين وهذا صادق على كل واحد من الصفتين فلا يكون هذا تخصيصا
بصفة مكان اخرى بل تخصيص بصفة يعرف عليها الاخرى فتخصيصه مكان اخرى ليقتضي
ان يكون اعتقاد المخاطب في الصفة المذكورة واثبات الاخرى بل يكون فيه تجويز نفيها
واثبات الاخرى وههنا كذلك لانا اذا تساوي الامران عنده فكما جوز ان يكون
الصفة الثابتة هو القيام فقد جوز ان يكون القعود على التعيين فاذا قلت ما زيد الا قائم
فقد خصصته بالقيام مكان الصفة الاخرى التي جوز ثبوتها له على التعيين وهي القعود هذا
على قصر الافراد فانما اذا اعتقد اتصافه بالصفتين ولم يجوز انتفاء احديهما فلا يكون
قولك ما زيد الا قائم تخصيصا لزيد بالقيام مكان القعود لان القيام مكانه بعد …
ذلك فالاشكال بحاله لان غاية ما … ان يتحقق في قصر التعيين تخصيص بشيء مكان اخر بل لا
ان يمتنع فيه تخصيص بشيء دون اخر لان قولك ما زيد الا قائم لمن يتردد بين القيام والقعود تخصيص
له بالقيام دون القعود وهذا ظاهر … قوله دون اخرى مشترك بين قصر الافراد و
والتعيين ولا يلزم ان يكون المخاطب بمعنى يعتقد الشركة …
… وبمعنى القصر الذي يكون المخاطب … سواء كان دون اخرى
او مكان اخرى فقصر تعيين … دليلا على … كلام المفتاح … هذا الكلام انه يقتصر له
هذه التكلفات … قصر الموصوف على الصفة
افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون المنفي في قولك ما زيد الا شاعر

كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما لامتناع اجتماع الشاعرية والمفحمية لان الافحام هو وجدان الرجل
غير شاعر … قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين ليكون اثباتها مشعرا
بانتفاء غيرها … وفيه نظر لانه ان اراد به ما يسبق الى بعض الاوهام من ان يكون
اثبات المتكلم تلك الصفة المذكورة كالقيام في قولنا ما زيد الا قائم مشعرا بانتفاء غيرها كالقعود
القعود ضرورة امتناع اجتماعهما فقد … لان هذا لا يتوقف على تنافيهما الا ان اثباتها بطريق
القصر يشعر بانتفاء الغير كما في قصر الافراد والتعيين بل قد يصرح بالنفي والاثبات جميعا نحو زيد قائم لا قاعد
وان اراد به ان يكون اثبات المخاطب تلك الصفة التي نفاها المتكلم كالقعود مشعرا بانتفاء غيرها وهو
التي اثبتها المتكلم كالقيام حتى يكون هذا عكس الحكم المخاطب فيكون قصر قلب فهو … فاسد لجواز ان يكون
انتفاء الغير معلوما من وجه اخر مثلا ان يصرح المخاطب به ويقول ما زيد الا قاعد لا قائم
ح قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب لا شاعر من اقسام القصر لعدم التنافي بين الشعر والكتابة
مع انه لا شبهة لنا في كونه قصر قلب على ما صرح به صاحب المفتاح وايضا … عدم اشتراط هذا الشرط
… قصر القلب فيما لا يفهم من اللفظ بل … ولا دليل عليه
عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد كاتبا لا شاعرا … ان المراد التنافي في اعتقاد المخاطب
بان لا يجتمع فيه … كون … قصر القلب الذي …
المخاطب العكس اعني ثبوت ما نفاه المتكلم ونفي ما اثبته … قصر القلب كون المخاطب
معتقدا العكس … قصر القلب … في قصر التعيين
واما … السكاكي في قصر الافراد عدم تنافي الوصفين … قصر التعيين وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين … موصوفا باحد الامرين المتنافيين
… امكن اجتماعهما ولا امتناعه فكل مادة تصلح مثالا لقصر الافراد والقلب تصلح مثالا لقصر التعيين من غير عكس

عكس والقصر طرق والمذكور هنا اربعة وقد يحصل القصر بتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند فانه بعد
قولك زيد مقصور على القيام ومقصور عليه الشيء وذلك لانهم جعلوا الاخير بحسب الاصطلاح فما
عن تخصيص يكون بطريق من هذه الطرق الاربعة ويمكن ان يجعل الفصل وتعريف المسند من طرق القصر
لكن ترك ذكرهما هنا للاختصاص بما بين المسند اليه والمسند مع التعرض لهما فيما سبق بخلاف العطف
والتقديم فانهما وان سبقا لكنهما يعمان غير المسند اليه والمسند والطرق المذكورة هنا وهي اربعة
ومنها [illegible] الاول والثاني [illegible] منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد كاتبا بل شاعر ومثلنا بمثالين لان احدهما ان يكون الوصف المثبت هو المعطوف عليه
والثاني بالعكس وفيه استعمال ان طريق العطف للقصر هو لا وبل دون سائر حروف العطف
واما لكن فظاهر كلام صاحب المفتاح والايضاح في باب العطف انه من طرق القصر ولم يذكره هنا وقد
اشار الى ذلك في بحث العطف وقلبا زيد قائم لا قاعد ونفي القعود وان علم من اثبات القيام
بناء على تنافيهما لكن لم يقصد منه كونه قاطعا [illegible] بطريق القصر ودلالة على هذا المعنى في
عرف الاثبات فانه خال عن هذه الدلالة [illegible] وما زيد قائما بل قاعد في قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ويصح ان يقال ما شاعر عمرو بل زيد لكنه يجب رفع الاسمين
لبطلان عمل ما بتقدم الخبر وقد اجمع النحاة على صحة هذا التقديم وبطلان العمل وقد ذكر في شرح
المفتاح انه يمتنع تقديم الخبر على الاسم اذا عملت ما لا اذا بطل عملها [illegible] لما لم يوافق اللغة
العاملة وهو خلاف ما [illegible] واعلم انه لا يمكن قصر الموصوف على الصفة مثال
الافراد والقلب الا ان يكون هنا [illegible] عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعم
المخاطب [illegible] فيما صح مثالا في قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح مثالا لهما وكذا كل
مثال يصلح مثال القصر التعيين لم يتعرض لذلك وكذا [illegible] سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك

قولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد
والكلام في صحة [illegible] والتعيين والتنافي انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا
انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد واعلم ان كلام الشيخ في
دلائل الاعجاز مشعر بان لا وانما تدلان على قصر القلب دون الافراد لانه قال ليس المراد بقولهم انه لا ينفي
عن الثاني ما وجب للاول انما يتنفى عن الثاني ان يكون قد شارك الاول في الفعل الذي ثبت له بل نفي معنى
جائني زيد لا عمرو انه لم يكن منه [illegible] مثل ما كان من زيد حتى كانه عكس قولك جائني زيد وعمرو في انهما
ان الجائي هو زيد لا عمرو فهو كلام مع من غلط فزعم ان الجائي عمرو لا زيد لا مع من اعتقد انهما
جائيان وهذا المعنى قائم بعينه في انما فاذا قلت انما جائني زيد لم يكن [illegible] ان يكون قد جاء مع زيد غيره
بل معنى الكلام ان تنفيه لزيد عن عمرو فهو كلام مع من زعم الجائي عمرو لا من زعم انه زيد وعمرو
جائيان فان [illegible] انما جائني من بين القوم زيد وحده فانه [illegible] الاول به
[illegible] اذا اطلق ولم يقيد [illegible] القصر
معتقد [illegible] وفي هذا الكلام اشارة الى ان ما في انما ليست هي النافية على ما توهم بعض الاصوليين حيث
استدلوا على افادة القصر بان ان للاثبات وما للنفي ولا يجوز ان يكون [illegible] الاثبات ما بعده ونفيه
بل يجب ان يكون الاثبات لما بعدها والنفي لما سواه وهو على العكس والثاني باطل بالاجماع فتعين الاول وهو
القصر وذلك لان ان لا تدخل الا على الاسم وما النافية لا تنفي الا ما دخلت عليه باجماع النحاة واشار
بلفظ النفي الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء
وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما [illegible]
معنى ما والا [illegible] اشار الى الاول بقوله لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو ان هذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي برفع الميتة وتقرير هذا انه

ان القراءة المشهورة نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل وقرئ برفع الميتة وحرم مبنيا للفاعل ايضا وقرئ برفعها وحرم مبنيا للمفعول كذا في تفسير الكواشي فعلى قراءة نصب الميتة وحرم مبنيا للفاعل ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وايضا لم يستقم الكلام معنى اصلا فافاد القصر وافادة المعنى انما حرم عليكم الا الميتة ثبات انما متضمنة معنى ما والا وطابقت هذه القراءة قراءة الرفع لان فيها موصولة والعائد محذوف والميتة خبر ان تقديره ان الذي حرمه الله عليكم الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند ان نحو المنطلق زيد او زيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فان قلت ما [illegible] الى قراءة الرفع كافية في تمثيل قراءة النصب قلت [illegible] على تقدير قراءة حرم مبنيا للفاعل وهو المذكور في الكشاف والمقصود ههنا فظاهر انها ليست كافة لان حرم مسند الى ضمير الله فلا وجه لرفع الميتة الا على تأويل ان ما حرمه الله شيئا هو الميتة ومع ظهور هذا الوجه الصحيح وهو ان تجعل ما موصولة والعائد محذوفا والميتة خبر ان والتقدير ان الذي حرمه الله عليكم الميتة لا مجال لارتكاب هذا التأويل واما على قراءة حرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون كافة وان تكون موصولة ونقل عن ابي علي عن الزجاج انه اختار ان يكون ما كافة وحرم مسندا الى الميتة لكنها اي لكن جعلها موصولة لتسلم ان والميتة خبرها اولى لتبقى ان عاملة على ما هو الاصل واشار الى الثاني بقوله ولقولك انما الثابت ما يكون ثابتا في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم معنى الاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما ما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فمعنى الاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما فاسم الحكم المذكور يرجع في كل من القصرين بحسبه المقصود فيه الى نفي كل حكم سواه وتحقيق ان ان الاثبات للجزء الاخير مما يعتبره الموصوف او الصفة وقع مع نفي ما سواه وهو تكلف واشار الى الثالث بقوله ولقولك افضل انفصال الضمير معه اي مع انما كقولك انما يقوم انا ما نقول ما يقوم الا انا اذ قد تقرر في علم النحو انه لا يصح الانفصال الا لتعذر الاتصال وتعذره القصر بحصره مثل التقديم على العامل والفصل بينهما لغرض ونحو ذلك وجميع هذه الوجوه منتفية

ههنا سوى ان يقدر فيه الفصل لغرض وذلك بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيستشهد به هذا الانفصال بين الفصحاء وصرح باسم الشاعر ليعلم انه من الابيات التي يستشهد بها الثقات [illegible] الغرض بمجرد التمثيل فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما اذا قيل لا ادافع الا عن احسابهم وليس ذلك معناه وانما معناه ان المدافع عن احسابهم هو لا غيره ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقول انما ادافع عن احسابهم انا على ان انا تأكيد ولا يجوز ان يكون ما موصولة اسم ان وانا خبرها اي ان الذي يدافع انا لان قوله او مثلي دليل على ان الغرض الاخبار عن المتكلم بصدور الذود والمدافعة منه [illegible] انا [illegible] المدافع [illegible] لفظ من الى لفظ ما [illegible] في المقصود فان قيل كيف يصح اسناد الفعل الغائب الى ضمير المتكلم قلت لان الفعل [illegible] الفعل متكلم ومخاطب باعتبار المسند اليه فالفعل في نحو ما يقوم الا انا او انت لا يكون [illegible] فالمسند اليه في الحقيقة هو المستثنى منه العام وهو غائب وقد [illegible] على تقدير معنى ما والا بعض [illegible] الواقعة بعدها على ما صرح به بعض النحاة نحو انما قائم ابوك مثل ما قام الا ابوك وقد [illegible] معنى او الا مناسبة [illegible] تأكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة ناسب ان تضمن معنى القصر ليس الا تأكيد الحكم على تأكيد وذلك لان نحو قولك [illegible] في نحو [illegible]

فان قلت هذا اثبات على اثبات لا تاكيد على تاكيد قلت اما الثاني اعني الاثبات الضمني فتاكيد فيه
الاول فتاكيد فيه بالنسبة الى غير المتكلم لانه كان مسلم الثبوت قبل ذكره ونعني به علمه ان هذا
ذكرت لوضع انما فتقتضيه معناها الا انه لا يلزم اطرادها حتى يكون كل كلام فيه تاكيد على تاكيد
للقصر مثل ان زيدا القائم ومنها اي من طرق القصر التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة تميمي انا وكان الاحسن ان يذكر مثالين لان هذا المثال
لا يصلح مثالا للجمع بين التميمية والقيسية ان شا فيا لم يصلح لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها
انا كفيت مهمك افرادا لمن اعتقد التكفل مع الغير وقلبا لمن اعتقد انفراد الغير به وتعيينا لمن اعتقد
انه قائم به وكذا الكلام في سائر المعمولات الفعل ما يعني تقدمه وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في
ان المخاطب يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطا وانت تريد اثبات صوابه ونفي خطائه
في قصر الافراد هكذا صواب في بعض وهو نسبة الحكم وخطا في بعض وهو ما ينفيه واما في قصر القلب
فالصواب كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف لاحد الموصوفين والخطا في تعيينه واما
في قصر التعيين فالصواب فيه كونه لاحدهما والخطا تجويز كل منهما على التساوي تختلف من وجوه فدلالة
الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم مفهوم الكلام الذي فيه
التقديم فهم منه القصر وان لم يعرف انه في اصطلاح البلغاء كذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان
الواضع وضع لا وبل والنفي والاستثناء وانما لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر من الامثلة فان المعطوف عليه هو المثبت
والمعطوف هو المنفي او بالعكس فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه
لا غير النحو وهو قائم مقام لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد وهو قائم مقام لا عمرو

ولا بكر وهذا في المثال ليس من غير وهي من القصر شبيها بالغايات من جهة الابهام والسكوت في كلام بعض
النحاة ان لا هذه ليست عاطفة انما هي لا التي لنفي الجنس وخبرها محذوف اي لا غير مثل الا ما سواه والامر على
وما اشبه ذلك وقد مثل في المفتاح في هذا المقام بقولنا ليس غير وليس الا واعترض عليه بان هذا
ليس طريق العطف بل طريق النفي والاستثناء لان المعنى زيد يعلم النحو ليس معلومه الا النحو او ليس العالم
بالنحو الا هو واجيب بان ترك النص على المثبت والمنفي في العطف قد يكون بان يحذف المنفي ويقام مقامه
لفظ الغير مبينا ولذا يكون العطف عليه المنفي لا غير وقد يكون بان يحذف العاطف والمعطوف جميعا ويقام
مقامهما لفظ مختصر يؤدي معناهما مثل ليس غير وليس الا ومع ذلك في العطف فلينا ما فاته دقيق لا صاحة
في العطف الا مع عليهما والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم
هو لا يترك فيه على النفي اعني القصر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
مطلق النفي لا دليل على امتناع ما زيد الا قائم ليس هو بقاعد وانما يستعمل طريق العطف كما في
لان الحكم مختص بلا دون بل لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد وما يقوم
الا زيد لا عمرو وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا في كلام البلغاء الذين يستشهد بكلامهم لان شرط المنفي
بلا العاطفة على ما صرح به في المفتاح ودلائل الاعجاز ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا
الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع
حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بها شيئا هو منفي
قبلها بما النافية وكذا اذا قلت ما يقوم الا زيد فقد نفيت عمرا وبكرا وغيرهما عن القيام فاذا قلت لا عمرو كان
نفيا لما هو منفي قبلها بغير النفي وهذا خروج عن وضعها فان قلت ما فائدة قوله بغيرها فانه لو لم يذكر
منفيها منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى فان المراد بغيرها من كلمات النفي على ما صرح به في المفتاح وغيره قد

الاحتراز عن ان يكون منفيا بفحوى الكلام او علم السامع بتلكم او بشيء من الافعال الدالة على النفي مثل امتنع
وكف وغير ذلك مما ليس من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك فان الحسن ان يقرع المصنف بقولك
النفي وانما ما ذكرت من الوهم فهو مرتفع بالتامل فقولنا ذهب الاجل الكريم انه لا يوذي غيره فان النفي
منه انه لا يوذي غيره وسواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم لان الغير لكل الشخص فقوله بغيرها ايضا
لا العاطفة التي نفي بها ذلك النفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بما انها لا تفيد نفيا لانه لا يمكن ان ينفي شيء
بلا العاطفة قبل الاتيان بها وبعضهم قد لحظ هذا الوهم ملحظا وزعموا انه احتراز عن ان يكون منفيا
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو زيد قائم لا قاعد لا قاعد على ان يكون الثاني تاكيدا للاول ونحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لا زينب لان غرضها على ان يكون بلا ونحو النفي بلا العاطفة الاخرين اي انما والتقديم
فيقال انما تميمي لا قيسي وهو ابتني لا عمرو والتقديم نحو زيدا ضربت لا عمرا والحسن لان النفي فيهما اي
في الاخيرين غير مصرح به بخلاف النفي والاستثناء فانه وان لم يكن النفي فيه مصرحا به لكن النفي مصرح به
لوجود كلمة النفي واذا لم يكن الاخيران صريحين في النفي فلا بد ان يكونا صريحين في الايجاب فيكون نفيا لذلك
المعنى الموجب فلا يلزم خروجهما عن وضعهما ومما يدل على ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح انه يصح ان يقال
ما من اله الا الله وما جاءني الا زيد وهو يقول ذلك ويمتنع انما من اله الا الله وانما احد وهو يقول ذلك
لان من الاضراب الا في النفي واحد بين المعنى لا يقع الا فيه وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو لانه وان دل
على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء فيكون لا في قوله لا عمرو بنفي
عن الثاني ما اوجبته للاول خلاف ما جاءني زيد لا عمرو فانه صريح في النفي فيكون لا قبله النفي وهو انه
خرج عن وضعها في التنبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء لا عمرو من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لان
ان النفي بلا العاطفة منفي قبلها النفي الضمني كما في انما تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي
عمرو لا ضمنا ولا صريحا فلينا مل فيه فانه مما لم يفهم فيه حيوان قولنا اي زيد بالقيام لا القعود وفي لا

العموم فيجب الاحتمال الايهام لان النفي بلا ليس منفيا قبلها بشيء من كلمات النفي العموم الا ان يقال ان الغرض منها
بالاستثناء فيستفاد ان النفي الضمني ليس في حكم الصريح بدليل ان يجوز زيد بالقيام وما تركت القراءة اليوم الجمعة
فيمتنع قرائه السكاكي شرطها مجامعتها اي النفي بلا العاطفة الثالثة اي انما ان لا يكون الوصف في نفسه
مختصا بالموصوف لعدم الفائدة في ذلك من الاختصاص نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال
لا الذين لا يسمعون اذ كل عاقل يعلم انه لا يكون الاستجابة الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا
عمرو اذ لا اختصاص للقيام في نفسه بزيد وقال عبد القاهر الاحسن المجامعة المذكورة في الوصف المختص كما
يحسن في غيره وهذا اقرب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد وفيما ذكروا
هذا الشرط في التقديم لا وجوبا واستحسانا فكان دال التدعي على المقر ضعيف من انما قرئ التحليل المناظر
ان النفي لا يجيء فيه النفي بتقديم مثلا ونحوها جاءني زيد لا عمرو وانما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
حيث لا ان الطلاق في النفي بلا العاطفة والا فلا دليل على امتناع نحو ما جاءني زيد لا عمرو وما انت
الا قائم ليس هو بقاعد وفي التنزيل وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير واصل الثاني
ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف
ان اصل النفي والاستثناء ان يكون الحكم الذي استعمل فيه وله من الاحكام التي يجهلها المخاطب وينكرها
بخلاف انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح وفيه
نظر لا يدل الاعجاز حيث قال اعلم ان موضع انما ان يجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا ينكره او لما نزل هذه المنزلة
وما هو الا ما ينكره او في حكمه وقد اشكل لان الخطاب الكافر عالما بالحكم ولم يكن حكمه منسوبا بالخطاء
لا يجيء العقد بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم فكان مراد الشيخ ان يجيء لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لانه لا يصر عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح وهو
ان طريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطائه او يجب عليه ان لا يصر عليه فانه يدرك كل من

اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر واشار الى امثلة الاصلين وذكرهما كقولك لصاحبك وقد رأيتما شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك والمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم عالمون بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاء النبي فيما بينهم حتى كأنهم لا يخطرون هلاكه ببالهم او قلبا عطف على قوله افرادا اي او حال كونه قصر قلب نحو ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين فان المخاطبين بهذا الكلام وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة اي ان الكفار القائلين بهذا القول اعني ان انتم الا بشر كانوا يعتقدون ان البشرية تنافي الرسالة في الواقع وان كان هذا الاعتقاد خطأ منهم والرسل المخاطبون كانوا يدعون احد الوصفين اعني الرسالة فنزلهم الكفار منزلة المنكرين للوصف الآخر اعني البشرية بناء على ما اعتقدوا من التنافي بين الوصفين فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ان انتم الا بشر اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وان المخاطبين مقصورون على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم اي الماشي معه وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وهو الاطلاع حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فالرسل عليهم كأنهم قالوا ان ما قلتم من انا بشر مثلكم حق لا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يكون الله تعالى قد من علينا بالرسالة ولهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم كما هو دأب المناظرين ويمكن تقرير السؤال بوجه آخر وهو انه استعمل في قوله ان نحن الا بشر النفي والاستثناء مع ان المخاطبين لا ينكرون ذلك بل يدعونه والاول اوفق لجواب المتن فليتأمل وكقولك مشتمل على تنزيل المعلوم منزلة المجهول لقصر قلب قوله تعالى حكاية عن اهل انطاكية حين كذبوا رسل عيسى ان انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فالظاهر انه قصر قلب لان المخاطبين وهم الرسل يعتقدون انهم صادقون قطعا وينكرون كونهم كاذبين لكن حمله صاحب المفتاح على انه قصر افراد بمعنى انكم لستم جامعين بين الصدق والكذب ... بل انتم مقصورون على الكذب ...

بين الصدق والكذب كما هو شأن ... على قوله ... ان الاصل في انما ان يستعمل فيما لا يجهله المخاطب ولا ينكره ...

... ان يكون من هذا المثال من ... الخطاب ...

نحو ... تنزيل المجهول منزلة المعلوم ... ان يكون ... على ...

... انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر ...

... الا انهم هم المفسدون ... عليهم ...

... الدال على الثبوت ... الدال على الحصر ...

افادة القصر بتقديم الكلام على الغير المراد على ان مضمون الكلام مما الخطر والعناية اليه مصروفة
بان لم تعتقد انه باول على التقريع والتوبيخ وهو قوله لكن لا يعرف ان فضلان بان الطريق الاربعة
ما علية انا فرد ولا شبه كاشتراك الثلثة الاولى في ان دلالتها على القصر بالوضع والثالثة الاخيرة انها
لا تصريح فيها بالمثبت والمنفي بل على المثبت فقط وشاكية كاشتراك الاخيرين في صحة اجتماعهما مع
و[illegible] على العطف لا يعقل منها اي من انما والنفي والاستثناء مع النفي سواء معا فيلا وصفة
[illegible] الثبات نما النفي نحو زيد قائم لا قاعد على العكس فهو ما زيد الا قاعد وتعقل الحكم بعد
وذا مذهب فيه الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف واحسن مواقعها اي موقع انما التعريض نحو
ينذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اي
كطمع النظر من البهائم قال الشيخ لم اك ان ... تستقريت وجدتها اقوى ما يكون واعلق ما يرى بالقلب اذا
كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ولكن التعريض بامر هو مقتضاه فانا نعلم قطعا ان ليس الغرض من قوله
ثم انما يتذكر اولو الالباب ان يعلم السامعون ظاهر معناه ولكن ان يذم الكفار وان يقال انهم من فرط
الجهل كالبهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر كما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد
وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما
اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وذي الحال والحال نحو ما جاءني زيد الا راكبا وما جاءني
راكبا الا زيد وكذا بين الفعل وسائر المتعلقات سوى المفعول معه نحو ما قام زيد الا في الدار وما
الا في الليل وما ضربت الا للتاديب فيما طاب الانفا وغير ذلك في كذا بين الصفة والموصوف والبدل
والمبدل منه نحو ما جاءني رجل الا فاضل وما جاءني احد الا اخوك فيما ضربت زيدا الا راسه وما
زيد الا التوكيد في الاستثناء ويؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء كما مر في الامثلة ومعنى قصر الفاعل
على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس البواقي فرجع في التحقيق الى قصر

قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا كما مر ولا يخفى ذلك وقل تقديمهما
بحالهما اي جاز على قلة تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور عليه لكون المقصور عليه
واداة الاستثناء بحالهما وهو ان يكون الاداة متقدمة على المقصور عليه والمقصور عليه يليها نحو
ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول والتقدير ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب الا زيد عمرا
في قصر المفعول على الفاعل والتقدير ما ضرب عمرا الا زيد ومنه قول الشاعر ولما ابى الا جماحا فؤاده
كان هذا باب الامير ولا دفع الحاجب قوله كان لم يبن حتى سوى الدهر على حال الا على حال النوائح وكما
في سائر المعمولات وانما قل ذلك لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على عمرو في الاول
هي الضرب المسند الى زيد والصفة المقصورة على زيد في الثاني هي الضرب المتعلق بعمرو والمطلق انما
لا بد من تقديم الفاعل في الاول والمفعول في الثاني ليتم تلك الصفة انما جاز مع قلة لانها في الحقيقة
تامة بذكر المتعلق في الاخر وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن مكانهما بان يؤخر
الاستثناء عن المقصور عليه كان يقال في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد بتقديم الاداة
على الفاعل لكن مع تاخير الاداة عن المفعول وفي ما ضرب عمرا الا زيد ما ضرب زيد عمرا الا بتقديم الفاعل
والاداة على المفعول لكن مع تاخير الاداة عن الفاعل فانه يمتنع لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود
فالضابط ان المقصور عليه يجب ان يلي اداة الاستثناء سواء كانا متاخرين عن المقصور كما هو الشائع
او متقدمين عليه كما هو القليل واعلم ان تقديمهما بحالهما مما منعه بعض النحاة لانه يفيد القصر
في الفاعل والمفعول جميعا فيختل المقصود لان التقدير في ما ضرب الا عمرا زيد ما ضرب احد احدا الا زيد
عمرا وهذا انما يصح في استثناء شيئين باداة واحدة بلا عطف مطلقا وبعضهم يجوز ذلك اذا كان
المستثنى منه مذكرا او المستثنى منه نحو ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا والكثيرون على منعه
مطلقا لضعف اداة الاستثناء اذ الاصل فيها الا وهي لا يستثنى بها شيئان فتقديمهما بحالهما

مفرغ لانه على تقدير ان لا يجعل الاستثناء متعدد او يجعل المقصور في النية ويجعل اول الفعلين
فيما بعد المستثنى بها الا ان اكثر النحاة على منع ذلك الا ان يكون المعمول الواقع بعد المستثنى هو المستثنى
منه نحو ما جاءني الا زيد الصالح او تابعا للمستثنى نحو ما جاءني الا زيد الظريف ومعمول الفعل العامل فيها
في المستثنى نحو ما زيد الطريق الا الموت ضاحكا فان ضاحكا مفعول رايت والعامل في الموت اي
ولا يكون ذلك في كلامهم وقالوا الظرفية قوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي
منصوب بعوامل المنعوت في بادي الراي وكذا بالامس في البيت الاول اي الا القيم بالامس والبيت
في البيت الثاني مرفوع بمعنى فاعل الجواح وعمرو في قولنا ما ضرب الا ابن عمرو منصوب بفعل
ما وقع عن بالمعنى ثم قيل من ضرب فقيل عمرا اي ضرب عمرا فافهم وفيه نظر لاقتضائه القصر في
الفاعل والمفعول جميعا وذلك لان من ضرب لابهامه استفهام عن جميع من وقع عليه الفعل
حتى انك اذا ضربت زيدا وعمرا وبكرا فقيل لك من ضربت فقلت زيدا لم يتم الجواب حتى تاتي بالجميع
فعلى هذا لا يكون غير عمرو في المثال المذكور مضروبا بالزيادة ولم يقع ضرب الا من زيد فيكون القصر في الفاعل
والمفعول جميعا وقد خفي على بعضهم هذا البناء فمنعوا ذلك الاقتضاء قائلين ان الفعل المقصور فيه اداة
القصر فلا يلزم القصر في المفعول بعضهم يمكن ان يقال انا نلتزم اقتضاءه القصر في الفاعل والمفعول جميعا
ونمنع صحة هذا الكلام في غير هذا المقام ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر
فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ وهو الذي
ترك فيه المستثنى منه يفرغ الفعل الذي قبل الا ويشتغل عنه بالمستثنى المذكور بعد الا يتوجه الى مقدر
وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليشاكل المستثنى من غيره فيحقق الاخراج
ولذا يلزم التوصيف من غير مخصص في اصطلاح النحاة ولذلك تراه في علم النحو نقول تاء بنت الفعل
في فاتت في قراءة ابي جعفر ان كانت الا صيحة بالرفع وفي نحو ترى الا المفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى

الا ترى الا اساكنهم برفع مساكنهم وقد ثبت في الرحمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع نظرا الى
الظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وفيه اشكال وهو انه اذا
فرغ العامل لما بعد الا بان حذف المستثنى منه فلا ضمير في الفعل اصلا فالاحسن ان يقال انه
الفعل كما في الكشاف ولعل صاحب المفتاح نظر الى الاصل والحقيقة فان الفاعل في الحقيقة هو
المستثنى منه المقدر والا فكيف يسند الفعل المنفي الى الفاعل المراد وقوع الفعل منه فما كان الفاعل
حقيقة هو ذلك المقدر العام وهو ليس بمذكور ففي الفعل ضمير راجع اليه كما في قولهم اذا كان
غدا فاتني فان اسم كان ضمير عائد الى ما نحن عليه وكفى لنفسي والجميع الذين يفرحون بما اتوا
فيمن قراها بالياء فان فاعله ضمير عائد الى الحاسب المشاع حذف الفاعل فعلى مذهب يكون مضمرا
فيما قام الا هند بالاضمار العائد الى احد لكن الزم فيه انضمام الابدال والمعوز التغليب
المستثنى منه من اللفظ بالكلية والاقتصار على الضمير العائد الى ما ليس في اللفظ وانصراف العامل
الى المستثنى مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته
الا جبة لباسا وفي نحو ما جاءني الا راكبا كائنا على حال من الاحوال وفي ما سرت الا يوم الجمعة وقتا
من الاوقات وفي ما صليت الا في المسجد في مكان من الامكنة وعلى هذا القياس ولا يصح نفس التقدير
في الجنس بان يكون المستثنى منه بحيث يصح اطلاقه على المستثنى اذ ليس المقدر في ما كسوته
الا جبة شيئا مع صحة اطلاقه على الجبة وكذا في سائر الامثلة المذكورة بل المراد اخص من ذلك
صفته بعينه كونه فاعلا او مفعولا او ظرفا او حالا او غير ذلك فاذا كان النفي متوجها الى
هذا المقدر بقي الاخراج القصر ضرورة بقاء ما عدا ذلك النفي على صفة الانتفاء واعلم انه قد يقع
بعد الا في الاستثناء المفرغ الجملة وهو اما خبر مبتدا نحو ما زيد الا يقوم او صفة نحو ما مررت
منهم برجل الا يقوم او يقعد او حال نحو ما جاءني زيد الا يضحك وكثيرا ما يقع الحال بعد

الا ماضيا مجردا عن قد والواو نحو ما لقيته الا اتاني وقد تعديت ما ابن الشيطان من جهة
الا اتاهم من قبل النساء وذلك لانه قصد لزوم تعقيب مضمون ما بعد الا لما قبلها فاشبه الشرط
وتلا او هذا الحال اما لا مقارنا مضمونه مضمون عامل الاعلى او بالعزم والتقدير اي ليس
من احد من جهة غير النساء الا عازما على اتيانهم من قبلهن فكونهم عازمين على الاتيان جعل
به على الجعل العزم عليه المعزوم به كالواقع الحاصل وقد يجب تقديم المقصور عليه تقول ما ضرب
زيد عمروا فالقيد الاخير من الذي وقع بعده بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز
تقديمه اي تقديم المقصور عليه على غيره للالتباس فانما تجب اتيانه في النفي والاستثناء على الا
لعدم الالتباس بناء على ان المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم على المقصور او اخر
عنه وههنا ليس الا مذكورا بل الكلام متضمن لمعناه فلو قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب
عمرا زيد انعكس المعنى بخلاف ما اذا قلنا ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب الا عمرا زيد فانه يعلم ان
المقصور عليه هو المذكور بعد الا قدم او اخر وفيها نظر وهو ان تقديم المقصور عليه جائز اذا كان
نفس التقديم مفيدا للقصر كما في قولنا انما زيدا ضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال ابو الطيب
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها اي ما ذكرناها الا للذة ويمكن الجواب بان الكلام
فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا تقول في قصره ما زيد غير شاعر افرادا او
ما زيد غير قائم قلبا وفي قصرها ما شاعر غير زيد بالاعتبارين بحسب المقام وفي امتناع مجامعتها لا العاطفة
لا تقول ما زيد غير شاعر لا منجم ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو لانتفاء شرطها لكون منفيها
منفيا قبلها بغيرها من صيغات النفي والله اعلم **الباب السادس** الانشاء
قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على فعل المتكلم

او نفس الكلام الانشائي كالاخبار والمراد ههنا هو الثاني لانه قسمه الى الطلب وغيره وقسم الطلب
الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بهما معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة
قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان ليت مثلا موضوع لافادة معنى التمني لا
للكلام المشتمل على التمني فكذا البواقي وتوهم ان هذا يقتضي كون البحث عن احوال اللفظ لا المقصود
غير البحث الاخر الانشاء ان كان طلبا كالاستفهام والامر والنهي ونحو ذلك وغير طلب كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ولعل ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمقصود بالنظر
ههنا هو الطلب لاختصاصه بمزيد ابحاث لم تذكر في بحث الخبر ولان كثيرا من الانشاءات غير الطلبية
في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ولهذا قال صاحب المفتاح ان السابق في الاعتبار هو
الخبر والطلب فالانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل والغرض ان جميع انواع الطلب يستدعي ذلك حتى اذا كان المطلوب حاصلا يمتنع اجراؤها
على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه كثيرة وهي على ما ذكره
المصنف خمسة التمني والاستفهام والامر والنهي والنداء لانه اما ان يقتضي كون مطلوبه ممكن الوقوع او لا
الثاني التمني والاول ان كان المطلوب به حصول امر في ذهن الطالب فهو الاستفهام وان كان المطلوب
حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان
ثبوته فان كان باحد حروف النداء فهو النداء والا فهو الامر منها التمني وهو طلب حصول شيء على
سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمني لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه
فهو قد يكون ممكنا كما تقول ليت زيدا يجيء وقد يكون ممتنعا كما تقول ليت الشباب يعود لكنه اذا كان
ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا ويستعمل فيه لعل او عسى
وكلاهما موضوع للترجي لا للتمني وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع

حيث يعلم ان المستفهم [illegible] على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفاء هذا الحكم واستدعا [illegible]
[illegible] والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز التمني لكمال العناية في صورة [illegible]
الذي الجزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب [illegible]
على الجواب على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على اضمار ان وانما يضمر ان في جواب الاشياء الستة
والمناسب للمقام ههنا التمني فيما يعز [illegible] الواقع [illegible] بطلب [illegible] وقوع ما لا طماعية
في [illegible] وقيل انما [illegible] لو التي [illegible] بعد [illegible] معنى التمني [illegible]
ما ينبغي [illegible] عن [illegible] التمني فينتصب الفعل بعدها [illegible] فلو ان لنا كرة فنكون من المحسنين [illegible]
[illegible] من المحسنين قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء
همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع
ما ولا المزيدتين لتضمينهما علة اي لجعلهما [illegible] والغرض من هذا التركيب والتزامه جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني
[illegible] الثلاث الابواب يعني ان الغرض من هذا التركيب والتزامه جعلها ولو متضمنتين معنى التمني
ليتولد منه التنديم [illegible] معنى التمني [illegible]
[illegible] في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولو ما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما
على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام
ومع هذا لا يخلو عن ضرب من التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه فعله
[illegible] مصدر مضاف الى المفعول الاول وهو معنى التمني ومفعوله الثاني [illegible]
لفظ المقام لكنه حاصل معناه [illegible] مع ما ولا المزيدتين [illegible] التركيب [illegible]
هل ولو معنى التمني وهذا مشعر بان [illegible] على لفظ الفعل [illegible]
[illegible] الكلام الفتاح حيث قال اذا قيل هلا اكرمت زيدا كان المعنى ليتك اكرمته

كونه [illegible] معنى التنديم واما الفعل [illegible] معنى التنديم والتحضيض [illegible]
معنى التمني [illegible] المناسبة [illegible] للتمني [illegible] التنديم وما يستقبل
[illegible] السؤال والتحضيض واما ذكر هذا الكلام [illegible] القطع بذلك [illegible]
موضوعا للتنديم والتحضيض من غير اعتبار التركيب [illegible] في هذا الباب [illegible]
[illegible] جواب المضارع على اضمار ان نحو [illegible]
[illegible] الحصول [illegible] عن الحصول [illegible] والممكنات [illegible]
[illegible] التمني [illegible] ويمكن الطمع في وقوعه [illegible]
[illegible] بعيد [illegible] والاشفاق [illegible] الطمع ارتقاب المحبوب
نحو لعلك تعطينا والاشفاق ارتقاب المكروه نحو لعل العدو [illegible]
[illegible] من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت تلك الصورة
وقوع نسبة بين شيئين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة
له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فبعضها يختص بطلب التصور
وبعضها بطلب التصديق وبعضها لا يختص بواحد منهما [illegible] وبهذا الاعتبار [illegible]
وقال فالهمزة لطلب التصديق [illegible] وقوع النسبة او لا وقوعها وهذا معنى الحكم والاسناد [illegible]
[illegible] قام زيد [illegible] بينهما نسبة اما بالايجاب او السلب [illegible]
او التصور اي ادراك [illegible] وطلب تصور المسند اليه [illegible] ام [illegible]
[illegible] وطلب تصور المسند [illegible] الخابية [illegible]
محكوم عليه بالكينونة في الخابية او الزق [illegible] فالعلم في جميع ذلك معلوم [illegible]
ويطلب بالاستفهام تفصيله [illegible] الهمزة لطلب التصور [illegible] الفاعل [illegible]

قام كما في نحو هل زيد قام وله يقبح قطعا نحو هل عمرو عرفت كما في هل عمرو عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال فالاحرى ان يكون لطلب
التصور وتعيين الفاعل او المفعول وهذا ظاهر في اعمرو عرفت واما في ازيد قام فلان الاسم المقدم
المرفوع يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما بينه انه محتمل لذلك على مذهب عبد القاهر فيحتمل
ان يكون ازيد قام لطلب التصديق ويكون تقديم زيد للاهتمام ونحوه ويدل على هذا انه تعالى قبح هل زيد
قام بان هل تجيء فيه لانه مختص بطلب التصديق كما بلى والسر في قبحه [illegible] بالفعل
فهو ما يليها الفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع
على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فهو على هذا لطلب التصديق بحصول الفعل [illegible]
قلت اضربت زيدا ام اكرمته فهو لطلب تصور المسند اعني الضرب هو ام الاكرام والتصديق حاصل بثبوت احدهما
فمثل هذا يحتمل ان يكون لطلب التصديق وان يكون لطلب تصور المسند ويفرق بينهما بحسب القرائن فهو
وكذا افرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه سؤال عن وجود نفس الفعل ونحو اكتبت هذا الكتاب ام اشتريته
سؤال عن تعيين المسند وبهذا ظهر ان كلام المصنف [illegible] في الفاعل في انت ضربت زيدا اذا كان
الشك في الفاعل من هو مع العلم بوقوع ضرب على زيد [illegible] المفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك
في المفعول من هو مع القطع بوقوع ضرب من المخاطب وكذا سائر المتعلقات [illegible]
[illegible] وانا و[illegible] وامركب [illegible] ذلك قال الشيخ [illegible]
[illegible] قلت شعرا [illegible] الاستفهام عن الفاعل من هو [illegible]
[illegible] اذا كانت الاشارة الى فعل مخصوص [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] على معين فاما قبل [illegible] على الجملة [illegible]
[illegible] حتى يقال [illegible] وهل لطلب التصديق فحسب

وبدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب التصديق بحصول القيام لزيد والقعود
لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد بعد ام دليل
على كونها متصلة وام المتصلة لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم [illegible]
لطلب التصور بعد حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليس الا لطلب التصديق فيهما [illegible]
ما اذا [illegible] عمرو وقيل هل زيد قام [illegible] لما سبق فان قلت التصديق
بالتصور وكيف يصح طلب التصور مع حصول التصديق [illegible] ام المتصلة نحو ازيد قام ام عمرو
[illegible] هو العلم بنسبة القيام الى احد المذكورين والمطلوب تصور احدهما على التعيين [illegible]
غير التصور السابق على التصديق لان التصور بوجه ما وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف يفسره الظاهر اي هل ضربت زيدا ضربت [illegible]
[illegible] لاحتمال ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام [illegible]
[illegible] التقديم هو الاختصاص [illegible]
[illegible] الاهتمام دون الاختصاص [illegible]
[illegible] هل ضربت زيدا ضربته [illegible] لان الاصل تقديم العامل على المعمول [illegible]
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب التصديق [illegible]
[illegible] على الاسم [illegible]
[illegible] هل رجل عرف [illegible] التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
لما سبق من ان [illegible] التقديم [illegible] في نحو رجل عرف [illegible]
كما في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا [illegible] لاحتمال ان يكون رجل فاعل فعل محذوف

ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل رجل عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص حتى يستدعي حصول التصديق

بنفس الفعل على ما ترجع اليه فيلزم اتفاق النحاة وما ذكره صاحب المفصل من نحو هل زيد خرج على تقدير الفعل

فقبيح للوجه القبيح البعيد لا لما ذكره [illegible] ... ومع ذلك يجوز ان يكون

فيه العلة الاخرى فان التقديم [illegible] ... ومعلوم انه تعلق بماله الباب لا يلزم على

ما ذكره السكاكي قبح هل زيد عرف لانه يلزم عليه ... على [illegible] فيهما اي قبح هل رجل

وهل زيد عرف [illegible] ... اهل [illegible] ... قبلها [illegible]

في الاستفهام فانها في مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من لوازم [illegible] اما في بعض الها

فان قلت هذا يقتضي ان لا يصح او يقبح دخولها على الجملة الاسمية التي طرفاها اسمان نحو هل زيد قائم

لا الفرق بينه وبين ما اذا كان الخبر فعلا نحو هل زيد قام فلت الفرق انها اذا رأت الفعل في حيزها تذكرت

عهود بالحمى وحنت الى الالف المألوف وعانقته ولم ترض بافتراقهما بخلاف ما اذا لم تره في حيزها فانها تسلت

عنه ذاهلة ولهذا اي ولان هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف لا يصح هل تضرب زيدا

وهو اخوك في مقام الانكار ... لا يصح استعمال هل لانكار الفعل الواقع في الحال بمعنى

انه لا ينبغي ان يقع فانه يصح استعمال الهمزة فيه وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار

الفعل الواقع في الحال فعلم ان التقييد بقوله وهو اخوك ليكون قرينة على ان المراد انكار الضرب الواقع

في الحال لا الاستفهام عن وقوع الضرب في المستقبل وقد صرح السكاكي بذلك وفي ان يكون الضرب واقعا

في الحال وعلم ان هذا الامتناع جار فيما دلت القرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي

ان يقع سواء كانت القرينة مقالية كما في هذا المقام او حالية كما في قوله تعالى اتقولون على الله ما لا

تعلمون وقولك اتضرب اباك وانتم الساعة [illegible] ... في هذه المواضع [illegible]

ما قبل انما امتنع ذلك لان الفعل المستقبل لا يتقيد بالحال العدم المقارنة لان الواجب [illegible]

ما لا يوقع الفعل في تلفظه ... ومن حديث ان مجيئ الشرط اخص من اخذ الاستقبال في هذه بمعنى

بدل مضي اي الحاصل [illegible] ... حالا [illegible]

جرم زيد ... ان بعضهم [illegible] ... عن علامة الاستقبال

لا نسلم ذلك [illegible] ... عن حرف الاستقبال لا يصح تقييد الحال

بالحال ولو رد [illegible] ... وهو [illegible] ... على خطائه ولم يتفطن لعدم امتناع تقييد الفعل المستقبل

بالحال والحق ان التعريض [illegible] ... هذه المباحث مما لا ينبغي ان تستعار لكنا نخاف على القاصرين ان يقعوا

فيه من غير تامل ويتخذوه مذهبا ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم

مجيئها لغير التصديق كما يقال تخصصت العبادة بمعنى لا تعبد غيرك وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها

مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر من الفعل وكونه مسندا اخبره الى زمان الخبر والكون اي الشيء

الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل

بعروضه له اما اقتضاء الثاني اعني تخصيصها المضارع بالاستقبال لذلك فظاهر لان المضارع انما يكون فعلا

واما اقتضاء الاول اعني اختصاصها بالتصديق فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي

والاثبات انما يتوجهان الى الصفات التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات

الاسماء بحسب الوضع لا الذوات فيما مضى وفي الحال فانها تستقل ولهذا اي ولان لها مزيد

اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع

انه مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف [illegible] ... وبعض النسخ [illegible]

تحصيله من ابقائه على حاله كما في فهل تشكرون لانها اذا دخلت على الفعل حقيقة وفي فهل انتم تشكرون

لانها دخلت على الفعل تقديرا لان انتم فاعل فعل محذوف [illegible] ... فهل انتم شاكرون ادل على طلب

الشكر من فهل انتم تشكرون وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها

من نحو ارأيت الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الزيد في نحو هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبات وابراز ما سيتجدد في معرض الموجود بخلاف غير البليغ فانه لا يفرق بينه وبين هل ينطلق زيد فكان الاولى به ان يدخلها على الفعل لكونها اصلا. وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فلذا كانت مركبة بالنسبة اليها فالوجود في البسيطة محمول وفي المركبة رابطة و

والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فقيل ما يطلب بها شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر سواء كان من هذه اللغة او من غيرها او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه طلب وجود ذلك المفهوم ثم من لم يعرف انه موجود استحال منه طلب حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة لان الماهية ما به يكون الشيء هو هو والمعدوم لا هوية له والفرق بين المفهوم من اللفظ بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها مفهومات وحقائق كان لها حدود بحسب الاسم وبحسب الحقيقة واما

المعدومات فلا يكون لها الا المفهومات فلا يكون لها حدود الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشيا التي يبرهن على وجودها في اثناء التعاليم انما هي حدود بحسب شرح الاسم ثم اذا اثبت وجودها وبرهن عليه صارت تلك الحدود بعينها حدودا بحسب الذات والحقيقة كذا ذكره الشيخ في الشفاء فعلم ان الحد الواحد جاز ان يكون حدا بحسب الاسم وبحسب الذات بالقياس الى شخصين او الى شخص واحد في وقتين ومن يطلب بها العارض المشخص لذي العلم اي يطلب بمن الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من في الدار فانه يجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه واما الجواب بنحو رجل فاضل من قبيلة كذا ونحو ابن فلان واخو فلان وما اشبه ذلك فانما يقع ذلك من جهة ان الفاظ يفهم منه التشخص بحسب انحصار الاوصاف في الخارج في شخص وان كانت تلك الاوصاف بالنظر الى مفهومها كليات وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع وما الاسم اي اي اجناس الكلمة هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه وفي الحديث سيروا فقد سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي الى الرسول ونحو ذلك مما يفيد للسامع تشخصه وتعينه واما ما ذكره السكاكي في قوله تع حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اي من معناه ابشر هو ام ملك ام جني فقال انه يظهر من جواب موسى ع بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فقد تبين

كيف بغيته ونقصه على ما ذكرنا وبأيّ عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير
مقاما اي نحن ام اصحاب محمد عليه السلام فان الكافرين والمؤمنين قد اشتركا في الفريقية
فسألوا عما يميز احدهما عن الآخر والامر الاعم المشترك فيه هو مضمون ما اضيف
اليه اي [illegible] وفي المفتاح يقول القائل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فيطلب منه وصفا
يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية قيل انها اذا اضيف الى مشار اليه كقولنا ايهم يفعل كذا [illegible]
[illegible] بالاشارة الحسية [illegible] اذا اضيف الى [illegible] فجوابه [illegible] على العموم [illegible] هو طالب
للتمييز وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين
ام غير ذلك والغرض من هذا السؤال التقريع والاستفهام للتقرير [illegible]
ومن آية مميز كم بزيادة من لما وقع الفصل بينه وبين مميزه بفعل متعد وجب زيادة من فيه
لئلا يلتبس بالمفعول [illegible] وذكر بعض المحققين من النحاة ان مميز كم الاستفهامية [illegible]
عليه مجرورا بمن [illegible] على جوازه كثير من كتب النحو واقول سل بني اسرائيل كم آتيناهم
من آية بينة وبكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
وبأيان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيامة وبأنى تستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال ومن اي شق اردتم
بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم [illegible] وقوله تستعمل اشعار بانه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين
وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا [illegible] ذكر بعض النحاة ان انى بمعنى اين [illegible]
في الاستعمال [illegible] كما في قوله [illegible]
هذا اي من اين [illegible] سواء كان ذلك من جهة [illegible] ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية

بعضها مختص بطلب التصديق وبعضها مختص بطلب التصور كسائر الاسماء الاستفهامية وبعضها
مشترك بينهما كالهمزة فانها تجيء لطلب التصور والتصديق لعراقتها في الاستفهام ولهذا تجيء
بعد ام [illegible] سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة كقوله تعالى ام هل يستوي الظلمات والنور وقوله امن هذا
الذي هو جند لكم وقوله تعالى اماذا كنتم تعملون وقول الشاعر ام كيف ينفع ما يعطي العلوق
به [illegible] وام ههنا بمعنى بل التي تكون للانتقال من كلام الى كلام من غير اعتبار استفهام كقوله تعالى ام انا خير
من هذا الذي هو مهين [illegible] قوله تعالى اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون
من ان ام ان كان متصلة فشرطها ان يليها احد المستويين والآخر يلي الهمزة وههنا ليس كذلك وهو
ظاهر وان كانت منقطعة بمعنى بل والهمزة فلا وجه لوقوعها الاستفهامية بعدها [illegible]
عن الاستفهام ولا حاجة الى [illegible] والجواب [illegible] منقطعة والمعنى اكذبتم ام لم تكذبوا واذا كنتم
[illegible] تعملون ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام
بمعونة القرائن وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان انه من اي نوع من انواعه مما لم يحم احد حوله
[illegible] ومنه قوله تعالى [illegible] يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible] التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت [illegible]
[illegible]
الاستفهام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أأنت فعلت هذا بآلهتنا وقال بل فعله كبيرهم هذا اذ لو كان التقرير بالفعل لكان الجواب فعلت او لم
افعل واعترض عليه بانه يجوز ان يكون الاستفهام على اصله اذ ليس في السياق ما يدل على انهم
كانوا عالمين بان ابراهيم عليه السلام هو الذي كسر الاصنام حتى يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام واجيب
بانه يدل عليه ما قبل الاية وهو انه عم قد حلف بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فلما راوا كسر الاصنام قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
فالظاهر انهم قد علموا ذلك من حلفه ومن ذمه للاصنام وقد روي انهم هربوا وتركوه في بيت الاصنام
ليس معه احد [illegible] بكسرهم اقبلوا اليه يزفون ليكفوه وقوله بايلاء المقرر به الهمزة يعني اذا
التقرير بالهمزة فانها هي التي يلي المقرر به الفعل والفاعل والمفعول وغيرها بخلاف البواقي فان هل
يكون التقرير بنفس الحكم نحو هل ثوب الكفار والاسماء الاستفهامية للتقرير بما يسال بها عنه نحو
كم اتيناهم من اية وماذا فعلت بفلان ومن الذي فعلته ونحو ذلك والانكار كذلك اي كالتقرير بايلاء المنكر
الهمزة يعني اذا ادي الانكار بالهمزة نحو اغير الله تدعون واما غيرها وان فهم منه الانكار لكن لا يجري
فيه هذا التفصيل وهو مثل قولنا ماذا يفيدك لو فعلت كذا ومن ذا فعل كذا او كم تدعوني وكيف تؤذي
اباك وهل تدري ما العلم من الرذيل مما يشبه ذلك واما الهمزة فهي للانكار وما يليها كالفعل
في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي [illegible] يكون منعا من الفعل فهو من انكار الفاعل فانه ليس ممن يتصور
منه الفعل [illegible] سبق الى الوهم احتاج الى ذلك وكذلك [illegible]
فان [illegible] الفاعل [illegible] المفعول [illegible]
[illegible] الله [illegible] الايه [illegible]
او لي الفعل الهمزة [illegible]
الانكار على المفعول وعلى نفس الفعل [illegible]
فيقول [illegible] وكذا اذا قدم المفعول على الفعل [illegible] يكون الانكار على نفس الفاعل [illegible]

التقديم على التخصيص كما مر فيكون لانكار الحكم على ان يكون التقديم لمجرد التقوى وجعل ما اتبعه
قوله تعالى اانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وانت تسمع الصم من قبيل تقوية حكم الانكار نظرا الى علم
ان المخاطب هو النبي عليه السلام لم يعتقد الاستقلال في ذلك ولا انفراده به وجعلها صاحب الكشاف
من قبيل التخصيص نظرا الى انه عم لفرط شغفه باسلامهم وفرط الحرص على ذلك كانه يعتقد فاعلية
على ذلك لكن الهمزة للانكار بمنزلة حرف النفي وقد مر ان ما يلي حرف النفي يفيد التخصيص قطعا فكيف يحمل
على التقوى دون التخصيص لانا نقول لو سلم ان الهمزة بمنزلة حرف النفي في ذلك فان السكاكي لم يفرق
بين ما يلي حرف النفي وغيره بل جعل الجميع محتملا للتقوى والتخصيص ان كان مضمرا [illegible] التخصيص
ان كان مظهرا منكرا وللتقوى ان كان معرفا وقد اشار ههنا الى ذكر هذا التفصيل فقال فلا تحمل
نحو قوله تعالى آلله اذن لكم على التقوية بالتخصيص فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره وكذا
لحمله على الابتداء لعدم الاسناد تقوية حكم الانكار وهذا يوهم ان مثل هذا التركيب يمكن حمله على التقديم
والانكار في نفس الفاعل اذا ساعد عليه المعنى [illegible] فيما سبق من ان الظاهر [illegible] يحتمل
اعتبار التقديم [illegible] ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف
عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف وهكذا قوله تعالى
الم نشرح لك صدرك والم يجدك يتيما وما اشبه ذلك فقد يبين ان الهمزة للانكار وقد يقال انها للتقرير
وكلاهما حسن فعلم ان التقرير ليس يجب ان يكون بالحكم الذي دخل عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب
من ذلك الحكم وعليه قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فان الهمزة فيه للتقرير بما يعرفه
عيسى عم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك فافهم وقوله [illegible] على ان صورة انكار الفعل
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل
صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت

يعتقد

تعلق بما نفيته من اصله لانه باطل من جهل انه متعلق به وعليه قوله تعالى قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما
اشتملت عليه ارحام الانثيين فان الغرض انكار التحريم عن اصله وكذا اذا وليها الفاعل نحو
ازيد ضربك ام عمرو لمن يردد الضرب بينهما وعن الفاعل نحو اني الليل كان هذا ام في النهار واني
السوق كان هذا ام في المسجد الى غير ذلك والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك
الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع فهذا الاستفهام تقرير بمعنى التثبيت
والانكار بمعنى انه كان لا ينبغي ان يقع وعليه قوله افوق البدر يوضع لي مهاد فانه للتقرير مع
شائبة من الانكار باعتبار انه اعلى مرتبة من ذلك او لا ينبغي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمون
ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك بمعنى لا ينبغي ان يتحقق العصيان او للتكذيب
في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو
انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة اي انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاهتداء بها والحال انكم
لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام وعليه قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقول الشاعر
وهل يأخذ الضرغام قوتا ليومه اذا ادخر النمل الطعام لعامه وقد يكون الاستفهام للانكار الذي بمعنى
النفي للتوبيخ ايضا كقوله تعالى وماذا عليهم بمعنى اي تبعة ووبال عليهم في الايمان وترك النفاق وهذا للذم
والتوبيخ والانكار مطلقا والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم اتفقوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلاتك
تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والتحقير نحو من هذا او التهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا
عنه هذا كلام ظاهر والحاصل ان كلمة الاستفهام اذا امتنع حملها على حقيقته تولد منه بمعونة القرائن
ما يناسب المقام ولا ينحصر المتولدات فيما ذكره المصنف ولا ينحصر ايضا شيء منها في اداة بل الحاكم في ذلك هو

سلامة الذوق وتتبع التراكيب فلا ينبغي ان يقتصر في ذلك على معنى سمعته او مثال وجدته من
غير ان تتعقله باعتبار التصرف واستعمال الروية والله الهادي ومنها اي ومن انواع الطلب
الامر وعرفوه بانه طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء واحترز بغير الكف عن النهي وبقوله على
جهة الاستعلاء اي طريق طلب العلو سواء كان عاليا حقيقة او لا عن الدعاء والالتماس
وفيه نظر لانه يخرج عنه نحو كف عن القتل ثم اختلف الاصوليون في ان صيغة الامر لماذا وضعت
فقيل للوجوب فقط وقيل للندب فقط وقيل للقدر المشترك بينهما وهو الطلب على جهة الاستعلاء
وقيل هي مشتركة بينهما لفظا بالتوقف بين كونها للقدر المشترك وبين الاشتراك اللفظي وقيل
هي مشتركة بين الوجوب والندب والاباحة موضوعة لكل منها وقيل للقدر المشترك بين الثلاثة
وهو الاذن والاكثر على كونها حقيقة في الوجوب ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك
لم يجزم المصنف بشيء واشار الى ما هو اظهر عند العقل لقوة اماراته فقال والاظهر ان صيغته من
المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فهذا اشارة الى ان اقسام صيغة
الامر ثلاثة الاولى المقترنة باللام الجازمة ويختص بالفاعل الغائب على طريقة ما يصح ان يطلب منه الفعل
من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة والثالث اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال
والاولان لغلبة استعمالهما في حقيقة الامر اعني طلب الفعل على سبيل الاستعلاء يسميهما النحويون
امرا سواء استعمل في حقيقة الامر او في غيرها حتى ان لفظ اغفر في قولنا اللهم اغفر لي امر عندهم واما
الثالث فلا اذ اسماء الافعال بين الباب موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا
مستعليا سواء كان عاليا في نفسه او لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك
المعنى اي طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة قال صاحب المفتاح واتفاق
ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون
ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا يدل على كونها حقيقة في الطلب على سبيل الاستعلاء

ان حقيقة الامر فيه نظر لان الاشكال ان الامر في قولهم صيغة الامر بمعنى طلب الفعل استعلاء
بل الامر في عرفهم حقيقة في نحو قم وليقم ونحو ذلك واضافة الصيغة والمثال اليه من اضافة العام الى
الخاص بل الحق انهم يستعملون ذلك في مقابلة صيغة الماضي والمضارع واما انه فلم لا يجوز ان يكون
مجازا باستعمالنا ذلك لكن تسميتهم نحو قم وليقم امرا وان سموه اباحة مثلا يدل ذلك على انه
دال لا يحصل بلا علاقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير طلب الفعل استعلاء مما يناسب المقام
بحسب القرائن وذلك بان لا يكون لطلب الفعل اصلا او يكون لطلبه لكن لا على سبيل الاستعلاء فالاول
اشار بقوله كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه
ابلاغ مع تخويف وفي الصحاح تخويف مع دعوة فالتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب
منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل وهو صيرورتهم قردة
وفيه دلالة على سرعة تكوينه تعالى اياهم قردة وانهم مسخرون له منقادون لامره وفي الاهانة لا يحصل
الفعل اذ لا يصيرون حجارة وانما الغرض اهانتهم وقلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والفرق بينها وبين الاباحة ان المخاطب في الاباحة كانه توهم ان لا يجوز له الاتيان بالفعل فابيح واذن
له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح
بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو قول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما
الاصباح منك بامثل الاصباح الصبح والانجلاء الانكشاف يقول ليزل ظلامك بضياء الصبح ثم قال
وليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي همومي نهارا كما اقاسيها ليلا [illegible] يتطاول في عيني
لان تعاظم الهموم علي فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر على ذلك لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض
له في الليل من تباريح الجوى ولواعج الاشتياق والاستطالة تلك الليلة كانه لا يرتقب انجلاءها
ولا يتوقعه فيه ولا توقع فلهذا حمل على التمني دون الترجي والدعاء اي ما يكون لطلب الفعل لكن لا على

لا على سبيل الاستعلاء واشار بقوله والدعاء نحو رب اغفر لي فانه طلب الفعل على سبيل التضرع والالتماس
كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء وبدون التضرع ايضا فان قيل لا حاجة الى قوله بدون الاستعلاء
مع قوله لمن يساويك قلنا قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو لجواز ان يتحقق من المساوي بل من
الادنى ايضا ولكن لا يلتبس في العرف ما يرادف الطلب على سبيل نوع من التضرع لا الى حد الدعاء [illegible] قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب [illegible] كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند
الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى
اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر
بالاضطجاع لا انه اراد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو
المقام عن القرائن بل ليس فيه مفهوم الا الطلب استعلاء والفور والتراخي مفوض الى القرينة كما
كالتكرار وعدمه فانه لا دلالة للامر على شيء منهما ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف
عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل وقد عرفت انه يعني بنحو هذه
الصيغة في اي معنى تستعمل كما يسمى افعل امرا وهو كالامر في الاستعلاء لانه طلب وليس
كالامر في عدم الفور وعدم التكرار بل الحق ان النهي يقتضي الفور والتكرار وقال السكاكي لان كان الطلب
بالنهي راجعا الى قطع الواقع كقولك للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان راجعا
الى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك تحرك اي في الاستقبال وفي النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض فانهم
اختلفوا في ان مقتضى النهي الكف او الترك بمعنى عدم الفعل باحد اصله او ترك الفعل
وهو ان لا يفعل والمذهبان متقاربان في ان النهي قد يستعمل في غير معناه وذلك بان يستعمل لغير الطلب
الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري فانه ظاهر ان ليس المراد طلب الكف عن الامتثال
او يستعمل لطلب الكف او الترك لكن لا على سبيل الاستعلاء بل اما على سبيل التضرع فيكون دعاء نحو اللهم لا تشمت بي

اعلاتي او على سبيل اللطف فيكون الخاسا كقولك لمن يساويك لا تفعل كما يا اخي وقد يستعمل الامر في
الطلب الخ وامر والثبات على ما عليه المخاطب من الفعل او الترك نحو اهدنا الصراط المستقيم ولا تحسبن الله
غافلا اي دم واثبت على ذلك وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط
بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المقدر مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني
اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك وقد ذكر في تحقيقه وجهان احدهما ان هذه الاربعة فيها معنى
الطلب والطلب لا ينفك عن سبب حامل للطالب عليه فوجود ذكر السبب الحامل مسبب عن ذكر الطلب في الخارج
لان العلة الغائية بوجودها معلولة للعلة الفاعلية وان كانت بماهيتها علة لعلية العلة الفاعلية
ولهذا قالوا ان الغائية يتقدم في الذهن على المعلول ويتاخر في الخارج عنه وهذا معنى قولهم اول
الفكر اخر العمل ولما كان ذلك كذلك كون وجود السبب الحامل مسببا عن الطلب في الخارج فهو مما من ذكر الطلب
ودل عليه ذكر السبب الذي يصلح سببا حاملا عليه اغنت هذه القرينة عن ذكر حرف الشرط
والسبب الملتبس بمعنى الشرط والجزاء الاسببية الاول ومسببية الثاني فلزم السبب الحامل بان مقدر
بعد هذه الاشياء وثانيهما ان كل كلام انشائي من حامل للمتكلم عليه والحامل على الكلام الخبري افادة
المخاطب مضمونه وعلى الكلام الطلبي كون المطلوب مقصود المتكلم لذاته او لغيره يعني يتوقف ذلك الغير على حصوله
وتوقف غيره على حصوله هو معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم يذكر بعده ما يصلح توقفه على المطلوب على
كون ذلك المطلوب مقصودا لنفسه او لغيره وان ذكرت بعده ذلك علم كون المطلوب مقصودا لا لذاته
لا لنفسه فيكون ان معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا هذا اذا كان المذكور بعد هذه الاربعة صالحا
لان يكون جزاء من مفهومها وقصد السببية بخلاف قولنا اين بيتك اضرب زيدا في السوق اذ لا معنى لقولنا ان
تعرفنيه اضرب زيدا في السوق واما قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة فلان الشرط لا يلزم ان يكون
علة تامة للجزاء بل يكفي في ذلك توقف الجزاء عليه وان كان متوقفا على شيء اخر نحو ان توضأت صحت صلاتك و[illegible]

وان لم يقصد السببية بقي المضارع على رفعه اما لانه صفة نحو هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب او صفة لنحو اكرم
رجلا يحبك او استئنافا اي جوابا لسؤال مقدر ما اتلفه نحو ذرهم يلعبون اي انتم لا تعرض وان ستره الحال
احد الاشياء التي يقدر بعدها الشرط ويجزم فيه المضارع كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل
تصب خيرا قوله من الاستفهام اي ليس هو بابا على حدة بل الهمزة فيه حرف الاستفهام دخل على النفي والمعنى عدم النزول مثلا
فالاستفهام منه يكون طلبا للحاصل فيتولد منه بقرينة الحال عرض النزول على المخاطب والطلب منه
وهذا في التحقيق همزة انكار اي لا ينبغي لك ان لا تنزل وانكار النفي اثبات فلهذا صح تقدير الشرط
المثبت بعده نحو ان تنزل فان الشرط المقدر بعد هذه الاشياء يجب ان يكون من جنسها فلا يصح
تقدير المنفي بعد المثبت وبالعكس فلهذا لا يجوز لا تكفر تدخل النار وان لا تسلم يدخل النار بمعنى ان
ان تكفر وان لا تسلم تدخل النار خلافا للكسائي فانه يجوز ذلك نظرا الى القرينة ويجوز تقدير الشرط
في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا
بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد لان قوله ام اتخذوا انكار لكل
ولي ما سواه فان قلت السنة ان الانكار توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ من دون الله اولياء [illegible]
عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط فلا يرتبط بهم لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق
للعبادة قلت ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء ولا يخفى على ذي طبع حسن قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالاستفهام انكار فانه لا يحسن الا بالواو والحالية فلذلك انهم ان جعلوا الاستفهام انكار
بمعنى النفي لم يقصدوا ان لا فرق بينهما اصلا لان كل سليم الذوق يجد من نفسه التفاوت وانه يصح
وقوع الفاء هنا بحيث لا يصح وقوع الفاء وحصل في شرط الكلام كثير وستعرف بعضه في مبحث الاخبار
ان شاء الله تعالى ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا
فايا وهيا للبعيد وقد ينزل غير البعيد منزلة البعيد لكونه نائما او ساهيا حقيقة او بالنسبة الى الداعي
تنبيها بمعنى انه يلغى علو الشان الى حيث ان المخاطب الغافل عما هو مقتضيه من السعي فيه وان بذل وسعه

واستغرق في جوف... فكانه غافل عنه بعيد واي والهمزة للقريب وقد ينزل البعيد منزلة القريب تنبيها على انه حاضر
في القلب لا يغيب عنه اصلا كقوله اسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سكان واما يا فقيل
حقيقة في القريب والبعيد لانها لطلب الاقبال مطلقا وقيل للبعيد واستعمالها في القريب اما لاستقصار الداعي
نفسه واستبعاده عن مرتبة المدعو نحو يا الله واما للتنبيه على عظم الامر وعلو شانه وان المخاطب مع
كمال الاقبال كانه غافل عنه بعيد نحو يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك واما للحرص على اقبال المدعو
نحو يا موسى اقبل واما للتنبيه على بلادته وانه بعيد عن الفهم نحو اسمع يا ايها الغافل واما للاغفال
لشانه وتبعيده عن المخاطب وقد تستعمل صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم فانه ليس لطلب الاقبال لكونه حاصلا وانما الغرض اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر
نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي مختصا من بين الرجال باكرام الضيف او التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل
اي مختصا بالمسكنة او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للتفاخر ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحن
نقرأ ايها القوم فكل منها منقول عن صورة النداء وليس بنداء لانه ما جعل وصفا للضمير
ما هو مثال ... ولا يجوز فيه اظهار حرف النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا
فلم يحسن التصريح باداته فقولنا ايها الرجل اي معنى الرجال مرفوع لكن مجموعه في محل النصب على الحال
ولهذا قال المص في تفسيره اي مختصا من بين الرجال وقد يقوم مقام اي المنصوب على الاختصاص نحو
نحن العرب اقرى الناس للضيف ومثاله معاشر الانبياء لا نورث وربما يكون على لفظ المنادى بعينه
قال ابن الحاجب ليس منقولا من النداء لان المنادى لا يكون ذا لام ونحو ايها الرجل منقول عنه قطعا
وللضمائر فيحتمل امرين ان يكون منصوبا باضمار مقدرة وان يكون مثل المعرف فيكون منصوبا بتقدير اعني
او اخص قال الامام المرزوقي في قوله انا بني نهشل لا ندعي لاب ... بني نهشل على الاختصاص

للاختصاص وبين ان يرتفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصد الى تعريف نسبه ... كان
عند المخاطب من قولهم وجعل المخاطب ... فالمعنى انا اذكر من لا يخفى
شانه لا نفعل كذا وكذا ومما يستعمل فيه صيغة النداء الاستغاثة نحو يا لله ومنها التعجب
نحو يا للماء ويا للدواهي كانه لغرابته يدعوه ويستحضره ليتعجب منه ومنها التحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل
والمطايا ونحو ذلك كقوله ايا منازل سلمى اين سلماك وقوله يا ناق جدي فقد افنت اناتك صبري و
عمري ولعله من التأسي والتباكي ومنها التوجع والتفجع كقوله فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان
منه البر والبحر مترعا وكقوله يا عين بكيه عند كل صباح ومنها الندبة كقولك يا عمرواه وكذا نحو
وتقول ... اشتاق اليك وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام فتامل واستخرج ما يناسب المقام ثم
الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه من الامور الحاصلة التي حقها ان يخبر
عنها بافعال ماضية كقولك وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان
الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بلفظ الماضي
كقولك رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتمل الامرين من هذه الاعتبارات او
الاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر الي لانه في صورة
الامر وان كان دعاء او شفاعة في الحقيقة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب
اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا مقام ائتني غدا لحمله بالطف وجه
على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر
الصورة مجاز لاستعمال الخبر في غير ما وضع له ويحتمل ان يجعل كناية في بعضها ومن الاعتبارات المناسبة لايقاع
الخبر موقع الانشاء القصد الى المبالغة في الطلب حتى كان المخاطب سارع الى الامتثال ومنها القصد الى
استعمال الفاظ ... ومنها التنبيه على كون المطلوب قريب الوقوع في نفسه لقوة الاسباب
النافذة في وقوعه ونحو ذلك من الاعتبارات — الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة

يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك
فيه الانشاء الخبر الناظر المتامل في الاعتبارات ولطائف العبارات فان الاسناد الانشائي ايضا اما موكد او مجرد
عن التاكيد وكذا المسند اليه اما مذكور او محذوف مقدم او موخر معرف او منكر الى غير ذلك وكذا المسند
اسم او فعل مطلق او مقيد بمفعول او شرط او بغيره والمتعلقات اما مقدمة او متاخرة مذكورة او
محذوفة ... واسناده ومتعلقه اما بقصر او بغير قصر والاعتبارات المناسبة في ذلك مما لا يخفى
ولا يخفى عليك اعتباره بعد الاحاطة بما سبق والله المرشد للصواب

الباب السابع الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك عطف بعضها على بعض فبينهما تقابل العدم والملكة
ولما قدم الوصل لان الاعدام انما تعرف بملكاتها واما في صدر الباب فقدم الفصل لانه الاصل
والوصل طار عليه وانما قال بعض الجمل على بعض دون ان يقول عطف كلام على كلام
ليشمل الجمل التي لها محل من الاعراب وذلك لانهم وان جعلوا الكلام والجملة مترادفين لكن الاصطلاح
المشهور على ان الجملة اعم من الكلام لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا لذاته والجملة
ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته او لا فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست
كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا او حالا او شرطا او صلة او نحو
ذلك جملة وليست بكلام لان اسنادها ليس مقصودا لذاته فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية
لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت
الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم
اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او حالا او غير ذلك وجب عطفه عليه والمفرد لا يكون له الا محل من الاعراب
الا وهي واقعة موقع المفرد فيكون للاولى مقبولا بالواو ونحوه بان يكون بينهما اي بين الجملتين الاولى والثانية
جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع

والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يشعر ويعطي وذلك لان هذا كعطف المفرد على المفرد
وشرط كون عطف المفرد على المفرد بالواو مقبولا ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد كاتب وشاعر
بخلاف زيد كاتب ومعطي قوله ونحوه الظاهر انه اراد بنحو الواو من حروف العطف الدالة على التشريك
كالفاء وثم وحتى وهذا فاسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى اذا وجد امكن
العطف مقبولا سواء وجد بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة او لا نحو زيد يكتب فيعطي او ثم
يعطي اذا كان يصدر منه الاعطاء بعد الكتابة بخلاف الواو فانه ليس له هذا المعنى فلا بد له من جامع
ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين
كرم ابي الحسين ومرارة النوى سواء كان نواه او نوى غيره فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف
مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي العلم لان وجود الجامع
شرط فيهما جميعا وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه ويدل عليه البيت السابق وهو
قوله زعمت هواك عفا الغداة كما عفا منها طلال باللوى ورسوم فعلى تقدير الحبيبة والخطاب
للنفس وعود الضمير البيت الذي بعده وهو قوله ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على الف
سواك تحوم والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم
من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم بحيث ان قوله انا معكم جملة
في محل النصب على انه مفعول قالوا فلو عطف الله يستهزئ بهم عليه لزم كونه مشاركا لها في كونه مفعول قالوا
وهذا باطل لانه ليس من مقول قول المنافقين وانما قال على انا معكم دون انما نحن مستهزءون لان
بيان لانا معكم دون انما نحن مستهزءون لانه بيان لانا معكم فحكمه حكمه وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون
للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت
الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب

او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة وتفصيل ذلك
الا حتى ولا العاطفتين لاختصاصهما بعطف المفرد واو واما وام في عطف الجمل مثلها في عطف المفردات
وليس او في مثل قوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب وقوله تعالى مائة الف او يزيدون للعطف بل هو حرف
استيناف لمجرد الاضراب بمعنى بل وحكمه لكن قد عرف فيما سبق وبل في الجمل مثلها في المفردات الا انها
قد يكون لتدارك الغلط بل لمجرد الانتقال من كلام الى آخر اهم من الاول بلا قصد الى اهدار الاول
وجعله في حكم المسكوت كقوله تعالى بل هم في شك منها بل هم منها عمون واما الفاء وثم فالفاء يفيد كون مضمون
الجملة الثانية عقيب الاولى بلا فصل وقد يفيد كون المذكور بعدها كلاما مرتبا في الذكر على ما قبلها
من غير قصد الى ان مضمونها عقيب مضمون ما قبلها في الزمان كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى المتكبرين فان مدح الشيء او ذمه انما يصح بعد جري ذكره ومن هذا الباب عطف تفصيل المجمل نحو ونادى
نوح ربه فقال ونحو وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون لان موضع التفصيل بعد
الاجمال الا انه لا بد ان يكون فيها معنى السببية نحو يقوم زيد فيغضب عمرو وثم للتراخي [illegible]
كون الثاني في المرتبة بعد ما حصل تمام مدة زمان طويل او لا [illegible] كقوله تعالى الم تر ان
الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان الاخضرار يبتدئ عقيبه وان طال حتى يتم فيه
ولو قصد الى تمام الاخضرار لجاز عطفه بثم [illegible] لكن كثيرا ما تجيء للاستبعاد
مضمون الجملة الثانية عن الاولى وعدم مناسبته له نحو ثم انشأناه خلقا آخر ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون للاستبعاد [illegible] خالق السموات والارض وكذا قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا بعد قوله فلا
اقتحم العقبة الآية لبعد المنزلة بين الايمان وفك الرقبة وكذا استغفروا ربكم ثم توبوا اليه للبعد
بين طلب المغفرة والانقطاع بالكلية الى الله وهذا في [illegible] في مجرد الترتيب والتدرج
في درج الارتقاء من غير اعتبار [illegible] تراخ كقوله ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
وكذا قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين اذا عرفت هذا فقوله اذا عطف بواحد من

هذه الحروف [illegible] على ما [illegible] فيه حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد
سوى مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه بحث لانه [illegible]
بقيد الجمع بين مضموني الجملتين في الحصول [illegible] قلت يقوم زيد ويقعد عمرو واحتمل ان يكون ذلك
[illegible] وهذا القدر مشترك بين الواو والفاء
[illegible] في الجمل [illegible] مناسبة [illegible] العطف [illegible] هو الذي [illegible]
والا وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف
الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك
[illegible]
[illegible] ظرفية بل شرطية [illegible] العامل [illegible]
ان مثل هذا التقديم يفيد الاختصاص [illegible] كالاستفهام ولو سلم فلا نسلم ان العطف
يفيد مثل [illegible] تقييد المعطوف [illegible] الشرط [illegible]
ان قولنا [illegible] سواء جعل ذلك باعتبار [illegible] الشرط او باعتبار التقديم [illegible]
ثم القيد [illegible] على المعطوف عليه [illegible] تقييد المعطوف به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا
وقولنا ان جئتني اعطك واكسك [illegible] فان قلت اذا عطف
شيء على جواب الشرط [illegible] على ضربين احدهما ان يستقل [illegible] بالجزائية نحو ان تأتني اعطك واكسك والثاني ان
يكون المعطوف [illegible] يتوقف [illegible] نحو اذا رجع الامير استأذنت وخرجت اي اذا رجع
واذا استأذنت خرجت [illegible] ان يكون عطف الله يستهزئ بهم على قالوا [illegible]
المعنى [illegible] استهزاء الله بهم [illegible]
[illegible]

من الفهم والتكلم عن نتيجة لم يكن عليهم مؤاخذة كذا في دلائل الاعجاز (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا (فان كان بينهما) اي بين الجملتين (كمال الانقطاع بلا ايهام) اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود (او كمال الاتصال او شبه احدهما) اي احد الكمالين (فكذلك) يتعين الفصل (والا) اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين وتحقيق ذلك ان الواو للجمع والجمع بين شيئين يقتضي مناسبة بينهما وان يكون مغايرة لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اما في الاول والثالث فلعدم المناسبة واما في الثاني والرابع فلعدم المغايرة المصححة للربط بالعاطف فاخذ المصنف في تحقيق المقامات الستة (واما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بان يكون احدى الجملتين خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها) فكل حتف امرئ يجري بمقدار الرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء وارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة اي حبستها بالمرساة ونزاولها اي نحاولها ونعالجها والضمير للحرب اي قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة وقيل الامر والحرب ما ذكرنا ولما كان ارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبرا لفظا ومعنى لم يعطف عليه ولم يجعل جوابا للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني يصير الارساء علة للمزاولة وذلك على التقدير الثاني وهو ان لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب في الجملة الاولى في هذا المثال وكقوله

وقال رسولا في محل النصب على انه مفعول قال فكيف يصح قلت ما ذكر انه قد يكون بين الجملتين اللتين لا محل لها من الاعراب كمال الانقطاع او كمال الاتصال او نحوهما التحقيق هذه المعاني من غير نظر الى انه بين الجملتين اللتين يكون لاولاهما من الاعراب او لا يكون فهذا المثال مجرد كمال الانقطاع بين الجملتين وقد يقال ان المنصوب بالقيل هو ما وقع في كلام الرائد والجملتان في كلامه ليس لهما محل من الاعراب ولا يخفى ما فيه من التعسف لان المثال انما هو هذا المصرع والجملتان فيه مما له الاعراب ولهذا الجعل نحو قوله انا معكم انما نحن مستهزئون مما المحل عن الاعراب على ما مر (او معنى) اي لاختلافهما خبرا وانشاء معنى بان يكون احديهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله اي ليرحمه الله فهو انشاء معنى فلا يصح عطفه على مات فلان (او لانه) عطف على لاختلافهما والضمير للشان (لا جامع بينهما) كما سياتي بيان الجامع فلا يصح زيد طويل وعمرو قائم ولا العلم حسن ووجه زيد قبيح (واما كمال الاتصال) فلكون الثانية مؤكدة للاولى او بدلا عنها او بيانا لها واما النعت فلما لم يتميز عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال المتبوع لا عليه والبيان بالعكس وهذا المعنى مما لا يتحقق في الجمل لم ينزل الثانية من الاولى منزلة النعت من المنعوت (فصل الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط) وهو قسمان لانها اما ان تنزل الثانية من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير مع الاختلاف في المعنى او منزلة التاكيد اللفظي في اتحاد المعنى فالاول (نحو لا ريب فيه) بالنسبة الى ذلك الكتاب وهذا مبني على ان يكون الم جملة مستقلة او طائفة من حروف المعجم مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة على ما هو الوجه الصحيح المختار وههنا وجوه اخر خارجة عن المقصود (فانه لما بولغ في وصفه) اي وصف ذلك الكتاب (ببلوغه) متعلق بوصفه اي بان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى في الكمال) وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله (بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام) وذلك لما مر من ان تعريف المسند يفيد الانحصار واسم الاشارة يدل على كمال العناية

بينه وانه ربما جعل بعده ريب الى تعظيمه وبعد درجته وان تعريف المسند باللام
دفيد الانحصار حقيقة نحو الله الواجب ... فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب
الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو
الرجل اي الكامل في الرجولية كان من سواه بالنسبة اليه ليس برجل جاز ... بسبب
هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اي قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا
من غير ان يكون صادرا عن روية وبصيرة فاتبعه بلفظ المنفي اي ولما جاز ان يتوهم قوله ذلك
الكتاب المقول والمرفوع ... الى قوله لا ريب فيه والمنصوب ... الى قوله ذلك الكتاب
اي ولما جاز ان يتوهم ان قوله ذلك الكتاب جزافا فجعل قوله لا ريب فيه ثابتا لقوله ذلك الكتاب
نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ
وزانه ليس بزايد كما توهم والثاني نحو هدى اي هو هدى للمتقين فان معناه انه اي الكتاب في الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام والتعظيم وكذا الشيء ... حتى كانه هداية
محضة حيث جعل الخبر مصدرا لا اسم فاعل ولم يقل هاد للمتقين وهذا معنى ذلك الكتاب لان
معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله الكمال في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بحسب الهداية
يتفاوت في ذلك ... اي على قدرها ... وتقديم الخبر ... اي بحسبها يتفاوت
في درجات الكمال لا بحسب غيرها فان قلت قد يتفاوت الكتب بحسب جزالة النظم وبلاغته كالقرآن
فانه فاق سائر الكتب باعجاز نظمه قلت هو انما ... الى الصدق ودليل
عليه فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لقوله
ذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف قوله لا ريب فيه فانه وان كان مقررا لكنهما مختلفان معنى فلذا
جعل بمنزلة التاكيد المعنوي ولكن ذكر الشيخ في دلائل الاعجاز ان قوله لا ريب فيه بيان وتوكيد
وتحقيق لقوله ذلك الكتاب وزيادة تثبيت له وبمنزلة ان تقول هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب

الكتاب فتعيده مرة ثانية لتثبته او بدل منها عطف على قوله مؤكدة للاولى اي القسم الثاني من كمال
الاتصال ان يكون الجملة الثانية بدلا من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية
بخلاف الثانية فانها وافية لا تنبه غير الوافية والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد لان
الغرض من الابدال ان يكون الكلام وافيا بتمام المراد وهذا انما يكون فيما يعتنى بشانه لنكتة
لكونه اي لتلك النكتة مثل كون المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية
من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال من متبوعه فلا يعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه
من كمال الاتصال ولم يعتبر بدل الكل لانه لا يتميز عن التاكيد الا بان لفظه غير لفظ متبوعه
وانه المقصود بالنسبة دون متبوعه بخلاف التاكيد وهذا المعنى مما لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل
لها من الاعراب فالاول نحو ان ينزل الثانية منزلة بدل البعض نحو امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه
لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته اي
تادية المراد لدلالته اي لدلالة الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم
المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان
ما تعلمون يشمل الانعام والبنين والجنات وغيرها والثاني وهو ان ينزل منزلة بدل الاشتمال
نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما اي ان لم ترحل فكن على ما يكون عليه
المسلم من استواء الحالين في السر والجهر فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته
اي اقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته اي تادية المراد لدلالته عليه اي لدلالة
لا تقيمن على المراد وهو كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون
فان قلت قوله فلا تقيمن عندنا انما يدل بالمطابقة على طلب الكف عن الاقامة لانه موضوع
للنهي واما اظهار كراهة النهي فمن لوازمه ومقتضياته فدلالته عليه يكون بالالتزام ...

الامر بقيد قت نعم ولكن صار قولنا لا تقم عندي بحسب العرف حقيقة في اظهار كراهة اقامته وحضوره
حتى انه كثر ما يقال لا تقم عندي ولا يراد كف عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره واتيانه
بالنون دال على كمال هذا المعنى فصار التقييد منه دالا على كمال اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة
وقريب من هذا ما يقال انه لم يرد بالمطابقة دلالة اللفظ على تمام ما وضع له بل دلالته على تمام
ما قصد منه قصدا وصريحا احلا ولا رجل فان دلالته على كمال اظهار الكراهة لاقامته ليست بالمطابقة
مع انه ليس فيه شيء من التأكيد بل انما يدل على ذلك بالالتزام بقرينة قوله والا فكن في السر والجهر
مسلما فانه يدل على ان المراد من امره بالرحلة اظهار كراهة اقامته بسبب مخالفته العلوم وزعم
صاحب المفتاح ان دلالة ارحل على هذا المراد بالتضمن فكأنه اراد بالتضمن معناه اللغوي لان ارحل
معناه الفرعي طلب الرحلة وقد قصد في ضمن ذلك تنبيهه عن الاقامة اظهارا للكراهة لها وظاهر
ان كمال اظهار الكراهة لاقامته ليس جزءا من مفهوم ارحل حتى يكون دلالته عليه بالتضمن
ويمكن ان يقال انه مبني على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده فقوله ارحل يدل بالتضمن
على مفهوم لا تقم عندنا وهو اظهار كراهة اقامته بحسب العرف كما مر وفيه تعسف وقوله
اي وان لا تقيمن عندنا وترك تحسينها اذ المعنى الا رحلتها الان عدم الاقامة مغاير للارتحال
فلا يكون لا تقيمن تأكيدا لقوله ارحل او بدل كل وغير داخل فيه اي عدم الاقامة غير داخل
في مفهوم الارتحال فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة والملازمة فيكون بدل الاشتمال
والنظم فان الجملة الاولى اعني ارحل منصوبة المحل لكونه مفعول القول كما مر في ادرسوا انزلوها
وقوله مطلا المثالين اعني الآية والبيت ان الثاني اوفى بتأدية المراد يدل على ان الجملة الاولى
فيهما وافية بتمام المراد لكنها كغير الوافية اما في الآية فلما فيها من الاجمال واما في البيت فلما
في دلالتها على تمام المراد من القصور او بيانا لها عطف على مؤكدة اي القسم الثالث من كمال الاتصال
ان يكون الجملة الثانية بيانا للاولى فتنزل منها منزلة عطف البيان من متبوعه في افادة الايضاح

الايضاح فلا يعطف عليها لمقتضاهما اي المقتضي لتبيين الجملة الاولى بالثانية بناء على خفاء الاولى مع اقتضاء المقام
ازالته نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزن قال وقوله
قوله قال يا ادم وترك العطف في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر حيث جعل قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله
وسوس اليه الشيطان كما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص ولا يجوز ان يقال انه من باب عطف
البيان للفعل لانا اذا قطعنا النظر عن الفاعل اعني الشيطان لم يكن قال بيانا وتوضيحا لوسوس
فليتأمل وقد يعطف الجملة التي يصلح بيانا للاولى عليها تنبيها على استقلالها ومغايرتها للاولى
كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سورة ابراهيم ويذبحون بالواو فطرح
الواو جعل بيانا ليسومونكم وتفسيرا للعذاب وحيث الحقها جعل التذبيح لانه اوفى على جنس
العذاب وان زاد عليه زيادة ظاهرة كانه جنس آخر وقد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونها بيانا
وتفسيرا لمفرد من مفرداته كقوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فانه بين عذاب اليوم الكبير
بان مرجعكم الى من هو قادر على كل شيء فكان قادرا على اشد ما اراد من عذابكم ولما فرغ عن كمال
الانقطاع والاتصال اراد ان يشير الى شبههما فقال واما كونها اي كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها
اي عن الاولى فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها مما يؤدي الى فساد المعنى ويشبه هذا بكمال الانقطاع
انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام خلاف المراد كما ان المختلفين انشاء وخبرا والمتفقين
اللذين لا جامع بينهما يشتملان على مانع لكن هذا دونهما لان المانع في هذا خارجي ربما يمكن دفعه
بنصب قرينة ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
بين الجملتين الخبريتين اعني قوله وتظن سلمى وقوله اراها مناسبة ظاهرة لاتحادهما في المسند لان معنى
اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية محب لكن لم يعطف اراها على تظن لئلا يتوهم
انه عطف على قوله ابغي وهو اقرب اليه فيكون هذا ايضا من مظنونات سلمى وليس كذلك ويحتمل الاستئناف
كأنه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال ومن هذا القبيل قطع قوله

الله يستهزئ بهم عن جملة الشرطية اعني قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم فان عطفه عليها يوهم
مساواة على جملة قالوا او جملة انا معكم وكلاهما فاسد كما مر فظهر ان قطعه ايضا للاحتياط كما في هذا
البيت لا للوجوب كما زعم السكاكي انه يتعين امتناع عطفه على الجملة الشرطية لا يرى انه من كمال الظهور
امتناع عطف غير الشرطية على الشرطية وظهور انه لا جامع بينهما الا انا نقول الاول ممنوع فان عطف الشرط
على غيرها واقع كثير في الكلام مثل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وقوله
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكذا الثاني لظهور ان المناسبة بين المسندين
اعني استهزاء الله بهم وتقاولهم بهذه المقالات اوقات الخلوات بل الاتحاد بحسب التحقيق وكذا
بين المسند اليهما لكونهما متقابلين يستهزئ كل منهما بالاخر بل انه عطف قطع الله يستهزئ بهم
عن جملة قالوا او جملة انا معكم ظاهر لا بعدم الجامع بينهما فليفهم واما كونها اي كون الجملة الثانية
كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته
اي منزلة السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فيفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب
عن السؤال لما بينهما من الاتصال وقال السكاكي النوع الثاني من الحالة المقتضية للقطع ان يكون الكلام
السابق بفحواه كالمورد للسؤال فتنزل ذلك السؤال الذي دل عليه بالفحوى منزلة الواقع ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك تنزيل السؤال الفحوى منزلة الواقع لا يصار اليه
الا لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او ان لا يسمع منه شيء تحقيرا له اي مثل ان لا يسمع
من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لسماع كلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل ان يقصد الى
تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك فليس في كلام السكاكي دلالة على
ان الجملة الاولى تنزل منزلة السؤال كما في كلام المص فكان المص نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل
قطع الجواب عن السؤال لكونها كالمتصلة بها انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها
منزلته ولا حاجة الى ذلك لان كون الجملة الاولى منشأ السؤال كاف في كون الثانية التي هي الجواب

الجواب كالمتصلة بها على ما اشار اليه صاحب الكشاف حيث قال وانما قطع قصة الكفار يعني قوله تعالى
ان الذين كفروا سواء عليهم عن ما قبلها لان ما قبلها مسوق لذكر الكتاب وانه هدى للمتقين والثانية
مسوقة لبيان ان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب فهما
على حد لا مجال فيه للعاطف بخلاف قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ثم قال فان قلت هذا
اذا خصصت ان الذين يؤمنون بالغيب بجار على المتقين واما اذا ابتدأته وبنيت الكلام لصفة المؤمنين
ثم عقبته بكلام اخر في صفة اضدادهم كان مثل قوله ان الابرار لفي نعيم قلت قد مر لي ان الكلام المبتدأ
عقيب المتقين سبيله الاستيناف وانه مبني على تقدير سؤال فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع
له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه ويسمى الفصل لذلك اي لكون
الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا وكما تسمى
مستأنفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك وذلك لان العادة
اذا قيل فلان عليل ان يسأل عن سبب علته وموجب مرضه لا ان يقال هل سبب علته كذا او كذا لا سيما
السهر والحزن فانه لا يقال هل سبب مرضه الحزن والسهر لانهما من ابعد اسباب المرض فعلم ان السؤال
عن السبب المطلق دون السبب الخاص وعدم التأكيد ايضا مشعر بذلك واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء فقيل نعم ان النفس
لامارة بالسوء فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد
وهذا الضرب يقتضي تأكيده كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان مترددا في الحكم طالبا
له حسن تقويته بمؤكد فعلم ان المراد بالاقتضاء ههنا الاقتضاء على سبيل الوجوب وذا فات اعتبار
ان العبارة حق له فهو واجب للسؤال عن السبب الخاص اي هذه العبارة حق له كما ذكرنا في العبارة
حق له فهو بيان ظاهر لمطلق السبب ووصل ظاهر عجز في موضع الوصل واذا قلنا العبارة حق له

فهو وصل خفي تقديري والاستئناف جواب سؤال عن مطلق السبب اي لم تامرنا بالعبادة لربها
الملح الوصلين وانواعها تتفاوت هذه الثلث بحسب تفاوت المقامات واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق
والسبب الخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي
حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الحدوث اي فنسلم سلاما بخلاف تحيتهم
بالاسمية الدالة على الدوام والثبات اي سلام عليكم وقوله زعم العواذل انني في غمرة العواذل
جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا المراة عاذلة لذلك صدقوا ولما كان هذا مظنة ان يتوهم ان غمرته
ما ينكشف كما هو شان الغمرات والشدائد استدرك بقوله ولكن غمرتي لا تنجلي ففصل قوله صدقوا
عما قبله لكونه استئنافا جوابا للسؤال عن غير السبب كانه قيل اصدقوا في هذا الزعم ام كذبوا فقيل صدقوا
ومثل المصنف بالمثالين لان السؤال عن غير السبب اما ان يكون على الاطلاق كما في المثال الاول واما ان يشتمل
على خصوصية كما في المثال الثاني فان العلم حاصل بواحد من الصدق والكذب وانما السؤال عن تعيينه
والاستئناف باب واسع متكاثر المحاسن وايضا منه هذا تقسيم اخر للاستئناف وهو ان منه ما
ياتي باعادة اسم ما استؤنف عنه اي اوقع عنه الاستئناف بحذف المفعول بلا واسطة والاصل
استؤنف عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته اي على صفة ما استؤنف صفة
عنه دون اسمه بمعنى يكون المسند اليه في جملة الاستئناف من صفات من قصد استئناف الحديث عنه
اعني صفة تصلح لترتب الحديث عليه وهذا وقع من قولهم ومنه ما ياتي باعادة صفته اي اعادة ذكر
ذلك الشيء بالصفة من صفاته نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا
احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اي الاستئناف المبني على ما استؤنف عنه ابلغ واحسن
لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالقديم الصداقة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم
على الوصف ان الوصف علة له واعلم ان اعقب المستانف عنه في الكلام السابق بصفات ثم ذكر في
الاستئناف بعده اسم الاشارة كقولك قد احسنت الى زيد الكريم الفاضل ذلك حقيق بالاحسان

بالاحسان فالظاهر انه من قبيل الثاني وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم على وجه فان قلت
ان كان السؤال في الاستئناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة فما وجه كونه باعادة اسم ما استؤنف
عنه او مبنيا على صفته وان كان من غيره فلا معنى لاشتماله على بيان السبب كما في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل البيت سواء كان باعادة الاسم او الصفة قلت وجه هذا
الكلام قلت وجهه بانه اذا اثبت لشيء حكم ثم فرض سؤال عن سببه واريد ان يجاب بان
سببه كان الشيء مستحق لهذا الحكم واهل له فهذا الجواب يكون تارة باعادة اسم ذلك الشيء فيفيد ان سبب
استحقاقه هذا الحكم كونه حقيقا به وتارة باعادة صفته فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم
هو هذا الوصف وليس يجري هذا في سائر صور الاستئناف فليتامل وقد يحذف صدر الا
ستئناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كانه قيل من يسبحه فقيل
رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد ونعم رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ محذوف وهو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم
وقد يحذف اي الاستئناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى
اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين وبعده
اولئك اومنوا جوعا وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا فكانه قيل اصدقنا في هذا الزعم
ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته
عليه ويحتمل ان يكون قوله لهم الف وليس لكم الاف جوابا للسؤال اقتضاه الجواب المحذوف كانه لما
قال كذبتم قالوا لم كذبنا فقال لهم الف وليس لكم الاف فيكون في البيت استئنافان فكذا في الايضاح
فان قلت هذا هو الوجه الاول بعينه لان قوله لهم الف بيان لقوله كذبتم المحذوف فلا يحتمل سوى
ان يكون استئنافا جوابا للدعوى بيانا للسبب فانه مقام المستقبل يحتمل التاكيد والبيان

فكانه جعله في الوجه الاول مؤكدا للاستيناف الجواب المحذوف او بيانا له او بدون ذلك اي بدون
قيام شيء مقامه نحو نعم الماهدون اي نحن على قول اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
اي هم نحن فحذف المبتدا والخبر جميعا من غير ان يقوم شيء مقامهما ولما فرغ من الاحوال الاربعة
المقتضية للفصل شرع في الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كانه قيل هل الامر كذلك فقيل لا اي ليس الامر كذلك فهذه
جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية معنى لانها بمعنى الدعاء فبينهما كمال الانقطاع لكن
ترك العطف هنا يوهم خلاف المقصود فانه لو قيل لا ايدك الله لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التا
فارفع هذا الوهم جي بالواو والعاطفة للانشائية الدعائية على الاخبارية المنفية المدلول عليها
بكلمة لا فترك العطف في صورة القطع نحو وتلك سلمى النبيذ دفعا للايهام واما للتوسط اي
لما الوصل بين حالتي كمال الانقطاع وكمال الاتصال فقد توهم بعضهم انه لما كسر الهمزة فوقع في خبط
عظيم وانما هو اما بالفتح عطفا على اما السابقة وقد علم مما مر ان الوصل اما لرفع الايهام واما
للتوسط بين كمال الاتصال والانقطاع فيقول اما الوصل اما لرفع الايهام فكذا واما الوصل
وموضع للتوسط فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى فقط ويكون بينهما جامع وانما ترك
هذا القيد استغناء لما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع والاتفاق المذكور
انما يتحقق اذا كان كلتا الجملتين خبريتين لفظا ومعنى او انشائيتين كذلك او كان كلتاهما خبريتين معنى
فقط بان يكون انشائيتين لفظا ويكون الاولى خبرية لفظا والثانية انشائية او بالعكس او كان كلتاهما
انشائيتين معنى فقط بان يكونا خبريتين لفظا او يكون الاولى خبرية لفظا والثانية انشائية او بالعكس
فالمجموع ثمانية اقسام فالاتفاق لفظا ومعنى واورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين
المتفقتين اسمية وفعلية او المتناسبتين وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين والاتفاق

والاتفاق معنى فقط لم يذكر له الآيات امثلة لكنه اشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسا
الستة واعاد فيه الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون لانهما وان اختلفا لفظا لكنهما انشائيتان معنى لان لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح
الامر لانه كانه سورع الى الامتثال فهو يخبر عنه وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان
يقدر خبر في معنى الطلب اي على المبالغة المذكورة اي وتحسنون بمعنى احسنوا وهو عطف
على لا تعبدون فيكون مثالا لقسم اخر وهو ان يكونا انشائيتين معنى فقط بان يكون كلتاهما خبريتين
لفظا او يقدر صريح الامر على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا ومثله
قوله تعالى في سورة الصف وبشر المؤمنين عطفا على تؤمنون قبله فقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله لانه بمعنى امنوا كذا في الكشاف وفيه نظر
لان المخاطب بالاول هم المؤمنون خاصة بدليل قوله تعالى بالله ورسوله وبالثاني هو النبي عليه السلام وما
وان كانا متناسبين لكن لا يخفى انه لا يحسن عطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب اخر الا عند التصريح بالنداء نحو يا زيد
قم واقعد يا عمرو على ان قوله تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف كانهم قالوا كيف نعمل فقيل
تؤمنون اي امنوا فلا يصح عطف بشر عليه فالاحسن انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا فالمعنى قبل
اي قل يا محمد كذا وبشر او على محذوف اي فابشر يا محمد وبشر ... اي صار
ومما اتفق الجملتان في الخبرية معنى فقط والثانية انشائية في معنى الاخبار قوله تعالى قال اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء مما تشركون اي واشهدكم وبالعكس قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان
لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم لانه للتقرير فان قلت فهل يجوز صاحب
الكشاف عطف الانشاء على الاخبار من غير ان يجعل الخبر بمعنى الانشاء او على العكس بل يأخذ عطف

الحاصل من مضمون احدى الجملتين على الحاصل من مضمون الاخرى حيث ذكر في قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا الى قوله وبشر الذين آمنوا انه ليس المعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل
من امر او نهي يعطف عليه وانما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهو معطوف على جملة
وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والازهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق
قلت هذا ايضا حسن لكن من شرط اتفاق الجملتين خبرا وانشاء لا يتم صحة ما ذكره من المثال و
ولهذا قال المص ان قوله وبشر الذين آمنوا عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فانذرهم
وبشر الذين آمنوا وقال صاحب المفتاح انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم
الذي خلقكم الاية فكانه امر النبي عم بان يؤدي معنى هذا الكلام لانه قد ادرج فيه قوله وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهذا كما تقول للغلام هك وقد ضربه زيد قل لزيد لما اشتمني ان تقرب
غلامي ولنا المنعم عليك بانواع النعم والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما
والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا باعتبار
المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة
ويقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما
عند تغايرهما فلا بد ان يكون بينهما ايضا جامع كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد
طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بشرط ان يكون بين زيد وعمرو مناسبة كالاخوة والصداقة او
العداوة او نحو ذلك وعلى الجملة يجب ان يكون احدهما بسبب من الاخر وملابسا له بخلاف زيد شاعر وعمرو
كاتب وبدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين بل
وان كانا متحدين ايضا ولهذا صرح السكاكي بامتناع العطف في نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق
وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن
فانه لا يصح لعدم المناسبة بين المسندين اعني الشعر وطول القامة قال الشيخ في دلائل الاعجا

الاعجاز اعلم انه كما يجب ان يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الاخرى كذلك ينبغي
ان يكون الخبر عن الثاني مما يجري مجرى الشبيه او النظير او النقيض للخبر عن الاول فلو قلت زيد طويل
القامة وعمرو شاعر كان خلفا عن القول السكاكي الجامع بين الشيئين قد نقل المص كلام السكاكي وتصرف
فيه بما جعله بحيث يظن الظان انه اصلاح له دون شرح او لا هو الكلام مطابقا لما ذكره السكاكي فقد
نشير الى ما في نقل المص من الاختلال فنقول ان من القوى المدركة العقل وهو القوة العاقلة المدركة للكليات
ومنها الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس
كادراك العداوة والصداقة من زيد مثلا وكادراك الشاة في الذئب ومنها الخيال وهو قوة تجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي يتادى اليها صور المحسوسات من طرق
الحواس الظاهرة فيتدخل كما في الحكم بين المحسوسات الظاهرة كالحكم بان هذا الاصفر هو هذا الحلو ونعني
بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن ومنها المفكرة وهي التي لها قوة التفصيل
والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض وهي دائما لا تسكن
نوما ولا يقظة وليس من شانها ان يكون عملها منتظما بل النفس تستعملها على اي نظام تريد فان استعملتها
بواسطة القوة الوهمية فهي المتخيلة وان استعملتها بواسطة القوة العاقلة وحدها او مع قوة الوهمية
فهي المفكرة اذا تمهد هذا فنقول ذكر السكاكي انه يجب ان يكون بين الجملتين اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد
في التصور الذي المراد بالجامع العقلي امر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة قال السكاكي هو ان يكون
بين الجملتين اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما مثل الوصف او الحال
او الظرف او نحو ذلك فظاهر انه اراد بالتصور الامر المتصور لكثرة ما يطلق التصورات والتصديقات
على المعلومات التصورية والتصديقية او تماثل هناك اي في تصورهما تصورا متماثلا ثم اسند الى السبب كون
التماثل مما يقتضي بسببه العقل جمعهما في المفكرة بقوله فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد
بينهما لان العقل يجرد الجزئي من حيث هو جزئي بل يجرده عن العوارض المشخصة فياخذ

ويمتنع عند العقل الكلي فيدركه فالعاقلان اذا اجردا عن المشخصات صارا متحدين فيكون حصول احدهما في القوة
حصول الاخر وانما قال من التشخص في الخارج لان كل ما هو حاصل في العقل فلا بد له من تشخص عقلي وهو
انه متميز عن سائر المعلومات وانما قلنا انه لا يدرك الجزئي بذاته لانه يدرك الجزئيات بواسطة الالات
لانه يحكم بالكلي على الجزئيات كقولنا زيد انسان والحاكم لا بد ان يدركهما معا لكن احدهما الكلي
بالذات والجزئي بالالات وكذا الحكم بان هذا اللون غير هذا الطعم وغير ذلك فان تجريدهما عن التشخص
في الخارج لا يقتضي ارتفاع تعددهما لجواز ان يتعددا بعوارض كلية حاصلة في العقل مثل ان يعلم من زيد
انه رجل احمر فاضل ومن عمرو انه رجل اسود جاهل فهذه الاوصاف كلية كان اشتراك زيد وعمرو
وغيرهما من الجزئيات فيها على السوية باعتبار العقل وان كانت بحسب الخارج مختصة ببعض منها وههنا نظر اذ
وهو ان التماثل اذا كان جامعا لم يتوقف جمع الثار ... على مناسبة بين زيد وعمرو
مثل الاخوة والصداقة والجود وذلك لانهما متماثلان لاشتراكهما في الاضافة وقوم بطلانه والجواب ان المراد
بالتماثل الاشتراك كما في وصف له نوع اختصاص بهما وسيتضح ذلك في باب التشبيه او تضايف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر فحصول كل واحد منهما في المفكرة يستلزم
حصول الاخر فيها وهذا معنى الجمع بينهما كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والامر الاخر معلول فتعقل كل واحد منهما بالقياس الى تعقل الاخر
او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه وذكر بعض
العلامة ان المثال الاول مثال للتضايف بين الامور المعقولة والثاني مثال للتضايف بين ما يعم المحسوسات
والمعقولات وفيه نظر لان التضايف انما هو بين مفهومي العلة والمعلول ومفهومي الاقل والاكثر اللذين
لا يمكن ان يتعقل ذات الوصف بهما بالقياس الى تعقل ذات متعلقة به وبالعكس وكذا تعقل نفسه
من الرجال ليس بالقياس الى تعقل نفسه ولا العكس فانهما عاصية معقولة لا محسوسة ولو اراد ان
ما يصدق عليه الاقل والاكثر يجوز ان يكون محسوسا وان يكون معقولا فكذا العلة والمعلول كالاولى

فالعلة والكرسي فانهما محسوسان وان المراد ان العلية والمعلولية معقولتان لكونهما نسبتين فالاقلية والاكثرية
ايضا كذلك او وهمي عطف على قوله عقلي والمراد بالجامع الوهمي امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة فان
الوهم قوة ... بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد
في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك
الخضرة والسواد ... فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين ويجمعهما في الجمع بينهما في المفكرة حسن الجمع بين
الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يبرزها في معرض
الامثال ويتوهم ان هذه الثلاثة من نوع واحد انما اختلفت بالعوارض والمشخصات بخلاف العقل فانه
يعرف ان كلا منها من نوع اخر وانما اشتركت في عارض وهو اشراق الدنيا ببهجتها على ان ذلك في ابي اسحق مجاز
او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين الامرين الوجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية
الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لا تقابل التضاد لان الايمان هو تصديق النبي في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له من غير اباء وجحود على ما فسره المحققون من المتكلمين مع اقرار به باللسان والكفر عدم الايمان
عما من شأنه الايمان ان يكون مؤمنا اللهم الا ان يكون الكفر انكار شيء من ذلك فيكون صفة الايمان لكونه
وجوديا مثله وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فانه قد يعد مثل الاسود
والابيض متضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين وهما السواد والبياض والا فهما يتواردان
على المحل اذ لا يجب تضادهما وذلك لان الاسود مثلا هو الجامع للسواد او شبه تضاد كالسماء والارض
في المحسوسات فانهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانخفاض
لكنهما لا يتواردان على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول والثاني فيما يعم
المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي

يكون مسبوقا بواحد فقط فانهما متضادان باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما لكنهما ليسا متضادين
لكونهما عبارة عن المحلين الموصوفين بالاوصاف وانما هو توجيه فان قلت كما جعل نحو الاسود والابيض من قبيل التضاد
فليجعل نحو السماء والارض والاول والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين
المتضادين في نحو الاسود والابيض جزء مفهوميهما بخلاف السماء والارض فانهما [illegible] واما الاول
والثاني وان كان الاولية والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا متضادين اذ ليس بينهما غاية الخلاف
لان العاشر ابعد من الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوميهما فلا يكونان وجوديين ثم [illegible]
وشبههما جامعا وهميا بقوله فانه اي الوهم ينزلهما اي التضاد وشبه التضاد منزلة التضايف في انه لا يحضره
احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي
ليست اضدادا فانه اذا [illegible] خطر بالبال السواد والا خطر البياض وكذا السماء مع الارض يعني ان ذلك مبني على
حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة او خيالي عطف
على وهمي ويعني بالجامع الخيالي امرا بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات غير
مقتض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
اي الى التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور
لا تكاد تلوح في خيال وهي في غيره نار على علم [illegible] من صور تتعانق في خيال وهي في خيال اخر
لا تتراءى قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على
الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال
وتباين الاسباب مما يفوته الحصر ولهذا امثلة وحكايات ذكر بعضها في المفتاح وقد ظهر لك مما ذكرنا ان المراد
بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل والوهمي ما يكون مدركا بالوهم والخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان
التضاد وشبه التضاد ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال
بل جميع ذلك معان معقولة وبعضهم لما لم يقف على ذلك اعترض بان كلا من السواد والبياض مثلا محسوس فكيف

فكيف يصح ان يجعلا من الوهميات والجواب بان مبناه ان الجامع كون كل منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه
الا الوهم وهذا فاسد لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اراد ان تضاد هذا السواد
وهذا البياض معنى جزئي فيما نحن فيه [illegible] تضايفه [illegible] معنى جزئي فلا تفاوت بين التضايف والتماثل
وشبه التماثل والتضاد وشبه التضاد فانها اذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف يصح جعل بعضها
على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه لا يكون جميعه
صورة [illegible] في الخيال لانه من المعاني وجميع ما ذكرنا يظهر بالتامل في لفظ المفتاح فان قلت ما ذكرت
من تقرير كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وفساده واضح للقطع بامتناع العطف في نحو هزم
الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوبي في [illegible] والسكاكي ايضا معترف بامتناع نحو [illegible] ونحو
الشمس مرارة والف باذنجانة [illegible] قلت ليس في هذا الكلام الا بيان الجامع بين الجملتين واما
ان مثل هذا الجامع هل يكفي في صحة العطف ام لا فموكول الى ما قبل هذا الكلام وما بعده وقد صرح فيما سبق
العطف فيما لا مناسبة بين الجزئين [illegible] ان الجامع يجب ان يكون باعتبارهما
جميعا [illegible] كلامه في بيان الجامع [illegible] فذكر مكان الجملتين
الشيئين واقام قوله اتحاد في التصور مقام قوله اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد
من قيودهما [illegible] قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد وقوله الخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن [illegible] مثلا انما هو بين تصور السواد والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم [illegible] وكذا التقارن انما هو بين [illegible]
[illegible] واما ما يتوهم من انه [illegible] الشيئين الجملتين وبالتصور المفرد الواقع في الجملة [illegible] مراد السكاكي [illegible]
غلط [illegible] هذا الكلام على السكاكي [illegible]
[illegible] لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فليتامل في هذا

الكلام في تحقيقه على ما ذكرت من اسرار هذا الفن والله الموفق والمعين ومن محسنات الوصل تحقيق
المناسبات تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية اي كونهما اسميتين او فعليتين وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة وما اشبه ذلك كتوافقهما في الاطلاق والتقييد مثلا اذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد
في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد قال صاحب
المفتاح وكذا زيد قام وعمرو قعد وزعم الشارح العلامة انه انما يصلح لذلك اذا احتمل الكلام
بان يكون زيد وعمرو مبتدأين وقام وقعد خبرهما وان يكونا فعليتين بان يكون زيد وعمرو فاعلين
لقام وقعد قدما عليهما فيحمل على تقديرهما اسميتين او فعليتين لا ان يقدر احديهما اسمية والاخرى
فعلية ولعمري ان هذا الكلام في غاية السقوط ما كان ينبغي ان يصدر عن مثله بل وجه الفصل ان
المراد كل منهما جملة فعلية وفيه اشارة الى ان الاولى اذا كانت جملة اسمية خبرها جملة فعلية كان
رعاية ذلك في الثانية ايضا اولى رعاية للمناسبة ولا تحصل المناسبة بان يؤتى بالثانية فعلية صرفة
نحو زيد قام وقعد عمرو وهذا مبني على ما ذكره السراج ومن تبعه فنحو زيد قام وعمرو اكرمته ان
ارفع عمرو فالجملة عطف على الجملة الاسمية واذا نصبته فعلى الفعل فهو عطف على الفعلية التي هي خبر المبتدأ
والفعل محذوف اي اكرمت عمرا واعتذر ابو علي وابو الفتح تبعا لسيبويه في المثال ذكر الضمير لان رفعه
ونصبه جملة اسمية خبرها جملة فعلية ونصبه في المثال انما يكون باعتبار الضمير وقال المصنف على علم
الناصح والذي يشعر به كلام بعض المحققين ان المعطوف عليه في الوجهين هو جملة زيد قام لا جملة قام
وحين فالرفع بالنظر الى اسميتها والنصب بالنظر الى فعليتها والمعطوف عليه في الوجهين واحد واختلاف
الاعرابين باختلاف الاعتبارين وبهذا يحصل المناسبة ولا يخفى على المنصف لطف هذا الوجه ودقته
وان ذهل عنه الجمهور وخفي على اكثر من النحو الا لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى
الثبوت مثل زيد قام وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعة مثل قوله تعالى ان
الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون او يراد في احديهما

في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط مثل اكرمت زيدا وان جئتني اكرمك ايضا ومنه قوله تعالى وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر تنبيه تفصيل باب الفصل والوصل والبحث عن الجملة الحالية
وكونها بالواو تارة وبغير الواو اخرى بالتذنيب فهو جعل الشيء ذنابة للشيء وكان هذا تتميم لباب الفصل
والوصل وتكميل له والحال على ضربين مؤكدة بحيث يفهم التقرير مضمون الجملة الاسمية على رأي او مضمون الجملة
مطلقا او غير مؤكدة وهي ان الحال التي ليست هي بمنتقلة ثابتة ويزول اخرى كثيرا ما تقع بعد الجملة الفعلية
لهم في اشتراط المؤكدة وكونها بعد جملة اسمية لانهم ان جعلوها قسما اخر غير المؤكدة والمنتقلة فليتم
دائمة او ثابتة في الجملة الحال الغير المنتقلة ليست محلا للواو وانه في ارتباطها بما قبلها فلا بحث عنها الا
عن المنتقلة فنقول اصل الحال المنتقلة ان يكون بغير الواو لانها معربة الا اصل الا التبعية والاعراب في الاعراب
انما هو بطريق التبعي لما التبعية عليها بسبب تركبها مع العوامل فهو دال على التعلق المعنوي بينها وبين عواملها
فيكون نفيا عن تكلف ربطها بالواو واستدل المصنف على ذلك بالقياس على الخبر والنعت فقال لانها اي الحال
وان كانت في اللفظ فضلة يتم الكلام بدونها لكنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ
لان ثبتت بالحال المعنى لذي الحال كما ثبت بالخبر المعنى للمبتدأ فاذا قلت جاء زيد راكبا ثبت الركوب لزيد
كما في قولك زيد راكب الا ان الفرق انك جئت به لتزيد معنى في الاخبار عنه بالمجيء ولم تقصد بذلك اثبات الركوب
له بل المعنى على سبيل التبع بخلاف الخبر فانك تثبت به المعنى ابتداء وفضلا ووصف له اي وان الحال في المعنى
وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا انه يقصد في الحال ان صاحبها كان على هذا الوصف حال
مباشرة الفعل فهو قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فان المقصود به بيان حصول هذا
الوصف لذات المنعوت من غير نظر الى كونه مباشرا للفعل او غير مباشر ولهذا جاز ان يقع نحو الاسود
والابيض والطويل والقصير وما اشبه ذلك من الصفات التي لا انتقال فيها نعتا لا حالا وبالجملة
ان من حق الخبر والنعت ان يكونا بدون الواو فكذلك الحال فان قلت الخبر والنعت قد يكونان مع الواو
ايضا اما الخبر فكخبر باب كان كقول الحماسي فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ومنها الواقع بعد الا نحو

ما احد والاولى [illegible] واما النعت فلان الجملة الواقعة صفة للنكرة فانها قد تصدر بالواو لتوكيد
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر مستقر كقوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقوله
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ونحو ذلك [illegible] وربما [illegible] الاصل تشبيها بالحال
على ان مذهب صاحب المفتاح ان قوله ولها كتاب حال من قرية لكونها نكرة في سياق النفي وهذه الحال لا يكون
معرفة [illegible] نكرة مخصصة وحملها على الوصف كما هو مذهب صاحب الكشاف [illegible] الحال ان يكون بغير
الواو لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة واما [illegible] جملة لان مضمون الحال قيد لعاملها فيصح ان يكون
القيد مضمون الجملة كما يكون مضمون المفرد فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة [illegible]
ان يتوقف على التعلق بما قبلها وان كانت من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق عليها
لا [illegible] بالحال اثبات الحكم بل [illegible] الحكم بوصل الحال وتجعلها من صلة العامل على سبيل
التبع فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا
عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت
ومعنى اصالته انه لا يعدل عنه الى الواو ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط والا فالواو اشد في الربط لانها
الموضوعة له [illegible] فضلة بعد تمام الكلام احوج الى الربط فصدرت الجملة التي اصلها الاستقلال
بما هو موضوع للربط اعني الواو التي اصلها الجمع [illegible] على استقلالها [illegible] الحال المفردة
فانها ليست مستقلة [illegible] كلام [illegible]
[illegible] الجملة الواقعة حالا فان [illegible] من الكلام [illegible]
ان ربط الجملة الحالية قد يكون بالواو وقد يكون بالضمير ولكل مقام فنقول الجملة التي تقع حالا اما ان يكون
حالا [illegible] صاحبها او لا يكون فالجملة التي تقع حالا [illegible] صاحبها الذي تقع حالا عنه [illegible]
الواو ليكون [illegible] عنه فلا [illegible] على الباب [illegible]
[illegible] ولما تبين ان اي جملة يجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ان تقع حالا بالواو واي جملة

وان جملة [illegible] ذلك فيما [illegible] حال [illegible] الاسم [illegible] حال [illegible]
فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا او مبتدأ او خبرا [illegible]
صاحب الحال [illegible] ان يقع تلك الجملة حالا [illegible] ان [illegible] حال
اي اذا كانت تلك الجملة مع الواو [illegible] جملة حالا [illegible] صاحب الحال
عليه [illegible] ان يقع تلك الجملة حالا [illegible] الجملة الحالية عن الضمير
[illegible] المضارع المثبت [illegible] ذلك الاسم حالا [illegible] ان تقع تلك الجملة حالا [illegible]
حالية [illegible] كل جملة حالية [illegible] الا [illegible] المضارع
الحالية عن الضمير المذكور [illegible] قوله الا [illegible] المضارع المثبت [illegible]
[illegible] فانه [illegible] قولنا [illegible] ان يكون بالضمير
فان قلت قوله كل جملة [illegible] الانشائية [illegible] ان يقع حالا [illegible] الواو [illegible]
لان الغرض من الحال التخصيص [illegible] ان يكون [illegible]
الا [illegible] دون الانشائية [illegible] كل جملة [illegible] حالا [illegible]
المقصود [illegible] سوق الكلام فان قلت [illegible] الجملة الشرطية حالا [illegible]
[illegible] الشرطية [illegible]
فيكون الواقع موقع الحال [illegible] دون الشرطية [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الخبر والنعت
فان [illegible] عن الخبر [illegible]
[illegible] المنعوت [illegible] الحال [illegible]
فضلة [illegible] عن صاحبها واما الواو الداخلة على الشرط المذكور [illegible] من الكلام [illegible]
اذا كان فيه الشرط المذكور [illegible] الكلام السابق الذي هو كالعوض عن [illegible]

كقولك اتيتك وان شتمتني واطلبوا العلم ولو بالصين فانه صرح صاحب الكشاف في انهما الحال والعامل فيهما ما تقدم عليها
من الكلام على رأي الجمهور وقال الشيخ انها للعطف على محذوف هو ضد الشرط المذكور اي اكرمه وان لم يشتمني
وان شتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين وقال بعض المحققين من النحاة وانها
اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا
على طريق الالتفات كقوله فانت طالق والطلاق الية ان دخلت الدار وقوله يرى كل من فيها وحاشاك
فانيا وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله [illegible] والاعطف على قوله ان كانت
اي وان كانت الجملة التي تقع حالا عن ضمير صاحبها فاما ان تكون فعلية او اسمية والفعلية اما ان يكون
فعلها مضارعا او ماضيا والمضارع اما ان يكون مثبتا او منفيا فبعض هذه يجب فيه الواو وبعضها
يمتنع وبعضها يستوي فيه الامران وبعضها يترجح فيه احدهما فاشار الى تفصيل ذلك وبيان اسبابها
بقوله فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي دخول الواو وتعين الاكتفاء بالضمير
نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة
المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه بسبب وقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل على حصول صفة غير ثابتة
الثابتة التي عليها الفاعل والمفعول والهيئة ما تقوم بالغير فهذا معنى الصفة غير الثابتة لان الكلام
في الحال المتنقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو كذلك اي المضارع المثبت
يدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع فيه دخول الواو كما يمتنع
في المفردة اما الحصول اي اما دلالته على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا مثبتا فالفعل يدل
على التجدد وعدم الثبوت والاثبات يدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا والمضارع كما
يصلح للاستقبال يصلح للحال لانه اما ان يكون مشتركا بينهما او يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال
وههنا نظر وهو ان الحال الذي هو مدلول المضارع انما هو زمان التكلم و[illegible] ان حقيقة اجزاء

اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدده [illegible] بل زمان [illegible] يحقق
مضمون الفعل المقيد بالحال وهو قد يكون ماضيا او قد يكون حالا او قد يكون استقبالا فالمقارنة [illegible]
[illegible] فالاولى ان يقال ان المضارع المثبت على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى فيمتنع دخول
الواو فيه مثله ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو انه قد جاء المضارع المثبت حالا مع الواو اشار الى
الجواب بقوله واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله اي قول عبد الله بن
همام السلولي فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدأ اي وانا اصك وانا ارهنهم خشيت
فتكون الجملة اسمية فيجيء دخول الواو ومثله قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم
تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر
هي اي الواو فيهما اي في قوله واصك وقوله وارهنهم للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت
راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع
حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر
عنه بلفظ المضارع كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت [illegible] والفعل والجملة الفعلية
مضارعا منفيا وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان يعني دخول الواو وتركه [illegible]
واما [illegible] بالواو [illegible] قراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف [illegible]
دون [illegible] ثبوت النون التي هي علامة الرفع فيكون اخبارا فلا يصح عطفه على الامر قبله فتعين كون الواو للحال
[illegible] ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي معطوف على الامر قبله والنون للتأكيد وانما [illegible]
[illegible] نحو ما لنا لا نؤمن بالله اي اي شيء ثبت لنا حال كوننا غير مؤمنين بالله
[illegible] وانما جاز في المضارع المنفي الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل على عدم الحصول [illegible]
على حصول ما يقابل الصفة المنفية لكن الاصل الغرض هو المقارنة والمراد بالنفي ههنا النفي بلا [illegible]

لانها من الاستقبال وينبغي ان الجملة الواقعة حالا لا تصدر بحرف الاستقبال كالسين ولن ونحوهما وذلك
لان صيغة الحال على الحال التي في الاستقبال وان تنافيا بحسب الحقيقة لان لفظ كقولنا يجيء زيد غدا لكن التركيب
حال بمعنى المعنى بزمان الحال بالمعنى المقابل للاستقبال لانه يتبع زمان التكلم لكنهم استبشعوا تصدير
الجملة الحالية بعلم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال في الجملة وزعم بعض النحاة ان المنفي لا بد
ان يكون بدون الواو لان الفعل المنفي لا يصح الا ... الى صاحبه لمشابهته بالحال وهو
ما وجوابه ان ... قال الشيخ عبد القاهر في قول مالك بن رفيع اقادوا
من دمي وتوعدوني وكنت وما ينهنهني الوعيد ان كان تامة والجملة الداخلة عليها الواو في موضع الحال
والمعنى وجدت غير مبال بالوعيد ... والمعنى جعلها ناقصة وجعل الواو مزيدة وكذا يجوز
الامران اعني دخول الواو والاكتفاء بالضمير لكون الفعل في الجملة الفعلية منفيا ماضيا لفظا او معنى
في اخبار انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو فما
فيما هو ماض لفظا واما الماضي معنى فيعني به المضارع المنفي بلم او لما فان كلا منهما يقلب معنى المضارع الى الماضي
واشار الى امثلة ذلك بقوله وقوله انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله و
فضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم واهل
مثال المنفي بلما مجردا عن الواو والمذكور مطلع عليه لكن القياس يقتضي جوازه ثم اشار الى سبب جواز الامرين
في الماضي مثبتا كان او منفيا بقوله اما المثبت فلدلالته على الحصول لدلالته على حصول صفة غير ثابتة لكونه
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا والماضي لا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط في الماضي المثبت ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة لان قد تقرب الماضي من الحال ويرد ههنا اشكال
المذكور هو ان الحال ... مقارنة لحصول مضمونها لحصول عاملها لا زمان التكلم واذا كان
العامل والحال ماضيين يجوز ان يكونا متقارنين كما اذا كانا متصاحبين ... فلما يقرب
الماضي الى الحال المقابل للاستقبال وهو زمان التكلم فربما يكون قرب الماضي سببا لعدم مقارنته

مقارنته لحصول العامل كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب ولو كان المعتبر هو المقارنة
للحال التي هي زمان التكلم لجاز تصدير المضارع المثبت بالواو اذا كان العامل مستقبلا كقولنا سيجيء الامير يقاد
... على عدم المقارنة للقطع بان المضارع ههنا ليس بمعنى الحال وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام
ان حال الماضي وان كانت بالنظر الى عاملها ... يقرب من حال التكلم ... الحال ... مثبتا لكنهم
استبشعوا لفظ الماضي ... الحال الماضي والحالية ... لفظه ... الحالية وقالوا جاء زيد
في السنة الماضية وقد ركب كما في اشتراط خلو الجملة الحالية عن حرف الاستقبال ... تصدير الماضي المثبت
بلفظة قد ... وكثيرا ما يفيد الفعل الواقع في زمان التكلم بالماضي الواقع قبيله ... لكن
تصديره بلفظة قد ... الاستبعاد كقول ابي العلاء ... وقد ...
مرمى بعيد ... ان الحال التي هي بيان الهيئة لا يجب ان يكون حصولها في الحال التي
هي زمان التكلم وانهما متباينان بحقيقة وبهذا يظهر بطلان ما قال ...
وقد كتبت ... فانه يجوز ان يكون حالا ...
ذلك ... مستقيم ... بالماضي والمتلبسة
بها ... ان يكون لفظ الماضي حالا لا لاتصاله بالحال واما الماضي المنفي فجاز فيه الامران
مع انتفاء المقارنة والحصول ... لكونه ماضيا منفيا احتاج في تحقيق المقارنة الى الربط ... بيان قوله
واما المنفي اي واما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته
على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لاستغراق النفي من زمان الانتفاء الى حين التكلم نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم
اي عدم نفع الندم متصل بزمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل ما ولم للانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل
استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء وان جاز انقطاعه دون زمان التكلم كما تقول ... ولكنه ضرب
اليوم فيحصل به اي بالنفي بان الاصل فيه الاستمرار ... عليها اي على المقارنة عند الاطلاق اي عند عدم
القرينة على انقطاع ذلك الانتفاء كما في قو... امس ولكن ضرب اليوم بخلاف المثبت فان

فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الفعل استمرارا فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع
الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي وذلك
لانهم ارادوا ان يكون النفي والاثبات المقيدان بزمان واحد في طرفي نقيض فلو جعلوا النفي كالاثبات
متعلقا بجزء من الاجزاء لم يتحقق التناقض لجواز تقابل الجزئين فاكتفوا في الاثبات بوقوعه مطلقا ولو مرة
وقصدوا في النفي الاستغراق اذ استمرار الفعل اصعب فالعقل من استمرار الزوال ولهذا كان المدح بها
لا يكاد يدون الامر وكان نفي النفي اثباتا دائما مثل ما زال وما انفك ونحو ذلك وتحقيقه اي تحقيق هذا
الكلام وهو ان الاصل في النفي الاستمرار بخلاف الاثبات ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب
وجود والوجود الحادث لا بد له من سبب موجود بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفي فيه انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم فالمراد ان استمرار العدم لا يفتقر
الى سبب موجود يؤثر فيه والا فهو مفتقر الى انتفاء علة الوجود وهذا مراد من قال ان العدم لا
لا يعلل فيساوي بالممكن من الوجود وبالجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصلت من اطلاقه الدلالة
على المقارنة وقد عرفت ما فيه واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت
الجملة فعلية وان كانت الجملة اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو بعكس ما مر في الماضي المثبت
اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى في ورجع عوده على بدئه فمن رفع فوه وعوده على الابتداء اي رجع عوده على ما ابتدأه
على ان البدء مصدر بمعنى المفعول وان دخولها اي والمشهور ايضا ان دخول الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت
حتى ذهب كثير من النحاة الى ان تجرد الاسمية عن الواو ضعيف وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة

الاسمية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وهذه
ولا تقدر منفصلة عن العامل فان الاستئناف فيها ثابت وهذا ما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا
في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى
تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى
مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للمبتدأ خبرا
وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدون الواو فسبيله سبيل الشيء الخارج
عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه بالمفرد وذلك لان معنى قوله الى في مشافها وفي
رجع عوده على بدئه ذاهبا في طريقه الذي جاء عنه واما قوله اذا اتيته ابا ما وان نبا به وحاله وجها
حاضر الجود والكرم فلانه بسبب تقديم الخبر قرب المعنى من قولك صادفته حاضرا وجهه الجود والكرم
ونحو ذلك النفي وليس بقريب كلامهم وتجوز ان يكون جميع ذلك على ارادة الواو وكما جاء الماضي
على ارادة قد هذا كلامه وقال الشيخ والذي يلوح منه ان وجوب الواو في نحو جاءني زيد وهو يسرع
او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع امامه او مسرع اولى منه في نحو جاءني زيد وهو يسرع او مسرع
وقال ايضا في موضع آخر انك اذا قلت جاءني زيد والسيف على كتفه او خرج الشاعر عليه كان كلاما تاما
لا يكاد يقع في الاستعمال الا نحو قولك جاءني زيد وهو متقلد سيفه وخرج وهو لابس التاج في
ان المعنى على استئناف كلام وابتداء اثبات وانك لم ترد جاءني كذلك ولكن جاءني وهو كذلك فظاهر
هذا ان الجملة الاسمية لا يجوز تجردها عن الواو الا بضرب من التاويل والتشبيه بالمفرد وبهذا يشعر
كلام صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى بياتا او هم قائلون ان الجملة الاسمية اذا عطفت على حال قبلها
حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك

جاءني زيد ولا او هو فارس كلام فصيح واما جاءني هو فارس فخبيث وذلك فقوله بعضهم
عن قيد في موضع الحال اي متعلقين بعادي باليس وبعادي انه فاوكذا وفي منزلة المفرد وهذا
خلاف جاءني زيد هو فارس لانه او زيد ذلك لعجبان يقال فرسا فلهذا احكم بانه خبيث والذي
يبين ذلك ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من انك اذا قلت جاء زيد يسرع فهو بمنزلة جاء زيد مسرعا وانك
تثبت مجيئا فيه اسراع وتصل احد المعنيين بالاخر وتجعل الكلام خبرا واحدا فاذا قلت جاءني
زيد بهذه الهيئة واذا قلت جاء زيد وهو مسرع او وغلامه يسعى بين يديه او وسيفه على كتفه
كان المعنى على انك بدأت فاثبت المجيء ثم استأنفت خبرا وابتدأت اثباتا ثانيا لما هو مضمون الحال ولهذا
احتيج الى ما يربط الجملة الثانية بالاولى فجيء بالواو كما جيء بها في نحو زيد منطلق وعمرو ذاهب وتسميتها واو الحال
لا تخرجها عن كونها مجتلبة لضم الجملة الى الجملة كالفاء في جواب الشرط فانها بمنزلة العاطفة في انها جاءت
لربط جملة ليس من شأنها ان ترتبط بنفسها فالجملة في نحو جاءني زيد يسرع جملة لا تحتاج الى الواو لاستغنائها عن الفاء …
من شأنها ان ترتبط بنفسها والجملة في نحو جاءني زيد وهو مسرع او وغلامه يسعى بين يديه او وسيفه
على كتفه بمنزلة الجزاء الذي ليس من شأنه ان يرتبط بنفسه ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا
كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي
سواد اي اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت عنهم وفارقتهم مبكرا مصاحبا البازي الذي
هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد اي بقية من الليل حال
ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي
ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع
قد … والوجه ان يقدر باسم الفاعل رجوعا الى اصل الحال وهو الافراد ولهذا كثر فيها ترك
الواو واما تجويز التقدير بالفعل الماضي فلمجيئها بالواو قليلا كقوله …
… واما تجويز التقدير بالمضارع … بالواو

الواو وهذا كلامه وفيه نظر لانه كان اصل الحال الافراد فكذا الخبر والنعت فلا يتبين لكم مناسبة تقتضي
اختيار الافراد في الحال على الخصوص دون الخبر والنعت ولانا لا نم ان جواز التقدير بالمضارع يوجب
امتناع الواو لجواز ان يكون المقدر عند وجود الواو هو الماضي اي لا نم انه يتعين تقديره بالمضارع
هذا لا يمنع الواو مع ان المفرد اولى بامتناع الواو من المضارع والحق ان نحو على كتفه سيف يحتمل
ان يكون في التقدير الاسم مرفوعا بالابتداء والظرف خبره وتكون الجملة اسمية كما جاز ذلك في نحو في الدار
زيد واقام زيد ويحتمل ان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع وان يكون حالا مفردة
بتقدير اسم الفاعل ولا دلالة على ان ما يجوز فيه ترك الواو والاحتمالات مما يمتنع فيه الواو فمن اجل
هذا كثر فيه ترك الواو وهذا اذا لم يكن صاحب الحال نكرة متقدمة والا فالواو واجب لئلا يلتبس الحال
بالصفة نحو جاءني رجل فارس وعلى كتفه سيف وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومن
كلام الشيخ ايضا قوله ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ
يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله اي قول الفرزدق فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي
الاسود الحوارد من حرم اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرني
ولولا دخول كأن عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في
حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الحالية بعقب مفرد حال كقوله
اي ابن الرومي والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فبرداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها
قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والحالان اعني الجملة وسالما يجوز ان يكونا من الاحوال المترادفة
وهي ان يكون احوال متعددة صاحبها واحد كالكاف في يبقيك ههنا ويجوز ان يكونا من الاحوال
المتداخلة وهي ان يكون صاحب الحال المتأخرة الاسم الذي يشتمل عليه الحال السابقة مثل ان يجعل
قوله برداك حالا من الضمير في سالما فقال بعضهم ان كان المبتدأ ضمير ذي الحال وجب الواو
والا فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سواء كان مبتدأ نحو فوه الى في او خبرا وعطفوا بعضهم ببعض

عن أن يوجد نحو جاءني الجود والكرم فلا يحكم بضعفه ... والواو لكون الرابطة في أول الجملة
وهذا البيان من هذا القبيل والا فهو ضعيف قليل كقوله ... الباب الثامن
الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي أما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين أي من الامور
النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام أزيد منه
وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالقياس الى كلام أنقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين
يعني لا يمكن أن يقال على التعيين والتحقيق أن الاتيان بهذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك المقدار
اطناب اذ رب كلام موجز بالنسبة الى كلام يكون هو بعينه مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وكذا المطنب فكيف يمكن على
التحقيق والتعيين أن هذا ايجاز وذاك اطناب والبناء على أمر عرفي أي والا بالبناء على أمر يعرفه أهل العرف وهو
متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة الفصاحة والبلاغة ولا في غاية الفهاهة أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية
المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو أي هذا الكلام لا يحمد منهم في باب البلاغة لعدم رعاية
مقتضيات الاحوال ولا يذم أيضا منهم لأن غرضهم تأدية أصل المعنى بدلالات وضعية وألفاظ كيف كانت
ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب أداؤه
بأكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق أي الى كون عبارة المتعارف أكثر منه
وتارة الى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر أي من الكلام الذي ذكره المتكلم وقيل المراد بما ذكر متعارف
الاوساط على ما سبق الى بعض الاوهام يعني قد يوصف الكلام بالاختصار لكونه أقل من عبارة المتعارف
وقد يوصف به لكونه أقل من العبارة اللائقة بالمقام بحسب مقتضى الظاهر كقوله رب اني وهن العظم مني واشتعل
الرأس شيبا فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف وهو قولنا يا رب شخت لكنه ايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام لأنه مقام بيان انقراض الشباب وإلمام المشيب فينبغي أن يبسط الكلام فيه غاية البسط ويجيء في ذكر
كل منهما ... أن للايجاز معنيين أحدهما كون الكلام أقل من عبارة المتعارف والثاني كونه أقل مما
هو مقتضى ظاهر المقام ... من عبارة المتعارف ومقتضى المقام جميعا

جميعا أي اذا قيل رب شخت بحذف حرف النداء وياء الاضافة وصدق الاول بدون الثاني كما في قوله ...
بحذف النداء فانه أقل من عبارة المتعارف ... المقام لأن المقام ... يقتضي حذف
المسند ... والثاني بدون الاول كما في قوله رب اني وهن العظم مني ويمكن اعتبار ... التعيين
في الاطناب ... لكنه ترك الاستيناف الذي ... وذكر في الايجاز والنسبة بين الاطناب ...
بين الايجاز ... وبين الاطناب ... وقد توهم من كلام السكاكي أن الفرق بين الايجاز والاختصار
أن الايجاز ما يكون بالنسبة الى المتعارف والاختصار ما يكون بالنسبة الى مقتضى المقام وهو وهم لأن السكاكي قد صرح
باطلاق الاختصار على كونه أقل من المتعارف ... لو قيل الايجاز اصطلاح ... على الاول
الا مقتضى المقام لم يبعد من الصواب ... لأن كون الشيء نسبيا لا يقتضي ... ان كثيرا من الامور
النسبية ... المعاني ... وتعريفات ... كالابوة والنبوة ... ان الاضافة
... ان يحقق ويعين ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب ... ضرورة ...
ان لا يمكن ان ... الا ان ما ذكره السكاكي ... الى المتعارف في البسط ... في الايجاز
الكلام قد يكون لكونه أقل من المتعارف وقد يكون لكون المقام خليقا بأبسط من الكلام المذكور ...
... متعارف الاوساط ... لاختلاف ... ولا يعرف أن كل مقام أي مقدار يقتضي من البسط
... المذكور ... أو أكثر ... ان الالفاظ قوالب المعاني ... عبارات
... والقصر ... وذلك ... المقامات ... البلغاء ... المتوسطون بين الجهال
والبلغاء ... المعاني ... من الكلام يجري فيما بينهم ... المعاني
المقصودة ... البلغاء ... بالنسبة ... البسط ...
فانما هو بالنسبة الى البلغاء ... يعرفون ان اي مقام يقتضي البسط ... أي مقدار يقتضي من البسط
... وذلك في الابواب السابقة ... التعريف ...
الا ان يكون ... ان يكون ... الرابع

لئلا يكون [illegible] المقبول [illegible] التعقيد [illegible]

[illegible] وان يكون اللفظ [illegible] اصل المراد [illegible]

ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

[illegible] العقلاء [illegible]

[illegible] العقلاء [illegible]

[illegible] العقل

[illegible] ان يكون اللفظ زائدا على اصل المراد [illegible]

[illegible]

[illegible] والتقطيع [illegible]

[illegible]

[illegible] ان يكون الزائد متعينا [illegible]

[illegible] اللفظ الزائد [illegible]

فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب اسم للمنية غير منصرف [illegible]

للضرورة [illegible] الشجاعة والعطاء والصبر [illegible] بعدم الموت [illegible]

[illegible] والصبر [illegible] العطاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بذل المال [illegible]

واما اذا تيقن بالموت فلا [illegible] عليه [illegible]

ان المراد بالندى [illegible] على تقدير عدم الموت [illegible]

النفس [illegible] عدم [illegible] الاهلاك [illegible] معنى الشجاعة [illegible]

الامام ابن جني [illegible]

[illegible] بذل المال [illegible]

اي [illegible] علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي [illegible]

[illegible]

فتأمل [illegible] كما تقول لمن [illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك لان القول الدال على معنى [illegible]

بالغرض [illegible]

[illegible] المساواة قدمها لانها الاصل [illegible] نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

وقوله اي قول النابغة [illegible] فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

الموضع [illegible] اي ذو سعة [illegible] شبهه بالليل [illegible]

[illegible]

[illegible] الافاق [illegible]

[illegible] الشرط [illegible]

[illegible]

[illegible] اصل المراد [illegible]

[illegible] الايجاز [illegible]

حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان المراد بان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى
ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ا
ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه فان قدر [illegible] فيحذف الفعل الذي يتعلق به الظرف [illegible]
[illegible] الظرف [illegible] لعدم [illegible] تادية اصل المراد [illegible] بدون ذكر [illegible]
فيه حذف [illegible] باصل المراد [illegible] من الفعل انما هو [illegible] وهو ان حرف الجر
لابد ان يتعلق بفعل وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام
في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل [illegible] من قوله ولكم في القصاص حيوة [illegible] القصاص حيوة
لان قوله ولكم [illegible] الناظر [illegible] قولهم القتل انفى للقتل [illegible] وفي القصاص حيوة
[illegible] التنوين والالف واللام [illegible] القتل انفى للقتل [illegible] والمعتبر الحروف الملفوظة لا
المكتوبة لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة دون الكتابة [illegible] على المطلوب الذي هو الحيوة [illegible]
قولهم فانه لا يشتمل على التصريح [illegible] وما يفيد تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما
كانوا عليه من قتل جماعة [illegible] ولذلك [illegible] من الحكم الذي هو القصاص حيوة نظرا او
او النوعية عطف على التعظيم اي ولكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد
قتله والقاتل بالارتداع عن القتل [illegible] بالاقتصاص من القاتل لانه اذا هم بالقتل فعلم انه يقتص منه
فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود [illegible] واطراده اي لكون [illegible] ولكم في القصاص حيوة مطردا
لان الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف قولهم فان القتل الذي هو انفى للقتل ما يكون على وجه القصاص
لا مطلق القتل لان القتل ظلما ليس انفى للقتل بل ادعى له وخلوه اي خلو قوله ولكم في القصاص حيوة عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل والتكرار من حيث انه تكرار من عيوب الكلام بمعنى ان ما يخلو عن التكرار
افضل مما يشتمل عليه ولا يلزم من هذا ان يكون التكرار مخلا بالفصاحة فان قيل في هذا التكرار
[illegible] وهو [illegible] ليس من [illegible] بل من [illegible] على [illegible] ان لا يؤدي الى التكرار [illegible]

مقابله [illegible] من اللفظ الذي [illegible] قولهم القتل انفى للقتل

بان يكون كل من اللفظين [illegible] واستغنائه اي وباستغنائه [illegible] عن تقدير
محذوف بخلاف قولهم فانه يحتاج الى تقدير اي القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة
الطباق وهو الجمع بين المتضادين كالقصاص والحيوة [illegible] من الغرابة وهو ان القصاص قتل
وتفويت للحيوة وقد جعل مكانا وظرفا للحيوة [illegible] عن توالي الاسباب الخفيفة [illegible]
الكلام [illegible] بخلاف قولهم فانه ليس فيه [illegible] مواضع [illegible]
ما يشتمل عليه قولهم من [illegible] وهو ان [illegible] وفيه نظر لان ذلك اعتبار [illegible]
ومنافيه تقديم الخبر على المبتدأ للاختصاص او المبالغة وفيه نظر لان تقديم الخبر على المبتدأ النكرة
مثل في الدار رجل [illegible] للاختصاص والاعتبار [illegible] يكون [illegible]
اما جزء جملة [illegible] في الكلام ومتعلق به ولا يكون مستقلا [illegible] كان او [illegible] مفردا كان
او جملة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو قول [illegible]
[illegible] طلاع الثنايا [illegible] وفلان طلاع الثنايا اي [illegible]
[illegible] اي [illegible] كثيرا [illegible] الموصوف وقيل [illegible]
كان جملة لا تحذف موصوفها الا بشرط ان يكون [illegible] مما قبله من [illegible] او [illegible]
ومنهم دون ذلك [illegible] دون هذا [illegible] الذي [illegible]
الى [illegible] ههنا [illegible] وصف [illegible] علينا
[illegible] الا [illegible] على [illegible] بعض [illegible] الذين [illegible]
الفعل [illegible] وتحقيق [illegible] الفعل المنقول الى [illegible] على
[illegible] حكم المفرد في الاضراف [illegible] وكان [illegible] ملك يأخذ
كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها [illegible] وما يدل على هذا [illegible]
وهو قوله فاردت ان اعيبها فانه يدل على ان الملك كان انما ياخذ الصحيحة دون المعيبة او شرط

كالمرتد في التذييل الاتساع او جواب شرط لما مر في الاستعارة نحو واذا قيل لهم اتقوا اي اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله تعالى وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة عطف على قوله لمجرد الاختصار
يعني يكون حذف جواب الشرط للدلالة على انه اي جواب الشرط شي لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن ولا يتصور مطلوبا او مكروها الا وهو يجوز ان يكون الامر اعظم منه بخلاف ما اذا ذكر
فانه يتعين وربما سهل متعلقه امره عنده الا يرى ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك
وسكت تزاحمت على العبد الظنون المعترضة للوعيد الى انواع من العقوبة على ضرب من العذاب
وكذلك اذا قال ... اذا ... شابا ... الافكار لعلمه بانه لواتي بالجواب لما
مثال الحذف للدلالة على انه شي لا يحيط به الوصف والحذف لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن ولو ترى اذ وقفوا
على النار ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ومنه قوله
تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها او غير ذلك عطف على قوله جواب الشرط اي او لحذف غير ذلك المذكور
كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمضاف نحو واسأل القرية اي اهل القرية والمستثنى
نحو ... ليس الا والمضاف اليه ... والموصوف ... والصفة ... ونحو ... والقسم
والجزاء ... والشرط ... والمعطوف ... نحو لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا او جملة عطف على جزء جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
اي فعل ما فعل ... مسببة ... على الاول ... ما
لذلك ... فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فانفجرت ... جملة
محذوفة هي سبب للمذكور ... فانفجرت ومنه قوله ... فبعث الله اي فاختلفوا
فبعث الله ... بين الناس فيما اختلفوا فيه ... ان ... فان ضربت ... المحذوف
فيكون الحذف ... جملة ... فالله هو الولي ان ارادوا اوليا بحق فالله هو الولي ... قوله

ويجوز ان ... ان الكشاف ان ... على ... في
وهو ان يكون ... كلام ... على العكس ... على ... بالمشهور
... فارسلون ... اي عبر الرؤيا
والتعبير ... اي ... يوسف
... اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
البارق المتعالي ... ما ...
وتدافعوا ... عن ... والحذف على وجهين ان لا يقام شي
مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر
... على ... فلا تحزن واصبر فاقيم مقام
السبب الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر
على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ... على ... لان ... الشرعية انما تتعلق بالافعال
دون الاعيان ... والمقصود الاظهر ... الميتة لان الغرض
من هذه الاشياء ... من تقدير ...
... ان يدل ... ومنها ان يدل العقل
عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اي امره او عذابه فان العقل يدل على امتناع
... وليس المراد ... على تعيين الامر
او تعيين ... ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
فان العقل دل على ان فيه حذفا ... للانسان ... بل انما يلام
... واما التعيين ... فانه يحتمل ان يقدر ... قد شغفها حبا ...

لو لم تتراءى بينهما من تفرقة شأن حتى يتبينها اي لو لم [illegible] الانام صاحب عليه في العادة لقهره اياه
اي لقهره الحب المفرط صاحبه وغلبته عليه فلا يمتنع ان يتبدى في حضرة ولا في شأنه لكونه شاملا له ويتعين
ان يقدر غيره او دونه الى العادة ومنها اي ومن ادلة تعيين المحذوف الشروع في الفعل لان الشروع مثلا انما
يدل على ان المحذوف هو الفعل الذي شرع فيه واما الدال على الحذف فما هي من جهة ان الجار والمجرور لابد له من
متعلق هو [illegible] القول بين النحويين ودل على تعيينه الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له اي يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله اقرأ وعند الشروع في القيام او القعود بسم الله
اقوم او اقعد وكذا كل فعل يشرع فيه ومنها الاقتران اي ومن ادلة تعيين المحذوف اقتران الكلام بالفعل او اقترانه
بالفعل كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست فان كون هذا الكلام مقارنا لاعراس المخاطب دل على ان
المحذوف اعرست والباء للملابسة والرفاء الالتيام والاتفاق من رفأت الثوب ارفأه اذا اصلحته [illegible]
اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير
من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع
فيها من ان يبين اولا او لتكمل اللذة بالعلم به اي بالمعنى وذلك لان الادراك لذة والحرمان عنه مع الشعور بالمجهول
بوجه ما الم فاذا المجهول اذا حصل الشعور به فلا [illegible] الجهل به واذا حصل العلم به بعد [illegible] التشوق
النفس الى العلم به [illegible] فاذا حصل لها العلم به على سبيل الايضاح كان لذة العلم بالعلم
الفرح به لان اللذة عقيب الالم اكمل واقوى [illegible] لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم [illegible] ولكون
[illegible] قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام [illegible] ليكون اشد لان الشيء اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اشد [illegible] العذاب المستقطع فيهما
بتوقع [illegible] وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب
شرح لشيء ماله اي للطالب [illegible] وقوله صدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء [illegible] وهذا الايضاح بعد الابهام [illegible]

يحتمل ان يكون للاغراض الثلاثة المذكورة وقد يكون ذلك لتفخيم الشيء المبين وتعظيمه كقوله تعالى وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وكقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
قواعد البيت [illegible] ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي على قول من يجعل
خبر مبتدأ محذوف [illegible] نعم زيد [illegible] نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد [illegible]
[illegible] الفاعل اولا [illegible] بان الاختصار [illegible]
ويعم الاعجاز [illegible] اصطلاح السكاكي ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح
بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى الاطناب من وجه [illegible] والى الاختصار
من وجه [illegible] حذف المبتدأ [illegible] الاستيناف [illegible] الجمع بين المتنافيين وهما الايجاز
والاطناب [illegible] الاجمال والتفصيل [illegible] ان الجمع بين المتنافيين من الامور الغريبة المستطرفة التي
تلتذ بها النفس [illegible] الجمع [illegible] المتنافيين ان يصدق
على ذات واحدة وصفان [illegible] في زمان واحد من جهة واحدة وهذا [illegible]
اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو قوله يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل [illegible]
لتقبل ويشب [illegible] فيه الحرص وطول الامل [illegible] ايضا لما سبق [illegible] التوشيع [illegible]
لفظ القطع [illegible] المعنى الواحد [illegible] القطع [illegible]
واما بذكر الخاص بعد العام عطف على اما بالايضاح بعد الابهام [illegible] ان يكون ذلك على
سبيل العطف دون الوصف او الابدال [illegible] عطف الخاص على العام [illegible]
فضله اي مزية الخاص على العام حتى كانه ليس من جنسه اي جنس العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات [illegible] الخاص عن سائر افراد العام [illegible] الاوصاف الشريفة
جعل كانه شيء آخر مغاير للعام [illegible] لفظ العام ولا يعرف حكمه [illegible] عليه

والترجيع بعد ذلك قد يكون في غير نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط وهي صلاة العصر على قول الاكثرين وكقوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال وقد يكون في كلام نحو قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وكقوله تعالى اصبروا وصابروا فان المصابرة باب من الصبر كالمبالغة في الصبر ...
واما بالتكرير لنكتة ليكون ابلغ بالانذار كما في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع وتنبيه ثم كلا سوف تعلمون
على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون اذا رأيتم ما
وتنبيه على خطئهم اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول لقاء الله وفي
تكريره تأكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول واشد كما تقول
للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل وذلك لان اصل ثم الدلالة على تراخي الزمان لكنه قد يجيء في
غير التراخي في الزمان باعتبار التراخي والبعد في تلك المرتبة والثاني بعد الاول في الزمان وذلك اذا
تكرر الاول نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين ومن نكت
التكرير زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة والايقاظ عن سنة الغفلة ليكمل تلقي الكلام بالقبول كقوله
تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ومنها زيادة التوجع
والتحسر في قوله فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة موضعا ويا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا ومنها انه قد يطول الكلام بسبب طول الكلام وهذا التكرير قد يكون لتجديد العهد
عن العطف كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وكما في قول الشاعر لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها فقد يكون مع الربط
كما في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بقوله فلا تحسبنهم تكرير لقوله لا تحسبن الذين يفرحون لبعده عن
عن المفعول الثاني واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم

ثم كلا سوف تعلمون ع

ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

الهداة به كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار فان قولها كأنه علم واف بالمقصود وهو
تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بقولها في رأسه نار ايغالا وزيادة للمبالغة وتحقيق
لتحقيق التشبيه في قوله اي قول امرئ القيس كأن عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب عيون الوحش بالجزع وهو بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض
شبه به عيون الوحش وأتى بقوله لم يثقب ايغالا وتحقيقا للتشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب
كان اشبه بالعيون قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما
شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا
في شرح ديوان امرئ القيس وفيه نظر لان ما قيل ان الاصمعي قد طال سائر من ذلك حتى العث
الوحوش ... والتشبيه ... عن المقصود كما في باب السقط ... مثل ...
من الشاعر ... ان لا يجعل العلم كأنه ... وكان ... ايضا
يجري فيه ... كان ... فعلى هذا يختص الايغال بالشعر ... والتخصيص بالشعر ... ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل الايغال في غير الشعر بقوله تعالى يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فانه تم
المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل اي اتبعوا من
لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم فينتظم لكم خير الدنيا والآخرة واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه
يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التأكيد وهو اي التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يكون المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيكون متعلقا بما قبله
والجزاء ... الجزاء ... عام ... وفي معنى العاقبة والعقوبة ...

الإنابة فما استعمل في معنى المعاقبة في قوله جريناهم بما كفروا بمعنى عاقبناهم بكفرهم فيل كذلك هل نجازي الا الكفور
بمعنى وهل نعاقب فعلى هذا يكون من الضرب الثاني لاستقلاله بافادة المراد وضرب اخرج عرج التذييل بان يكون
الجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها جاريا مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد اجتمع الضربان في قوله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت فهم الخالدون
تذييل من الضرب الاول وقوله كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثاني فكل منهما تذييل على ما قبله وهو
ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى ولفظ ايضا تنبيه على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا الثاني فقط
فعلم انه ينقسم الى القسمين المذكورين وهو ايضا ينقسم بقسمة اخرى الى قسمين اخرين ولولا قوله ايضا
لتوهم ان هذا تقسيم للضرب الثاني كما توهم بنظر الى الامثلة بعض من لم يعتبر بالتنبيه فالتذييل الذي
يجب ان يكون لتاكيد الجملة السابقة اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في
في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله اي قول النابغة الذبياني ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب اي لا تقدر على استيفاء مودة اخ حال كونك لا تلمه ولا تصلحه على شعث اي تفرق وذميم
خصال اي الرجال المهذب اي المنقح الفعال المرضي الخصال ... من البيت لانه بوجه على نفي الكامل من الرجال
وهو تاكيد لما قبله فرب ان الاستفهام فيه للانكار اي لا مهذب في الرجال ... والى الاحتراس
فيه وان الاحتراس هو التوقي والاحتراز عن الشيء ويسمى التكميل وهو ان يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يؤتى بشيء يدفع ذلك الايهام وذكر له مثالين لان ما يدفع الايهام
قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله اي قول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها اي حال كونه غير مفسد
الديار فهو حال من فاعل سقى اعني قوله صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل
لما كان نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها دفع ذلك بتوسط قوله غير مفسدها والثاني نحو قوله

تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على وصفهم
بالذلة على المؤمنين لتوهم ان ذلك لضعفهم فدفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك
تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ...
عليهم على وجه التذلل والتواضع ويجوز ان يكون التعدية بعلى للدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ومن هذا القسم قول ابن ... في ... حليم اذا ما الحلم زين
اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فلو اقتصر على وصفه بالحلم لتوهم ان ذلك عن عجز فلذا اتى
بان حلمه انما هو في وقت تزيين الحلم لاهله وهذا انما يكون عند القدرة والا صار ذنبا واما المصراع
الثاني فزعم المصنف انه تاكيد للاول مما يفهم من قوله اذا ما الحلم زين اهله وهو انه عن حلم حين لا يكون
الحلم زينا لاهله فان من لا يكون حليما حين لا يحسن الحلم يكون مهيبا في عين العدو لا محالة فيكون هذا
تذييلا لتاكيد المفهوم لا تكميلا كما زعم بعض الناس وفيه نظر لانا لا نم ان من لا يكون حليما حين لا يحسن
الحلم يكون مهيبا في عين العدو لجواز ان يكون غضبه للاسباب في لا يعبأ به والذي يخطر بالبال ان معنى
البيت الطف وادق مما يعرفه كلام المصنف وان المصراع الثاني تكميل وذلك لانه لو كان حليما في حال يحسن فيها الحلم
يوهم انه في تلك الحال ليس مهيبا لما بين البشاشة وطلاقة الوجه وعدم اثار الغضب انما ينافي ذلك
التوهم بقوله مع الحلم في عين العدو مهيب يعني انه مع الحلم في تلك الحالة التي يحسن فيها الحلم مهيب في عين
العدو ولهيبته بما يبصره ... فكيف ... بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه واذا جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله فلا يكون مما نحن فيه
لانه لتادية اصل المراد والتقليل للدفة في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ذكر ليلا مع ان الاسرى
لا يكون الا بالليل الا للدلالة على التقليل وانه اسرى به في بعض الليل ولقبا بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام الى ...

بالكلام هو السنا البرق والسند يقطع بالجمع [illegible] ما بين الصلات والتوابع والمراد باتصال
الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا منه كقوله تعالى ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل [illegible] وقع في اثناء الكلام
قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبون
اليه والدعاء في قوله اي كالدعاء في قول عوف ابن محلم الشيباني [illegible] وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان [illegible] فقوله وبلغتها جملة معترضة بين اسم ان وخبرها
والواو فيه اعتراضية وليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض النحاة [illegible] كما ذكره صاحب الكشاف
حيث ذكر في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون [illegible] وانتم واضعون العبادة
غير موضعها اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم والتنبيه في قوله اي وكالتنبيه في قول الشاعر واعلم فعلم المرء
ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدر آت البتة
وان وقع فيه تاخير [illegible] وفيه تسلية وتسهيل للامر فقوله فعلم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم ومفعوله
والفاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو
اكثر من جملة ايضا [illegible] ان الواقع هو بين الكلامين [illegible] قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بالكلية
بين كلامين [illegible] واشار الى اتصالهما بقوله فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث
امركم الله يعني ان الماتى الذي امركم به هو مكان الحرث لان الغرض الاصيل في الاتيان طلب النسل
لا قضاء الشهوة فلا تاتوهن الا من حيث يتاتى هذا الغرض والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا
به والتنفير عما نهوا عنه ومن ذلك الاعتراض تخصيص احد المذكورين بزيادة التاكيد في امر علق بهما
كقوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
فقوله ان اشكر لي تفسير لوصينا وقوله حملته اعتراض بينهما ايجابا للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكيرا

وما يكون الحق العظيم [illegible] اللطافة والاستعطاف في قول الشاعر [illegible] فقد حيث لعينه
يا بنى [illegible] فيحتاج فقوله يا [illegible] اعتراض [illegible] والاستعطاف [illegible] الشاعر في قوله
كما في قول الشاعر فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة ولا وصله يصفو لنا فنكارمه فان كون هو الحبيب
مطلوبا اللقاء [illegible] في اليأس راحة وفي القوم قد يكون النكتة فيما في الاعتراض
غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام [illegible] وقوع الاعتراض اخر جملة لا تليها
جملة متصلة بها بمعنى ان لا يليها جملة اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة متصلة
بها معنى وهذا صريح في [illegible] من الكشاف فالاعتراض عنده ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين
كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة كما [illegible] الاولى
في جواز كون النكتة دفع الايهام وجواز ان لا يليها جملة متصلة بها فيكون اشتراط ان لا يكون
لها محل من الاعراب فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل وبعض صور التكميل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب كما في قول الحماسي [illegible] فتلك صناعة
كان قتيل فان المصراع الثاني تكميل لانه لما وصفهم [illegible] بشمول الفضل [illegible] ان ذلك لضعفهم
[illegible] وصفهم بالانتقام [illegible] الجملة في التذييل [illegible]
لما محل من الاعراب وهذا [illegible] يكون جملة ذات محل من الاعراب [illegible]
لشيء [illegible] تاكيد الاولى
[illegible] التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب [illegible]
بان النكتة في الاعتراض قد يكون دفع الايهام ان يكون الاعتراض [illegible]
في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى [illegible] فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين كلامين

متصلين بمعنى لكن لا يشترط ان يكون جملة او اكثر من جملة في اثناء الكلام من التتميم ما كان واقعا في اثناء الكلام
او لاعتراض لا محل له من الاعراب جملة كان او اقل من جملة او اكثر وفيه ان الالف لا اندماج ان ينزله الاعتراض
عما هو لان لا يكون له محل من الاعراب لا نسبة فان انه جملة ان يعم تعميم كونه غير جملة لان
المفرد لا بد له في الكلام من الاعراب وله يشمل شيئا من التتميم اصلا لانه انما يكون بفضلة ولا بد للفضلة
من اعراب وانه يشترط الاحاجة الى قوله ولا محل له من الاعراب لانه يشمل من التكميل ما كان واقعا
في احد الموضعين سواء كان له محل من الاعراب او لا يكون اللهم الا ان يقال ان الاعتراض اذا كان جملة
يشترط عنده ان لا يكون لها محل من الاعراب واما في الجملة او اقل من جملة او اكثر فيه
لان ما هو اقل من الجملة لا بد من ان يكون له اعراب ففي الجملة كلامه لا يخلو عن خبط واما بغير ذلك كقوله
تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤ
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن
ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان وانه انما يتحلى به حملة العرش ومن حوله ترغيبا
فيه اي في الايمان وكون هذا الاطناب غير داخل فيما سبق ظاهر بالتامل فيها ومن الامثلة الواردة
للحصر في هذا المقام قوله انا نحن ومن قوله تع ويقولون بافواههم وغير ذلك وفيه نظر لان هذا داخل
في التتميم وقال في وجه مفصلة النكتة في التاكيد والدلالة على ان هذا القول يجري على اللسان من غير ان
يكون ترجمة عن علم في القلب ومنها قوله تع تلك عشرة كاملة بعد قوله فصيام ثلثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم لان التوهم الاباحة فان الواو تجيء للاباحة في نحو جالس الحسن وابن سيرين الا
ترى انه لو جالسهما جميعا او واحدا منهما كان ممتثلا وفيه نظر لانه يكون من باب التكميل فانه
الاتيان بما يدفع خلاف المقصود ومنها قوله تع اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
رسول الله والله يعلم انك لرسوله لان مساق الاية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص
في الشهادة وحسن دفع توهم انهم كاذبون في نفس الامر وفيه نظر لانه ايهم من قبيل الكل

الكل ومن الاعتراض ما ... يجوز ان يكون النكتة فيه دفع الايهام واعلم انه كما يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كونه ناقصا عما يؤدى به اصل المراد او زائدا عليه كذلك قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اي لذلك
الكلام في اصل المعنى كقوله اي قول ابي تمام يصد عن الدنيا اذا عن اي ظهر سودد ... ولو
... الى الغنيمة والعذراء البكر الناهد المرتفعة الثدي ...
... وقوله اي كقول الشاعر الاخر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
اراد بالفقر ... الراحة وبالفقر الحاجة يعني انه ... التعب والمشقة بحسب البدن لا بحسب ...
... بالميل الى المعالي فمصراع ابي تمام ايجاز بالنسبة الى هذا البيت لمساواته له في اصل المعنى
مع قلة حروفه ولا يسمى اطنابا بالنسبة اليه ومثل هذا الايجاز يجوز ان يكون ايجاز القصر السابق وان يكون
مساواة وان يكون اطنابا وكذا مثل هذا الاطناب ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تع لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول اي نغير
ما نريد ... من قول غيرنا واحد منا يحكم على الاعتراض علينا انقيادا لنا واقتداء بنا ... بانهم
... وجميع الناس ... الى ايهم ... فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال ويقرب ...
في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول وان كان يلزم منه عموم الافعال ايضا والله اعلم تم علم
المعاني بعون الله وحسن توفيقه وصلى على ... الحمد لله التوفيق في اتمام
القسمين الاخريين منه وجوده **الفن الثاني علم البيان** قدمه على البديع
للاحتياج اليه لكونه جزءا من علم البلاغة ومحتاجا اليه في تحصيل بلاغة الكلام بخلاف البديع
فانه من التوابع وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه
اراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية او نفس الاصول والقواعد المعلومة
على ما حققناه في تعريف علم المعاني ... المعرفة ... القواعد ... الاعتقاد ... علوم ...

فيه اي في المعنى الواحد للاستغراق العرفي والمراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه
الكلام الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال والمراد بالطرق التراكيب وبالدلالة الدلالة
العقلية لما سيأتي والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد يدخل
في قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من بعض فلو عرف من ليس له
هذه الملكة ايراد معنى قولنا زيد جواد في طرق مختلفة لم يكن عالما بعلم البيان وتقييد المعنى الواحد
بالدلالة عليه لانه لو اورد معاني متعددة بطرق بعضها اوضح دلالة على معناه من البعض الاخر
على معناه لم يكن ذلك من البيان في شيء وتقييد الاختلاف بان يكون في وضوح الدلالة ليخرج
بانه لو اورد المعنى الواحد في طرق مختلفة في اللفظ والعبارة دون الوضوح والخفاء مثل ان
يورد بالفاظ مترادفة مثلا لا يكون ذلك من علم البيان ولا حاجة الى ان يقيد في وضوح الدلالة
وخفائها لان كل واضح الدلالة هو خفي بالنسبة الى ما هو اوضح منه ومعنى اختلافها في الوضوح
ان بعضها واضح الدلالة وبعضها اوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وبالتقييد المذكور المعنى الواحد
يخرج ملكة الاقتدار على ايراد معنى الاسد بعبارات مختلفة كالاسد والغضنفر والليث
والحارث على ان الاختلاف في الوضوح مما يأباه القوم في الدلالة الوضعية كما ستعلم لا يخفى
ان تعريف علم البيان بما ذكره هنا اولى من تعريفه بمعرفة ايراد المعنى الواحد كما في المفتاح ودلالة
اللفظ معا ليشمل التعريف على ذكر الدلالة ولما كان كل دلالة تحتمل الوضوح والخفاء وجب
تقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود منها والدلالة هو كون الشيء بحيث يلزم من العلم به
العلم بشيء اخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول والدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا
فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات ودلالة الاثر على المؤثر كالدخان
على النار فاما فالدلالة اللفظية احترازا عن الدلالة الغير اللفظية وكان عليه ان يقيدها
بما يكون للوضع مدخل فيها احترازا عن الدلالة الطبيعية والعقلية لان دلالة اللفظ اما ان يكون

للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي التي سماها القوم وضعية وهي التي تنقسم الى المطابقة
والتضمن والالتزام والثانية اما ان يكون بحسب مقتضى الطبع وهي الطبيعية كدلالة اخ على الوجع
فان طبع اللافظ يقتضي التلفظ بذلك عند عروض الوجع له او لا يكون وهي الدلالة العقلية
الصرفة كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافظ والمقصود بالنظر فيها هي
التي يكون للوضع مدخل فيها لعدم انضباط الطبيعية والعقلية لاختلافهما باختلاف الطباع و
والافهام والمصنف ترك التقييد لوضوحه ولكون مساق كلامه في بيان التقسيم مشعرا بان ثم
عرفوا الدلالة اللفظية الوضعية بانها فهم المعنى من اللفظ عند اطلاقه بالنسبة الى من هو عالم
بالوضع واحترزوا بالقيد الاخير عن الطبيعية والعقلية لعدم توقفهما على العلم بالوضع والمراد
بالوضع وضع ذلك اللفظ في الجملة لا وضعه لذلك المعنى لئلا يخرج عنه التضمن والالتزام ثم
واعترض بان الدلالة صفة اللفظ والفهم ان كان بمعنى المصدر من المبني للفاعل اعني الفهومية فهو صفة
المعنى وايا ما كان فلا يصح حمله على الدلالة وتفسيرها به فالاولى في الدلالة كون اللفظ بحيث
يفهم منه المعنى عند الاطلاق للعالم بوضعه وجوابه انا لا نم انه ليس صفة اللفظ فان معنى فهم
السامع المعنى من اللفظ او انفهام المعنى من اللفظ هو معنى كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى غاية
ما في الباب ان الدلالة مفرد يصح ان يشتق منه صيغة تحمل على اللفظ كالدال وفهم المعنى من اللفظ
او انفهامه منه مركب لا يمكن اشتقاقها منه الا بواسطة مثل ان يقال اللفظ يفهم منه المعنى الذي
الحجة قولنا اللفظ متصف بانفهام المعنى منه كانه متصف بالدلالة وهذا مثل قولهم العلم
حصول صورة الشيء في العقل اذا عرفت ذلك فنقول دلالة اللفظ التي يكون للوضع مدخل فيها اما
على تمام ما وضع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان
او على الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اعني الدلالة على تمام
ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ للدلالة على تمام الموضوع له فهي الدلالة
المنسوبة الى الوضع ويسمى كل من الاخريين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة عليهما
انما هي من جهة ان العقل يحكم بان حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء فيه وحصول الـ

اعني الفاهمية فهو صفة السامع وان كان من المبني للمفعول

الملزوم يستلزم حصول اللازم والتقيد بهذه الثلاثة وضعية بمعنى للوضع مدخلا فيها ويخفق العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كما ذكرنا ويخص الاولى بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له فان قيل اذا كان اللفظ مشتركا بين الجزء والكل واريد به الكل واعتبر دلالته على الجزء بالتضمن يصدق عليها انها دلالة اللفظ على ما وضع له مع انها ليست مطابقة بل تضمن واذا اريد به الجزء لانه موضوع له يصدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له مع انها ليست تضمن بل مطابقة وكذا اللفظ المشترك بين الملزوم واللازم اذا اريد به الملزوم واعتبر دلالته على اللازم بالالتزام يصدق عليها انها دلالة على ما وضع له مع انها التزام لا مطابقة واذا اريد به اللازم من حيث انه موضوع له يصدق عليها انها دلالة على اللازم الخارج مع انها مطابقة لا التزام وح ينتقض تعريف الدلالات بعضها ببعض قلنا الجواب انه لم يقصد بتعريف الدلالات حتى يبالغ في رعاية القيود وانما التقسيم على وجه يشعر بالتعريف فلا باس ان يترك بعض القيود اعتمادا على وضوحه وشهرته فيما بين القوم وهو ان المطابقة دلالة اللفظ على تمام الموضوع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن دلالته على جزء الموضوع له من حيث انه جزءه والالتزام دلالته على الخارج اللازم من حيث انه خارج لازم وقد يجاب بانه لا حاجة الى هذا القيد لان دلالة اللفظ لما كانت وضعية كانت متعلقة بارادة اللافظ ارادة جارية على قانون الوضع فاللفظ ان اطلق واريد به معنى وفهم منه ذلك المعنى فهو دال عليه والا فلا فالمشترك اذا اريد به احد المعنيين لا يراد به المعنى الاخر ولو اريد لم يكن تلك الارادة على قانون الوضع لان قانون الوضع ان لا يراد بالمشترك الا احد المعنيين فاللفظ ابدا لا يدل الا على معنى واحد فذلك المعنى ان كان تمام الموضوع له فمطابقة وان كان جزءا فتضمن والا فالتزام وفيه نظر لان كون الدلالة وضعية لا يقتضي ان يكون تابعة للارادة بل الوضع فانا قاطعون بانا اذا سمعنا اللفظ وكنا عالمين بالوضع نتعقل معناه سواء اراده اللافظ او لا ولا نعني بالدلالة سوى هذا فالقول بكون الدلالة موقوفة على الارادة باطل لا سيما في التضمن

في التضمن والالتزام حتى ذهب كثير من الناس الى ان التضمن فهم الجزء في ضمن الكل والالتزام فهم اللازم في ضمن الملزوم وانه اذا قصد باللفظ الجزء او اللازم كما في المجازات صارت الدلالة عليها مطابقة لا تضمنا او التزاما وعلى ما ذكره هذا القائل يلزم امتناع الاجتماع بين الدلالات لامتناع ان يراد بلفظ واحد اكثر من معنى واحد وقد صرحوا بان كلا من التضمن والالتزام يستلزم المطابقة سلمنا جميع ذلك لكنه مما لا يصدق في هذا المقام لان اللفظ المشترك بين الملزوم واللازم فظهرت النقيد بالحيثية مما لا بد منه وشرطه اي شرط الالتزام اللزوم الذهني بين الموضوع له في الذهن والخارج عنه اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والا لكانت نسبة الخارج الى الموضوع له كنسبة سائر الخارجيات اليه فدلالة اللفظ عليه دون غيره يكون ترجيحا بلا مرجح ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره اي ولو كان ذلك اللزوم الذهني مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام لانه المفهوم من اطلاق العرف او غيره كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك مما يجري مجرى عرف خاص وكلام ابن الحاجب صريح بالخلاف في اشتراط اللزوم الذهني ووجه العلامة في شرحه بان بعضهم لم يشترطه بل جعل دلالة الالتزام ان يفهم من اللفظ معنى خارج عن المسمى سواء كان الفهم بسبب اللزوم بينهما ذهنا او بغيره من قرائن الاحوال والاظهر ان مراده باللزوم الذهني ان لا ينفك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى لان معنى اللزوم عدم الانفكاك وظاهر انه لو اشترط مثل هذا اللزوم لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولا التزاميا بل لم يكن دلالة الالتزام مما يتاتى فيه الوضوح والخفاء والا يراد المذكور اي ايراد معنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالات المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده

بشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي
هذا المعنى بالدلالة المطابقية دلالة اوضح من دلالة قولنا خده يشبه الورد او اخفى لانا اذا اقمنا
كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بوضعها لتلك المعاني كان فهمه اياها من المرادفات
كفهمه اياها من تلك الكلمات من غير تفاوت وان لم يكن عالما بوضعها لها لم يفهم من المرادفات
ذلك المعنى اصلا واتما قال والا لم يكن كل واحد منها دالا دون ان يقول لم يكن واحد منها دالا
لان المفهوم والمقصود من قولنا هو عالم بوضع الالفاظ انه عالم بوضع كل واحد منها فنقيضه
المشار اليه بقوله والا لا يكون عالما بوضع كل واحد منها وهذا اعم من ان لا يكون عالما بوضع شيء
منها فلا يكون شيء دالا او يكون عالما بوضع بعض منها دون بعض فيكون بعضها دالا دون بعض
وعلى التقديرين لا يكون كل واحد منها دالا او يحتمل ان يكون بعض دالا فيتامل وايا ما كان لا
يجري فيها الوضوح فان قيل لو توقف فهم المعنى على العلم بالوضع موقوف على فهم المعنى لان الوضع
نسبة بين اللفظ والمعنى والعلم بالنسبة يتوقف على فهم المنتسبين قلت الموقوف على العلم بالوضع هو
فهم المعنى من اللفظ والعلم بالوضع انما يتوقف على فهم المعنى في الجملة لا على فهمه من اللفظ وقريب
مما قيل ان فهم المعنى في الحال يتوقف على العلم السابق بالوضع ولا يتوقف على فهم المعنى في الحال بل في
ذلك الزمان السابق فان قيل لا نم انه اذا كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من بعض لجواز
ان يكون بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بحيث تحضر معانيها في العقل بادنى التفات لكثرة الممارسة
والمؤانسة وقرب العهد بها وبعضها يكون بحيث يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول وكثيرا
ما نفتقر في استنباط المعاني المطابقية من بعض الالفاظ مع سبق علمنا بوضعها الى معاودة فكر
ومراجعة تامل لطول العهد بها قلنا لكون اللفظ على الحس والمعاني على العقل فالجواب انه
المراد بالاختلاف في الوضوح والخفاء ان يكون ذلك بالنظر الى نفس الدلالة ودلالة الالتزام كذلك
لانها من حيث انها دلالة الالتزام قد يكون واضحة كما في اللوازم القريبة وقد يكون خفية
كما في اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط بخلاف المطابقة فان فهم المعنى المطابقي يختلف قطعا على

العلم بالوضع وممتنع قطعا عند عدم العلم بالوضع وسرعة حضور بعض المعاني الى العقل
في العقل وبطؤه انما هو من جهة سرعة تذكر السامع للوضع وبطئه ولهذا يختلف باختلاف
الاشخاص والاوقات ويتاتي بالعقلية اي والايراد المذكور يتاتي بالدلالة العقلية لجواز ان يختلف
مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ولزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
اما في الالتزام فظاهر لجواز ان يكون لشيء واحد لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض
بسبب قلة الوسائط فيكون اوضح لزوما فيمكن تادية ذلك المعنى الملزوم بالالفاظ الموضوعة
لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا اذا كان لشيء واحد ملزومات لزومه
لبعضها اوضح منه لبعض فيمكن تادية ذلك اللازم بتلك الملزومات المختلفة الدلالة عليه في الوضوح
وذلك لان المعتبر في دلالة الالتزام هنا هو ان يكون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المسمى في الذهن
حصوله فيه سواء كان بلا واسطة او بواسطة واحدة او بوسائط متعددة وسواء كان اللزوم بينهما
عقليا او اعتقاديا عرفيا او اصطلاحيا مثاله معنى قولنا زيد جواد بلوازم عدة لوازم مختلفة اللزوم
مثل كونه كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل فيمكن تادية هذا المعنى بهذه العبارات التي بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض واما في التضمن فلما مر انه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر
فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك جزء من جزئه مثلا
دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الشيء الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قيل ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان فهم الجزء سابق على فهم الكل فالمفهوم من الانسان اولا
هو الجسم ثم الحيوان ثم الانسان قلنا الامر كذلك لكن القوم صرحوا بان التضمن تابع للمطابقة لان المعنى
التضمني انما ينتقل اليه الذهن من الموضوع له فكانهم بنوا ذلك على ان التضمن هو فهم الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء ان الحيس يخطر بالبال
ومعنى النوع بالبال ولم يراع النسبة بينهما في تلك الحالة امكن ان يغيب عن الذهن فيجوز ان يخطر النوع
بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس هذا الكلام المطابق لمقتضى الحال وهو الحال لا يكون معنى تركيبيا

[illegible]

وما ذكرت هنا من التادية بالعبارات المختلفة انما هو في المعاني الاولية قلت تقسيم المعنى الواحد
بما ذكر مما لا يدل عليه اللفظ دلالة اولية علم ان الكلام في مباحث البيان ان المجاز المفرد باسره وهو
من معظم مباحث البيان وكثير من امثلة الكناية انما هي في المعاني الاولية لا يقال انا سامحنا في الفرق
في التشبيه بقولنا ان كون الكلام اوضح دلالة على معناه التركيبي يجوز ان يكون بسبب ان بعض اجزاء
ذلك الكلام اوضح دلالة على ما هو جزء من ذلك المعنى التركيبي كما اذا عبرنا عن معنى تركيبي بتركيب من مفرد
اوضح دلالة على ما هو داخل في ذلك المعنى كان هو تادية للمعنى الواحد التركيبي بطرق مختلفة لانا نقول
هذا غاية ما يتمحل من الكلام في هذا المقام وهو بعد موضع النظر ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع
ذلك اللفظ له يعني باللازم ما لا ينفك عنه سواء كان داخلا فيه كما في التضمن او خارجا عنه
فان اللازم ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا اي وان لم تقم قرينة
على عدم ارادة ما وضع له فكناية وهذا مبني على ما سيجيء في اول باب الكناية من ان الانتقال في
المجاز والكناية كليهما انما هو من الملزوم الى اللازم وان ما ذكره السكاكي من ان مبنى الكناية على
الانتقال من اللازم الى الملزوم ليس بصحيح اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم والانتقال
انما هو اذا كان على لازم مساو للملزوم ثم ظاهر هذا الكلام يدل على ان الواجب في المجاز ان يذكر
الملزوم ويراد اللازم وهذا لا يصح ظاهرا الا في قليل من امثلة على ما سيجيء وقدم اي المجاز عليها
اي على الكناية لان معناه كجزء معناها لان المراد في المجاز هو اللازم فقط لقيام قرينة على عدم ارادة
الملزوم بخلاف الكناية فانه يجوز ان يكون المراد بها اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل
بالطبع اي يحتاج اليه الكل في الوجود مع انه ليس بعلة للكل فقدم في الوضع ايضا ليوافق الوضع
الطبع ثم منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فذكر التشبيه
واريد به المشبه به فصار استعارة فتعين التعرض له اي للتشبيه قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه
الاستعارة لابتنائها عليه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه في علم البيان فان قيل ان ابتناء
الاستعارة عليه فلم جعل مقصدا برأسه دون ان يجعل مقدمة لبحث الاستعارة قلت لانه

لانه لكثرة مباحثه وعموم فوائده ارتفع عن ان يجعل مقدمة لبحث الاستعارة واستحق ان يجعل
اصلا برأسه هذا هو الكلام في شرح مقدمة علم البيان على ما اخترعه السكاكي وانت خبير بما فيها
من الاضطراب والاقرب ان يقال علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ليشتغل
هذه المباحث من غير التفات الى الابحاث التي اوردها في صدره هذا الفن التشبيه اي هذا بحث
التشبيه الاصطلاحي الذي يبتنى عليه الاستعارة وهو الفصل الاول من الفصول الثلاثة ولما كان
هو اخص من مطلق التشبيه اعني التشبيه بالمعنى اللغوي اشار اولا الى تفسير مطلقه بقوله التشبيه اي
مطلق التشبيه سواء كان على وجه الاستعارة اما على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك
ولهذا اعاد اسمه الظاهر ولم يات بالضمير لئلا يعود الى المذكور المخصوص فاللام في التشبيه الاول
للعهد وفي الثاني للجنس وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت فهو عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان
معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له يعني
هو ان يدل على مشاركة امر لامر اخر في معنى فالامر الاول هو المشبه والثاني هو المشبه به والمعنى
هو وجه التشبيه وظاهر هذا التفسير شامل لنحو قولنا قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو
والمشبه ثلث والمراد هيهنا اي بالتشبيه المصطلح عليه في علم البيان هو الدلالة
على مشاركة امر لامر بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا
في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد
نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد على ما سيجيء في علم البديع فان في هذه الثلاثة دلالة على
مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها في الاصطلاح خلافا لصاحب المفتاح
في التجريد فانه صرح بان نحو رأيت بفلان اسدا ولقيني منه اسد من قبيل التشبيه والاصطلاحي
عندهم هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية و
والتجريد وينبغي ان يزاد فيه قولنا بالكاف ونحوه لفظا او تقديرا ليخرج عنه نحو قاتل زيد عمرا
وجاءني زيد وعمرو وانما قال الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية لان الاستعارة

التخييلية وهي اثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليست فيه دلالة على ما ذكرنا لجواز عند الامام لان
المراد بالاظفار عنده معناه الحقيقي على ما سنحققه ان شاء الله تعالى فظاهر انه اي في القسم التشبيه الاصطلاحي الا
ما يسمى تشبيها بلا خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد او كالاسد بحذف زيد
لقيام قرينة وما يسمى تشبيها على القول المختار وهو ما حذف فيه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا عن
المشبه او في حكم الخبر سواء كان مع ذكر المشبه او مع حذفه فالاول نحو قولنا زيد اسد والثاني نحو قوله
صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي هم صم فان المحققين على انه يسمى تشبيها لا استعارة لان الاستعارة
انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول
عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام وسيجيء لهذا زيادة تحقيق وتفصيل في اخر باب التشبيه
ان شاء الله تعالى والنظر هاهنا في اركانه اي البحث في هذا الفصل اما عن اركان التشبيه المصطلح وهي
اربعة طرفاه يعني المشبه والمشبه به ووجهه واداته او في الغرض منه او في اقسامه واطلاق
الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه في الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة
المذكورة نحو قولنا زيد كالاسد في الشجاعة فطرفاه انما اعتبر ان قدم البحث عن طرفيه لانهما الاصل والعمدة في
التشبيه لكون الوجه معنى قائما بالطرفين والاداة آلة في التشبيه ولان ذكر احد الطرفين واجب البتة بخلاف الوجه
والاداة فالطرفان اعني المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت
الضعيف والهمس في المسموعات والمراد بالصوت الضعيف الذي لا يسمع الا عن قرب لكنه لم يبلغ حد
الهمس وهو الصوت الذي اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات
والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات وهذا اظهر مما فيه نوع تسامح لان الصوت
الضعيف والهمس والنكهة وذلك لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم
ريح العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
هذه الاشياء لكونها اجساما لكنه قد اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر

العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان عطف على قوله اما حسيان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتي ادراك على ما سبق تحقيقه او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او
على العكس فالاول كالمنية والسبع فان المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه الحياة والسبع
حسي والثاني مثل العطر وخلق رجل كريم فان العطر وهو الطيب محسوس بالشم والخلق وهو كيفية نفسانية
يصدر عنها الافعال بسهولة عقلي وقيل ان تشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها ولذلك قيل من فقد حسا فقد فقد علما يعني العلم المستفاد من ذلك الحس واذا كان
المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز ولذا لو حاول
محاول المبالغة في وصف الشمس بالظهور والمسك بالطيب فقال الشمس كالحجة في الظهور والمسك كخلق فلان في الطيب كان سخيفا من القول واما ما جاء
في الاشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة فيصح التشبيه ثم لما كان من المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحواس الظاهرة
ولا بالقوة العاقلة مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات اراد ان يدخلها في الحسي والعقلي تقليلا
للاعتبار وتسهيلا للامر على الطلاب لئلا تكثر الاعتبارات وتتشعب الاقسام واذا ادخلت الاقسام كان مجال
اسهل ضبطا فنبه على ذلك بتفسير الحسي والعقلي بقوله والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي بسبب زيادة قولنا
او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها يدرك بالحس
كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة اراد به شقائق النعمان وهو ورد
احمر في وسطه سواد وانما اضيف الى النعمان لانه حماها اذا تصوب اي مال الى السفل
او تصعد اي مال الى العلو اعلام جمع علم وهو الراية ياقوت نشرن على رماح من
زبرجد فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لانه انما يدرك
ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة لكن مادته التي تركب هو منها
كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل منها محسوس بالبصر والعقلي ما عدا ذلك اي المراد بالعقلي

ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الظاهرة فدخل فيه الوهمي اي الذي لا يكون للحس مدخل فيه
لكونه غير موجود منه بخلاف الخيالي فانه ممتنع منه ولهذا قال اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة
ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد تميز عن العقلي كما في قوله اي كالمشبه به في قول امرئ
القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال يقول ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني
في حب سلمى والحال ان مضاجعي سيف مشرفي منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال
صافية ... اذا حددته ووصف النصال بالزرقة للدلالة على صفائها وكونها مجلوة فان انياب
الاغوال مما لا يدرك بالحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب التنبه
له في هذا المقام ان ليس المراد بالخيالي الصور المرتسمة في الخيال المتادية اليه من طرق الحواس
ولا بالوهميات المعاني الجزئية المدركة بالوهم على ما سبق تحقيقهما في بحث الفصل والوصل
وذلك لان الاعلام الياقوتية ليست مما تادت الى الخيال من الحس لعدم تحققها اذ لم يقع بها
احساس قط وكذا انياب الاغوال ورؤس الشياطين ليست من المعاني الجزئية بل هي صور لانها
ليست مما لا يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة بل اذا وجدت لم تدرك الا بها وليست ايضا مما له
تحقق كصداقة زيد وعداوة عمرو بل التحقيق في هذا المقام ان من قوى الادراكات ما يسمى متخيلة و
مفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها
كانسان له جناحان او رأسان او لا رأس له وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما
بل النفس هي التي تستعملها على اي نظام تريد بواسطة القوة الوهمية وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة
او بواسطة القوة العقلية وبهذا الاعتبار تسمى مفكرة فالمراد بالخيالي هو المعدوم الذي ركبته
المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما
اذا سمع ان الغول شيء تهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع
ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي ودخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة
ويسمى وجدانيات كاللذة والالم الحسيين فانه المفهوم من اطلاقهما بخلاف اللذة والالم العقليين

العقليين فانهما ليسا من الوجدانيات بل من العقليات الصرفة كالعلم والقدرة وتحقيق ذلك ان اللذة
ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم ادراك ونيل لما هو عند المدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك وكل منهما حسي وعقلي اما الحسي فكادراك القوة الغضبية او
الشهوية ما هو خير عندها كالكيفية الذائقة بالحلو واللامسة باللين والباصرة بالجمال
والسامعة بصوت حسن والشامة برائحة طيبة والوهمية بصورة شيء ترجوه وكذلك البواقي
فيه منسوبة الى الحس واما العقلي فلا شك ان للقوة العاقلة كمالا هو ادراكها المجردات اليقينية
وانها تدرك هذا الكمال وتلتذ به وهو اللذة العقلية وقس على هذا الالم فاللذة العقلية ليست
من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة وكذا الالم وهذا ظاهر واما اللذة والالم الحسيان فلا يخفى
عن الادراكين المذكورين والادراك ليس مما يدرك بالحواس الظاهرة فدخلا بالضرورة في العقلي
المقابل للمستند باحدى الحواس الظاهرة وليسا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب
والخوف وما شاكل ذلك ووجهه ما يشتركان فيه اي وجه الشبه هو المعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه تحقيقا او تخييلا والا فزيد والاسد قولنا ... يشتركان
في الوجود والجسمية والحيوانية وغير ذلك من المعاني مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه
فالمراد المعنى الذي له زيادة اختصاص فيهما وقصد بيان اشتراكهما فيه ولهذا قال الشيخ عبد القاهر
التشبيه الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشيء في نفسه خاصة كالشجاعة
في الاسد والنور في الشمس والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك في احد الطرفين او في كليهما الا على
سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله اي مثل وجه الشبه في قول القاضي التنوخي وانثاله
وكأن النجوم بين دجاها هي جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليالي او للنجوم والرواية الصحيحة
دجاه والضمير لليل في قوله رب ليل قطعته بصدود او فراق ما كان فيه وداع موحش
كالثقيل تقذى به العين وتابى حديثه الاستماع فان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه فيه اى في التشبيه المذكور في هذا البيت هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اى تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك اى
بيان وجوده في المشبه به على طريق التخييل انه اى الشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها
كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت البدعة وكل ما هو جهل
بها اى بالظلمة فقوله شبهت جواب لما ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة
والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اى السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اى وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار اى بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
والاول مما له سواد واظلام صار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى تشبيه
النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اى ابيضه في اسوده فيها سواد متحقق او بالانوار اى الازهار
مؤتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد الخضرة فيها سواده بحسب الابصار وفقط فظهر ان النجوم
الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد على طريق التاويل وهو
تخييل ما ليس بمتلون متلونا فعلم ان قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب والمعنى سنن وقعت
بين الابتداع ولكن اللطيفة فيه بيان لكثرة السنن حتى كان البدعة هي التي لاح من بينها فالقلب يوجب
اشتراك وجه الشبه بين المشبه والمشبه به فنا وجعل اى جعل وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام
كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان هذا المعنى مما لا يتزايد فيه النحو اعني النحو
لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلا فان وجد ذلك في الكلام
فقد حصل النحو فيه وانتفى الفساد عنه وصار منتفعا به في فهم المراد منه وان لم يوجد ذلك فيه
لم يحصل النحو وكان فاسدا لا ينتفع به لا يستقر توقعه في عداه وهجوم الوهم عليه كالنظر
الكلام الفاسد بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر

ولكن يطلق ان وجه الشبه فيه هو كون استعمالهما مصلحا واهمالهما مفسدا والمعنى ان الكلام لا
يستقيم ولا تحصل منافعه التي هي الدلالات على المقاصد الا بمراعاة احكام النحو فيه من الاعراب والترتيب
الخاص كما لا يجدي الطعام ولا تحصل المنفعة المطلوبة منه التغذية ما لم يصلح بالملح واما ما جعله
المشبه كون القليل مصلحا والكثير مفسدا فكانه اراد بكثرة النحو استعمال الوجوه الغريبة فالاول التنبيه
ونحو ذلك مما يفسد الكلام وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين
بان يكون تمام ماهيتهما النوعية او جزءا منها مشتركا بينهما وبين
اى شبيه ثوب اخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ... في كونهما كرباسا او ثوبا او
من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين ولا محالة يكون معنى قائما بهما ولهذا قال
وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها والصفة الحقيقية اما حسية اى
مدركة بالحس كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر في قوة مدبة في العصب
المجوفين الملتقيين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية
والحدود بالجسم كالدائرة وغيرها نحو شكل نصف الدائرة وثلث مثلثات كالمثلث او اربع كالمربع وغير
ذلك والمقادير والمقدار كم متصل قار الذات ونعني بالكم عرضا يقبل التجزي لذاته وبالاتصال ان يكون
لاجزائه حدود مشتركة يتلاقى عندها وبه احترز عن العدد وبكونه قار الذات ويقتضي ان يكون اجزاؤه
المفروضة ثابتة وبه احترز عن الزمان والمقدار جسم تعليمي ان قبل القسمة في الطول والعرض والعمق
والعمق وسطح ان قبلها في الطول والعرض فقط وخط ان قبلها في الطول فقط والحركات والحركة
عند المتكلمين حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان اخر اعني انها عبارة عن مجموع الحصولين
وهذا يختص بالحركة الاينية وعند الحكماء هو الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل
المقادير والحركات من الكيفيات نظر لان المقادير من مقولة الكم اعني الذي يقتضي القسمة لذاته
والحركة من الاعراض النسبية والكيفية لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة فكانه اراد بالمقادير
اوصافها من الطول والقصر والمتوسط بينهما وبالحركات نحو السرعة والبطء والتوسط بينهما

وما يتصل بها اى بالذكر كالملس والفتح المتصف بها الشخص باعتبار الشكل والحركة الخلقة التي هي عبارة عن
مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة وكالاستقامة والانحناء
والحدب والتقعر الداخلة تحت الشكل وغير ذلك او بالسمع عطف على قوله بالبصر
والسمع قوة رتبت في العصبة المفروشة على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات
الضعيفة والقوية و[illegible] ومن الاصوات الجهارة والخفية والتي بين بين والصوت يحصل
من التموج المعلول للقرع [illegible] اساس عنيف القلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع [illegible] قوة المقاومة وضعفها تختلف قوة وضعفا وبحسب الاختلاف في صلابة
القروع [illegible] الاغاني المتسقة او في قصر المنفذ او ضيقه او شدة التواليه كما في [illegible]
الملتوية [illegible] او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان [illegible] الطعوم
واصولها تسعة الحرافة والمرارة والملوحة والحموضة والعفوصة والدسومة والحلاوة و
والتفاهة او بالشم وهي قوة مرتبة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي [illegible] ولا حصر
لانواعها ولا اسماء لها الا من جهة الموافقة والمخالفة كما يقال طيبة او منتنة او من جهة الاضافة
الى محلها كرائحة المسك او الى ما يقارنها كرائحة الحلاوة او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها
الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات التي بها يتفاعل
الاجسام العنصرية وينفعل بعضها عن بعض فيتولد منها المركبات والاثنان منها فعليتان لان الحرارة
كيفية من شانها تفريق المختلفات وجمع المتشاكلات والبرودة كيفية من شانها تفريق المتشاكلات
وجمع المختلفات والاخريان انفعاليتان لان الرطوبة كيفية تقتضي سهولة ذلك والخشونة وهي
تحصل عن كون بعض الاجزاء انخفض وبعضها ارتفع والملاسة وهي كيفية تحصل عن استواء وضع الاجزاء
واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه
ولا يمتد كثيرا لسهولة [illegible] انما يكون قبول الغمز الى الباطن من الرطوبة وتماسكه من اليبوسة والصلابة وهي
تقابل اللين ولكن هذه الاربعة من الملموسات [illegible] والخفة وهي كيفية تقتضي بها الجسم

الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لولا عائق والثقل وهي كيفية يقتضي بها الجسم ان
يتحرك الى صوب المركز لولا عائق وكل منهما في الحقيقة مبدأ مدافعة محسوسة قد يوجد
مع عدم الحركة كما يجده الانسان من الحجر المسكن في الجو بيده فانه يجد فيه مدافعة هابطة
لا حركة فيه وكما يجده من الزق المنفوخ فيه اذا حبسه بيده تحت الماء قسرا فانه يجد فيه
مدافعة صاعدة ولا حركة فيه وما يتصل بها اى بالملموسات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك مما هو مذكور في غير هذا الفن او عقلية عطف على حسية
اى الصفة الحقيقية اما حسية كما مر او عقلية كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات
الانفس من الذكاء اى حدة الفؤاد وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء وقيل هو
سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج ملكة النفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة
مقارفتها [illegible] والعلم العلم فانه يقع على الادراك المفسر بحصول صورة من الشيء عند العقل وعلى
الاعتقاد الجازم المطابق الثابت وعلى ادراك الكلي وعلى ادراك المركب وعلى ملكة يقتدر
بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ونحوها
والغضب وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس مطمئنة لا يحركها
الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر الاخلاق جمع خلق اى الطبيعة وعرفت
بانها ملكة تصدر بها صفات ذاتية [illegible] وهي ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة
من غير روية الا ان لا اعتبار [illegible] مدخلا في الخلق دون الغريزة ومثل الغرائز مثل الكرم و
والشجاعة ومقابلاتها وما اشبه ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية و
فانه يطلق على ما يقابل [illegible] في الذي لا يكون متقررا في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كالابوة
[illegible] الجهة بالنسبة [illegible]
فانه يطلق على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] حيث قال ان الوصف العقلي [illegible]
حقيقي كالكيفيات النفسانية [illegible] مطلوب الوجود

او العدم عن الحس وكان يحاذيه بمثل صورته وهو محض واعلم ان امثال هذه التشبيهات التي
على اقسامها احكام متفاوتة قليلة الجدوى فكان هذا ابتهاج من السكاكي بالاطلاع على
اصطلاحات المتكلمين فانه قد ترك الامام عبد القاهر واحاطته باسرار كلام العرب وخواص تراكيب
البلغاء فانه لم يزد في هذا المقام على التكثير من امثلة انواع التشبيهات وتحقيق اللطائف المودعة
التي فيها واعلم ان وجه التشبيه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد اما تركيبا حقيقيا
بان يكون وجه التشبيه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او تركيبا اعتباريا بان يكون هيئة
انتزعها العقل من عدة امور وهذا تفسير لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه وكل منهما اي من الواحد
وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي واما متعدد عطف على اما بمنزلة الواحد اي وجه الشبه
اما واحد او غير واحد وغير الواحد اما بمنزلة الواحد واما متعدد بان ينظر الى
عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها وهذا بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد
فانه لم يقصد اشتراكهما في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او الحقيقة الملتئمة وكذلك
المتعدد كذلك اي اما حسي او عقلي او مختلف لكن لما كان وجه الشبه هو مجموع المركب دون
كل واحد من الاجزاء لم يلتفت الى تقسيمه والحسي طرفاه حسيان لا غير يعني ان وجه الشبه او
كان تماما حسيا او متعددا مختلفا لابد في المشبه والمشبه به ان يكونا حسيين ولا يجوز ان يكون
كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء يعني ان وجه الشبه امر
ماخوذ من الطرفين موجود فيهما وكل ما يوخذ من العقلي ويوجد فيه يجب ان يدرك بالعقل
لا بالحس لان المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي اعم يعني يجوز ان يكون طرفاه
عقليين وان يكونا حسيين وان يكون احدهما حسيا والاخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل
من الحسي شيء ولا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس بل كل محسوس فله اوصاف بعضها حسي و
عقلي ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه
التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي دون العكس فان قيل هو اي وجه التشبيه
مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي تقرير السؤال ان كل وجه تشبيه فهو مشترك فيه

الطرفين وكل مشترك فيه فهو كلي لان الجزئي يكون نفس تصوره مانعا من وقوع الاشتراك فيه
فكل وجه تشبيه فهو كلي ولا شيء من الحسي بكلي لان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك
وما هو كذلك فهو جزئي ضرورة فلا شيء من وجه التشبيه بحسي قلنا المراد بكون وجه الشبه
حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة في تشبيه الخد بالورد فان افراد الحمرة
الحاصلة في الورد مدركة بالبصر وان كانت الحمرة الكلية المشترك فيها لا تدرك الا بالعقل واعلم ان
هذا الاصطلاح جوابا عما ذكره صاحب المفتاح وهو ان التحقيق في وجه التشبيه ان لا يكون الا عقليا
لان المص قد عدل عن التحقيق الى التسامح كما ترى في قوله الواحد الحسي شرع في تفصيل الامثلة
المذكورة ووجه ضبطها ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي
او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فصارت سبعة اقسام وكل منها طرفاه اما حسيان او عقليان
او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صار ثمانية وعشرين قسما لكن وجوب كون طرفي الحسي
حسيين اسقط اثني عشر منها وبقي ستة عشر قسما فالواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء اي
خفاء الصوت من المسموعات وفيه تسامح لان الخفاء ليس بمسموع ولذا قيل لو قال كطيب الرائحة من
المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت
الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالعراء عن
الفائدة والجرأة اي على وزن الجرعة الشجاعة وقد يقال جرع الرجل جراءة بالمد وانما اختار الجرأة على الشجاعة
لان الشجاعة على ما فسرها الحكماء مختصة بذات الانفس لوجوب كونها صادرة عن الروية فيمتنع
اشتراك الاسد فيه بخلاف الجرأة فانها اعم والهداية اي الدلالة الموصلة الى المطلوب واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه معقولان فان الوجود والعدم من الامور العقلية
سواء كان الوجود عاريا من الفائدة او غير عار وبهذا يسقط ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز ان
التشبيه هو ان تثبت لهذا معنى من معاني ذلك او حكما من احكامه كاثبات للرجل شجاعة الاسد
وللعلم حكم النور في انك تفصل به بين الحق والباطل كما تفصل بالنور بين الاشياء واذا قلت الرجل

العليل الباقي هو معدوم او هو والمعدوم سواء فيكون تشبيها من تنزيل ما هو موجود منزلة ما فات
ليس هو بشيء وقيل هذا لا يستقيم لانه فلا دخل له لانا نظرنا الى ظاهر قولهم موجود كالمعدوم
موجود مشبه بالعدم في انتفاء الفائدة هذا على الظاهر فلا مضايقة فيه والرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان والعلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى
الحق ويفرق بينه وبين الباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء والعطر بخلق كريم
فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي الكلام لف ونشر وهو ظاهر وفي وجه الشبه
تسامح لان من شأنه التركيب العراء عن الفائدة واستطابة النفس وقد ذكر في المفتاح ولا يخلو
من نسبة العقلي فيما طرفاه عقليان تشبيه العلم بالحيوة في كونهما جهتي ادراك وبيان ذلك ان المراد بالعلم
الملكة التي بها يقتدر على ادراكات جزئية لعلم النحو مثلا والحيوة شرط الادراك والشرط جهة
في كونهما طريقا الى الادراك ويقرب من هذا ما قيل ان المراد بالعلم هو العقل وكونه جهة وجه الشبه بين
العلم والحيوة لانتفائهما كان وجه الشبه بين الجهل والموت عدم الانتفاع كان اقرب صوابا والتركيب
من وجه الشبه لا ينقسم باعتبار حسية الطرفين وعقليتهما لما عرفت من ان الحسي مطلقا لا يكون طرفاه
الا حسيين لكنه ينقسم باعتبار آخر وهو ان طرفيه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب
قلت ما معنى الافراد والتركيب ههنا او نخص هذا التقسيم بوجه الشبه التركيبي والواحد كما يجب
ان يعلم ان المراد تشبيه النقع والسيوف فيها بالليل الذي تهاوى كواكبه لا تشبيه النقع
بالليل من جانب وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب ولذلك وجب الحكم بان اسيافنا في حكم الصلة
يعني في تشبيه تفرق ومن توهم انه كقولنا كان مثار النقع ليل وكأن السيوف كواكب اسيافنا مع
من تقدير الانفصال لان الواو فيها بمعنى مع كقولهم لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها لا يبعد ان لم
ان تقول لو تركت الناقة ولو تركت فصيلها لفصل الكلام جملتين وهذا ينبيه على ذلك ان قوله تهاوى
كواكبه جملة وقعت صفة الليل في المركب وقع على سبيل التبع فالمراد هو طرف من سبيل التشبيه فقال
ليل وكواكب تهاوى فيه لم يقتصر على ان يراد لمعان السيوف في اثناء العجاجة كالكواكب من هيئة

في المشبه والمشبه به ان يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة ضرورة ان الطرفين في قولنا زيد
كالاسد مفردان لا مركبان وكذا في وجه الشبه ضرورة ان وجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية
واحد بل منزلة الواحد بل المراد بالتركيب ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة او الى عدة اوصاف لشيء
واحد فتنتزع منها هيئة فتجعلها مشبها او مشبها به او وجه التشبيه ولذلك ترى صاحب المفتاح يصرح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة على ما سيجيء انشاء الله تعالى ومع
لا يخفى عليك ان وجه التشبيه الواحد بهذا المعنى يصح ان يكون هيئة منتزعة من عدة اشياء
لكل منها دخل في تحققه ويكون طرفاه مركبين بالمعنى المذكور لان تركيب الطرفين بهذا المعنى يقتضي
ان تقصد الى متعددين وتنتزع منهما هيئتين ثم تقصد الى الهيئتين وهيئة تجمعهما
الكائن لا كان وجه الشبه مركبا فتأمل وسيظهر لك ما ذكره في المفتاح من ان وجه الشبه يكون
اما امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما
مقصودة من مجموعها الى هيئة واحدة او يكون في حكم الواحد فعلى هذا فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه
الذي طرفاه مفردان كما في قوله اي في وجه التشبيه في قول احيحة من الجلاح او قيس بن الاسلت وقد
لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا ملاحية هي عنب ابيض في حبه طول وفي حباته تشد
اللام كما في هذا البيت حين نورا اي تفتح نوره لما في اصل البلاغة يقال نور الشجر وانار
اذا خرج نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة
الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع على الكيفية اي تقارنها على الكيفية
على الكيفية المخصوصية منضمة الى المقدار المخصوص والمراد بالكيفية انها لا تكون مجتمعة اجتماع
التضام والتلاصق ولا هي شديدة الافتراق بل لها كيفية مخصوصة من التقارب والتباعد على نسبة
قريبة مما يحس في راي العين بين تلك الانجم وهذا المعنى الذي ذكرنا في تفسير الكيفية جعلها الشيخ
القاهر تفسيرا للمقدار المخصوص اي مقدار في القرب والبعد وعند صاحب المفتاح بالكيفية والمقدار
قد جمع بينهما فقال فما لا يقبل المخصوص مجموع مثل الثريا والعنقود اعني ما لها من الطول والعرض

المخصوصين ويحتمل ان يريد بالكيفية الشكل المخصوص لان الشكل من الكيفيات و بالمقدار المخصوص مقدار
الشيء من التقارب على ما ذكرنا وبالجملة فقد نظر فيه الى الشبه الى علة اشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة
منها واعلم ان الطرفين مفردان لان المشبه هو نفس الثريا والمشبه به هو العنقود وحين تقع موقع
ويسمى ان الدخيل يكون مفيدا وانه لا يقتضي التركيب وفيما اي وبالمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه
مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع اثار الغبار اي هيجه فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه اي يتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى فحذف احدى التائين ومن جعله ماضيا
لم يؤنث لكونه مسندا الى الظاهر فقد اخطأ في بعض اللطائف التي قصدها الشاعر على ما يستطلع عليه في
شرحه وفيه من الهيئة بيان لما في قوله للحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة اي سقوطها اجرام مشرقة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا طرفاه كما حققه الشيخ
في اسرار البلاغة حيث قال قصد تشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوي كواكبه لا تشبيه النقع
بالليل من جانب وتشبيه السيوف بالكواكب من جانب ولذلك وجب الحكم بان اسيافنا في حكم
الصلة للمصدر لئلا يقع في تشبيهه تفرق ويتوهم انه كقولنا كان مثار النقع ليل وكان السيوف
كواكب حيث نصب كواكب ويتحتم من تقدير الاتصال لان الواو فيها بمعنى مع كقولهم لو تركت الناقة
وفصيلها لرضعها الا ترى انك لو قلت ان تقول لو تركت الناقة ولو تركت فصيلها لرضعها فتجعل
الكلام جملتين وعما يتبنى على ذلك ان تقدير تهاوى كواكبه حالية وقعت صفة الليل ان الكواكب مذكورة
على سبيل التبع لليل ولو كانت مستبدة لتمام التشبيه لقال ليل وكواكب تهاوى فهو لم يقصد على ان ارى
لمعان السيوف في اثناء العجاجة كالكواكب بل عبر عن هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو
وترسب وتجيء وتذهب وهذه الزيادة زادت التشبيه تفصيلا لانها لا تقع في النفس الا بالنظر الى انها
من جهة واحدة وذلك لان للسيوف في حال احتدام الحرب واختلاف الايدي فيها للضرب احتمالا واشكالا
وحركات سريعة ثم ان لتلك الحركات جهات مختلفة واحوالا تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة
والارتفاع والانخفاض بان السيوف باختلاف هذه الاشياء تتلاقى وتتداخل ويصدم بعضها بعضا

بعضا ثم ان اشكال السيوف مستطيلة فنبه على هذه الدقائق بكلمة واحدة وهي قوله تهاوى فان الكواكب
اذا تهاوت اختلفت جهات حركتها وكان لها في تهاويها تدافع وتداخل ثم انها بالتهاوي تستطيل اشكالها
فاما اذا لم تزل عن اماكنها فهي على صورة الاستدارة هذا كلامه وقولنا ان اسيافنا في حكم الصلة للمصدر
معناه انه ليس عطفا على مثار النقع بل هو مما يتعلق به معنى لانه تارة يكون الواو بمعنى مع وهذا لا ينافي كون
… وكان … في حكم الصلة … على ما سبق الى الوهم
والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان اي احدهما مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة
… والمشبه مفرد والمشبه به مركب وعكسه كما سيجيء في تشبيه نهار مشمس …
مقمر … ويسمى بهذا زيادة تحقيق فتقسيم التشبيه باعتبار الطرفين ومن بديع المركب الحسي اي وجه الشبه
الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب
ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون
فان … عبارة الشيخ في اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في
الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها
من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله اي كوجه الشبه الذي في قوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع تموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض
من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع …
الى الانقباض فان الشمس … من جوانبها الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة … والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها
من الاوصاف فهناك ايضا لا بد … من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف … فلا بد …
اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال و…

ويكون اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة

الى العلو وبعضه الى السفل فيتحقق التركيب لا انه كان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فركبه التي هي تمام
لا تراكيب فيها لاتحادها بخلاف مرآة المصحف في قوله اي قول ابن المعتز وكان البرق مصحف قار
الهمز اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اخرى فان فيها اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان
فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في الحالتين اعني حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى
جهة قال الشيخ ومن هيئة من هيئات الجسم في حركاته اذا كان يتحرك الى جهة واحدة فرق بين ان يكون سريعا
وبين ان التفاوت في جهات التي يتحرك اليها ابعاض الجسم اشتد التركيب في هيئة الحركة التي وجه الشبه
ذلك قول الشاعر في وصف الرياض حفت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل فكانها والريح
جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله اي قول ابي
الطيب في صفة كلب يقعي اي يجلس ذلك الكلب على اليتيه جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة لم تجدل
اي بقوائم محكمة الخلق من جدل الله الامن جدل الانسان والجدل الفتول من الهيئة الحاصلة
من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض و
ومن لطايف ذلك قول الشاعر في صفة مصلوب كانه عاشق قد مد صفحته يوم الوداع الى توديع مرتحل او قائم
من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل يشبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعرض لسببه فهو الكسل
والكسل وفعل الجهات الثلث ولطف التركيب في التفصيل مثلا في تشبيهه بالمتمطي فانه من قريب التناول
لان هذه الهيئة تقع في نفس الرائي للمصلوب لكونه امرا جليا والكسل العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع
بابلغ النافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل
مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا هو الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه اعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا
انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت القوم اذا الصاعم

اذا ما نجم برق فارق الرجل يستفدا فالمعنى هاهنا اتصل الجمع بالمتبسم وصلنا في سلفنا الحرف
وقولك من هذين الوجهين وحكى ابرقت السماء او صارت ذات برق وقال الاصمعي فلانة اذا كشفت
لك وتعرضت فالمعنى هاهنا ابرقت الغمامة للقوم اي تعرضت لهم فحذف الجار واوصل الفعل فلما راوها اقشعت
وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب
انتزاعه من الجميع اي جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بظهور
الغمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها باتصال اي بواسطة اتصال اي باعتبار ان يكون وجه التشبيه
والمقصود المشترك فيه اتصال الابتداء بمطمع بانتهاء موئس من البيت فان المراد تظهر المطر الى الشئ الشديد
الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته بعد بقي قصده ونيادة في ذلك فالباء في قوله باتصال البيت في الذي نعرفه
التشبيه لان هذا المعنى مشترك بين الطرفين والمشبه به ظهور الغمامة ثم انكشافها لا يوصل الباء في قولهم التشبيه
بالوجه العقلي ثم وقيا ما وان قيد هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر
تشبيها واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يخل بالغرض من الكلام لان الغرض منه وصف الخبر عنه بانه
يجمع بين الصفتين وان احديهما لا تدوم فيتنا الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت ابتداء مطمعا
متصلا بانتهاء موئس وكون الشئ ابتداء لاخر امر زايد على الجمع بينهما وليس في قولنا يصفو ويكدر الا
من الجمع بين الصفتين من غير قصد الى امتزاج احديهما بالاخرى لانك لو قلت هو يصفو ولم يتعرض
لذكر الكدر وجدت تشبيهك له بالماء في الصفاء بحاله وعلى حقيقته ونظام البيت قولنا يكدر ثم
يصفو لافادة ثم الترتيب المقتضي ربط احد الوصفين بالاخر لكنا ذكرناه وقد غفل عن هذا البلاغة
ولا يخفى ان قولنا زيد يصفو ليس من التشبيه المصطلح بل هو من قبيل الاستعارة بالكناية على ما سنحقق
ان شاء الله تعالى ثم قال وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه المركب في
ما ذكرنا بامرين احدهما انه لا يجب فيها ترتيب والثاني انه اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في
افادة ما كان يفيده قبل الحذف فاذا قلنا زيد كالاسد والبحر والسيف وجب ان يكون لهذه التشبيه
شئ مخصوص بل لو قدم التشبيه بالبحر او بالسيف جاز ولو اسقط واحد من الثلثة لم يتغير حال

الباقي فانه وان مالت معناه واتضاعه وقد علم ان وجه الشبه ثلاثة اقسام واحد ومركب ومتعدد ولما فرغ
من الاولين شرع في الثالث وهو اما حسي او عقلي او مختلف والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في
تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر
على الانثى وفي المثل هو اخفى سفادا من الغراب في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي
وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه
انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه وقد يكون
بمعنى الشبه بالسكون وعند التحقيق او المراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه اي في التضاد فان كلا منهما مضاد للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي
اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح او تهكم او سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه
بالاسد وللبخيل هو حاتم كل منهما يحتمل ان يكون مثالا للتمليح والتهكم وانما الفرق بينهما بحسب المقام فان
كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى الاستهزاء والسخرية فتمليح والا فتهكم وما وقع في شرح المفتاح
من ان التمليح هو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او مثل او شعر نادر وان قولنا هو حاتم مثال التمليح لا التهكم
فهو سهو لان ذلك انما هو التلميح بتقديم اللام على الميم كما سيجيء في علم البديع والتمليح في قولنا هو حاتم اشارة
الى ... من قصة حاتم قال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك
جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح فاما ظاهر قوله لاشتراك الضدين فيه يوهم
ان وجه التشبيه بين الجبان والاسد هو التضاد باعتبار وصفي الجبن والجرأة وكذا بين البخيل وحاتم
وح لا تمليح ولا تهكم لانا اذا قلنا الجبان كالشجاع في التضاد اي في ان كلا منهما مضاد للاخر لم يكن هذا
من الملاحة والتهكم في شيء وح لا حاجة الى قوله ثم ينزل منزلة التناسب بل لا معنى له اصلا فلا يخفى على
احد انا اذا قلنا الجبان هو اسد والبخيل هو حاتم واردنا التصريح بوجه الشبه لم يتات لنا ان نقول في
التضاد بل في مناسبة الصفة بل لا بد ان نقول هو اسد في الجرأة وحاتم في الجود ومعلوم ان الحاصل في المشبه
هو ضد الجرأة والجود وهو الجبن والبخل لكنا نزلناه منزلة الجرأة والجود بواسطة التمليح او التهكم لاشتراكهما

لاشتراكهما في الصفة المشهورة ... وجه الشبه في قولنا الجبان هو اسد انما هو الجرأة لكن با
عتبار التمليح او التهكم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام والاداة اي اداة التشبيه الكاف وكأن قال الزجاج كأن
للتشبيه اذا كان الخبر جامدا نحو كأن زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كأنك قائم لان الخبر
المشتق هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه وقيل انه للتشبيه مطلقا وعلى هذا ... الموصوف ...
... ثم ... للموصوف ... وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار الضمير
للاسم اي الموصوف المقدر نحو كأنك قمت وكأنك قائم والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر
من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قائم ... كثير في كلام
المولدين ومثل وما في معناه كسائر ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمضاهاة وما يؤدي معناها والاصل
في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها مما يدخل على المفرد كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل
ونحو ذلك ان يليه المشبه به اما لفظا نحو زيد كالاسد او كمثل الاسد او تقديرا نحو قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فان المشبه به هو مثل المستوقد اي حاله وقصته العجيبة الشان واما قوله تعالى او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق في الاية فان التقدير او كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق عليه لان هذه الضمائر لا بد لها من مرجع وحذف مثل لقيام القرينة اعني
عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا فانه مثل المشبه به فيدل على ان المقدر في حكم الملفوظ واما جعل
ذلك من قبيل ما ولي المشبه به الكاف لما ذكر في الكشاف وفي الايضاح فيما لا يلي المشبه به الكاف كقوله تعالى واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل تقديره فعلى هذا
اذا كان المشبه به مفردا مقدرا لم يكن من قبيل ما ولي المشبه به حرف التشبيه وقد يليه اي نحو الكاف غيره
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
ليس من قبيل ما لا يلي المشبه به الكاف فان التقدير كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار الله وقت قول عيسى من
انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم اتيتك خفوق النجم اي وقت خفوق النجم اي زمان
خفوق فالمشبه به هو كون الحواريين انصارا مقدرا يلي الكاف كما ذكر في ... حسب ...

ما اقيم مقامه عليه اولا نخفى ان ليس المراد تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى للحواريين من انصاري
الى الله قال صاحب المفتاح اوقع التشبيه بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين
من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره فتوهم بعضهم من ظاهر
قوله اوقع التشبيه بين كذا وكذا بان المراد ان الاول مشبه والثاني مشبه به فحكم بان الصواب المؤمنين
بدل الحواريين اذ ليس المشبه كون الحواريين انصارا بل كون المؤمنين انصارا والشارح العلامة قد
قول هذا البعض بان الانسب ان لا يكون تطبيق القول او كيف يكون ان تشبيه الكون بالقول [illegible] وجه له
غلط منه لان مراد هذا القائل انه اوقع لفظ التشبيه بين كون المؤمنين انصار الله وبين قول عيسى
مع ان المراد ايقاع التشبيه بين كون المؤمنين انصار الله وبين كون الحواريين انصاره وفق قول
عيسى عم كما هو صريح في الكتاب فالمشبه به محذوف [illegible] عيسى [illegible] او [illegible] السماء
بعينه نعم ما ذكره الشارح في توجيه لفظ المفتاح كاف في رد هذا القول وهو ان معنى كلامه اوقع التشبيه
اي تشبيه كونوا المؤمنين انصار الله على ان اللام للعهد بين اي دائر بين كون الحواريين انصار الله على
ما يفهم ضمنا ويشار اليه من قولهم نحن انصار الله وبين قول عيسى عم على ما هو صريح يعني ان المشبه كون
المؤمنين انصار الله والمشبه به يحتمل ان يكون هو كون الحواريين انصاره على ما يفهم ضمنا ويحتمل ان
يكون قول عيسى عم على ما هو صريح يعني ان المشبه كون [illegible] المراد هو الاول لا الثاني اذ لا معنى لتشبيه كون
المؤمنين بقول عيسى وقيل المراد بالحواريين في قوله اوقع التشبيه بين كون الحواريين هم المؤمنين لانهم
حواريين صلى عليه السلام اذ حواري الرجل صفيه وخلاصته والله اعلم وقد يليه غيره اي قد لا يلي [illegible] خلفائه
الكاف غير المشبه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا لم يعبر عنه بمفرد دال عليه وانما قلنا ذلك احترازا عن
قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المشبه به مركب لكنه عبر
عنه بمفرد دال عليه هو المثل اعني الحال والقصة العجيبة الشان نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها

وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره
الرياح كان لم يكن فان قلت فليقدر ههنا ايضا مضاف محذوف اي كمثل ماء فيكون المشبه به يلي الكاف تقديرا كما في
قوله تعالى او كصيب فان الضمائر في قوله تعالى يجعلون اصابعهم فانها تدل على ان لابد لها من مرجع قال صاحب الكشاف
لولا طلب هذه الضمائر مرجعا لكنت مستغنيا عن تقدير كمثل ذوي صيب في انه على الكيفية المنتزعة
سواء ولي حرف التشبيه مفرد يتاتى به التشبيه ام لا الا ترى الى قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء
كيف ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره ومما هو بين
في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها شبه وجودهم في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم
بحلول اهل الديار فيها وسرعة نهوضهم عنها وتركها خالية هذا خلاصته فان قيل ان طلب
مرجع الضمير اوجبنا التقدير في ذوي فالوجه الاحتياج الى التقدير مثل لا لانه المشبه به بل ليس
ذوات صيب بل حالهم وصفتهم لانا نقول لا يلزم من عدم تقدير مثل والاقتصار على تقدير ذوي
ان يكون المشبه به ذوات ذوي الصيب بل مجموع القصة المذكورة كما في قوله انما مثل الحيوة الدنيا كما
بل الجواب انه لما انفتح باب الحذف والتقدير فتقدير مثل ذوي صيب اولى من الاقتصار على تقدير
ذوي لا نرادا على المقصود واشد ملاءمة للمعطوف عليه اعني قوله كمثل الذي استوقد نارا
وقد ظهر بما ذكرنا ان من قال ان تقدير قوله كماء انزلناه كمثل ماء على حذف المضاف فالمشبه به ما يلي
الكاف لكونه محذوفا وفي تقدير [illegible] سهوا بينا وقد [illegible] بذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا
اسدا ان قرب التشبيه واريد انه مشابه للاسد مشابهة قوية لما في علمت من الدلالة على تحقق
التشبيه وتيقنه وكما في حسبت [illegible] اسدا ان بعد التشبيه [illegible] لما في الحسبان
من الدلالة على الظن دون التحقيق وفيه اشعار بان تشبيهه بالاسد [illegible] بانه هو هو
بالظن ذلك [illegible] هذا الفعل [illegible] عن التشبيه [illegible] القطع بانه لا دلالة للعلم والحسبان
على ذلك وانما يدل على التحقيق وانه انما يكون على تقدير ارادة التشبيه سواء ذكر الفعل او لم يذكر
في قولنا زيد اسد ولو قيل انه ينبئ عن حال التشبيه من القرب والبعد لكان اصوب والغرض منه

اى من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه يعني بيان ان المشبه
امر ممكن الوجود وذلك في كل امر غريب يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله اى قول ابي الطيب
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه اراد ان يقول ان الممدوح به قد فاق الناس
من حيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع
لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج
لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما
فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم فان قلت اين التشبيه في هذا البيت قلت يدل البيت عليه ضمنا وان لم يدل
عليه صريحا لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال
وقد فاقها حتى لا تعد منها فالان شبيه بحال المسك وليسم مثل هذا تشبيها ضمنيا او تشبيها مكنيا
عنه او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر
في السواد اذا علم لون المشبه به دون المشبه والا لم يكن بيانا للحال الا انما بينته او مقدارها اى بيان
حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اى
اى شدة السواد او تقريرها مرفوع معطوف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية
شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه
ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها الا ترى انك
اذا اردت وصف يوم بالطول فقلت يوم كالطول اما يتوهم اوكانه لا اخر له فلا تجد السامع فيه
من الحسن ما تجده في قوله ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر وكذا اذا قلت
في وصف بالقصر يوم كاقصر ما يتصور او كلمح البصر او كانه ساعة لا تجد فيه ما تجده في قولهم ايام كاباهيم القطا
وقول الشاعر ظللنا عند باب ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب وكذا اذا قلت فلان اذا هم بشيء لم يزل ذلك
عن ذكره وقصر خواطره على امضاء عزمه فيه ولم يشغله عنه شيء فالسامع لا يجد فيه من الاريحية
ما يجده عند انشاد قوله اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا وهذه الاغراض الاربعة

تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف
ظاهر هذه العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي ذلك وليس الامر كذلك فان بيان امكانه انما يقتضي كون المشبه به المشبه
اشهر ليصح قياس المشبه عليه وجعله دليلا على امكانه فانه لا يقتضي كونه في المشبه به اتم وكذا بيان حاله لا يقتضي الا كون المشبه
به بوجه الشبه اشهر كما اذا كان الثوبان متساويين في السواد لان الغرض مجرد الاشعار بكونه اسود وكذا بيان مقدار حاله
لا يقتضي كون المشبه على قدر مقدار المشبه به في وجه التشبيه كانه بعينه لا انقص ولا ازيد على ما هو عليه ولهذا قالوا
كلما كان وجه الشبه ادخل في السلامة عن الزيادة والنقصان كان التشبيه ادخل في القبول واما تقرير حاله فيقتضي الامرين
جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه لزيادة التقرير والتقوية احسب فان قلت لم خص هذه الاربعة بذلك
قلت لان التزيين والتشويه والاستطراف لا يقتضي الاتمية ولا الاشهرية في وجه التشبيه وجه المشبه المشبه به بالسواد
بمقلة الظبي للتزيين مع ان السواد فيها ليس اتم منه في وجهه ولا هي اشهر منه بالسواد ولان اليد المتركة بين الوجه
المجدور والسلحة الجامدة المنقورة ليست في السلحة اتم ولا هي بها اشهر وكذا في الاستطراف بل كلما كان المشبه به اندر واخفى
كان التشبيه بما دونه هذه الاعراض اوقع وقد اضطرب في هذا المقام كلام السكاكي لان ما لا بد منه في المشبه به ان يكون اعرف
بجهة التشبيه من المشبه واخص بها واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر المشبه به لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكانه ولا لزيادة
تقريره ولا بد من ذلك في معرض التزيين والتشويه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه او بما هو ابلغ او في
في معرض الاستطراف كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب فلا امتناع وقوع المشبه به وهو البحر الموصوف
في الواقع وهو انه لا يذكر ليستطرف المشبه بصيرورته كالممتنع لما يبينه اياه او للوجه الاخرى فلا تشبيه حصول المشبه
في الذهن اما مطلقا او عند حضور المشبه اي المشبه فيما ذكر اى يستطرف لاستطراف المواد لما ذكر الشارح العلامة
وعلى هذا يكون عدم صحة ذكر المشبه به الذي لا يكون اعرف واخص واقوى في معرض الاستطراف خاليا عن التعليل
وقيل معناه لما ذكره من امتناع التعريف بالمجهول وهذا اسب في كلامه وبالجملة فكلامه لا يطابق دعواه لان
الدليل على وجوب كون المشبه اقوى حالا مع وجه التشبيه الا فيما يكون لزيادة التقرير ثم لا يدل فيما يكون للتزيين او التشويه
او الاستطراف ان يكون المشبه به اتم في وجه الشبه او الاستقباح او الغرابة التي توجب الغرض واما في وجه التشبيه الذي هو
الهيئة المشتركة فلا وجه والصحيح ان يكون مراد السكاكي بجهة التشبيه المقصد الذي توجه اليه التشبيه اعني الامر الذي لاجله

ذكر التشبيه وهو الغرض منه لانه قال يجب ان يكون المشبه به اعرف بوجه الشبه فيما اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه او بيان مقداره
لكن يجب ان مقداره ان يكون المشبه به مع كونه اعرف على حد مقدار المشبه في وجه الشبه لا ازيد ولا انقص فيجب ان يكون اتم
المشبه اذا كان الغرض الحاق الناقص بالكامل او زيادة التقرير عند السامع وان يكون مسلم الحكم معروفه فيما يقصد من وجه الشبه
اذا كان الغرض بيان امكانه او تزيينه او تشويهه وان يكون نادر الحضور في الذهن اذا قصد استطرافه او تزيينه مرفوع
معطوف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
المشبه موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر غير
في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في
قوله اي قول ابي العتاهية في صفة البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتها قال الجوهري زهي الرجل فهو مزهو اي تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو
زهوا بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والثمار الشبيهة باليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج
فيستطرف بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد [illegible]
[illegible]
اجيب وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
وهو ان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به قصدا الى ادعاء انه زائد كقوله اي كقول محمد بن وهيب وبدا الصباح كان غرته
[illegible] وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين
بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني بيان الاهتمام
به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض
اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في
الذي يعود الغرض منه الى المشبه او ادعاء كما في الذي يعود الغرض منه الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه وهذا الكلام [illegible]
في وجه الشبه بالزائد [illegible] فان اريد الجمع بين شيئين في امر من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر
زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها
به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله اي قول ابي اسحاق الصابي تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما

فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
[illegible] فانه لما اعتقد التساوي بين الدمع
والخمر ولم يقصد الى ان احدهما ناقص والآخر زائد حكم بينهما بالتشابه
ترك التشبيه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
[illegible]
ذلك [illegible] غرة الفرس بالضياء والانبساط
[illegible] جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به فانه [illegible] في اسرار البلاغة [illegible]
ضرب من المبالغة في اثبات الصفة [illegible] الناقص [illegible]
اقتصر على الجمع بين الشيئين في مطلق الصورة والشكل واللون [illegible]
[illegible] فان العكس يستقيم في التشبيه
[illegible] فان قلت [illegible] ترجيح احد المتساويين [illegible]
يجب الحكم بالتشابه لا التشبيه [illegible]
التشبيه [illegible] احدهما مشبها والآخر مشبها به [illegible] من الاغراض [illegible]
من الاسباب من غير قصد الى الزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] فكان الاحسن ترك التشبيه [illegible]
احدهما ناقصا والآخر زائدا في وجه التشبيه هذا تمام الكلام في اركان التشبيه
والغرض منه واما التقسيم فهو اقسام ان التشبيه باعتبار الطرفين واخر
باعتبار وجه التشبيه واخر باعتبار الاداة واخر باعتبار الغرض فلذلك هذه الاربعة

على الترتيب السابق واشار الى الاول بقوله وهو اى التشبيه باعتبار طرفيه اى المشبه و
المشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد وكتشبيه كل من الرجل والمرأة باللباس للآخر في قوله تعالى هن لباس
لكم وانتم لباس لهن لان كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كاللباس او لان
كل واحد يصون صاحبه من الوقوع في فضيحة الفاحشة كاللباس الساتر للعورة فان
قلت الموصول لكم ولهن قيد في المشبه قلت لا اذ لا مدخل له في التشبيه لعدم توقف
الاشتمال والصيانة عليه او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل كالراقم
على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم
المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه التشبيه فيه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو
موقوف على اعتبار هذين القيدين ثم التقييد قد يكون بالوصف وقد يكون بالاضافة
وقد يكون بالمفعول وقد يكون بالحال وقد يكون بغير ذلك او مختلفان اى احدهما
غير مقيد والآخر مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المشبه وهو الشمس
غير مقيد والمشبه به وهو المرآة مقيد بكونها في كف الاشل وعكسه اى تشبيه المرآة
في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد والمشبه به غير مقيد واما تشبيه مركب
بمركب كما في بيت بشار وهو قوله كان مثار النقع البيت وقد سبق تحقيقه ويجب
في تشبيه المركب بالمركب ان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة
امور كما صرح به صاحب المفتاح واشار اليه صاحب الكشاف حيث قال ان
العرب تأخذ اشياء فرادى معزولا بعضها عن بعض تشبهها بنظائرها وتشبه
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا
بأخرى مثلها ثم تشبيه المركب بالمركب قد يكون بحيث يحسن تشبيه كل جزء من اجزاء
احد الطرفين بما يقابله من الطرف الآخر كقوله وكان اجرام النجوم لوامعا

درر نثرن على بساط ازرق تشبيه حسن لكن اين هو من التشبيه الذي يري الطبيعة
التي تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم مؤتلفة متفرقة في اديم السماء وهي
زرقاء زرقتها الصافية وقد لا يكون بهذه الحيثية كقوله وكانما المريخ والمشتري قدامه
في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فانه لو قيل المريخ
كمنصرف عن الدعوة لم يكن شيئا وقد يكون بحيث لا يمكن ان يجعل كل جزء من اجزاء الطرفين
ما يقابله من الطرف الآخر الا بعيد تكلف وتعسف كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الآية فان الصحيح ان هذين التشبيهين من التشبيهات المركبة التي لا
يتكلف لواحد واحد شيء يقدر تشبيهه به وهو القول الفحل والمذهب الجزل وان
جعلتهما من المفرقة فلا بد من تكلف وهو انه يجعل في الاول شبه المنافق
بالمستوقد نارا واظهاره الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار وفي الثاني
شبه دين الاسلام بالصيب وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه
من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع والبلايا والفتن
من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعرف والتشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه
الشقيق باعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد فالمشبه مفرد وهو
الشقيق والمشبه به مركب من عدة امور كما ترى وكذا تشبيه الشاة الجبلي بحمار ابتر
مشقوق الشفة والحوافر نابت على راسه شجرتا غضا والفرق بين المركب والمفرد
المقيد وجيه فتنبه الى المثال في المشبه به في قولنا كالراقم على الماء انما هو الراقم
بشرط ان يكون رقمه على الماء وفي تشبيه الشقيق او الشاة الجبلي هو المجموع المركب من
الامور المتعددة بل الهيئة الحاصلة منها وجعل صاحب المفتاح تشبيه الشاة الجبلي
من تشبيه المفرد بالمفرد كتشبيه الخط بني الديك وتشبيه الثريا بالعنقود المنور
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وجعل التشبيه في قوله والشمس من تركيبها

تدلت مشرقة ليس بها عيب كأنها بوتقة احميت يجول فيها ذهب وقد ذهب
وقوله كأن مثار النقع وقوله وكأن اجرام النجوم وقوله وكأن محمر الشقيق من تشبيه المركب
بالمركب ذاهبا الى ان كلا من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور وما جعل تشبيه
المفرد بالمركب وعكسه وكان ما ذكره المصنف اقرب فان الفرق بين تشبيه الشقيق وتشبيه
الشاة الجبلي بامر قصد التلخيص الا ما لا يلحق فيه الامور المتعددة المختلفة بخلاف
الاول ضعيف واما تشبيه مركب بمفرد كقوله اي قول ابي تمام يا صاحبي
تقصيا نظريكما اي ابلغا اقصى نظريكما واجتهدا في النظر يقال تقصيته اي بلغت اقصاه
وكذا في الاس وتريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور يعني في النبات في صورة القرص مزهرة
حسنه فتصور تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى مضرتها
لانها الخضر المفرد اشد فكأنما هو اي ذلك النهار المشمس مقمر فالمشبه مركب والمشبه
به مفرد ولا يخفى هذا عن تسامح وانما تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا
ثم بالمشبه بها كقوله اي قول امرئ القيس يصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف هو
ارداء التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها
بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها
ولذا قال الشيخ في اسرار البلاغة انه انما يستحق الفضيلة من حيث اختصار اللفظ
وحسن الترتيب فيه لان الجمع فائدة في عين التشبيه او مفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله اي قول المرقش الاكبر يصف نساء النشر اي
الطيب والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم والبنان العنم
هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول اعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية

التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وان تعدد
طرفه الثاني اعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله اي قول البحتري بات نديما لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد
او برد او اقاح اي الاغيد الناعم البدن شبه ثغره بثلاثة اشياء
وفي قول الحريري يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب شبه بخمسة
اشياء وفي كون هذين البيتين من باب التشبيه نظر لان المشبه اعني الثغر غير مذكور
لفظا ولا تقديرا الا ان يقال كما في بيت البحتري بل على ان تشبيه الاستعارة ووقع
في هذا كلام اما انشاء التمتع ومن تشبيه الجمع قول الصاحب ابن عباد في وصف
ابيات اهديت اليه بالاس ابياته تعلل روحي بوجه الحسان كبرد الشباب
وبرد الشراب وظل الامان ونيل الاماني وعهد الصبي ونسيم الصبا وصفو الدنان
ورجع القيان وباعتبار وجهه عطف على قوله وباعتبار الطرفين اي
التشبيه باعتبار وجهه ينقسم ثلاث تقسيمات الاول تمثيل وغير تمثيل والثاني
مجمل ومفصل والثالث قريب وبعيد اشار الى الاول بقوله اما تمثيل وهو ما اي
التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا
والتشبيه في بيت بشار وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وتشبيه الكتب
بالبرق المصطلح والتشبيه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا والتشبيه في قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة البيت
الخ وقيده اي المنتزع عن متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال
التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم
التمثيل كما مر في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس

تحقيقي بل هو عائد الى التوهم وكذا قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية وما اشبه
ذلك فان التمثيل بتفسيره يخص بتفسير الجمهور واما صاحب الكشاف فيجعل التمثيل مرادفا
للتشبيه وقال الشيخ في اسرار البلاغة التشبيه الشرع من اصله واذا لم يكن التشبيه عقليا
بل ان يتضمن التشبيه ويتعين توجيه تمثيلا وضرب مثل وان كان عقليا جاز
اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا كما يقال ضرب النحو مثلا للقرآن
والكبوة للعلم والملغز تمثيل وهو مجاز اي اطلاق التمثيل وهو عند الجمهور مما لا يكون
وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا منه او يكون وهميا غير
حقيقي كتشبيه الثريا بالعنقود التمثيل عند الجمهور وليس تمثيلا عند السكاكي
وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه
اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي الوجه الذي لم يذكر وما هو ظاهر يفهمه كل احد
نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا
يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا
وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لو لم يكن مصمت الجوانب
فان موضع الافراغ منها يكون طرفا وما يقابله وسطا ذكر جار الله العلامة ان هذا
قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب حين سئلت عن بنيها الكملة وهم ربيع الكامل وعمارة
الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد زياد العبسي وذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت
اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة وقال الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني
المهلب للحجاج لما سأله عنهم ايهم منهم اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وانهم
اما كذا وكذا استشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه هذا

وما عطف على قوله منه ظاهر ومنه خفي اي من المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
يعني الوصف الذي يكون فيه وصف احد الطرفين لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة هكذا
ينبغي ان يفهم ومنه اي من المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه
الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان وصف الحلقة بكونها مفرغة
غير معلومة الطرفين مشعر بوجه الشبه كما مر ومنه قول النابغة الذبياني فانك شمس والملوك
كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه والمشبه به
كليهما كقوله اي قول ابي تمام في الحسن بن سهل
ذكرا اليمن في سلك القضيب صدفت عنه اي اعرضت عنه ولم تصدف مواهبه عني
وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يعني مطره في اوراق
ضبابه وبعضه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه
لج في الطلب وصف الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض عنه او لم يعرض وكذا وصف
الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه التشبيه
اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه وحده ولان كثيرا يا ديلمي وعطل مواهبه الى
طلبته عند اهل الطلب كالغيث فكانه ترك ذكر النظير هنا لمن كلامه واما
مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي
كاللآلي وقد يتسامح في ذكره اي يكون المذكور حقيقة وجه التشبيه وانه
ان يكون لازما له اي لوجه الشبه بنوع تسامح بذكر ما تستلزمه مكانه
بان يذكر مكان وجه التشبيه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا
التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام الفصيح

لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات فان السكاكي وهذا التشبيه لا يكون الاحيث يكون التشبيه في وصف اعتبارى كميل الطبع وازالة الحجاب وتشبيه ان يكون تركهم التحقيق فى وجه الشبه حيث قسموه الى حسى وعقلى مع انه فى التحقيق لا يكون الا عقليا كاثرمن تسامحهم هذا يعنى ان ذلك التسامح ناشئ عن هذا التسامح ومتفرع عليه وذلك انهم لما تسامحوا وجعلوا وجه الشبه منقسما الى حسى وعقلى صح قولهم وجه الشبه هنا هو الحلاوة التى هى من الامور الحسية فلما كان ذكر التسامح العلامه ونشأه يتى لان جعلهم وجه الشبه فى هذا التسامح هو الحلاوة لا يتم الا بحمل وجه الشبه على التحقيق فى قولنا الفك كالوجه فى الحمرة هو الحمرة التى هى من الامور الحسية ايضا فيكون الحاصل على التسامح وترك التحقيق فى هذا دون ذلك والذى يخطر بالبال ان معنى كلام السكاكى ان تسامحهم فى تقسيم وجه الشبه الى الحسى والعقلى وتسميتهم بعض صنيعا هو من قبيل التسامح فى تسمية ما يستلزم وجه الشبه وجه شبه وذلك لان وجه الشبه فى تشبيه الخد بالورد هو الحمرة الكلية اللازمة للجزئية الحسية فبهذا الاعتبار يسموا وجه الشبه فى مثل هذا حسيا فتأمل والثم تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ى التشبيه ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادى الرأى اى فى ظاهر الرأى اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الرأى وظهور وجه التشبيه فى بادى الرأى يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق لان التفصيل يشتمل على الجمل وشئ زائد ولهذا كان العام اعرف من الخاص ووجب تقديمه فى التعريفات الكاملة وكذلك ادراك المحسوس فان الرؤية يتعلق اولا بالجملة ثم الى التفصيل ثانيا ولذلك قيل النظرة الاولى حمقا وقالوا لم يمعن النظر ولم يتبينه وكذا ما يدرك من تفاصيل الاصوات والمطعومات والروايح وغير ذلك فالاولى الاولى وقيل عطف على امرا جمليا الثانية او قيل عطف على الثانية ما لا يدرك فى الاولى او قيل عطف على امرا جمليا اى ولكون وجه التشبيه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به

المشبه به فى الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ يجوز ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه فى وجه الشبه تفصيلا من حيث اعتبر المقدار والشكل لكن الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه وغلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا يكون لتكرره اى تكرر المشبه به على الحس فان الخفى ان ما يتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف كالشمس اى كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المرآة المتحقق غالب الحضور فى الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اى وانما كان قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرر على الحس فى الثانية يعارض التفصيل القليل لان كلا من القرب والتكرر يقتضى سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيبقى وجه الشبه كأنه امر جملى لا تفصيل فيه فيصير سببا للانتقال بتذالا كما سبق فى القسم الاول واما بعيد غريب عطف على قوله اما غريب مبتذل وهو بخلافه اى هو التشبيه الذى ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى بادى الرأى وعدم الظهور يكون لامرين اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة المذكورة فيما سبق وقد عرفت ما فيها من التفصيل ولذا لا تقع فى نفس الرائى المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون فى نظره متمهلا او ندرة اى او لندرة حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندرة حضور المشبه به مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى ما ذكرنا من الامثلة المذكورة او لقلة تكرره اى تكرر المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى كف الاشل فالغرابة فيه من وجهين لكثرة التفصيل وندرة الحضور

وجه الشبه انتزع من الطرفين ومنها ينتقل اليه لكثرة المشاركة والجامع بينهما فلا بد وان يختص الطرفان او لاتم

مطرحا بنفسه كان فيه اي في تشبيه الشي بالمراة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل التي تنظر

وكلفني في وجه الشبه والثاني قلة تكرر المشبه به على الحس والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف

واحد لشي واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر في الاعراض والاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض

وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع التفصيل على وجوه

كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتعتبر وجودها او عدمها او وجود البعض وتدع

بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله اي قول امرئ القيس حملت ردينيا كان سنانه

سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان

وان نعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا قال الشيخ في اسرار البلاغة اعلم ان قولنا التفصيل عبارة

جامعة معناه ان معك وصفين او اوصافا فانت تنظر فيها واحدا فواحدا وتفصل بالتامل بعضها

من بعض وان لك في كل حاجة الى ان تنظر في اكثر من شي واحد وان تنظر في الشي الواحد الى اكثر من

جهة واحدة ثم انه يقع على وجوه احدها ان تاخذ بعضا وتدع بعضا كما فعل امرؤ القيس في البيت

حين عزل الدخان عن اللهب وجرده والثاني ان تنظر من المشبه به كما اعتبرت في تشبيه الثريا بالعنقود

والاعتبار انفسها والشكل والمقدار واللون واجتماعها على مسافة مخصوصة في القرب ثم اعتبرت مثل ذلك في العنقود

الملاحية مثل ذلك والثالث ان تنظر الى خاصة في الجنس كما في عين الديك فانك لا تقتصر فيه الى

نفس الحمرة الى ان ينتهي الى حمرة ثم قال واعلم ان هذه القسمة في التفصيل موضوعة على الاعم والا فدقائقه

لا تكاد تنضبط وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر

كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا الاية فانها عشر جمل تداخلت حتى صارت كانها جملة واحدة قد انتزع الشبه من مجموعها والتشبيه

البليغ ما كان من هذا الضرب غريبا عجيبا لا ينال بادنى سماع فلا تسرع اليه العناية الا بعد نيل الغاية

الغريبة ابلغ واحسن من المعاني في النفس فكان نيل الشي بعد طلبه الذي هو موقعه من النفس الطف واولى

اولى ولهذا ضرب المثل لكل ما لطف موقعه ببرد الماء على الظما وبعيد بعدم الظهور فيبادر الى الذهن

الذي ما يكون سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على بعض فان المعاني الشريفة قلما تنفك من بنا ثان على اول

ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وهل تشك انه احلى من الفكر اذا صادف معنا قريبا او طريقا مستقيما يوصل

الى المطلوب وتظفر بالمقصود والخفاء المراد والمقصود في التعقيد هو الخفاء الذي سببه سوء ترتيب الالفاظ

واختلال الانتقال من المعنى المذكور الى المعنى المقصود وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه

عن الابتذال كقوله اي قول ابي الطيب لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فان تشبيه الوجه

الحسن بالشمس قريب مبتذل لكن حديث الحياء قد اخرجه عن الابتذال الى الغرابة لاشتماله على زيادة دقة

وهو قوله ان كان من الحسن بحيث يعجز الشمس فالتشبيه في البيت كان على ترجيح وان كان من الحسن بحيث يقابله ويعادله

وهو نقيض من التشبيه اي المفاعلة وهو تفاعل في الخروج الحياء والا بوجه ليس فيه حياء

ان التشبيه المستفاد من قوله في هذا قياس على الاول وقوله اي قول الوطواط عزماته مثل النجوم ثواقبا

لو لم يكن للثاقبات افول فان تشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور اخرجه الى الغرابة ويسمى

هذا التشبيه التشبيه المشروط وان لم يصرح بلفظ الشرط وجوديا او عدميا يدل عليه صريح

اللفظ او سياق الكلام ومنه قولهم هي بدر يسكن الارض اي لو كان البدر يسكن الارض وهذه القبة

فلك ساكن اي لو كان الفلك ساكنا ولما فرغ من تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين والوجه اشار الى تقسيمه باعتبار

الاداة فقال وباعتبار اي التشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو وهي تمر مر السحاب ومنه اي

ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على

لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في البياض والصفاء والاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يوصف

بالصفرة وقد هاج حمل صفرة الشمس في ذلك الوقت بصفرة الاصيل فشبهه بالذهب فعلى هذا ذهب الاصيل

قريب من لجين الماء قال الشاعر يريد الفراق اصيلا ووجه الاضافة مناسب فالذهب الاصيل صفرته و

شعاع الشمس وعبث الريح بالغصون عبارة عن الالتوا واحضر وقت الاصيل بعض الطرائف وقد

قال في قول ... والتشبيه ... ان تقدير الذهب

واللجين التركيب ... الى بعض الاوهام الفاقدة ... من ان اللجين انما هو الفضة

والخالص ... والذي تساقط من الشجر ... الماء والاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق

وله ... الورق ... على وجه الماء ... ابرد من ... او

او مرسل عطف على ما سوكد وهو بخلافه اي ما ذكرت اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة

التشبيه المذكور بان المشبه هو المشبه به من غير تفاوت ... الاداة للتشبيه والتشبيه باعتبار الغرض

اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شي بوجه الشبه في بيان الحال او في

بيان الحال او ان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفا عند المخاطب في بيان الامكان او مردود و

هو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض وقد ذكرنا فيما سبق ما يتحقق هذا الموضع وتفاوت الشبه

بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها ... فالعاصم له

بهذا الاعتبار ثمانية لان المشبه مذكور قطعا وتح اما ان يكون المشبه مذكورا او محذوفا وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور
او متروك وعلى التقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او محذوفة فيصير ثمانية ثم اختلاف مراتب التشبيه قد يكون باعتبار
اختلاف المشبه به كقولنا زيد كالاسد او كالرجال في الشجاعة او اختلاف الاداة كقولنا زيد كالاسد وكان زيدا الاسد
وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها
والا فمتوسطة وهذا هو المقصود في هذا المقام فلذا قال واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه
كلها او بعضها فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة امور
مختلفة كما تريل واعلى المراتب في قوة المبالغة اذا اعتبر اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها حذف وجهه
واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم
الاعلى بعد هذه المرتبة على ان ثم لترتيب في الرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف
المشبه نحو زيد كالاسد او كالاسد في مقام الاخبار عن زيد ولا قوة لغيره اي غير المذكور وهما الاثنان
الباقيان نحو زيد كالاسد في الشجاعة او كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد فالمرتبتان الاوليان في
متساويتان في القوة والاخيرتان متساويتان في عدم القوة والاربعة الباقية متوسطة بينهما وذلك
لان القوة اما بعموم وجه الشبه من حيث الظاهر او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو نظرا الى الظاهر فما اشتمل
عليهما اي الوجهين فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط
في القوة والضعف ثم لا بعد ان يفرق بين الاربعة المتوسطة بان حذف الاداة اقوى من حذف وجه الشبه
لجعل المشبه عين المشبه به من حيث الظاهر بقي ههنا بحث وهو الفرق بين قولنا لقيني اسد يرمي و[illegible] في
الحمام اسد وبين نحو قولنا زيد اسد او اسد في الاخبار عن زيد حيث يعد الاول استعارة والثاني تشبيها
وتحقيق ذلك انه اذا اجري في الكلام لفظة ذات قرينة دالة على تشبيه شيء بمعناه فهو على وجهين احدهما
ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا كقولك لقيت في الحمام اسدا اي رجلا شجاعا ولا خلاف في ان هذا
استعارة لا تشبيه والثاني ان يكون المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان وان والمفعول
الثاني في باب علمت والحال والصفة فالاصح انه يسمى تشبيها لا استعارة لان الاسم المشبه به اذا وقع هذه
المواقع كان الكلام موضوعا لاثبات معناه لما اجري عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فوضع
الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد وهو ممتنع على الحقيقة فيحمل على انه لاثبات شبه من الاسد له
فيكون الاتيان بالاسد لاثبات التشبيه فيكون خليقا بان يسمى تشبيها بخلاف نحو لقيت اسدا فان الاتيان
بالمشبه به ليس لاثبات معناه لشيء بل صوغ الكلام لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون لاثبات التشبيه
فيكون قصد التشبيه مكنونا في الضمير لا يعرف الا بعد فكر وتامل واذا افترقت الصورتان هذا الافتراق ناسب ان يفرق
بينهما في الاصطلاح والعبارة بان يسمى احدهما تشبيها والاخر استعارة هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار

البلاغة وعليه جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان الثاني ايضا اعني نحو زيد
اسد استعارة لاجرائه على المشبه مع حذف كلمة التشبيه والخلاف لفظي راجع الى تفسير
التشبيه والاستعارة المصطلح بين هذا اذا كان اسم المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في
حكم الخبر وان لم يكن كذلك نحو رايت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فلا يسمى استعارة
بالاتفاق لانه لم يجر اسم المشبه به على ما يدعى استعارته له لا باستعماله فيه كما في لقيت اسدا
ولا باثبات معناه له كما في زيد اسد على الخلاف المذهبين ولا يسمى تشبيها ايضا لان الاتيان
باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه اذ لم يقصد الدلالة على المشاركة وانما التشبيه مكنون
في الضمير ويظهر الا بعد تامل خلافا للسكاكي فانه يسمي مثل ذلك تشبيها وهذا الخلاف ايضا
لفظي ثم قال الشيخ في اسرار البلاغة فان ابيت الا ان تطلق اسم الاستعارة على هذا
القسم نحو زيد اسد فان حسن دخول ادوات التشبيه عليه فلا يحسن اطلاقه عليه
وذلك بان يكون اسم المشبه به معرفة نحو زيد الاسد وهو شمس النهار فانه يحسن زيد كا
كالاسد وهو كشمس النهار وان لم يحسن دخول شيء من الادوات الا بتغيير صورة الكلام
كان اطلاق اسم الاستعارة اقرب لغموض تقدير اداة التشبيه فيه وذلك بان يكون نكرة
موصوفة بصفة لا تلائم المشبه به نحو فلان بدر يسكن الارض وشمس لا تغيب قال الشاعر
شمس تالق والفراق غروبها عنا وبدر والصدود كسوفه فانه لا يحسن دخول الكاف
ونحوه في شيء من هذه الامثلة الا بتغيير صورته نحو هو كالبدر الا انه يسكن الارض وكالشمس
الا انه لا يغيب وعلى هذا القياس وقد يكون في الصفات والصلات التي تجيء بعد هذا القبيل
ما يحيل تقدير اداة التشبيه فيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة اكثر اطلاق وزيادة
قرب كقوله اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه يرعد فانه
لا سبيل الى ان يقال المعنى انه كالاسد وكالموت لما في ذلك من التناقض لان تشبيهه بجنس
السبع المعروف دليل على انه دونه او مثله وجعل دم الهزبر الذي هو اقوى الجنس
خضاب يده دليل على انه دونه فوقه وكذلك الموت ومثله قول البحتري ابلج

اضاء الارض شرقا وغربا وموضع رحلى منه اسود مظلم فانسان رجع فيه الى التشبيه التابع
حتى يكون المعنى هو كالبدر لزم ان يكون قد جعل البدر المعروف موصوفا بما التبس فيه فظهر
لنا انما اراد ان يثبت من الملك وصف بل اراد هذه الصفة العجيبة التى لم تعرف للبدر فهو مبنى على
تخييل انه زاد فى جنس البدر واختص بتلك الصفة فالكلام موضوع لا لاثبات التشبيه بينهما
بل لاثبات تلك الصفة فهو كقولك زيد رجل كيت وكيت لم تقصد اثبات كونه رجلا لكن
اثبات كونه متصفا بما ذكرت فاذا لم يكن اسم المشبه به فى البيت مجتلبا لاثبات التشبيه تبين انه
خارج عن الاصل الذى تقدم من كون الاسم مجتلبا لاثبات التشبيه فالكلام فيه مبنى على
ان كون الممدوح بدرا امر قد استقر وثبت وانما العمل فى اثبات الصفة الغريبة وكما يمتنع
دخول الكاف فى هذا ونحوه يمتنع دخول كان وحسبت لاقتضائهما ان يكون الخبر والمفعول
الثانى امرا ثابتا فى الجملة الا ان كونه متعلقا بالاسم والمفعول مشكوك فيه كقولك كان زيد
الاسد او خلاف الظاهر كقولك كان زيدا الاسد والنكرة فيما نحن فيه غير ثابت فلا معنى لاثبات
وحسبت عليها الا القياس على المجهول وانتم هذا الفن اذا تاملت وحققت سره وجدت محصوله
انك تدعى حدوث شئ من الجنس المذكور الا انه اختص بصفة عجيبة لم يتوهم جوازها فلم يكن
لتقدير التشبيه فيه معنى مثلا قولنا دم الاسد الذى هو صاحب صفة عجيبة لخصوصها الاسد
المذكور ولا يتم فجوازها على ذلك الجنس على الاسد الحقيقى فلا معنى لتقدير التشبيه هذا
كلامهم ومذهب صاحب المفتاح انه اذا كان المشبه مذكورا او مقدرا فهو تشبيه لا استعارة و
ولمناقشة هذا المقام كلام نذكره فى قل بحث الاستعارة ان شاء الله تعالى
اى هذا بحث الحقيقة والمجاز وهو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان والمقصود
الاصلى انما هو بحث المجاز لكن قد جرت العادة بالبحث عن الحقيقة ايضا لما بينهما من شبه
تقابل العدم والملكة حيث تشتمل الحقيقة على استعمال اللفظ فيما وضع له والمجاز على

والمجاز على استعماله فى غير ما وضع له ولهذا قدم تعريف الحقيقة ولان المجاز وان لم يتوقف على ان يكون
له حقيقة كما هو المذهب الصحيح لكن الدال على غير ما وضع له فرع الدال على ما وضع له فى الجملة فالتعرض
للاصل مناسب وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما فى الاسناد
والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل الشرعى والعرفى فالتقييد بالعقلى بصرف الى الاسناد
والمطلق الى غيره سواء كان لغويا او شرعيا او عرفيا الحقيقة فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا
ثبت او بمعنى مفعول من حققت الشئ اذا اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء
فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وعند صاحب المفتاح التاء للتانيث على الوجهين اما على الاول
فظاهر لان فعيلا بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء اجرى على موصوفه اولا نحو رجل ظريف وامرأة
ظريفة واما على الثانى فلانه يقدر لفظ الحقيقة قبل النقل الى الاسمية صفة لمؤنث غير مجرى على
موصوفها وفعيل بمعنى مفعول انما يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا اجرى على موصوفه نحو رجل قتيل
او امرأة قتيل واما اذا لم يجر على موصوفه فالتانيث واجب دفعا للالتباس نحو مررت بقتيل بنى
فلان وقتيلة بنى فلان ولا يخفى ما فى هذا من التكلف المستغنى عنه بما تقدم فالحقيقة فى الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اى فى معنى وضعت له تلك الكلمة فى اصطلاح به التخاطب اى وضعت له تلك
الكلمة فى اصطلاح به يقع التخاطب فالجار والمجرور متعلق بقوله وضعت لا بالمستعملة لما لا يخفى
له عند التامل واحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة كما لا تسمى مجازا وبقوله
فيما وضعت له عن شيئين احدهما ما استعمل فى غير ما وضع له غلطا كقولك خذ هذا الفرس مشيرا
الى كتاب بين يديك فان لفظ الفرس ههنا قد استعمل فى غير ما وضع له فليس بحقيقة كما انه ليس بمجاز
والثانى فى المجاز الذى لم يستعمل فيما وضع له لا فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل
الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتاويل لكن الوضع عند الاطلاق لا يفهم منه الا
الوضع بالتحقيق دون التاويل واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب
عن المجاز الذى يستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير اصطلاح به التخاطب كالصلوة اذا استعملها

المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لكون الدعاء غير ما وضعت هي له في اصطلاح
الشرع لانها في اصطلاح الشرع انما وضعت للاركان والاذكار المخصوصة مع انها موضوعة للدعاء في
في اصطلاح اخر اعني اللغة فان قلت كان الواجب ان يقول اللفظ المستعمل ليتناول المفرد والمركب قلت لما
اطلاق الحقيقة على المجموع المركب فيقول لما كان تعريف الحقيقة مقصودا في هذا الفن اتبعه بما هو
الاصل اعني الحقيقة في المفرد والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل
بنفسه وبقرينة تنضم اليه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي يعني ان تعيين
اللفظ المجازي للدلالة على المعنى المجازي لا يكون وضعا لان دلالته انما يكون بقرينة فان قلت فعلى هذا يخرج
الحرف ايضا عن ان يكون موضوعا لانه انما يدل على المعنى بغيره لا بنفسه فان معنى قولهم الحرف ما دل على
معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه قلت لا نم ان معنى الدلالة على معنى
في غيره ما ذكرت بل ما اشار اليه بعض المحققين من النحاة من ان الحرف ما دل على معنى ثابت في لفظ غيره
فاللام في قولنا الرجل مثلا يدل بنفسه على التعريف الذي هو في الرجل وهل في قولنا هل قام زيد يدل
بنفسه على الاستفهام الذي هو في جملة قام زيد سلمنا ذلك لكن معنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا في الفهم دون المشترك اي يخرج المجاز دون المشترك وهو ما وضع لمعنيين او اكثر وضعا متعددا
وذلك لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم الدلالة على احد المعنيين على التعيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك التعيين وزعم صاحب المفتاح ان المشترك كالقرء مثلا مدلوله ان لا يتجاوز
الطهر والحيض غير مجموع بينهما يعني ان مدلوله واحد من المعنيين غير معين فهذا مفهومه ما دام
منتسبا الى الوضعين لانه المتبادر الى الفهم والتبادر الى الفهم من دلائل الحقيقة اما اذا خصصته باحد
الوضعين كما اذا قلت القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض فانه ينتصب دليلا على الطهر بالتعيين والقرينة
لمنع مزاحمة الا ان يكون الدلالة بواسطتها وحصل من هذين الوضعين وضع اخر ضمنا وهو تعيينه
للدلالة على احد المعنيين عند الاطلاق غير مجموع بينهما فكان الواضع وضعه مرة للدلالة بنفسه
على ذلك وقال اذا اطلق فهو مفهوم احدهما غير مجموع بينهما هذا تحقيق كلام المفتاح وعلى هذا لا

فلا يتوجه اعتراض المص بانا لا نم ان معناه الحقيقي ان لا يتجاوز الطهر والحيض وما الدليل على امتناع
الاطلاق عليه وبان قوله القرء بمعنى الطهر او لا بمعنى الحيض ان بنفسه على الطهر بالتعيين هو
ظاهر لان كلا من قوله بمعنى الطهر وقوله لا بمعنى الحيض قرينة لفظية والقرينة كما يكون معنوية
فقد يكون لفظية وفي اكثر النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو من الناسخ
لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى المعنى الذي هو مستعملها موضوع فالمجاز ايضا كذلك لان اسدا
في قولك رايت اسدا يرمي موضوع ايضا بالنسبة الى الحيوان المفترس وان اريد انه موضوع
بالنسبة الى اللازم الذي هو المعنى الكنائي ففساده ظاهر لظهور ان دلالته على اللازم ليست بنفسه
بل بواسطة قرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او غير
قرينة لفظية لانا نقول الاول يستلزم الدور حيث اخذ الموضوع في تعريف الوضع والثاني يستلزم
الخفاء وقرينة المجاز في اللفظ حتى لو كانت القرينة معنوية كان المجاز داخلا في الحقيقة فان قيل
معنى كلامه انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به السكاكي
حيث قال الحقيقة في المفرد والكناية يشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدمه
قلت هذا ايضا غير صحيح لان الكناية لم تستعمل في الموضوع له على راي المص بل انما استعملت في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم ومجرد جواز ارادة الملزوم لا يوجب كون اللفظ مستعملا
فيه وسيجيء لهذا زيادة تحقيق في باب الكناية ان شاء الله تعالى والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره
فاسد من العجائب في هذا المقام ما وقع لبعض مشاهير الائمة وحذاق العصر وهو انه نقل الى لفظ
الايضاح فتوهم ان هذا من تتمة اعتراضه على السكاكي فقال ان مراد السكاكي بالدلالة بنفسها ان يكون
العلم بالوضع كافيا في الفهم والمص حينئذ ذكر ان دلالة اللفظ لذاته ظاهره الفساد وتوهم ان السكاكي
اراد بالدلالة بنفسها ما قيل ان دلالة الالفاظ ذاتية فلا يخلو اما ان يبطل كلام غيره ويحمله على
فاسد يبرأ منه هذا الامام وانا اقول كيف قال ان ابطل كلام الامام وحمله على معنى هو بريء منه و
والعجب انه لم يتنبه ان الامام ايضا فسر الوضع بتعيين اللفظ للدلالة على معنى في نفسه ولين السكاكي

ايضا او رد هذا المذهب وابطله ثم تاوله فالتزم بهذا القول من قال حفظت شيئا وغابت عنك
اشياء فنقول هذا ابتداء بحث يعني ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص لتساوي
نسبته الى جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص هو الوضع والمخصص وضعه لهذا دون ذلك
هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله على ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري من ان الله تعالى
وضع الالفاظ ووقف عباده عليها تعليما بالوحي او بخلق الاصوات والحروف في جسم واسماع ذلك الجسم
واحدا او جماعة من الناس او بخلق علم ضروري في واحد او جماعة وذهب بعضهم الى ان المخصص هو ذات
الكلمة يعني ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي اختصاص دلالة اللفظ على ذلك المعنى والمحققون
على ان هذا القول فاسد لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان يمتنع اختلافها
باختلاف الامم ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ولكان كل احد
يفهم من كل لفظ انه معنى له لا وضعا ولامتنع جعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي
دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق
الا المعنى الثاني كما في الاعلام المنقولة وغيرها من المنقولات الشرعية والعرفية ولكان
ولامتنع وضعه مشتركا بين المتنافيين وهذا كالناهل للعطشان والريان والمتضادين كالجون للاسود
والابيض لاستلزامه ان يكون المفهوم من قولنا هو ناهل او هو جون اتصافه بالمتنافيين او المتضادين
وهذا اولى من قولهم لان الاسم الواحد لا يناسب الذات للنقيضين او المتضادين وهذا اولى من قولهم
لان الاسم الواحد لا يناسب الذات النقيضين او المتضادين لانه ممنوع وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ
لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة الاشتقاق والتصريف من ان
للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير
ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب
بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان

كالفعلان والفعلى بالتحريك كالنزوان والحيدى لما فيهما من الحركة وكذا باب فعل بضم العين مثل
شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة وقس على هذا والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه
اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي والكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا
بها مكانها الاصلي كما ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وزعم المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا
مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه واعتبار
التناسب في تسمية شيء باسم غير اعتبار المعنى في وصف شيء بشيء كتسمية انسان له حمرة باحمر فان
اعتبار المناسبة في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال وضعه للمعنى وبيان انه اولى به من غيره
وفي الوصف لصحة اطلاقه ولهذا اشترط بقاء المعنى في الوصف دون التسمية فتسمية ذلك الاحمر
لا يصح وصفه باحمر حقيقة ويصح تسميته به بعد زوال الحمرة لان اعتبار المعنيين في الحقيقة والمجاز ليس لصحة تسميتهما
بهما بل لاولوية ذلك وترجيحه على تسميتهما بغيرهما من الاسماء فلا يصح في اعتبار تناسب التسمية
ان ينقض بوجود ذلك المعنى في غير المسمى والمجاز مفرد ومركب وحقيقة كل منهما مخالفة لحقيقة الاخر
فلا يمكن جمعهما في تعريف واحد اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب
وجه م على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته اي ارادة ما وضعت له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
لا يسمى مجازا كما لا يسمى حقيقة وبقوله في غير ما وضعت له عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما
وقوله في اصطلاح به التخاطب وهو متعلق بقوله وضعت له ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
اخر كلفظ الصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له
في اللغة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني اصطلاح الشرع وكذا اذا
استعمله المخاطب بعرف اللغة في الاركان المخصوصة فانه مجاز لما بينهما من العلاقة المعتبرة نوعها لان هذا
معنى قوله على وجه يصح وهو متعلق بالمستعملة احترز به عن الغلط فانه ... اخرج بهذا القيد
مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح لعدم العلاقة وبقوله مع قرينة ... عن الكناية لانها تقول لمنع
قرينة عدم ارادته لان الكناية مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته فاللفظ المستعمل

فى غير ما وضع له فقد يكون مجازا وقد يكون كناية وقد يكون غلطا وقد يكون مرتجلا وقد يكون منقولا والمنقول
منه ما غلب فى معنى لمناسبة للموضوع له الاول حتى هجر الاول فهو فى اللغة حقيقة فى المعنى الاول ومجاز فى الثانى
وفى الاصطلاح المنقول فيه بالعكس كلفظ الصلوة المنقول من الدعاء الى الاركان المخصوصة وفى الشرع بالعكس
ومنه ما غلب فى بعض افراد الموضوع له الاول كلفظ الدابة اذا اطلق على الفرس باعتبار مجرد انه يدب
على الارض يكون حقيقة وباعتبار خصوصية الفرسية والدبيب جميعا يكون مجازا وهذا من حيث اللغة
اما من حيث العرف فهى موضوعة لها ابتداء ورعاية معنى الدبيب انما هى لمجرد المناسبة فى التسمية
بخلاف الحقيقة فان رعاية المعنى فيها لصحة الاطلاق حتى يصح اطلاق الدابة على كل ما يوجد فيه لازم
ذلك الدبيب بخلاف المجاز فان اعتبار المعنى الحقيقى فيه انما هو لصحة اطلاق اللفظ على كل ما يوجد فيه لازم
ذلك المعنى حتى يصح اطلاق الاسد على كل ما يوجد فيه الشجاعة ولا يصح اطلاق الدابة فى العرف على كل ما
يوجد فيه الدبيب ولا يصح اطلاق الصلوة فى الشرع على كل دعاء وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز لغوى وشرعى
وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله عن المعنى اللغوى كالنحوى والصرفى والكلامى وغير ذلك او عرفى عام لا يتعين
ناقله وهذه التسمية بالقياس الى الواضع اما الحقيقة فلان واضعها ان كان واضع اللغة فهى حقيقة لغوية
وان كان الشارع فشرعية والا فعرفية عامة او خاصة وبالجملة تنسب الى الواضع واما المجاز فلان الاصطلاح
الذى به وقع التخاطب وكان اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فى ذلك الاصطلاح ان كان هو اصطلاح اللغة
فالمجاز لغوى وان كان اصطلاح الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كالاسد للسبع والرجل الشجاع يعنى ان لفظ
الاسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة فى السبع المخصوص يكون حقيقة لغوية وفى الرجل الشجاع يكون مجازا
لغويا وصلوة للعبادة والدعاء يعنى اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع لفظ الصلوة فى العبادة المخصوصة يكون
حقيقة وفى الدعاء يكون مجازا وفعل للفظ والحدث يعنى اذا استعمله المخاطب بعرف النحو فى اللفظ المخصوص يكون
حقيقة وفى الحدث يكون مجازا ودابة لذى الاربع والانسان فانها فى العرف العام حقيقة فى الاول مجاز فى الثانى
فالمذكور بلفظ النكرة هنا الحقيقة والمجاز وما ذكر بعد كل النكرة من المعرفتين اشارة الى المعنى الحقيقى والمجازى والمجاز
مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى والا فاستعارة فالاستعارة

فالاستعارة على هذا هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا
ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعنى على استعمال اسم المشبه به فى المشبه وح يكون بمعنى المصدر
فيصح منه الاشتقاق ويكون المتكلم مستعيرا ولفظ المشبه به مستعارا والمعنى المشبه مستعارا له
منه والمعنى المشبه مستعارا له والى هذا اشار بقوله فهما اى المشبه به والمشبه مستعار منه
ومستعار له واللفظ اى لفظ المشبه به مستعار لان اللفظ بمنزلة لباس طلب عارية من المشبه به
لاجل المشبه والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد فى النعمة وهى موضوعة للجارحة المخصوصة
لكن من شأن النعمة ان تصدر منها وتصل الى المقصود بها فالجارحة المخصوصة بمنزلة العلة الفاعلية
لها وايضا بها يظهر النعمة فهى بمنزلة العلة الصورية ومع هذا فلا بد من اشارة الى المنعم مثل كثرت ايادى
فلان عندى وجلت يده لدى ونحو ذلك بخلاف اتسعت اليد فى البلد والقدرة اى وكاليد فى القدرة
لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة فى اليد وعنها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع
والاخذ وغير ذلك واما اليد فى قولهم المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم
فمن باب التشبيه اى هم مع كثرتهم فى وجوب الاتفاق بينهم مثل اليد الواحدة فكما لا يتصور ان يخذل بعض
اجزاء اليد بعضا وان يخالف بها الجهة فى التصرف كذلك سبيل المؤمنين فى تعاضدهم على المشركين لان كلمة
التوحيد جامعة لهم ولهذا ذكر الشيخ فى اسرار البلاغة من ان اليد ههنا استعارة فهو مبنى على ما ذكرنا
من ان المشبه به اذا كان مما لا يحسن دخول اداة التشبيه عليه فاطلاق الاستعارة عليه تجاوز من القبول
وههنا كذلك اذ لا يحسن ان يقال هم كاليد على من سواهم والراوية فى المزادة اى فى المزود الذى يجعل فيه الزاد
اى الطعام المتخذ للسفر والراوية فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة والعلاقة كون البعير حاملا لها وذكر
للمرسل عدة امثلة اراد ان يشير الى عدة انواع العلاقة على وجه يطلع القياس عليها وذلك لان العلاقة يجب ان يكون
مما اعتبرت العرب نوعها ولا يشترط النقل عنهم فى كل جزئى من الجزئيات لان ائمة الادب كانوا يتوقفون فى اطلاق
المجازى على ان ينقل من العرب نوع العلاقة ولم يتوقفوا على ان يسمع احادها وجزئياتها مثلا يجب ان يثبت
ان العرب يطلقون اسم السبب على المسبب ولا يجب ان يسمع اطلاق الغيث على النبات وهذا معنى قولهم

للمعان موضوع بالوضع الشخصي وانواع العلاقة المعتبرة كثيرة يرتقى ماذكروه الى خمسة وعشرين و المصنف قد
قد اورد ههنا تسعة غير ما سبق ولا في اطلاق اليد على النعمة والقدرة لعلاقة السببية الصورية واطلاق
الرواية على المزادة فقال ومنه اى ومن المجاز المرسل تسمية الشئ باسم جزئه يعني ان في هذه التسمية مجازا
مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس الشئ لان نفس التسمية مجاز في العبارة تسامح
كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه وذلك لان العين لما كانت
هي المقصودة في كون الرجل ربيئة لان غيرها من الاعضاء مما لا يغني شيئا بدونها صارت العين كانها
الشخص كله فلا بد في الجزء المطلق على الكل من ان يكون له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا
لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة وان كان كل منهما جزءا منه وعكسه اى ومنه عكس المذكور
يعني تسمية الشئ باسم كله كالاصابع في الانامل في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والانملة
جزء من الاصبع والغرض منه المبالغة كانه جعل جميع الاصبع في الاذن لئلا يسمع شيئا من الصاعقة وتسميته
اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذي سببه الغيث وتسمية الشئ باسم مسببه
نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا يكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم
المسبب قولهم فلان اكل الدم وظاهر انه سهو لانه من تسمية المسبب باسم السبب اذ الدم سبب الدية والعجب
قال في تفسيره اى الدية المسببة عن الدم وما كان عليه اى تسمية الشئ باسم الشئ الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك لانه لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ باسم
ما يؤل ذلك الشئ اليه في الزمان المستقبل نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عصيرا يؤل الى الخمر او تسمية الشئ باسم
محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل
في ذلك الشئ كقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اى في الجنة التي تحل فيها الرحمة
او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اى ذكرا حسنا واللسان اسم آلة الذكر
ولما كان في الاخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قلت قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال
من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم فكيف ذلك قلت تتحقق جميعها اللزوم

بوجه ما لسانى لاستعارة فظاهر لان وجه الشبه اما هو اخص اوصاف المشبه به فينتقل الذهن
من المشبه به اليه لا محالة فان الاسد مثلا انما يستعار للشجاع لا للرجل الابخر على الخصوص ولا شك
في انتقال الذهن من الاسد الى الشجاعة وغيرها فظهر بايراد كلام ذكره بعض المتاخرين وهو ان اللفظ
اذا اطلق على غير ما وضع له فاما ان يكون ذلك الغير مما يتصف بالفعل بالمعنى الموضوع له في زمان سابق او لاحق
فهو مجاز باعتبار ما كان او باعتبار ما يؤل او بالقوة فمجاز بالقوة كالمسكر للخمر التي اريقت واذا كان ذلك
الغير مما يتصف بالمعنى الحقيقي في الجملة فالذهن ينتقل من المعنى الحقيقي اليه في الجملة وان لم يتصف به لا
لا بالقوة ولا بالفعل فلا بد من ان يريد باللفظ معنى لازما لمعناه الحقيقي ذهنا اى معنى ينتقل الذهن من الحقيقي
اليه في الجملة ولا يشترط ان يلزم من تصوره تصوره واللزوم اما ذهني محض كاطلاق البصير على الاعمى
او منضم الى لزوم خارجي بحسب العادة او بحسب الواقع ومع اما ان يكون احدهما جزءا للاخر او مجاورا له كالقرآن
للبعض والرقبة للعبد او خارجا عنه واللزوم بينهما فلا يكون لحصول احدهما في الاخر كالحال والمحل او سببية
احدهما للاخر او مجاورا له او يكون لعلها شرطا للاخر فجميع ذلك يشتمل على لزوم ولهذا يشترط في اطلاق الجزء
على الكل استلزام الجزء للكل كالرقبة والرأس مثلا فان الانسان لا يوجد بدونهما بخلاف اليد فانه لا يجوز
اطلاقها على الانسان لا يوجد بدونهما بخلاف اليد فانه لا يجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق
العين على الربيئة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين
فافهم وبالجملة اذا كان بين الشيئين علاقة فلا محالة يكون انتقال الذهن من احدهما الى الاخر في الجملة
وهذا معنى اللزوم في هذا المقام والاستعارة وهي ما كانت علاقته المشابهة اى ان اطلاقه على المعنى المجازي
بسبب تشبيهه بمعناه الحقيقي فاذا اطلق نحو المشفر على شفة الانسان فان اريد تشبيهها بمشفر الابل
في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى
التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون استعارة وان يكون مجازا
مرسلا باعتبارين وقد تقيد بالتحقيقية وقيد التقييد بتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها حسا
معناها اى ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان وانما

ان يتجر عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن معناه الاصلي فجعل اسما له بمعنى
على سبيل الاعارة للمبالغة في التشبيه بالمعنى الموضوع له فالحسي كقوله اي قول زهير ابن ابي سلمى لدى
اسد شاكي السلاح بالقلب اي تام السلاح وكذا شائك السلاح وشاك السلاح بالقلب والحذف مقذف
اي ع قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة وبسالة تمامه له لبد اظفاره
لم تقلم وهو القطع فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع والاسد ما تلبد من شعره على منكبيه والتقليم مبالغة القلم
وهو القطع فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تع اي والعقلي كقوله
تع اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا لا حسا وذكر صاحب
المفتاح في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع ان الظاهر من اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان
وان كان يحتمل عندي ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما تلبس الانسان عند جوعه من انتقاع
اللون وتغير ورثاثة هيئة وفيه بحث لان كلام صاحب الكشاف مشعر بانه استعارة تحقيقية يحتمل
ان يكون عقلية وان يكون حسية لانه قال شبه ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث
باللباس لاشتماله على اللابس فالحادث الذي غشيه يحتمل ان يراد به الضرر الحاصل من الجوع فيكون
عقلية وان يراد انتقاع اللون ورثاثة الهيئة فيكون حسية كما ذكره السكاكي بالجملة لباس الجوع
هو الجوع بل الامر الحادث عنده فتوهم كونه تشبيها لا استعارة غلط قال المص والاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له اللفظ المراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا لا يتناول
قولنا ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له اللفظ المستعمل فيما وضع له وان تضمن تشبيه شي
به نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ورايت اسدا لانه اذا كان عين المعنى الموضوع له لم يصح
تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشي بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن
عبارة عن المجاز اي مجاز تضمن بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة
ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه نظر لانا لا نسلم ان اسدا في نحو زيد اسد مستعمل فيما
وضع له هو مستعمل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله

حمله على زيد ولا دليل لهم على ان اداة التشبيه ههنا محذوفة وان التقدير زيد كاسد فان قلت قد
قد استدل صاحب المفتاح على ذلك بانك اذا قلت زيد اسد وقعت اسدا على زيد ومعلوم ان الانسان
لا يكون اسدا وجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة قلت لا نسلم وجوب المصير الى ذلك
وانما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على
زيد ظاهر وتحقيق ذلك انا اذا قلنا في نحو رايت اسدا يرمي ان اسدا استعارة فلا نعني انه مستعار
عن زيد اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة له عليه وانما نعني انه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة
وقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون
استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد
علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ علي صائل وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وكقوله عليه السلام
ثم بلا على من سواهم وانه كثيرا ما يكون بحيث لا يحسن دخول اداة التشبيه عليه كما نقلنا عن عبد القاهر
وكذا الكلام في نحو لقيت اسدا اي شجاعا كالاسد واما اذا ترك المشبه بالكلية لكن اتى بوجه
الشبه نحو رايت اسدا في الشجاعة ونحو قوله ولاحت من بروج البدر بعدا بعيد ورنا صافرتها
الكتان ففيه اشكال لان ترك المشبه لفظا وتقديرا واجرا اسم المشبه به عليه يقتضي ان يكون
هذا استعارة وذكر وجه الشبه يقتضي ان يكون تشبيها اي رايت رجلا كالاسد في الشجاعة
ولاحت من قصور مثل بروج البدر في البعد فبينهما تدافع كذا ذكره صدر الافاضل في ضرام السقط
والظاهر ان مثل هذا من باب التشبيه لان المراد بكون المشبه مقدرا اعم من ان يكون محذوفا
من الكلام كما في قوله تع صم بكم عمي او يكون في الكلام ما يقتضي تقديره كما في قولنا رايت اسدا شجاعا عند
بدليل انهم جعلوا الخيط الاسود في قوله تع حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
تشبيها لان بيان الخيط الابيض بالفجر قرينة على ان الخيط الاسود ايضا مبين لسواد اخر الليل وبعد
من ذلك ما يشعر به كلام صاحب الكشاف من ان قوله تع ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل وقوله تع وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا

على الاجاج من باب التشبيه المطوي فيه ذكر المشبه كما في الاستعارة وليس باستعارة وهو مشكل لان المشبه
فيه ليس بمذكور ولا مقدر ويمكن التفصي عن هذا الاشكال بان الاستعارة يجب ان تكون مستعملة في غير ما
اللفظ له وعلامته ان يصح وقوع المعنى الحقيقي موقعه ولا يكون الا المبالغة في التشبيه فيصح في نحو رايت
اسدا ان يقع رايت رجلا شجاعا وهذا ليس كذلك على ما يظهر بالتامل وكذا لا يصح ان يراد بالبحرين المؤمن
المومن والكافر لان قوله تع ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون منه حلية تلبسونها ينبو عنه فقصد
التشبيه لا الاستعارة واراد تفضيل البحر الاجاج على الكافر بانه قد شارك العذب في منافع والكافر خال عن
عن المنفعة فهو في طريقه قوله تع فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ولخفاء
ذلك ذهب كثير من الناس الى ان الايتين من قبيل الاستعارة وان صاحب الكشاف اورد هما مثالين للاستعارة
ولا يخفى ضعفه على من يتامل لفظ الكشاف ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي ام عقلي فذهب الجمهور الى انه مجاز
لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة والدليل على ذلك ان الاستعارة كاسد
مثلا في قولنا رايت اسدا يرمي موضوعة للمشبه به اعني السبع المخصوص لا للمشبه اعني الرجل الشجاع
ولا لاعم مجاز عقلي من المشبه به والمشبه كالشجاع مثلا ليكون اطلاقه على كل منهما حقيقة كاطلاق
الحيوان عليهما وهذا معلوم قطعا بالنقل عن ائمة اللغة ثم يكون استعماله في المشبه والمشبه كالشجاع
مثلا استعمالا في غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له اعني المشبه به فيكون مجازا لغويا
وهذا الكلام صريح في انه اذا اطلق لفظ العام على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس
من المجاز في شيء كما اذا رايت زيدا فقلت رايت انسانا او رايت رجلا فلفظ انسان او رجل لم يستعمل
الا فيما وضع له لكنه قد وقع في الخارج على زيد وكذا اذا قال قائل اكرمت زيدا او اطعمته او كسوته فقلت صح
نعم ما فعلت لم يكن لفظ الحيوان في قولنا الانسان حيوان ناطق فليتامل فان هذا بحث يشتبه على كثير
من المحصلين حتى يتوهمون انه مجاز باعتبار ذكر العام وارادة الخاص ويعترضون ايضا بانه لا دلالة
للعام على الخاص بوجه من الوجوه ومنشاه عدم التفرقة بين ما يقصد باللفظ من الاطلاق والاستعمال

والاستعمال وبين ما يقع عليه باعتبار الخارج وقد سبق في بحث التعريف باللام اشارة الى تحقيقه وقيل
انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها
اي استعمال الاستعارة في المشبه كاستعمال الاسد في الرجل الشجاع مثلا استعمالا فيما وضعت له
وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد الادعاء المذكور لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان
مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر استعارة ولما كانت الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا
واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا
الى مفعولين كان بمعنى صير فيفيد اثبات صفة لشيء حتى لا تقول جعلته اميرا الا اذا اثبت له صفة
الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد
الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا
بل عقليا بمعنى ان العقل تصرف وجعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع
واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله اي قول ابي الفضل ابن العميد في غلام قام على راسه يظلله
قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
اقول يا عجبا ومن عجب شمس اي انسان كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه
ادعى له معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل
انسان حسن الوجه انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى
غلالته هي شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر يقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن
عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان

كالقرع في الحسن ورد بان الادعاء اى رد هذا الدليل بان ادعاء دخول المشبه به لا يقتضي كونها اى كون
الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له
هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان دخوله في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق
التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة ونهاية القوة في مثل تلك الجثة وتلك
الصورة والهيئة وتلك الانياب والمخالب الى غير ذلك والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة
لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف
استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا
يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة
السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيتين المذكورين وغيرهما فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب
على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين
بالبناء على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر يعني ان في الاستعارة دعوى دخول
المشبه في جنس المشبه به مبنية على تاويل وهو جعل افراد المشبه به قسمين كما ذكرنا ولا
تاويل في الكذب وايضا لا بد في الاستعارة من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع
له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر
بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره وزعم صاحب المفتاح ان الاستعارة تفارق الدعوى الباطلة
لبناء الدعوى فيها اى في الاستعارة على التاويل وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن
عن ارادة الظاهر والشارح العلامة فسر الباطل بما يكون على خلاف الواقع والكذب بما يكون على خلاف
ما في الضمير وانت تعلم ان تفسيره الكذب خلاف ما هو عليه الجمهور واختاره السكاكي ومع هذا فلا
لتخصيص التاويل بمفارقة الباطل والقرينة بمفارقة الكذب بل يحصل بكل منهما المفارقة عن الباطل
والكذب جميعا نعم فرق بين الباطل والكذب بان الباطل يقابل الحق والكذب يقابل الصدق والحق

والحق هو كون الخبر مطابقا للواقع بقياس الواقع اليه والصدق هو كونه مطابقا للواقع بقياسه
الى الواقع فهما متقاربان بالذات متغايران بالاعتبار لكن وجه التخصيص غير ظاهر بعد ولا تكون
الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بسبب اشتهاره بوصف
من الاوصاف كحاتم فانه تضمن اتصاف بالجود وكذا مادر بالبخل وسحبان بالفصاحة و
باقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع
للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود او طي او غيره كما جعل اسد كانه موضوع للشجاع سواء كان
متعارفا او غير فبهذا التاويل يكون حاتم متناولا للفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف
وهو من يتصف بالجود لكن استعماله في غير المتعارف يكون استعمالا في غير الموضوع له فيكون استعارة
نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها اى قرينة الاستعارة لانها مجاز ولا بد له من قرينة مانعة
عن ارادة المعنى الموضوع له اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اى امران او امور
يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا اى تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اى
سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
هو السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف
او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا لا يخفى حسن جعله قسيما
لقوله او اكثر كقوله اى قول البحتري وصاعقة روي بالجر على اضمار رب وبالرفع على
انه مبتدأ موصوف بقوله من نصله اى من نصل سيف الممدوح وخبره قوله تنكفي
من انكفى اى انقلب والباء في قوله بها للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها
على ارؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها
على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها والمراد بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة

جمع القلة والكثرة تستعار للاخرى استعار البحر لانامل الممدوح ذكر هنالك صاعقة وبين انها من نصل
سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر واحد والذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك
انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار الثلثة
وباعتبار اللفظ وباعتبار اخر غير ذلك فهى باعتبار الطرفين يعنى المستعار له قسمان لان اجتماعهما اى
اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى قوله تع او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار
الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق توصل الى المطلوب
والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واما استعارة الموت للضلال فليست من هذا القبيل اذ لا يمكن
اتصاف الميت بالضلال ولهذا قال نحو احييناه فى ومن كان ميتا فاحييناه ولتسم هذه الاستعارة
التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على قوله اما
ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود
كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن
لم عدم وفقد اذا بقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه وكذلك اسم الميت للحى
الجاهل او العاجز او النائم فان الموت والحيوة مما لا يمكن اجتماعهما فى شئ فى العلم ثم الضدان ان كانا
قابلين للشدة والضعف كان استعارة اسم الاشد للاضعف اولى فكل من كان اقل علما واضعف
قوة كان اولى بان يستعار له اسم الميت لكن اقل علما اولى بذلك من اقل قوة لان الادراك اقدم
من الفعل فى كونه خاصة للحيوان لان افعاله المختصة به اعنى الحركات الارادية مسبوقة با
بالادراك واذا كان الادراك اقدم واشد اختصاصا به كان النقصان فيه اشد تبعيدا له
من الحيوة وتقريبا له الى ضدها وكذا فى جانب الاشد فكل من كان اكثر علما واشرف كان اولى بان يقال
انه بعد الموت حى هذا كلامه ولا يخفى عن خلل لان الضدين القابلين للشدة والضعف هما العلم
والجهل والقدرة والعجز لم يستعر اسم احدهما للاخر بل المقصود انه اذا اطلق اسم احد الضدين على الاخر
باعتبار معنى قابل للشدة والضعف وكل من كان ذلك المعنى فيه اشد كان اطلاق ذلك الاسم عليه

الاسم عليه اولى والعبارة غير وافية بذلك ولتسم هذه الاستعارة التى لا يمكن اجتماع طرفيها
فى شئ عنادية لتعاند الطرفين ومنها اى من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
فى ضده اى الاستعارة التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او التناقض
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب
اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرور فى المخبر به للانذار الذى هو
ضدها بادخاله فى جنسها على سبيل التهكم وكذا قولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
والظرافة والاستهزاء والاستعارة باعتبار الجامع اعنى ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذى
يسمى فى التشبيه وجها وههنا جامعا قسمان لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار
له والمستعار منه نحو قوله عم خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها
او رجل فى شعفة فى غنيمة يعبد الله حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى تفزع
منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن فى بعض الجبال فى غنم له الجبل
قليل يرعاها ويكتفى بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو
للعدو والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما اى فى مفهوم العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو قال الشيخ
فى اسرار البلاغة والفرق بينه وبين نحو رايت اسدا ان الاشتراك ثمة فى صفة توجد فى جنسين
مختلفين كالاسد والانسان بخلاف الطيران والعدو فانهما جنس واحد وهو المرور وقطع
المسافة وانما الاختلاف بالسرعة وحقيقتها قلة تخلل السكنات وذلك لا يوجب اختلافا فى الجنس
ثم قال والفرق بين استعارة الطيران للعدو واستعارة المرسن لانف الانسان مع ان كلا
من المرسن والطيران مخصوص بوصف ليس فى الانف والعدو ان خصوص الوصف الكاين فى الطيران
مرعى فى استعارته للعدو بخلاف خصوص الوصف فى المرسن ولهذا صار التشبيه ههنا منظورا اليه بخلاف

ثمة ولهذا اذا لوحظ فيه التشبيه كان غلط الشاعر عد استعارة وقال الشيخ كان الواجب ان لا اطلق اسم
الاستعارة على وضع المرسن موضع الانف ونحو ذلك الا انى كرهت مخالفة الناس فانهم عدوها
فى الاستعارات وخلطوها بها فاعتددت بكلامهم فى الجملة ونبهت على ذلك بان سميته استعارة
غير مفيدة ووجه الشبه بينه وبين الاستعارة فانك تنقل فيه الاسم المجانس له كالمرسن و
والانف للمجانسة والمشابهة من وادٍ واحد وهذا خلاف نحو اليد والنعمة اذ لا مجانسة بينهما
فلا يطلق الاستعارة عليه فان قلت الجامع فى المستعار منه يجب ان يكون اقوى واشد لتكون
الاستعارة مفيدة وقد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف
يكون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية الا
يرى ان السواد جزء مجموع المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف ووجه الشبه انما
يجعل داخلا فى مفهوم الطرفين لا فى الماهية الحقيقية للطرفين والمفهوم قد يكون ماهية حقيقية
وقد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى المفهوم مع كونه فى
احد المفهومين اشد واقوى وفى كون استعارة الطيران للعدو من هذا القبيل نظر لان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح وليس السرعة داخلة فيه بل هى لازمة له فى الاكثر كالجرأة للاسد والاولى ان يمثل
باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض فى قوله تع وقطعناهم فى الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما
وهى فى القطع اشد وكذا استعارة الخياطة الموضوعة لضم خرق الثوب للسرد الذى هو ضم حلق
الدرع بجامع الضم الداخل فى مفهومهما الاشد فى الاول واما غير داخل عطف على قوله اما داخل
كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك فان قلت قد نص الشيخ
فى اسرار البلاغة على ان الاسد موضوع للشجاعة لكن فى تلك الهيئة المخصوصة لا للشجاعة وحدها و
ومعلوم ان المستعار له هو الرجل الشجاع لا الرجل وحده فالجامع ههنا ايضا داخل فى مفهوم الطرفين
وعلى هذا قياس غيره قلت اما كلام الشيخ ففيه تجوز وتسامح للقطع بان الاسد موضوع للحيوان

الحيوان المخصوص والشجاعة وصف له واما المستعار له فهو الرجل الموصوف بالشجاعة لا المجموع
المركب منهما وفرق بين المقيد والمجموع على انه لو كان المستعار له هو المجموع لم يصح ان الجامع غير داخل فى مفهوم
الطرفين باعتبار انه غير داخل فى مفهوم المستعار منه اعنى الاسد وايضا تقسيم اخر للاستعارة باعتبار
الجامع وهو انها اما عامية وهى المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة
التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون فى
نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله اى قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك
يصف فرسا له بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه
وفى الصحاح القربوس للسرج بعنانه علقت الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد
بالزائر نفسه بدليل ما قبله عودته فيما ازور حبائبى اهماله وكذاك كل مخاطر شبه هيئة وقوع العنان
فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبى
ممتدا الى جانبى ظهره فاستعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان
فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه فان قلت هل يجوز ان يقال انه شبه هيئة
وقوع العنان فى القربوس ممتدا الى جانبى الساقين حتى يكون الظهر بمنزلة القربوس والركبتان والساقان
بمنزلة القربوس والركبتان والساقان بمنزلة راس الفرس قلت الاحسن ما ذكرناه اولا لان الركبتين متقاربتين
اشبه بالقربوس والثوب فى الركبتين مايل الى العلو ثم يمتد متسفلا الى الظهر كما ان الطرف الذى يلى
القربوس من العنان اعنى من الذى يلى فم الفرس وقد يحصل الغرابة بتصرف فى العامية كما فى قوله
ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح وشدت على دهم المهارى رحالنا
ولم ينظر الغادى الذى هو رائح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح الدهم
جمع الدهماء وهى السوداء الحادى جمع مهرية وهى الناقة المنسوبة الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة
والاباطح جمع الابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى اى لما فرغنا عن اداء مناسك الحج ومسحنا اركان
البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا ولم ينظر السائرون فى الغداة السائرين

ونفى مكانه الى ان يعود اليه فاذا الصبح منعهم صعد اى وقف سرجه

في الوقوع للاستعمال الخفة في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة المضي استعار سيلان السيول الواقعة في
الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي
لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل يعني قوله سالت الى الاباطح دون المطي او
اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر
الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة وقد يحصل الغرابة بالجمع بين عدة استعارات لالحاق
الشكل بالشكل كما في قول امرئ القيس فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل اراد وصف
الليل في الطول فاستعار له صلبا يتمطى به اذ كان كل ذي صلب يزيد شيئا في طوله عند تمطيه ثم بالغ في جعل
له اعجازا يردف بعضها بعضا ثم اراد ان يصفه بالثقل على قلب ساهره والضغط له فاستعار له كلكلا ينوء
به اي يثقل به والظاهر ان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية كما في اليد للشمال والاستعارة باعتبار الثلثة اي
المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان
او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهذه اربعة اقسام والجامع في الثلثة الاخيرة لا يكون
الا عقليا لما عرفت في بحث التشبيه والقسم الاول ينقسم الى ثلثة اقسام لان الجامع فيه اما حسي او عقلي
او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي فالمجموع ستة اقسام والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا
حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة وهذا
يبق للصورة المنقوشة على الجدار انه فرس بجامع الشكل والجميع اي المستعار منه والمستعار له والجامع
حسي يدرك بالبصر وقد عد السكاكي من هذا القسم قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو
النار والمستعار له هو الشيب والجامع هو الانبساط الذي هو في النار اقوى والجميع حسي والقرينة
هو الاشتعال الذي هو من خواص النار ولكن لما كان هذا من قبيل الاستعارة بالكناية [illegible] للسكاكي لان

ان يتمثل به لان كلامه فيما هو اعم من الاستعارة المصرحة والمكني عنها بخلاف المصنف فان كلامه في المصرحة وزعم
المصنف ان فيه تشبيهين الاول تشبيه انتشار الشيب في الشعر باشتعال النار في سرعة الانبساط مع تعذر
تلافيه فهذه الاستعارة مصرحة لكن الجامع فيها عقلي واما عقلي عطف على اما حسي يعني ان الاستعارة
التي طرفاها حسيان والجامع عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر
على اخر اي حصول امر عقيب حصول اخر دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وترتب ظهور الظلمة على
كشف الضوء عن مكان الليل وهذا معنى عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الطارئ عليه
الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار كظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه ووقع في عبارة الشيخ
عبد القاهر وصاحب المفتاح ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل واعترض بانه لو اريد ذلك
لقيل فاذا هم مبصرون ولم يقل فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام لان الواقع عقيب ظهور النهار من ظلمة
الليل انما هو الابصار لا الاظلام واجيب بحمل عبارتهما على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار وبان المراد بظهور
النهار تميزه عن ظلمة الليل وبان الظهور هاهنا بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
اي زائل وقال ابو ذؤيب وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها فالمعنى ان المستعار له زوال
ضوء النهار عن ظلمة الليل فقام من مقام عن فيكون موافقا لكلام غيرهما وذكر الشارح العلامة ان السلخ قد يكون
بمعنى النزع نحو سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب والشاة
فذهب عبد القاهر والسكاكي الى الثاني وغيرهما الى الاول واستعمال الفاء في قوله فاذا هم مظلمون ظاهر
على قول غيرهما واما على قولهما فانه يصح من جهة انها موضوعة لما يعد في العادة مرتبا غير متراخ وهذا يختلف
باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان والعادة في مثله يقتضي عدم اعتبار المهلة وقد يكون
بالعكس كما في هذه الاية فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد

عنه الا بمدة قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم لا يخفى ان المفاجاة انما
يصح اذا جعل السلخ بمعنى الاخراج كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل فانه مستقيم بخلاف ما اذا جعل
بمعنى النزع فانه لا يستقيم ان يقال نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام كما لا يستقيم ان يقال كسرت الكوز
ففاجاه الانكسار لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام فيكون نسبة دخولهم في الظلام الى نزع
ضوء النهار كنسبة الانكسار الى الكسر فلهذا جعل السلخ بمعنى الاخراج دون النزع انتهى كلامه واقول تقوية
لذلك هيهنا ان الفاء انما يكون ايضا اذا اشتمل على نوع استقراب واستعجاب بحيث تفتقر الى نوع
اقتدار وذلك انما هو مفاجاة الظلام عقيب ظهور النهار لا عقيب زواله وال ضوء النهار فليتامل
واما مختلفان بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهي حسي
ونباهة الشان وهي عقلية وقد اهمل صاحب المفتاح هذا القسم لندرة وقوعه ولانه في الحقيقة استعارتان
الجامع في احدهما حسي وفي الاخر عقلي فيدخل في انقسامه ولا يكون نوعا اخر فقال ولان الاستعارة مبنيا
على التشبيه تتنوع التشبيه اليها لكنه قد ذكر في باب التشبيه الاقسام الستة والا عطف على قوله ان كانا
حسيين اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي فان قلت لم اعتبر التشبيه في المصدر وجعل الاستعارة تبعية
قلت لما سبق من انه اذا كان اللفظ المستعار فعلا او مشتقا منه فالاستعارة تبعية والتشبيه في المصدر
سواء كان المشتق صفة كاسم الفاعل والمفعول او غير صفة كاسم الزمان والمكان والالة ولان المنظور
في هذا التشبيه هو الموت والرقاد لا مجرد القبر والمكان الذي ينام فيه ويحتمل ان يكون المرقد بمعنى المصدر
فيكون قوله المستعار منه الرقاد تفسيرا للكلام وتحقيقا له ويكون الاستعارة اصلية وهيهنا بحث وهو
ان الجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى واشهر ولا شك ان عدم ظهور الافعال في الموت الذي
هو المستعار له اقوى فهو لا يصلح جامعا فقال الجامع البعث الذي هو في النوم اقوى واشهر لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ومن جعل الجامع عدم ظهور الافعال من زعم ان القرينة هو ذكر البعث وفيه نظر لان البعث لا اختصاص

[illegible]

له بالموت لانه يقال بعثه من نومه اذا ايقظه وبعث الموتى اذا انشرهم والقرينة يجب ان يكون
لها اختصاص بالمستعار له واما مختلفان عطف على قوله اما عقليان اي الطرفين حسي والاخر
عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة
وكذلك قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اي جعلت الذلة محيطة بهم كما ضربت الخيمة او القبة على من فيها او جعلت
الذلة ملصقة بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فالمستعار منه ضرب
القبة على الشخص او ضرب الطين على الحائط وهو حسي والمستعار له ثبت الذلة والصاقها بهم والجامع
الاحاطة او اللزوم وهما عقليان والاستعارة تبعية تصريحية ويحتمل ان يشبه الذلة بالقبة او الطين
ويكون القرينة اسناد الضرب المعدى بعلى اليها فيكون استعارة بالكناية واما عكس ذلك اي
الطرفان المختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء
وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار
اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس وهو ما دل على نفس الذات
الصالحة لان يصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الاوصاف فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى وكذا
ما يكون متاولا باسم جنس كالعلم في نحو رايت اليوم حاتما والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وا
وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والالة والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه
والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه
وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولنا الجسم ابيض وبياض صاف دون
معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهومها
او عروضه لها دون الحروف وهو ظاهر واما الموصوف في نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم

غريب لحذف اي رجل شجاع باسل كذا ذكره القوم وههنا نظر وهو ان هذا الدليل ان سلم صحته غير شامل
لاسماء الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية نحو مقام واسع ومجلس فسيح ومنبر طويل غير
ذلك ولا تقع اوصافا البتة وهم ايضا قد خصصوا ما يشتق من الفعل بالصفات المشتقة وهذه ليست
بصفات بالاتفاق ولهذا صرحوا بان يعرف الصفة بما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود غير صحيح
لانتقاضه باسم الزمان والمكان والآلة فان المقتل اسم المكان باعتبار وقوع القتل فيه فيجب ان يكون
الاستعارة فيها اصلية لا تبعية وان يقدر التشبيه في نفسها لا في مصادرها ولا شك انا اذا قلنا بلغنا
مقتل فلان اي الموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا لكان المعنى على تشبيه ضربه بالقتل وكذا اذا قلنا
هذا مرقد فلان اشارة الى قبره فهو على تشبيه الموت بالرقاد فالاولى ان يقال ان المقصود الاهم في الصفات
واسماء الزمان والمكان والآلة هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات وهو ظاهر فاذا كان المستعار صفة
او اسم زمان او اسم مكان مثلا ينبغي ان يعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم اذ لو لم يقصد ذلك لوجب
ان يذكر اللفظ الدال على نفس الذات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه في المصدر وفي الثالث
اي الحرف لمتعلق معناه اي لما تعلق به معنى الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر
بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى
وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجع ذلك الى هذه بنوع استلزام فقول
المص في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة غير صحيح كما سنشير اليه انفا فيقدر التشبيه في
الحال والحال الناطقة بكذا للدلالة على النطق اي يقدر تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق في ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم تدخل الدلالة في جنس النطق بالتأويل المذكور فيستعار لها لفظ النطق ثم يشتق منه الفعل والصفة
فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وسمعت بعض الافاضل يقول ان الدلالة
لازمة للنطق فلم لا يجوز ان يكون اطلاق النطق عليها مجازا مرسلا باعتبار ذكر الملزوم وارادة اللازم من غير
قصد الى التشبيه ليكون استعارة فقلت ان اللفظ الواحد بالنسبة الى الواحد يجوز ان يكون مجازا

مجازا مرسلا وان يكون استعارة باعتبارين وذلك اذا كان بين ذلك المعنى والمعنى الحقيقي نوعان
من العلاقة احديهما المشابهة والاخرى غيرها كاستعمال المشفر في شفة الانسان فانه استعارة باعتبار قصد التشبيه
في الغلظ ومجاز مرسل باعتبار استعمال المقيد اعني شفة البعير في مطلق الشفة على ما صرح به الشيخ عبد القاهر
فكذا اطلاق النطق على الدلالة وصح لجواز الحمل على الاعتبارين فاستحسنه وغاية التشبيه في لام التعليل نحو
فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فالعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني ونحو ذلك في الترتب على الالتقاط والحصول بعده
ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
في المجرور وهذا الذي ذكره المص ماخوذ من كلام صاحب الكشاف حيث قال معنى التعليل في اللام وارد على
طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما
كانت نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل لاجله وهو غير مستقيم على مذهب المص لان
المشبه يجب ان يكون متروكا في الاستعارة على مذهبه سواء كانت اصلية او تبعية غاية ما في الباب ان
التشبيه في التبعية لا يكون في نفس مفهوم اللفظ ثم هذا موجه على ان يكون استعارة بالكناية في المجرور
لا اصرح التشبيه في العداوة مثلا بالعلة الغائية ولم يصرح بغير المشبه ودل عليه بذكر ما يختص به وهو
لام التعليل فلا يكون من الاستعارة التبعية في شيء وكذا يصح على مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية
لانه ذكر المشبه اعني العداوة واريد المشبه به اعني العلة الغائية ادعاء بقرينة لام التعليل فحقيق الاستعارة
التبعية في ذلك انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للدلالة على ترتب العلة الغائية التي هو المشبه به فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية والحال
انه ان قدر التشبيه في امثال ذلك فيما دخل عليه الحرف فالاستعارة مكنية والحرف قرينة وهو اختيار
السكاكي كما اذا قدر في نطقت الحال تشبيه الحال بالانسان المتكلم ويكون نطقت قرينة وان قدر التشبيه
في متعلق معنى الحرف كالعلية والظرفية وما اشبه ذلك فالاستعارة تبعية وهذا ارتضيناه اي قرينة الاستعارة

التبعية (و) الاولين اى الفعل وما يشتق منه الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال
او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل
والجود ونحو قول القطامي لم تلق قوما هم شر لاخوتهم منا عشية يجري بالدم الوادي نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول
الثانى اعنى اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة وقد يكون المفعولان بحيث يصلح كل منهما قرينة
كقول الحريري واقرى المسامع اما نطقت بيانا واقود الحرون الشموسا فان تعلق اقرى بكل من المسامع
والبيان دليل على انه استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشرهم
او على الجميع اعنى الفاعل والمفعول والمجرور نحو قرى حرب بني فلان اعناق الاعادي بالسيوف طعنا
واما تمثيل السكاكي في ذلك بقول الشاعر تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا
ففيه بحث لان الجميع اعنى في الاجفان متعلق بسرى لا بتقرى وما ذكره الشارح من انه قرينة على ان سرى
استعارة لان السرى في الحقيقة السير بالليل فليس بشيء لان المقصود ان يكون الجميع قرينة لاستعارة
واحدة وانما قال مدار قرينتها على كذا لجواز ان يكون القرينة غير ذلك كقولك الاحوال نحو قتلت زيدا
اذا ضربته ضربا شديدا واما القرينة في الحروف فغير منضبطة والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار
الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت
بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع اي
كلام مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي
على ما مر في بحث القصر والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله اى قول كثير غمر الرداء اى
كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر
الذى يلائم العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله اذا تبسم ضاحكا
اى شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي يغلق الرهن في يد المرتهن اذا لم

يقدر الراهن على افتكاكه يعنى اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدى السائلين وعليه قوله تع فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف حيث لم يقل كساها لان الترشيح وان كان ابلغ لكن الادراك بالذوق يستلزم
الادراك باللمس من غير عكس فكان في الاذاقة اشعار بشدة الاصابة بخلاف الكسوة وانما لم يقل طعم الجوع
لانه وان لائم الاذاقة فهو مفوت لما يفيده لفظ اللباس من بيان ان الجوع والخوف عم اثرهما جميع البدن
عموم الملابس فان قيل المستعار له هو ما يدرك عند الجوع من الضرر وانتقاع اللون ورثاثة الهيئة على
والاذاقة لا تناسب ذلك فكيف يكون تجريدا قلنا المراد بالاذاقة اصابتها بذلك الامر الحادث الذي استعير
له اللباس كانه قيل فاصابها الله بلباس من الجوع والخوف والاذاقة جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها
في البلايا والشدائد كما يقال ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب والذي يلوح من كلام الشيخ في
الاية ان في لباس الجوع استعارتين احديهما تصريحية وهو انه شبه ما غشى الانسان عند الجوع والخوف
من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير له اللباس والاخرى مكنية وهو انه شبه
ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة فكان في الكشاف على هذا يكون
الاذاقة بمنزلة الاظفار للمنية مما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة
ونظير الترشيح بالصفة قولك جاورت اليوم بحرا زاخرا متلاطم الامواج وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح
كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقي والترشيح
ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع الترشيح والتجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه فترشيحها
وتفريعها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقويته ومبناه اى مبنى الترشيح على تناسى التشبيه المرجعة له
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو
المكان ما يبنى على علو المكان كقوله اى قول ابي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر
اباه وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علوه وبعده حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء الصعود استعار

لمعانى العلو والارتقاء وبلوغ الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء فلولا ان قصد
الى ان يتناسى التشبيه ويصر على انكاره فجعله صاعدا فى السماء من حيث المسافة المكانية لما كان لهذا
الكلام وجه ونحوه اى ونحو البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب
فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى
غلالته لانه لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب او النهى عنه وجه كما سبق الا ان مذهب
التعجب عكس مذهب النهى عنه فان مذهب التعجب اثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه ومذهب
النهى عنه اثبات خاصة من خواص المستعار منه ثم اشار الى زيادة تقرير وتحقيق لهذا الكلام بقوله
واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل فى التشبيه
وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف فى وجه الشبه لكن المشبه ايضا اصل من جهة
ان الغرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام بالاثبات والنفى ومنهم من استبعد تسمية المشبه اصلا
والمشبه فرعا فزعم ان المراد بالاصل هو التشبيه وبالفرع هو الاستعارة وهو غلط لانه لا معنى للبناء
على الاستعارة مع الاعتراف بالتشبيه وما ذكرنا صريح فى الايضاح ويدل عليه لفظ المفتاح وهو قوله اذا
كا نواع التشبيه والاعتراف بالاصل حسبه يسوغون ان لا يبنوا الا على الفرع كما فى قوله اى قول العباس
بن الاحنف هى الشمس مسكنها فى السماء فعز اى امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفواد عزاء جميلا
فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزول وجب تقديم الفارق على
المصدر قد سبق فى شرح الديباجه فمجيء الى هذا جواب الشرط اعنى قوله واذا جاز اى فالبناء على الفرع اولى
مع جحد الاصل كما فى الاستعارة اولى بالجواز لانه قد طوى فيها ذكر الاصل اعنى المشبه وجعل الكلام عنه
وجاء الحديث مع المشبه به فكيف لا يجوز بناء الكلام عليه هذا هو المجاز فى المفرد واما المجاز المركب فهو
اللفظ المستعمل فيما اى فى المعنى الذى شبه بمعناه الاصلى اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة
تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة فى المفرد
فى التشبيه اشارة الى اتحاد العلاقة فى الاستعارة فى المفرد والمركب وحاصله ان يشبه احدى الصورتين

الصورتين المنتزعتين من متعدد بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة
اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى كما كتب الوليد بن اليزيد لما بويع الى مروان بن محمد وقد بلغه انه متوقف فى البيعة له اما
بعد فانى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابى هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام
شبه صورة تردده فى المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب فى امر فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر تارة اخرى فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة فى تلك ووجه الشبه وهو
الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من متعدد على امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لان وجهه
منتزع من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر المشبه به واريد المشبه وترك ذكر المشبه بالكلية
كما هو طريق الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن
التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى وههنا بحث وهو ان المجاز المركب كما يكون استعارة
فقد يكون غير استعارة وتحقيق ذلك ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص كذلك وضع
المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع مثلا هيئة التركيب فى نحو زيد قائم موضوعة للاخبار
بالاثبات فاذا استعمل ذلك المركب فى غير ما وضع له فلا بد وان يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين فان
كانت العلاقة المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة كقوله هواى مع الركب اليمانين مصعد
فان المركب موضوع للاخبار والغرض منه اظهار التحسر والتحزن فهذا المجاز المركب فى الاستعارة وتعريفه
بما ذكره عدول عن الصواب ومتى فشا استعماله اى استعمال المجاز المركب او التمثيل كذلك اى على سبيل
الاستعارة لا على سبيل التشبيه ولا فى معناه الاصلى يسمى مثلا ولهذا اى ولكون المثل تمثيلا فشا
استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل
فى المشبه بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا وتحقيق ذلك ان المستعار يجب ان يكون اللفظ
الذى هو حق المشبه به اخذ منه عارية للمشبه فلو وقع فيه تغيير لما كان هو اللفظ الذى يختص بالمشبه
فلا يكون عارية ما يقال لا يلتفت فى المثل الى مضربه تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى

مورد المثل مثلا اذا طلب رجل شيئا ضيعه قبل ذلك يقول له بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب
لان المثل قد ورد في امرأة واما ما يقع في كلامهم من نحو ضيعت اللبن بالصيف على لفظ التكلم فليس بمثل
بل ماخوذ من المثل واشارة اليه ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال او الصفة او القصة اذا
كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة الشان وكقوله
ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله تع مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليكم من
العجائب قصة الجنة العجيبة **فصل** في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية قد اتفقت الاراء على ان في مثل قولنا اظفار المنية نشبت بفلان استعارة بالكناية و
استعارة تخييلية لكن اضطربت في تخصيص المعنيين اللذين يطلق عليهما هذان اللفظان ومحصل
ذلك يرجع الى ثلثة اقوال احدها ما يفهم من كلام القدماء والثاني ما ذهب اليه السكاكي ويجيء
بيانهما والثالث ما اورده المص ولما كانتا عنده امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما
فصلا في ذيل بحث الاستعارة تتميما لاقسامها وتكميلا للمعاني التي يطلق هي عليها فقال قد يضمر التشبيه
في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه فان قلت قد سبق في التشبيه ان
ذكر المشبه به واجب البتة وان اقسامه لا تخرج عن ثمانية باعتبار ذكر الاركان وتركها قلت ذلك
انما هو في التشبيه المصطلح وقد سبق ان المراد به غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على
ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق
حسا او عقلا يجري عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها
اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية
خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير
للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل انه من جنس
المشبه به ثم ذلك الامر المختص بالمشبه به المثبت للمشبه على ضربين احدهما ما لا يكمل وجه الشبه في المشبه
به بدونه والثاني ما به يكون قوام وجه الشبه في المشبه به فاشار الى الاول بقوله كما في قول ابي ذويب

ابي ذويب الهذلي واذا المنية انشبت اي اعلقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة
التي تجعل معاذة اذا اعلق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل يروى انه هلك لابي
ذويب في عام واحد خمسة بنين وكانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بقصيدة منها هذا البيت ومنها
اودى بني واعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع حكي ان الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل على معاوية
يعوده فلما رآه معاوية قام وتجلد وانشد وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
فاجابه الحسن رضي الله عنه على الفور وقال واذا المنية انشبت اظفارها البيت شبه في نفسه المنية
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي
فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنية استعارة تخييلية واشار
الى الثاني بقوله وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه
الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان
الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا استعارة تخييلية فعلى ما ذكره
المص كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقتان مستعملتان في المعنى الموضوع له وليس في الكلام مجاز
لغوي وانما المجاز هو اثبات شيء لشيء ليس هو له وهذا عقلي كاثبات الانبات للربيع على ما سبق
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية امران معنويان وهما فعلان للمتكلم ومتلازمان
في الكلام لا يتحقق احدهما بدون الاخر لان التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون
التخييلية البتة فان قلت فاذا تقول المص في مثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا
قلت له ان يقول بعد تسليم صحة هذا الكلام انه ترشيح للتشبيه كانيابها في قوله اسد عليّ
وفي الحروب نعامة ولكن يكون ترشيحا للمجاز اعني الهيئة المستعملة في النعمة فان قلت ما ذهب اليه المص من تفسير الاستعارة
بالكناية شيء لا مستند له في كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع

في قولنا رايت اسدا لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود
كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له
هو المنية وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى وينقضون عهد الله حيث قال شاع استعمال
النقض في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين
المتعاهدين وهذا من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر
شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع
اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه
لكنا قد استفدنا منه ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون استعارة تخييلية بل قد تكون
تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي واما الشيخ عبد القاهر
فلم يشعر كلامه بذكر الاستعارة بالكناية واما ما دل على ان في قولنا اظفار المنية استعارة بمعنى انه اثبت
للمنية ما ليس لها بناء على تشبيهها بما له الاظفار وهو السبع وهذا قريب مما ذكره المصنف في التخييلية وذلك
انه قال في اسرار البلاغة الاستعارة على قسمين احدهما ان ينتقل الاسم عن مسماه الاصلي الى شيء اخر ثابت معلوم فيمكن
ان ينص عليه ويشار اليه نحو رايت اسدا اي رجلا شجاعا والثاني ان يوخذ الاسم عن حقيقته و
يوضع موضعا لا يتبين فيه شيء يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالاسم كقول لبيد وغداة ريح قد كشفت
وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها جعل للشمال يدا ومعلوم انه ليس هناك مشار اليه يجري عليه اسم اليد وهذا
لا يمنع ان يقال اذا اصبحت بيد الشمال شيء مثل اليد للشمال كما يقال رايت رجلا مثل الاسد وانما يتاتى ذلك
التشبيه في هذا بعد ان تعبر الطريقة فتقول اذا اصبحت الشمال ولها في قوة تاثيرها في الغداة شبه المالك
في تصريف الشيء بيده فجعل الشبه المنتزع لا يلقاك من المستعار نفسه بل صاحبنا فاليه لانك تجعل الشمال
مثل ذي اليد من الاحياء فتجعل المستعار له اعني الشمال مثلا ذاتيا وغرضك ان تثبت له حكم من يكون له
ذلك الشيء وفي الجملة لا خلاف في ان لفظ اليد استعارة مع انه لم ينقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه
شبه شيئا باليد وانما المعنى انه اراد ان يثبت للشمال يدا وكذا قول زهير ها اي سلا عجارز من الصحو خلاف

خلاف السكر المقابل عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه فيل هو
على القول القلب اي اقصر هو عن باطله ولا حاجة اليه لصحة ان يقال امتنع باطله عنه وتركه بحاله
وعري افراس الصبى ورواحله هذا مثال للاستعارة بالكناية والتخييلية او مرده مثالا على ان من التخييليه
ما يحتمل ان يكون تحقيقية وهي التي سماها السكاكي الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل وعند حملها على
على التحقيقية يتعين الاستعارة بالكناية ضرورة فاشار اولا الى بيان التخييلية وقال اراد زهير ان يبين
انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته اي الة ما كان يرتكبه
وكذا الضمير في معاودته فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر
الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال
بملكه ولا محترز عن معركة فهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له بعض ما يختص
الصبى بالجهة المذكورة اثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير
والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبى على هذا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل
والفتوة كذا في الصحاح من الصبا بفتح الصاد يقال صبى صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان واشار الى
الحقيقية بقوله ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى
وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان والاخوان فتكون الاستعارة اعني استعارة
الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب
اتباع الغي ولما كان كلام صاحب المفتاح في بحث الحقيقة والمجاز وبحث الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية مخالفا لما ذكره المصنف في هذه المواضع اراد ان يشير اليها والى ما فيها وما عليها فوضع لذلك فصلا
وقال فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع
عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير
الموضوع له الحقيقي فلا بد من الاحتراز عنها واما على القول الاخر وهو انها مجاز عقلي بمعنى ان التصرف

في امر عقلي وهو جعل غير الاسد اسدًا وان اللفظ مستعمل فيما وضع له فيكون حقيقة لغوية فلا يصح الاحتراز
عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف فخرج بقولنا المستعملة
فيما وضعت له لا يخرج الاستعارة بل لا بد من التقييد بقولنا من غير تاويل هذا هو المعنى الصحيح الذي يجب
السكاكي لكن عبارته قاصرة عن ذلك لانه قال وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة
تعد الكلمة مستعملة فيما وضعت له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة بل مجازا لغويا لبناء دعوى اللفظ
المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل والظاهر ان قوله على اصح القولين متعلق بقوله
مستعملة فيما وضعت له لا بقوله ليحترز به عن الاستعارة وليس بصحيح لما سبق من ان الاختلاف انما هو
في كونها مجازا لغويا ام عقليا لا في كونها مستعملة فيما وضعت له لاتفاق القولين على كونها مستعملة فيما
وضعت له في الجملة ولو اريد الوضع بالتحقيق فهو ليس باصح القولين ولو كان فكيف يخرج بقوله من
غير تاويل فالتامل فالوجه ان يتعلق بقوله ليحترز عن الاستعارة وبرتكب كون الكلام قلقا وعرف
السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع والباء في قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام
في الغير للعهد اى المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة
الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي
فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان هذا القيد بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع انه اوضح
وادل على المقصود اقامه المص مقامه فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
مانعة عن ارادته اى ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق اى بقيد الوضع
في قوله غير ما وضعت له بقوله بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي
على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي
في التعريف اصلا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له هذا واضح لكن عبارته في هذا المقام

في هذا المقام قلقة لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة فهذا فاسد لانه احتراز عن خروج
الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة مثلها في قوله تع لئلا يعلم اهل الكتاب فقول المستعملة في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كون الكلمة مستعملة فيما وضعت له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها
كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط في فضلات الانسان مجازا او صاحب الشرع لفظ الصلوة في الدعاء مجازا
او صاحب العرف لفظ الدابة في الحمار مجازا وهذا البحث في العلم فاسد لان مثل ذلك مجاز وهذا البحث فكيف
يصح الاحتراز عنه فلا بد ههنا من حذف مضاف اى احتراز عن خروج ما اذا اتفق ونحو ذلك ورد ما ذكره
السكاكي بان الوضع وما يشتق منه اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لانه نفسه قد فسر الوضع بتعيين
اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة
الاسد على الرجل الشجاع وتعيينه بازائه انما هو بواسطة القرينة فلا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف
الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يراد زيادة الايضاح لا تتميم الحد فان اراد ذلك
فقوله ليحترز عن كذا وكذا مبني على تجوز وتسامح واجيب بانا لا نسلم ان الوضع عند الاطلاق لا يتناول
الوضع بالتاويل والقيد بقولنا بنفسه انما يصلح للاحتراز عن المجاز المرسل لا عن الاستعارة لان تعيين
اللفظ في الاستعارة بازاء المعنى بنفسه بحسب الادعاء ونصب القرينة انما هو لتعيين الدلالة فلا ينافي
الوضع كما في المشترك فان المستعير يدعي ان افراد الاسد قسمان متعارف وغير متعارف ونصب القرينة انما
هو لنفي المتعارف لتعيين المراد اعني غير المتعارف لا لنفي الاسد مطلقا والا لا يستقيم الادعاء المذكور فلا تكون
استعارة ولا يخفى عليك ضعف هذا الكلام ورد ايضا ما ذكره بان القيد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي
معناه كالا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا
كذا لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن
ما وضع له في هذا الاصطلاح ولا تاويل في هذا الوضع لما عرفت من معنى التاويل وانه مختص بالاستعارة
فاهماله في تعريف الحقيقة مخل به ولا يخفى عليك ان اعتبار هذا القيد في تعريفهما مما
يمكن بهذه العبارة اعني قولنا في اصطلاح به التخاطب لا بعبارة المفتاح اذ لو قيل هي الكلمة المستعملة فيما وضعت
له بالتحقيق

له استعملا فيه بالنسبة الى نوع حقيقتها او الى نوع مجازها لزوم الدور اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلكون الحقيقة ماخوذة في تعريف المجاز وما يقال من ان هذا القيد مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى عن ذكره فيه بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات فكلام لا ينبغي ان يلتفت اليه لا سيما في التعريفات وكذا ما يقال ان تعريف الوضع بلام العهد اغنى عن القيد لانا نقول المعهود هو الوضع الذي استعملت الكلمة فيما هي موضوعة له بذلك الوضع لا الوضع الذي وقع فيه التخاطب لا دلالة عليه ولو سلم ذلك فلا يتم ايضا حتى يقيد الموضوعة في قوله فيما هي موضوعة له بالوضع الذي وقع فيه التخاطب ولا نفي فساد التعريف سوى هذا الجواب ان في الامور التي تختلف باختلاف الاضافات والاعتبارات تعريفها بل من التقييد بقولنا من حيث هو كذلك وهذا القيد كثيرا ما يحذف من اللفظ لانسياق الذهن اليه من العلم بكونه اضافيا كما حققه جميع المحققين من تعريفات الكليات الخمس والمتقدمون من تعريفات الدلالات ومعلوم ان الكلمة بالنسبة الى واحد منهم قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا لكن بحسب الوضعين كما مر فالمعنى ههنا ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له اي مع قطع النظر عن امر اخر له لا سيما ان تعلق الحكم بالوصف جوازا منع الحقيقة كما في قولنا الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد فالمعنى ههنا ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انه حيث انها موضوعة له وخرج عن التعريف نحو الصلوة اذا استعملها الشارع في الدعاء لان استعمالها ايضا في الدعاء ليس من حيث ان الدعاء لازم للموضوع له لا بواسطة هذا ينبغي ان يترك القيد وهو قوله في اصطلاح به التخاطب في تعريف المجاز ايضا لانا نقول اولا الاصل هو ذكر القيد وما ذكرنا انما هو اعتذار عن تركه وثانيا انه لو ترك في تعريف المجاز لصار المعنى انه الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له من حيث انه غير ما هي موضوعة له واستعمال المجاز في غير الموضوع له بل من حيث انه متعلق بالموضوع له بنوع علاقة مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له فلهذا جاز تركه في تعريف الحقيقة دون المجاز فليتامل واعترض ايضا بان تعريف المجاز يدخل فيه الغلط فلا بد من التقييد بقولنا على وجه يصح واجيب بانه خرج بقوله مع قرينة مانعة عن ارادة معناها اذ لا ينصب في الغلط قرينة على عدم ارادة الموضوع له وهذا غلط

وهذا غلط لا اشارة له الى الكناية حيث يقول حتى هذا الفرس يشير الى كتاب بين يديه قرينة قاطعة على انه لم يرد بالفرس معناه الموضوع له وكذا اذا قال اكتب هذا الفرس وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمنة للفائدة … وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان … طرفي التشبيه وتريد به الطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه … المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت … ما يخص المشبه به كما تقول او هو الاسد وجنسه كما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص المشبه به اعني السبع وهو الاظفار فالشجاع فلك هي اسم الاسد كالشاة الحيوان المفترس والمنية مع الاظفار في معرض السبع معها فانه كذلك ينبغي لما هو شان العارية فان المستعير يجب مع العارية في معرض المستعار منه لا ينفك عنه الا بان احدهما ملك لها والاخر ليس بمالك ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه مستعارا هذا كلامه وهو دال على ان المستعار منه في الاستعارة بالكناية هو السبع المتروك والمستعار هو لفظ السبع والمستعار له هو المنية وكلامه في مناسبة التسمية كان مشعرا بان المستعار هو الاظفار مثلا وسيجيء من كلامه ما ينافي جميع ذلك في الجملة فقد وقع منه خبط على زعم القوم في تحقيق الاستعارة بالكناية وقسمها اي قسم السكاكي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما اخر منها اي من المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور بوصف صورة اخرى وصرح ذلك بانه اي

اى التمثيل يستلزم التركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التى هى قسم من اقسام المجاز المفرد لان
تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم
وجوابه انه عد التمثيل قسما من مطلق ... قسم الاستعارة التى هى مجاز مفرد ولا يلزم من قسمته
المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها ان ... استعارة مجازا مفردا كما فى الابيض ما حيوان او غيره
والحيوان قد يكون ابيض فلا يكون ... قطعا على انه لم يجعل مطلق الاستعارة من اقسام المجاز المفرد
المعرف بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت ... فانه بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى
وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة و
ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة الخ وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والمجاز
الراجع الى حكم الكلمة لا يدخلان فى المجاز المعرف بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فعلم انه ليس مورد
القسمة واجيب بوجوه اخر الاول ان الكلمة قد تطلق على ما يعم المركب ايضا نحو كلمة الله وكلمة الشهادة
فلا يمتنع حمل الكلمة فى تعريف المجاز على اللفظ ليعم المفرد والمركب وفيه نظر لان استعمال الكلمة فى اللفظ
مجاز فى اصطلاح العربية فلا يصح فى التعريف من غير قرينة مع انه صرح بان المنقسم الى الاستعارة وغيرها
هو المجاز فى المفرد سلمنا ذلك لكنا نقول يعنى اريد بالكلمة ما يعم المفرد والمركب فان اريد
بالوضع الوضع الشخصى لم يدخل المركب فى التعريف لانه ليس له وضع شخصى وان اريد ما هو اعم من الشخصى
والنوعى فقد دخل المجاز فى تعريف الحقيقة لانه موضوع بازاء المعنى المجازى وضعا نوعيا على ما يأتى
فى علم الاصول الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى
والتشبيه التمثيلى قد يكون طرفاه مفردين كما فى قوله تع مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الاية وفيه نظر
لانه لو ثبت ان مثل هذا المشبه به يقع استعارة تمثيلية فهذا انما يصلح للتوجيه كلام ... ولم
حينئذ على استلزامه التركيب فلا يصلح لتوجيه كلام السكاكى لانه قد عد من التحقيقية مثل قولنا اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا شك انه ليس مما عبر عن المشبه به بمفرد ولا مجاز فى مفرد من مفرداته
بل فى نفس الكلام حيث لم يستعمل فى معناه الاصلى والحاصل انه ان لم يستلزم التركيب فلم يستلزم الافراد

الافراد ايضا وهذا كاف فى الاعتراض الثالث ان اضافة الكلمة الى شىء او تقييدها بالواقعية بالقرينة لا يخرجها
عن ان يكون كلمة فالاستعارة هنا هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو
التردد فهو كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له وهذا فى غاية السقوط وان كان صادرا ممن هو غاية فى
الحذاقة ولا اشتباه للقطع بان لفظ تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل فى معناه الاصلى والمجاز انما هو فى
استعمال هذا الكلام فى غير معناه الاصلى اعنى صورة تردد من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى وهذا ظاهر عند من له مسكة من علم البيان وفسر السكاكى الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شىء من التحقق
العقلى والحسى كلفظ الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع
فى الاغتيال اخذ الوهم فى تصويرها بصورته اى تصوير المنية بصورة السبع واختراع لوازمه
لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية
صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اى على ذلك المثل يعنى على الصورة التى هى مثل صورة
الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة
على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية
عنده لا يجب ان تكون تابعة للاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع
ولسان الحال الشبيه بالمتكلم وزمام الحكم الشبيهة بالناقة فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى
الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية وقال المص انه بعيد جدا اذ لا يوجد له مثال فى الكلام واما قول
ابى تمام لا تسقنى ماء الملام فزعم السكاكى انه استعارة تخييلية غير تابعة للمكنى عنها وذلك بانه توهم
للملام شيئا شبيها بالماء فاستعار له لفظ الماء لكنه مستبعد وزعم المص انه لا دليل فيه لجواز ان يكون
قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية ثم اضافة الماء اليه استعارة تخييلية
او يكون قد شبه الملام بالماء المكروه فاضاف المشبه به الى المشبه كما فى لجين الماء فلا يكون من الاستعارة
فى شىء وعلى التقديرين يكون مستبعدا ايضا لانه كان ينبغى ان يشبه بظرف شراب مكروه او بشراب مكروه

ولا دلالة للفظ على هذا وفيه اى فى تفسير السكاكى التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه كثرة
الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا يدعو اليه حاجة وقد يقال ان التعسف فيه انه لو كان الامر كما زعم
لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانهم يسمون حكم الوهم
تخييليا ذكر ابو على فى الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن
حكما تخييليا وايضا انهم يقولون ان للوهم قوة تخدمه وهى التى لها قوة التركيب والتفصيل بين الصور
والمعانى الجزئية وتسمى عند استعمال العقل اياها مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة ويخالف تفسيره للتخييلية
تفسير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية فعلى تفسير السكاكى
يجب ان يجعل للشمال صورة متوهمة شبيهة باليد ويكون اطلاق اليد عليها استعارة تصريحية تخييلية
واستعمالا للفظ فى غير ما وضع له وعند غيره الاستعارة هو اثبات اليد للشمال ولفظ اليد حقيقة لغوية مستعملة
فى معناه الموضوع له ولهذا قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم
ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال
يدا ولقائل ان يقول انما يتحقق معنى الاستعارة فى التخييلية على تفسير السكاكى دون القوم لان الاستعارة فى شئ يقتضى
تشبيه معناه بما وضع له اللفظ المستعار بالتحقيق ولا يتحقق هذا المعنى بمجرد جعل الشئ هو للشئ من غير
توهم تشبيه بمعناه الحقيقى لما سبق من تفسير الاستعارة فان خص التفسير المذكور بغير التخييلية يصير
النزاع لفظيا ويكون مخالفا لما اجمع عليه السلف من ان الاستعارة التخييلية قسم من اقسام المجاز اللغوى
لانا نقول ما ذكرت من معنى الاستعارة المقتضى للتشبيه انما هو للاستعارة بالكناية التى هى من اقسام
المجاز اللغوى فهو غير الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وتحقيق معنى الاستعارة فى التخييلية
انه استعير للمنية ما الصق بها وهو الاظفار [illegible] النزاع فى ان لفظ الاظفار مستعملة فى معناه الحقيقى
ليكون حقيقة لغوية او فى غير معناه اعنى الصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار ليكون مجازا
لغويا وقسما من الاستعارة التصريحية كما هو مذهب السكاكى فظاهر ان هذا النزاع ليس بلفظى ثم القول
باجماع السلف على ان التخييلية من المجاز اللغوى غلط محض لا يستند الى [illegible] اجماعهم على خلافه وقضى

للمنية

ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية شبيهة اى فى الترشيح لان فى كل من الترشيح والتخييلية
اثبات بعض ما يختص بالمشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يختص بالسبع الذى هو المشبه
به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يختص بالمشبه به الذى
هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر
ههنا ايضا معنى وهمى شبيه بالتجارة واخر شبيه بالربح فيكون استعمال التجارة والربح فيهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يختص بالمشبه به كالمنية مثلا
فى التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا معنى قوله فى الايضاح ان فى كل منهما اثبات بعض لوازم
المشبه به المختصة به للمشبه غير ان التعبير عن المشبه فى التخييلية بلفظه الموضوع له وفى الترشيح
بغير لفظه فالمشبه فى قوله ان التعبير عن المشبه هو المعهود الذى اثبت له بعض لوازم المشبه به
وقد خفى هذا على بعضهم فتوهم ان المراد بالمشبه ههنا هو الصورة الوهمية الشبيهة بالصورة
المحققة فاعترض بان التعبير عنه ايضا ليس بلفظه بل بلفظ المشبه به اعنى الاظفار التى هى موضوعة
للصورة المحققة التى هى المشبه به وهو سهو ثم هذا الفرق لا يقتضى وجوب اعتبار المعنى المتوهم
فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الاخر تحكم ومما يدل على ان الترشيح ليس
من المجاز والاستعارة ما ذكره صاحب الكشاف فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله انه يجوز ان يكون الحبل
بما يناسبه وحاصل الاعتراض الزام مطالبته بالفرق بين التخييلية والترشيح وجوابه ان الامر الذى
هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا حملناه على المجاز وجعلناه عبارة
عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان تجعل المشبه
هو هذا المعنى مع لوازمه فاذا قلت رايت اسدا يفترس اقرانه ورايت بحرا يتلاطم امواجه فالمشبه
هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى والبحر الموصوف بالتلاطم الحقيقى بخلاف اظفار المنية
فانها مجاز عن الصورة المتوهمة ليصح اضافتها الى المنية فان قيل فعلى هذا لا يكون الترشيح خارجا

ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى م م

بما [illegible] واعتصام استعارة م

استعارة للوثوق بالعهد وهو ترشيح لاستعارة الحبل م م

الامواج م

عن الاستعارة زايدا عليها قلنا فرق بين العبد والمجموع والمشبه به هو الموصوف والصفة فاحتيج عنه لا
المجموع المركب عنها وانه معنى زيادة ان الاستعارة قائمة به ونه وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة
المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية فى
نحو قوله واذا المنية انشبت اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة
اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المشبه اعنى المنية واريد به المشبه به
اعنى السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية لان اضافة خواص المشبه به الى المشبه لا يكون الا على سبيل
الاستعارة ويرد ماذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ
المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك
لانا نفسرها بان يذكر احد طرفى التشبيه ويريد به الطرف الاخر وجعلها قسما من المجاز اللغوى المفسر بالكلمة
المستعملة فى غير ما وضع له بالتحقيق واضافة نحو الاظفار التى جعلها قرينة للاستعارة انما هى قرينة التشبيه
المضمر فى النفس اعنى تشبيه المنية بالسبع وهذا كانه جواب سؤال مقدر وهو انه لو اريد بالمنية
معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها والا فلا دخل له فى الاعتراض فان قلت انه قد ذكر فى كتابه ما يحصل
به التفصى عن هذا الاعتراض حيث ورد سؤالا وهو ان الاستعارة تقتضى ادعاء ان المستعار له من جنس
المستعار منه وانكار ان يكون شيئا غيره ومبنى الاستعارة بالكناية على ذكر المشبه باسم جنسه و
ولا اعتراف بالحقيقة الشىء اوضح المصرح باسم جنسه ثم اجاب بانا نفعل هيهنا باسم المشبه ما نفعل
فى الاستعارة المصرح بها باسم المشبه فكما ندعى هناك الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب تاويل كاهو
حتى يتهيأ لنا التفصى عن التناقض بين ادعاء الاسدية ونصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل
المخصوص كذلك ندعى هيهنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا للفظ السبع بارتكاب تاويل وهو ان تدخل
المنية فى جنس السبع للمبالغة فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم تذهب
على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى المنية والسبع لحقيقة واحدة
ولا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية قلت

قلت سلمنا جميع ذلك لكنه لا يقتضى كون لفظ المنية مستعملا فى غير ما وضع له على التحقيق من غير تاويل حتى
يدخل فى تعريف المجاز ويخرج عن تعريف الحقيقة لانا اذا جعلنا مسمى الرجل الشجاع من جنس مسمى الاسد بالتاويل
ما لم يصر استعمال لفظ الاسد فيه بطريق الحقيقة بل كان مجازا فكذا اذا جعلنا اسم المنية مرادفا لاسم السبع
بالتاويل لم يصر استعماله فى الموت بطريق المجاز حتى يكون استعارة بل هو حقيقة قطعا مع ان كل
احد يعرف ان المراد بالمنية هيهنا هو الموت وهذا اللفظ موضوع له على التحقيق فلا يكون مجازا البتة
وعلى هذا يندفع ما قيل ان لفظ المنية بعد ما جعل مرادفا للسبع فاستعماله فى الموت استعمال فيما وضع
له ادعاء لا تحقيقا فلا يكون حقيقة بل مجازا بل الجواب انا قد ذكرنا ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة
فالحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ونحن
لا نم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل قولنا انشبت المنية اظفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق
من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه جعل فردا من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع
له بالتاويل المذكور وبيان ذلك ان استعماله فى الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له فى مثل قولنا دنت
منية فلان وقد يكون باعتبار انه موضوع للسبع مرادف له والموت فرد من افراد السبع غير متعارف
كما فى اظفار المنية فالاستعمال باعتبار الاول على سبيل الحقيقة مطلقا وباعتبار الثانى فان استعماله فيه
ليس من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مرادف للسبع والموت فرد من افراده
فليفهم هذا غاية ما امكن فى توجيه كلامه على ما يفهم وفيه ما فيه والحق ان الاستعارة بالكناية
هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر رديفه الواقع موقعه لفظ المنية المراد به ادعاء والمنية مستعار له
والحيوان المفترس مستعار منه على ما سبق والسكاكى حيث فسر الاستعارة بالكناية بذكر المشبه و
ارادة المشبه به اراد بها المعنى المصدرى وحيث جعلها من اقسام المجاز اللغوى اراد بها اللفظ
المستعار وقد صرح بان المستعار فى الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المتروك وعلى هذا لا اشكال
عليه الا انه صرح فى بحث الاستعارة التبعية بان المنية استعارة بالكناية عن السبع والحال عن المتكلم
الى غير ذلك من الامثلة وفى اخر فصل المجاز العقلى بان الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى فيا

الاشكال فالوجه ان يحمل سئل هنا على حذف المضاف اى ذكر المنية استعارة بالكناية حال كونها عبارة عن
ادعاء على ان المراد بالاستعارة معناها المصطلح اعنى استعمال المشبه فى المشبه به ادعاء فيوافق كلامه
فى بحث الاستعارة بالكناية وح يندفع الاشكال عنه بالفرع اعنى رد السكاكى الاستعارة التبعية وهى ان يكون
فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة التبعية استعارة مكنيا
عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى
المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت والحال حقيقة لا استعارة لكنها قرينة لاستعارة النطق
للدلالة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ويجعل نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة وهكذا
فى قولهم نقريهم لهذميات جعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات المشتهية على سبيل التهكم
ونسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس فى سائر الاستعارة ففى قوله تع
ليكون لهم عدوا وحزنا جعل العداوة والحزن استعارة بالكناية عن العلة الغائية للالتقاط وجعل
نسبة لام التعليل اليه قرينة وكذا فى قوله ولاصلبنكم فى جذوع النخل جعل الجذوع استعارة بالكناية عن الظروف
والامكنة واستعلاء قرينة على ذلك وبالجملة ما جعله القوم قرينة الاستعارة التبعية يجعله هو استعارة
بالكناية وما جعلوه استعارة تبعية يجعله قرينة الاستعارة بالكناية وانما اختار ذلك ليكون اقرب
الى الضبط لما فيه من تقليل الاقسام ورد هذا اختاره السكاكى بانه اى السكاكى ان قدر التبعية كنطقت
فى قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقى لم يكن استعارة تخييلية لانها اى
التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها التى هى من اقسام المجاز
اللغوى لان المشبه يراد به المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق له حسا ولا عقلا بل يكون
صورة وهمية محضة واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية
لوجود المكنى عنها فى مثل نطقت الحال واشباهه بدون التخييلية ح ووجود الملزوم بدون
اللازم محال وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق والا اى وان لم يقدر

وان لم يقدر التبعية التى جعلها قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا
استعارة لان المجاز مرسلا ضرورة ان العلاقة بين المعنيين هى المشابهة ولا نعنى بالاستعارة سوى
هذا فلم يكن ما ذهب اليه السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره اى السكاكى من
من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر الامر الى القول بالاستعارة التبعية حيث التزم
له ان يجعل نطقت فى قولنا نطقت الحال بكذا حقيقة بل لزمه ان يقدره استعارة والاستعارة فى
الفعل لا يكون الا تبعية وما قيل انه مجرد كون العلاقة هى المشابهة لا يكفى فى ثبوت الاستعارة بل انما يكون
اذا كانت جلية مع قصد المبالغة فى التشبيه وتحقيق هذين الامرين ممنوع فمما لا ينبغى ان يلتفت
اليه وذكر بعض من له حذاقة فى هذا الفن جوابا عن اعتراض الخصم انا لا نسلم ان لفظ نطقت اذا كان حقيقة
لم يوجد الاستعارة التخييلية لانها ليست فى نطقت بل فى الحال بان يجعل لها لسان واثبت معنى قوله
فى المفتاح لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس لانه لم
فاذا قلنا نطق لسان الحال واردنا باللسان الصورة المتخيلة للحال التى هى بمنزلة اللسان للانسان
فلا بد من استعارة المتكلم للحال ضمنا استعارة مكنى عنها من التخييلية اما اذا قلنا نطقت الحال فالمكنى
عنها موجود بدون التخييلية فانها من قسم المصرح بها ولا تصريح بالمشبه به فى نطقت الحال هذا
كلامه ولا مساس له بكلام السكاكى والعجب يقول بالتنبيه عن كلام اجلى من غير ان ينظر فيه ادنى
نظرة فان قلت ان اراد بالاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية اتفاق غير السكاكى فهو لا يقوم
دليلا على بطلان كلامه لانه يجيز المخالفة مع انه قد ذكر صاحب الكشاف فى قوله تع ينقضون
عهد الله ان فى العهد استعارة بالكناية وتشبيها بالحبل والنقض استعارة لابطال العهد وهذا
امر محقق عقلا لا وهمى فيكون قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تحقيقية لا تخييلية وان
وان اراد اتفاق السكاكى وغيره فظاهر البطلان لانه قد صرح بان عدم انفكاك المكنى عنها عن التخييلية
انما هو مذهب السلف وغيره لا انه يعم بينهما اصلا بل فى وجه التخييلية بدونها كما ذكره فى اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فهى توجد بدون التخييلية كما صرح به فى المجاز العقلى حيث قال ان قرينة

المكني عنها اما امر مقدر وهو كالاظفار في اظفار المنية ونطقت في نطقت الحال وامر محقق كالانبات في انبت
الربيع البقل والهزم في قولك هزم الامير الجند قلت هذا يصلح ابطالا لكلام المص لا توجيها لكلام
السكاكي لانه قد صرح بان نطقت من قبيل الوهمي كالاظفار فجعلك نطقت امرا محققا شبيه بالنطق
كما ذكره في الاظفار وهذا القول الاستعارة التبعية نعم يستفاد من كلامه انه يمكن رد التركيب
لتقليبي المشتمل على التبعية الى التركيب المشتمل على المكني عنها اذا اعتبر في المكني عنها والتخييلية بغير المص مثلا
في نطقت الحال لكن لجعل تشبيه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية واثبات النطق لها استعمالا
تخييلية فيكون نطقت حقيقة مستعملة في المعنى الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار فلا يلزم القول
بالاستعارة التبعية وكذا يمكن ذلك على مذهب السلف ايضا لما مر من ان التخييلية عنده حقيقة كيد
الشمال واظفار المنية فصل في شرائط حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة بالتحقيقية
والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه التشبيه شاملا
للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك مما سبق في باب التشبيه وذلك
لان مبناهما على التشبيه فيتبعانه في الحسن والقبح وان لا يشم رائحته لفظا اي بان لا يشم كل
من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ ولهذا قلنا بان نحو رايت اسدا في الشجاعة
تشبيه لا استعارة وذلك لان اشمامها رائحة التشبيه يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به والحاقه به لما في التشبيه من الدلالة على كون المشبه به اقوى في وجه
الشبه كقوله ظلنا في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى ومن
ومن زعم ان من شرائط حسن كل منهما ان يكون مطلقة غير مقيدة بصفة او تفريع كلام
ملائم لاحد الطرفين فقد اخطأ لان المرشحة من احسن انواع الاستعارة مع المجردة ناقصة
الحسن بالنسبة الى المرشحة كما مر ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى
ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب عرف او اصطلاح خاص
لئلا يصير كل منهما الغازا اي تعمية في المراد اذا اخفي مراده ومنه اللغز والجمع

والجمع الغاز مثل رطب وارطاب يعني يصير الغازا ان روعي شرائط حسن الاستعارة واما اذا لم يراع كما لو شبه
من جهة التشبيه فلا يصير الغازا لكن يفوت الحسن كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر
وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله م الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
واريد المناسب وفي الفائق يعني ان الناس كالابل المائة ليست فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل
جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل والكاف
مفعول ثان لتجدون وليست مع ما في حيزها في محل النصب على الحال كانه قيل كالابل المائة غير موجودة في
فيها راحلة وهي جملة مستانفة وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا يعني ان كل ما يتاتى فيه الاستعارة التحقيقية
او التمثيل يتاتى فيه التشبيه وليس كل ما يتاتى فيه التشبيه يتاتى فيه الاستعارة التحقيقية او التمثيل
لجواز ان يكون وجه الشبه خفيا فيصير الاستعارة الغازا او مكلفا على الاطلاق كما في المثالين المذكورين و
ويتصل به اي بما ذكر من انه اذا خفي الشبه بين الطرفين لا يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا
قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة في
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول كان نورا
وكذا اذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول كاني وقعت في ظلمة والاستعارة المكني عنها وقعت
كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها
بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها عند المص وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة كما
فحسنها تابع لحسن متبوعها واما صاحب المفتاح فلما لم يقل بوجوب كونها تابعة للمكني عنها قال انما حسنها
استهجن بحسب حسن المكني عنها متى كانت تابعة لها وقلما تحسن والحسن البليغ عن تابعة لها ولذا استهجن
ماء الملام ولقائل ان يقول لما كانت التخييلية عنده استعارة مصرحة مبنية على التشبيه فلم لم يكن حسنها
برعاية جهات حسن التشبيه ايضا كما ذكر في التحقيقية والمكني عنها فصل اعلم ان الكلمة كما توصف بالمجاز
لنقلها عن معناها الاصلي الى غيره كذلك توصف به ايضا لنقلها عن اعرابها الاصلي الى غيره وظاهر عبارة
المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو الاعراب وهذا ظاهر فيما قد نقلنا في الايضاح في القريبة والرفع

في ربك لانه قد نقل عن محله اعني المضاف واما المجاز بالزيادة فلا يتحقق ذلك الانتقال فيه وهو قد
قد صرح بان الجر في ليس كمثله مجاز والمقصود في فن البيان هو المجاز بالمعنى الاول لكنه قد حاول التنبيه على المعنى
الثاني اقتداء بالسلف واحتذاء بالشيخ التابع عن الزلق عند نقل الكلمة بالمجاز بهذا الاعتبار فقال وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها الظاهر ان اضافة الحكم الى الاعراب للبيان وبه يشعر لفظ المفتاح اي تغير اعرابها الاصلي
من نوع الى آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء ربك واسئل القرية والثاني مثل قوله تع
ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة مجيء الرب واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود سؤال اهل القرية
وان كان الله تع قادرا على انطاق الجدران ايضا قال الشيخ عبد القاهر ان الحكم بالحذف هيهنا لامر يرجع الى غرض المتكلم
حتى لو وقع في غير هذا المقام لم يقطع بالحذف لجواز ان يكون كلام رجل مر بقرية قد خربت وباد اهلها فاراد
ان يقول لصاحبه واعظا ومذكرا او لنفسه متعظا ومعتبرا اسئل القرية عن اهلها وقل لها ما صنعوا
كما يقال سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في
الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب
لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف وذلك لان المقصود نفي ان يكون شيء مثله تع لا نفي ان يكون
شيء مثل مثله والاحسن ان لا يجعل الكاف زائدة ويكون من باب الكناية وفيه وجهان احدهما انه نفي للشيء
بنفي لازمه لان نفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما يقال ليس لاخي زيد اخ فاخو زيد ملزوم والاخ لازمه لانه
لا بد لاخي زيد من اخ هو زيد فنفيت هذا اللازم والمراد نفي ملزومه اي ليس لزيد اخ اذ لو كان له
اخ لكان لذلك الاخ اخ هو زيد فكذا نفيت ان يكون لمثل الله مثل والمراد نفي مثله تع اذ لو كان له مثل
لكان هو مثل مثله اذا التقدير انه موجود والثاني ما ذكره صاحب الكشاف وهو انهم قد قالوا مثلك
لا يبخل فنفوا البخل عن مثله والغرض نفيه عن ذاته فسلكوا طريق الكناية قصدا الى المبالغة لانهم اذا
نفوه عن من يماثله وعن من يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون قد ايفعت لداته وبلغت
اترابه يريدون ايفاعه وبلوغه فلا فرق بين قوله ليس كالله شيء وقوله ليس كمثله شيء الا ما تعطيه الكناية
من فائدتها وكانهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته تع ونحوه قوله تع بل يداه

بل يداه مبسوطتان فان معناه بل هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لانها وقعت عبارة عن الجود لا
يقصدون شيئا اخر حتى انهم استعملوها فيمن لا يد له فكذلك يستعملون هذا فيمن له مثل ومن لا مثل له ولما
قد ذكر ان الاصل الحذف او الزيادة فيما لا يوجب تغير حكم الاعراب كما في قوله او كصيب من السماء اي كمثل ذوي صيب
وقوله فبما رحمة من الله اي فبرحمة من الله فالكلمة لا توصف بالمجاز والاول يسمى مجازا بالنقصان ويعرف بانه
اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة تعلقه بنقصان منه تغير الاعراب والمعنى الى ما كان له واسال القرية
الامر والاول فيما تقرر لا كنقصان منطلق الثاني في قولنا زيد منطلق وعمرو ونقصان مثل ذوي في او كصيب
او كصيب لبقاء الاعراب ولا كنقصان في في قولنا سرت يوم الجمعة لبقائه على معناه وفيه نظر لان تعين
النقص واستعمال اللفظ في غير ما وضع له في هذا النوع من المجاز ثم لو جعل القرية مجازا عن الاهل لعلاقة
كونها محلا كما وقع في بعض كتب الاصول فهو لا يكون في شيء من هذا النوع من المجاز ولا يحتاج الى تقدير المضاف فالكل
يكون بها مشتركة بين الجدران والاهل والثاني يسمى مجازا بالزيادة ويعرف بانه اللفظ المستعمل في
غير ما وضع له لعلاقة تعين زيادة عليه تغير الاعراب والمعنى الى ما كان الحكم بالكلية فخرج ما لا يغير شيئا نحو
فبما رحمة وما يغير الاعراب فقط نحو سرت في يوم الجمعة وما يغير المعنى فقط نحو الرجل بزيادة اللام للعهدية
وما يغير المعنى لا الى ما كان الحكم بالكلية مثل ان زيدا قائم وفيه نظر لان تغير المعنى والاستعمال في غير الموضوع
له ممنوع كما صرح والاظهر بالزيادة هيهنا ما وقع عليه عبارة النحاة من زيادة الحروف فلا يدخل فيه سرت
في يوم الجمعة والرجل ثم انه قد توهم الشيه ذلك قال صاحب المفتاح وقد يطلق هذا النوع ان يعد ملحقا
بالمجاز ومشتمليه لاشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير اصل لا ان يعد مجازا ولهذا لم اذكر الحد شاملا لكن
المبتدع في ذلك هو السلف وفيه نظر لانه ان اراد معناه من المجاز اطلاق لفظ المجاز عليه فلا نزاع له في ذلك
سواء كان على سبيل المجاز او الاشتراك وان اراد انهم جعلوه من اقسام المجاز اللغوي المقابل للحقيقة
المفسر بتفسير يتناوله وغيره فليس كذلك لاتفاق السلف على وجوب كون المجاز مستعملا في غير
ما وضع له مع اختلاف عباراتهم في تعريفاته كما في التعريف الذي نقله السكاكي عنهم وهو كل كلمة اريد بها
غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والاول والظاهر انه لا يشمل هذا النوع من

من المجاز لانه مستعمل في معناه الاصلي ولا المدخل في تعريف السكاكي ايضا واما تقسيم المجاز الى هذا النوع وغيره
فمعناه انه يطلق عليها كما يقال المستثنى متصل ومنقطع فلا اعتراض للسكاكي ههنا ذكرنا يتفرد به والله اعلم
الكناية هي في اللغة مصدر قولك كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به وهي في الاصطلاح
يطلق على معنيين احدهما المعنى المصدري الذي هو فعل المتكلم اعني ذكر اللازم وارادة الملزوم مع جواز ارادة
اللازم ايضا فاللفظ مكنى به والمعنى مكنى عنه والثاني نفس اللفظ وهو الذي اشار اليه المص بقوله الكناية
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد
به لازم معناه اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة
ارادة المعنى الحقيقي للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يصح
فيه ان يراد المعنى الحقيقي مثلا لا يجوز في قولنا رايت اسدا في الحمام ان يراد بالاسد الحيوان المفترس
لانه يلزم ان يكون في المجاز قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي فلو انتفى هذا مثلا انتفى المجاز لانتفاء
الملزوم بانتفاء اللازم وهذا معنى قولهم ان المجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة وملزوم معاند
الشيء معاند لذلك الشيء والا لزم صدق الملزوم بدون اللازم وههنا بحث وهو ان المفهوم من التعريف
المذكور ان المراد في الكناية هو لازم المعنى وارادة المعنى جائزة لا واجبة وهذا بعينه في المفتاح ان الكناية
لا تنافي ارادة الحقيقة فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان يراد طول نجاده مع ارادة طول قامته
وهذا هو الحق لان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي وان كانت جائزة للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وان لم يكن له نجاد قط وقولنا جبان الكلب مهزول الفصيل وان لم يكن له كلب ولا فصيل
وفي موضع اخر من المفتاح تصريح بان المراد من الكناية هو المعنى ولازمه جميعا لانه قال المراد بالكلمة الكلمة
المستعملة اما معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها والاول الحقيقة والثاني المجاز
والثالث الكناية والحقيقة والكناية تشتركان في كونهما حقيقيتين وتفترقان في التصريح وعدم
التصريح وبهذا يشعر قول المص انما تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وان كان يشير الى ان ارادة
اللازم اصل وارادة الملزوم المعنى تبع كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو ولهذا لا يقال جاء فلان مع الامير و

مع الامير ولا يقال جاء الامير ومعه فوجب التوفيق بين كلامي المص ان معنى قوله من جهة ارادة المعنى من جهة جواز
ارادة المعنى بقرينة ما سبق من التعريف واما قوله في الايضاح والفرق بينها وبين المجاز من هذا الوجه اي
من جهة ارادة المعنى مع جواز ارادة لازمه فليس بصحيح الا ان يراد بالمعنى اعني اللفظ ولازم المعنى
الموضوع له وبلازم المعنى معناه الموضوع له وفيه ما فيه وفرق اي وفرق السكاكي وغيره بين الكناية
والمجاز بان الانتقال فيها اي الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الذي هو لازم لطول القامة
اليه وفيه اي في المجاز من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الذي هو ملزوم النبت الى النبت و
من الاسد الذي هو ملزوم للشجاعة الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل
منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم من الملزوم ولا دلالة للعام على الخاص وانما
يكون ذلك على تقدير تلازمهما وتساويهما فان قيل يجوز ان يدل عليه بواسطة انضمام القرينة قلنا
ح لا يبقى اعم ولو سلم فليكن المجاز ايضا كذلك وح اي اذا كان اللازم معرفا بان يكون ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع
الانتقال منه لانه قال مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم وهذا يتوقف على مساواة اللازم للملزوم
وح يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم وح بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم
فان قيل مرادهم ان اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه قلنا لا نم
ذلك وما الدليل عليه بل الجواب ان مرادهم باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوزوا كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان
يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
لان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في النبت والنبت في الغيث وهي اي الكناية ثلثة
اقسام الاولى اي القسم الاولى والثانية باعتبار كونه عبارة عن الكناية يعني الاولى من الكناية المطلوب
بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد وهو ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين عارض فيذكر تلك ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل مخذم والطاعنين

مجامع الاضغان لحذم القاطع والضرب الخلف ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي
مجموع معان وهو ان يؤخذ صفة فيضم اليها لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى خاصة مركبة وشرطهما اي
شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص وجعل السكاكي الاولى اعني ما هي
معنى واحد قريبة والثانية اعني ما هي مجموع معان بعيدة قال المص وفيه نظر ولعل وجه النظر ان تفسير القريبة
في الثاني بما يكون الانتقال بلا واسطة والبعيدة بما يكون الانتقال بواسطة لوازم متسلسلة فالكنايتان التي هي القسم
معنى واحد والتي هي مجموع معان كلاهما خاليتين عن الواسطة لظهور ان ليس الانتقال من حي مستوي القامة عريض
الاظفار الى شيء ثم منه الى الانسان والجواب ان القرب ههنا باعتبار آخر وهو سهولة المأخذ لبساطتها واستغنائها
عن ضم لازم آخر وتلفيق بينهما وتكلف في التساوي والاختصاص والبعد بخلاف ذلك الثانية من اقسام الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم والشجاعة وطول القامة ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة
كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وقولنا طويل النجاد بقوله والاولى كناية ساذجة لا يشوبها
شيء من التصريح وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع
مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا انك تقول زيد طويل نجاده وهند طويل
نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم بافراد الصفة وتذكيرها لكونها مسندة الى الظاهر
وفي الاضافة تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع
الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما جعلنا اسناد الصفة الى ضميره والسبب مع انها في المعنى عبارة عن
السبب اعني المضاف اليه لكونها جارية على السبب في اللفظ اعرابا او وصفا او حالا وفي المعنى دالة على صفة له في نفسه
سواء كانت هي الصفة المذكورة نحو زيد حسن الوجه فانه يتصف بحسن الحسن وجهه او كانت غيرها نحو
زيد ابيض الجبهة اي شيخ وكثير الاخوان اي متقوم بهم بخلاف نحو زيد احمر قميصه واسود ثوبه فانه يقبح
فيه الاضافة وكذا يقبح هند تامة الغلام فان قلت اذا اسند الصفة الى ضمير الموصوف فلم زعمت انها كناية

كناية مشوبة بالتصريح وهلا كانت تصريحا كما ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
مما يشتمل على اشارة الى ذكر احد الطرفين جعلت فيه الاستعارة مشوبة بالتشبيه قلت المقطع باستناد المعنى صفة
المضاف اليه واعتبار الضمير العائد الى الموصوف انما هو بحسب اللفظ وهو انما صح لصلاحية الصفة من حيث
مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على بلاهة الرجل وهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء فيه
الى لوازم ومن ذلك الامر الى المقصود بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن في بادي الراي وبعيد انتقالها عن البعد
وجعل صاحب المفتاح قولهم عريض الوسادة كناية قريبة خفية عن هذه الكناية اعني قولنا عريض القفا
قال المص وفيه نظر بل هو كناية بعيدة عن الابله لانه ينتقل منه الى عريض القفا ومنه الى الابله والجواب
انه لا امتناع في ان يكون الكناية بعيدة بالنسبة الى المطلوب وقريبة بالنسبة الى الواسطة بل الامر كذلك
فيما يكون الانتقال منه الى المطلوب بواسطة فنبه صاحب المفتاح على ان المراد بالكناية قد يكون هو الوصف
المقصود المصرح وقد يكون ما هو كناية عنه هذا كلامه كله ان لم يكن الانتقال بواسطة وان كان
الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة
الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق وكل ضمير منها عائد الى الكناية التي
قبله الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها
الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء
وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر من ان تحصى الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة
اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف
ولم يرد بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له ههنا كقوله اي قول زياد الاعجم ان السماحة والمروة اي
اي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات اي ثبوتها له سواء كان على طريق الحصر ام لا فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول

انه مختص بها او نحو مجرد عطف على ان يقول اى او مثل القول او مسعود عطف على مفعول ان يقول
اى او ان يقول نحو قولنا انه مختص بها من العبارات الدالة على هذا المعنى كالاضافة ومعناها والاسناد
ومعناه مثل ان يقول السماحة لابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة
له او لابن الحشرج سمح كما ان اختصاص الصفة بالموصوف مصرح به فى امثلة القسم الثانى باعتبار اضافته
او اسناده الى الموصوف او ضميره الا يرى ان طول القامة المكنى عنه بطويل النجاد مضاف الى ضميره فى
قولنا طويل نجاده ومسند الى ضميره فى قولنا طويل النجاد وكذا فى كثير الرماد وغيره كذا فى المفتاح وبه يتبين
ان ليس المراد بالاختصاص ههنا هو الحصر فترك التصريح باختصاصها بها الى الكناية بان جعلها اى جعل تلك
الصفات فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج
وانما احتاج الى هذا لوجود ذوى قباب فى الدنيا كثيرين فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا
ثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد ثبت له ونحوه اى نحو قول زياد فى كون الكناية لنسبة الصفة الى
الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وفى هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من
ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثانى نحو طويل نجاده بناء على ان اضافة البرد والثوب
الى ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس كذلك لان اسناد طويل الى النجاد تصريح باثبات طول النجاد وذلك
هو قائم مقام طول القامة فاذا صرح باضافة النجاد الى ضميره كان ذلك تصريحا باثبات الطول القامة له
وان كان ذكر طول القامة غير صريح وليس فى قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للثوبين فضلا
عن التصريح به حتى يكون التصريح باضافة الثوبين الى الضمير تصريحا باثبات المجد له بعود الضمير اليه
وامثلة هذا القسم ايضا اكثر من ان تحصى فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا
كما فى قولنا يكثر الرماد فى ساحة عمرو كناية عن نسبة المضيافية اليه قلت ليس هو كناية واحدة بل كنايتان
احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية اليه وهو جعلها فى ساحته
ليفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين اعنى الثانى والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون

وقد يكون غير مذكور كما فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه
كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام وكما تقول فى عرض من يشرب الخمر ويستحل
حلها وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر فهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع انه قد كنى عن الكفر
انه باعتقاد حل الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور عند الكناية عن الصفة مع
التصريح بالنسبة لان التصريح باثبات الصفة للموصوف او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف محال
فاذا كان الموصوف غير مذكور كان القسم الثانى مستلزما للثالث من غير عكس وعرض النفى بالعموم اعنيه
من اى وجه جيته يعنى تطرقت اليه من عرض وعرض اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية يتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وذكر فى شرح المفتاح انه انما قال يتفاوت ولم يقل ينقسم لان التعريض
وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم وفيه نظر والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية
اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه عرضت
بفلان وتعللت اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر ومنه المعاريض
فى الكلام وهى التورية بالشىء عن الشىء وقال صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشىء بغير لفظه الموضوع له
والتعريض ان تذكر شيئا يدل به على شىء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه
امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريده وقال ابن الاثير فى المثل السائر
الكناية ما يدل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون فى المفرد والمركب والتعريض
هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة انى محتاج
فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اى جانبه
ولغيرها اى والمناسب لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء
فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما فى قوله اوما رايت المجد القى رحله

في الحقيقة ثم لم يتحقق الاباء ولا اشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب وان اردتهما ام المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وههنا بحث وهو ان المذكور في المفتاح ليس هو ان التعريض قد يكون مجازا وقد يكون كناية بل انه قد يكون على سبيل المجاز وقد يكون على سبيل الكناية وقال الشارح العلامة معناه ان عبارة التعريض قد يكون مشابهة للمجاز كما في الصورة الاولى فانها تشبه المجاز من جهة استعمال تاء الخطاب في غير موضوعة له وليس مجازا اذ لا يتصور فيه انتقال في ملزومه الى اللازم وقد يكون مشابهة للكناية كما في الصورة الثانية فانها تشبه الكناية من جهة استعمال اللفظ فيما هو موضوع له مرادا منه غير الموضوع له وليس كناية اذ لا يتصور فيه اللازم وملزوم والانتقال من احدهما الى الآخر وفيه نظر لان هذا لم يذهب اليه احد بل امر لا يقبله عقل لانه يؤدي الى ان يكون كلام يدل على معنى دلالة صحيحة من غير ان يكون حقيقة في ذلك المعنى ولا مجازا ولا كناية بل الحق ان الاول مجاز والثاني كناية كما صرح به المصنف وهو الذي قصده السكاكي والحقيقة ان قولنا آذيتني فستعرف كلام دال على معنى يقصد به تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه التهديد لكل من صدر منه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء بعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا كان مجازا

فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وبرهان فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من اللازم وهذا ظاهر وجاء الاشكال بان اللزوم في سائر انواع المجاز واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتخييلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وعلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وانما قيدنا الاستعارة بالتحقيقية والتخييلية لان التخييلية والمكني عنها ليستا من انواع المجاز وقال الشيخ عبد القاهر وليس السبب كون المجاز والاستعارة والكناية ابلغ ان كل

ان واحدا من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيدها خلافها بل لانه يفيد تأكيدا لاثبات المعنى لا يفيده خلافه فليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تأكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني وليست فضيلة قولنا كثير الرماد على قولنا كثير القرى ان الاول افاد زيادة لقراه لم يفدها الثاني بل هي ان الاول افاد تأكيدا لاثبات كثرة القرى له لم يفده الثاني واعترض الخصم بان الاستعارة اصلها التشبيه والاصل في وجه الشبه ان يكون في المشبه به اتم منه في المشبه والظاهر في قولنا رأيت اسدا يفيد للرجل شجاعة اتم مما يفيدها قولنا رأيت رجلا كالاسد لان الاول يفيد له شجاعة الاسد والثاني يفيد شجاعة دون شجاعة الاسد فكيف يصح القول بان ليس واحد من هذه الامور يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيدها خلافه ثم اجاب بان مراد الشيخ ان السبب في كل صورة ليس هو ذلك وليس المراد ان ذلك ليس سببا في شيء من الصور فهذا التحقيق في قولنا رأيت اسدا بالنسبة الى قولنا رأيت رجلا كالاسد بالنسبة الى قولنا رأيت رجلا مساويا للاسد او زايدا عليه في الشجاعة ولا يتحقق بعض ذلك في كثير الرماد وكثير القرى ونحو ذلك وهذا وهم من القايل بمعنى كلام الشيخ ان شيئا من هذه العبارات لا يوجب ان يحصل له في الواقع زيادة في المعنى مثلا اذا قلنا رأيت اسدا فهو لا يوجب ان يحصل لزيد في الواقع زيادة شجاعة لا يوجبها قولنا رأيت رجلا كالاسد وهذا كما ذكره الشيخ من ان الخبر لا يدل الا على ثبوت المعنى او نفيه مع انا قاطعون بان المفهوم من الخبر ان هذا الحكم ثابت او منفي وقد بينا ذلك في بحث الاسناد الخبري والدليل على ما ذكر انه قال فان قيل مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا مساويا للاسد في الشجاعة ان المساواة في الاول يعلم من اللفظ وفي الثاني من طريق المعنى قلنا لا يتغير حال المعنى في نفسه بان يكنى عنه بمعنى آخر ولا يتغير معنى كثرة القرى بان يكنى عنه بكثرة الرماد فكذا لا يتغير معنى مساواته الاسد بان يدل عليه بان يجعله اسدا وهذا صريح في ان مراده ما ذكرنا لكن المعترض كثيرا ما يغلط في استنباط المعاني من عبارات الشيخ لا تقانه بها الى التاصيل والله اعلم بالصواب هذا آخر الكلام في علم البيان والله المشكور على نواله وهو المسئول لاتمام القسم الثالث بالنبي وآله الامجاد

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها
ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة فوجوه تحسين الكلام اشارة الى الوجوه المذكورة في صدر
الكتاب في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة اي مطابقة الكلام لمقتضى
الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو من التعقيد المعنوي للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام
بعد رعاية الامرين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير فقوله بعد متعلق بالمصدر اعني تحسين الكلام
ولا يجوز ان يكون المراد بوجوه التحسين ما يعم الشامل للمطابقة لمقتضى الحال والخلو عن التعقيد
وغير ذلك مما يورث الكلام حسنا سواء كان داخلا في البلاغة او غير داخل ويكون قوله بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة احترازا عما يكون داخلا في البلاغة مما يتبين في علم المعاني والبيان واللغة والصرف والنحو
لانه يدخل في التعريف بعض ما ليس من المحسنات التابعة لبلاغة الكلام كالخلو عن التنافر مثلا مع انه ليس
من علم البديع وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى بحسب الاصالة والا فقد
يكون بعضها لا يخ عن تحسين اللفظ ولفظي اي راجع الى اللفظ كذلك وبدأ بالمعنوي لان المقصود
الاصلي والغرض الاولى هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فقال اما المعنوي فالمذكور منه في الكتاب تسعة
وعشرون فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا والتطبيق والتكافؤ ايضا وهي الجمع بين المتضادين
اي المعنيين المتقابلين في الجملة يعني ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين
على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل هو اعم من ذلك فهو ما يكون بينهما تقابل وتناف
في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك على ما سيجيء من الامثلة
ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة اسمين نحو قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
او فعلين نحو قوله سبحانه يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى
الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لها لا لغيرها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها وتخصيص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس

النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل او من نوعين عطف على قوله من نوع والقسمة تقتضي
ان يكون هذا ثلاثة اقسام اسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع حرف لكن الموجود هو الاول فقط نحو قوله تعالى
او من كان ميتا فاحييناه فان الموت والاحياء مما يتقابلان في الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثاني بالفعل
وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد
احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا والثاني نحو قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج
المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان
ما فوق الواحد ولما كان هذا داخلا في تفسير الطباق لما بين اللونين من التقابل صرح المصنف بانه من اقسام
الطباق وليس قسما من المعنوي برأسه فتدبيج الكناية نحو قوله اي قول ابي تمام في مرثية ابي نهشل محمد بن
حميد حين استشهد تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر اي
ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس
خضر من ثياب الجنة فقد ذكر لون الحمرة والخضرة وقصد من الاول الكناية عن القتل ومن الثاني الكناية
عن دخول الجنة وما في هذا البيت من الكناية قد بلغ من الوضوح الى حيث يستغنى عن البيان
ولا يخفى على الاعمى بعرف معنى الكناية واما المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمحبوب الاصفر هو الانسان الذي
له صفرة والمعنى هو الذهب هو المراد ههنا فيكون تورية ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع
بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء
بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة ونحو قوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا
للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون ومنه قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا لان ادخال
النار يستلزم الاحراق المضاد للاغراق والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل

[illegible]

معناها الحقيقي نحو قوله اي قول دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا
تاما فبكى ذلك الرجل فانه لا تقابل بين البكاء وظهور الشيب لكنه عبّر عن ظهور الشيب بالضحك الذي يكون معناه
الحقيقي مقابلا للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين المذكورين وان لم يكونا متقابلين حتى يكون
التضاد حقيقيا لكنهما قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر والحمل على الحقيقة ودخل فيه اي في
الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم المقابلة التي جعلها السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات
المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر اي بمعان متوافقة ثم بما يقابل ذلك اي ثم يؤتى
بما يقابل المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين
متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل لا ان يكونا متناسبين او متماثلين فان
ذلك غير مشروط كما يجيء من الامثلة ثم تخص اسم المقابلة بالاضافة الى العدد الذي وقع عليه المقابلة
ثم مقابلة الاثنين بالاثنين ومقابلة الثلثة بالثلثة والاربعة بالاربعة الى غير ذلك فمقابلة الاثنين
بالاثنين نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله اي قول ابي دلامة ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل قابل الحسن والدين والغنى بالقبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الا
الاربعة بالاربعة نحو قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ولما كان التقابل
في الجميع ظاهرا الا في مقابلة الاتقاء والاستغناء بيّنه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله عز وجل
كانه مستغن عنه اي عما عند الله تعالى فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق
فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء المقابل للاتقاء وفي هذا المثال تنبيه على ان المقابلة قد تتركب
من الطباق وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق لما مر من ان مثل مقابلة الاتقاء والاستغناء من قبيل
الملحق بالطباق مثل مقابلة الشدة والرحمة وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان تجمع بين
شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرطت ثمة
اي فيما بين الضدين او الاضداد ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء

بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبّر عنه بقوله فسنيسره للعسرى
مشتركا بين اضدادها اي اضداد تلك المذكورات وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون بيت
ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه
اي ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج
الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقد يكون بالجمع بين ثلاثة
امور نحو قوله اي قول البحتري في صفة الابل كالقسي المعطفات اي المحنيات من عطف العود عطفه
حناه بل الاسهم مبرية اي منحوتة من براه نحته بل الاوتار جمع بين القوس والسهم والوتر وقد يكون بين
القوس والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم للمهلبي الوزير انت ايها الوزير
اسماعيلي الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق وقد يكون بين اكثر نحو قول ابن رشيق اصح
واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر
عن كف الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية وكذا
ناسب فيه بين السيل والحيا والبحر وكف تميم مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة اذ جعل
الرواية لصاغر عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والحيا اصله البحر على ما يقول والبحر
اصله كف الممدوح على ادعاء الشاعر ومنها اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو
ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى والتناسب قد يكون ظاهرا نحو قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا
للاشياء لان المدرك للشيء يكون خبيرا به وقد يكون خفيا كقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم لكن يعرف بعد التامل ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يغفر لمن يستحق
العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب من عزه اذا غلبه ثم وجب ان يوصف
بالحكيم على سبيل الاحتراس لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة اذ الحكيم من يضع الشيء في محله اي ان تغفر لهم مع

استحقاقهم العذاب فلا اعتراض عليك لا حق في ذلك والحكمة فيما فعلته وطبق بها اى بالمطابقات النظر اى جمع بين امرين
متناسبين غير متناسبين بالمطابق يكون فيهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين فيهما نحو والشمس
والقمر بحسبان والنجم اى النبات الذى نجم اى يظهر من الارض ولا ساق له كالبقول والشجر الذى له ساق يسجدان
اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب
وهو مناسب لهما ولهذا يسمى ايهام التناسب كما سمى ايهام التضاد ومن ايهام التناسب السقط وحرف كنون
تحت راء ولم يكن بعد اليوم الرسم غير النقطة الزوف النافذ المهزولة وهي مجرورة معطوفة على الرهط فى البيت
السابق نحل من الرهط الاما تبكي من عقيلة مما لديكم من ضبط والنون هو المعروف من حروف المعجم يشبه به الناقة
في الدقة والانحناء وليس المراد بها الحوت على ما وهم وراء اسم فاعل من رايته اذا اصبت ريته وكذلك دال الام
اسم فاعل من دلاه والكاتب اذا ورق ليوقها واراد بالنقطة ما تقاطر على الرسوم من صغر داء والغي يحل هذه
العجيبة عن ان تركيبه من النوق ما هي في الضمور والانحناء كالنون يركبها الاعرابي لزيادة الاطلال فضرب ربيعا
اذ لا حراك بها من شدة الهزال يريد ان مراكب هذه العجيبة بسان ذوات اسنمة فقد ذكر الحرف والنون والراء
والدال والنقط ايهام ان المراد بها معانيها المتناسبة واما ما يسميه بعضهم بالتفويف من قولهم برد مفوف
للذي على لون وفيه خطوط بيض على الطول وهو ان يؤتى في الكلام بمعان متلائمة وجمل مستوية المقادير
او متقاربة المقادير كقول من يصف سحابا تسربل وشيا من خز وتطرزت مطارفها طرزا من البرق كالتبر
فوشي بلا رقم ونقش بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر
غر وتطرزت اى تخيلت العلم والطارف جمع طارف وهو علم الثوب وكقوله دمك الحق احل وامر وحض وانفع ولين
واخشن وارض وابر وانتدب للمعالي اى كن حلوا للاولياء مرا على الاعداء ضارا للمخالف نافعا للموافق لينا للملائق
لاوليائك خشنا لمن يخاشن وارض اصلح حال من يقبل عليه وابر من برى القلم نحته اى افسد حال المفسدين
وانتدب اى اجب للمعالي واصل انتدب لامر ندب اى دعاه له فاجاب فالاول داخل في مراعاة النظير
لانه جمع بين الامور المتناسبة والثاني في الطباق لانه جمع بين الامور المتقابلة ومنها اى ومن المعنوى
الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق من جعله رقيبه والرصيد السبع الذى يرصد ليثب والرصد القوم الذين

الذين يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم
فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من الشعر مثلا قوله
هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وهي في الاصل على نحو كل
فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اى على العجز وهو آخر كلمة من البيت او الفقرة اذا عرف الروي فان الروي
متعلق بيدل اى انما يجب فهم العجز في الارصاد بالنسبة الى من عرف الروي وهو الحرف الذى يبنى عليه
اواخر الابيات او الفقر ويجب تكراره في كل منها فانه قد يكون من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة
حرف الروي كقوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون فانه لو لم يعرف ان حرف الروي النون لربما توهم ان العجز ههنا
فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه وكقوله احلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم
اللقاء كلامي فليس الذى حللته بمحلل وليس الذى حرمته بحرام فانه لو لم يعرف ان القافية مثل سلام
وكلام لربما يتوهم ان العجز بحرام فالارصاد في الفقرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اى عمرو بن معديكرب اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اى ومن المعنوى المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
اى لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول
كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والتحكم وجعل من اقترح الشيء ابتدعه ومنه اقتراح الكلام لارتجاله فانه غير مناسب ههنا على ما لا يخفى نجد
مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء الذى تطبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اى خيطوا
ذكر خياطتهما بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
حيث اطلق النفس على ذات الله سبحانه والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو
قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له
عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي تقع

عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله اى تطهير الله لان الايمان من تطهير النفوس و يكون آمنا مشتملا على تطهير الله

عز و جل النفوس المؤمنين و دالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا

بالله فيكون قوله لان الايمان تعليلا لكونه مؤكدا لامنا بالله ثم اشار الى بيان المشاكلة و وقوع تطهير الله

فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى

كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل

الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم قالوا آمنا بالله و

صبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قالوا

آمنا بالله للكافرين واما اذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله

بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة

لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى

اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا وهذا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد

رجلا يصطنع الكرام و يحسن اليهم فتعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس للمشاكلة بقرينة الحال وان لم يكن له

ذكر فى المقال ومنه اى ومن المعنوى المزاوجة وهى ان يزاوج اى يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير

المصدر كما فى قولهم فتجيء بين المعنيين والمراد ان يجمع بين معنيين فى الشرط والجزاء اى يجعل معنيان واقعان فى الشرط

والجزاء مزدوجين فى ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اى قول البحترى اذا ما نهى الناهى ومعنى

عن حبها لج بى الهوى وزمنى اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه و يزينه فصدقته

فيما افترى على فلج بها الهجر زاوج بين نهى الناهى و اصاختها الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان يرتب

عليها لجاج شئ ومثله قوله ايضا اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

الاحتراب و تذكر القربى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ترتب فيضان شئ عليها ومن توهم ان الامثلة المذكورة

للمزاوجة من ان معناها ما ذكرنا لا ما سبق الى الوهم من ان معناها ان الجمع بين معنيين فى الشرط و معنيين

فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى و لجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر لانه ليس

اذ لا يعرف احد يقول بالمزاوجة فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسته و انعمت عليه ومنه اى ومن المعنوى

العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء فى الكلام على جزء ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء الآخر والعبارة الجيدة

كما ذكره القوم حينئذ انه هو ان يقدم فى الكلام جزء ثم يعكس فيقدم ما اخرت و يؤخر ما قدمت واما ما ظاهر

عبارة المصنف فيصدق على مثل قوله تعالى و تخشى الناس والله احق ان تخشاه وقول الشاعر سريع الى ابن العم

يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع ولا عكس فيه ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد

طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فان العكس قد وقع بين

العادات وهو احد طرفى الكلام وبين السادات وهو الذى اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه فيها

انه قدم العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات ومنها اى ومن الوجوه ان يقع بين

متعلقى فعلين فى جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فقد وقع العكس بين الحى والميت لانه

قدم الحى ولفظ الميت ثم عكس فقدم الميت واخر الحى وهما متعلقان لفعلين فى جملتين ومنها اى ومن الوجوه

ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن فقد وقع العكس بين هن وهم حيث

قدم هن على هم ثم عكس فاخر هن عن هم وهما لفظان واقعان فى طرفى جملتين ومنها ان يقع بين طرفى الجملة كما

قلت طويت باحراز الفنون ونيلها رداء شبابى والجنون فنون ومعناه حين تعاطيت الفنون وحظيتها تبين

لى ان الفنون جنون ومنه اى ومن المعنوى الرجوع وهو العود الى الكلام السابق على تقاول بالنقض

اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله اى قول زهير قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم

دل الكلام السابق على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه قد غيرها

الرياح والامطار لنكتة وهى اظهار الكآبة والحزن والحيرة والدهش حتى كانه اخبر اولا بما لم يتحقق ثم رجع

اليه عقله وافاق بعض الافاقة فتدارك كلامه السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم

ومثله فى هذا الدهر لا يخلو اى ومن المعنوى التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق

لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان مجردة وهى التورية التى

لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو

استولى وهو بعيد يعني مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار ومرشحة عطف على مجردة وهي التي تجامع شيئا
مما يلائم المعنى القريب المورى به عن المعنى البعيد المراد اما بلفظ قبله نحو والسماء بنيناها بأيد فانه اراد باليد
البعيد اعني القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب اعني الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها او بلفظ بعده
كقول القاضي ابي الفضل عياض يصف صيفا باردا او الغزالة من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي
في ابان الحلول برج الحمل اراد بالغزالة معناها البعيد اعني الشمس وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي
ليس بمراد اعني الرشأ حيث ذكر الخرافة وكذا ذكر الجدي والحمل وقد يكون كل من التوريتين ترشيحا للأخرى
كبيت السقط اذا صدق الجد افترى العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال اراد بالجد الحظ وبالعم
الجماعة من الناس وبالخال المخيلة فان قلت قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
انه تمثيل لانه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية عن
الملك ولما امتنع ههنا المعنى الحقيقي صار مجازا كقوله وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو
بخيل بل يداه مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط والتفسير بالنعمة والتمحل
للتثنية من ضيق العطن والمسافرة عن علم البيان مسيرة اعوام وكذا قوله تعالى والسماء بنيناها بأيد
تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالأيدي الى جهة حقيقة او مجاز
بل يذهب الى اخذ الزبدة والخلاصة من الكلام من غير ان يتمحل لمفرداته حقيقة او مجازا وقد شدد النكير
على من يفسر اليد بالنعمة والأيدي بالقدرة والاستواء بالاستيلاء واليمين بالقدرة وذكر الشيخ في دلائل
الاعجاز انهم وان كانوا يقولون المراد باليمين القدرة فذلك تفسير منهم على الجملة وقصدهم الى نفي الجارحة بسرعة
خوفا على السامع من خطرات تقع على الجهال واهل التشبيه والا فكل ذلك من طريق التمثيل قلت مجرى المصنف
في جعل الآيتين مثالين للتورية على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين ومنه اي ومن المعنوي الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بضميره اي بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ
معناه الآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث
وبالضمير الراجع اليه من رعيناه النبت والثاني كقوله اي قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم
شبوه

شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان و
بالآخر وهو المنصوب في شبوه النار اي اوقدوا بين جوانحي نار الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا
اي ومن المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد
من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له فالاول وهو ان يكون
ذكر المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من النشر للاول من اللف
والثاني للثاني وهكذا على الترتيب نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب واما
على غير ترتيبه اي ترتيب اللف وهو ضربان لانه اما ان يكون الاول من النشر للآخر من اللف والثاني لما قبله
وهكذا على الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقوله اي قول ابن حيوس كيف اسلو وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف وهو النقا من الرمل يشبه به الكفل
في العظم واما ان لا يكون كذلك ويسمى مختلط الترتيب كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني
وان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد المذكور
اجمالا هو الفريقان ولك ان تجعله قول الفريقين فانه قد لف بين القولين في قالوا اي قالت اليهود وقالت
النصارى وهذا معنى قوله في الايضاح فلف بين القولين فان ما لف بينهما في هذا الباب هو المتعدد المذكور
اولا على ما صرح به صاحب المفتاح حيث قال هو ان تلف بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق
باحدهما ومتعلق بالآخر من غير تعيين اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او بين القولين اجمالا لعدم الالتباس والقطع بان
السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله لعلمه بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه لا يدخل الجنة لا صاحبه
بدليل [illegible] وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه وههنا نوع آخر من اللف يطلق المسلك وهو

ان يذكر متعدد على التفصيل ثم يذكر ما لكل ويؤتى بعده بذكر ذلك المتعدد على الاجمال ملفوظا او مقدرا فيقع النشر
احدهما متصل والاخر مجمل وهذا لطيف لطيف مسلكه وذلك كما تقول ضربت زيدا واعطيت عمرا وخرجت من بلد كذا
للتاديب والاكرام وتحقيقا فعلت ذلك وعليه قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم
تشكرون قال صاحب الكشاف الفعل المعلل محذوف مدلول عليه بما سبق تقديره ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون شرع ذلك يعني جملة ما ذكر من امر الشاهد بصوم الشهر وامر المرخص له بمراعاة
عدة ما افطر فيه ومن الترخيص في اباحة الفطر فقوله لتكملوا علة الامر بمراعاة العدة ولتكبروا علة ما علم من كيفية
القضاء والخروج عن عهدة الفطر ولعلكم تشكرون اى ارادة ان تشكروا علة الترخيص والتيسير وهذا النوع
من اللف اللطيف لا يكاد يهتدى الى تبينه الا النقاب المحدث من علماء البيان هذا كلامه وعليه اشكال وهو
انه جعل الاول من تفاصيل المعللات امر الشاهد بصوم الشهر ولم يجعل شيئا من العلل راجعا اليه وجعل لتكبروا
علة ما علم من كيفية القضاء وهو مما لم يذكر في تفاصيل المعللات فاذكره في بيان تطبيق العلل على ما يوافق ما ذكره
من تقدير الكلام ويمكن التفصي عنه بان يقال ان ذكر امر الشاهد بصوم الشهر في تفصيل المعللات ليس
لانه باستقلاله معلل بشئ من العلل المذكورة بل هو توطئة وتمهيد لشرع الترخيص ومراعاة العدة وكيفية
القضاء عليه ويشهد بذلك انه لم يقل ومن المرخص باعادة حرف الجر كما قال ومن الترخيص فالحاصل ان المذكور
فيما سبق من الكلام بعد امر الشاهد بصوم الشهر هو الترخيص وامر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر بصوم ما في
في ايام اخر وفي هذا الكلام دلالة واضحة على تعليم كيفية القضاء فصار المذكور بعد الامر بصوم الشهر ثلاثة
احدها امر المرخص له بمراعاة العدة والثاني تعليم كيفية القضاء والثالث الترخيص وجميع ذلك متفرع على
الامر بصوم الشهر فلا تفاصيل المعلل كل من العلل راجعا الى واحدة من هذه الثلاثة وقد يقال ان قوله ولتكملوا
علة الامر بمراعاة العدة شامل لامر الشاهد بصوم الشهر بناء على ان العدة هي الشهر كله في الشاهد وعدة ايام
الافطار في المرخص له وفيه نظر لا يخفى لتعلق امر الشاهد بصوم الشهر كله بعدة ايام الشهر على انه لا ارتياب في
ان الامر بمراعاة العدة في قوله ولتكملوا العدة علة للامر بمراعاة العدة اشارة الى المذكور قبله وهو امر المرخص

المرخص له بمراعاة عدة ما افطر فيه ومنه اى ومن المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وذلك المتعدد
قد يكون اثنين كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقد يكون اكثر نحو قول ابى العتاهية علمت يا مجاشع
بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء من وجدت في المال وجدا ووجدا ووجدانا وجدة
اى استغنى مفسدة للمرء اى مفسدة اى داعية الى الفساد ومنه اى ومن المعنوى التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله اى قول الوطواط ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه اى ومن المعنوى
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج عنه اللف والنشر وقد اهمله
السكاكى فيكون التقسيم عنده اعم من اللف والنشر ولقائل ان يقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس
في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل فانه
دقيق كقوله اى قول المتلمس ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير الراجع الى المستثنى منه المقدر العام اى
اى لا يقيم احد على ظلم يراد ذلك الظلم به الا الاذلان هذا الاستثناء مفرغ وقد اسند اليه الفعل
لا يقيم في الظاهر وان كان في الحقيقة مسندا الى العام المحذوف عير الحى العير الحمار الوحشى والاهلى وهو
المناسب هيهنا والوتد هذا اى الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته اى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد
يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط مع الخسف والى الثانى الشج على التعيين فان قلت هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما
يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فلا يتحقق التعيين وح يكون البيت من قبيل اللف والنشر قلت
لا نم التساوى بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل وانه يفتقر الى تنبيه ما فيكون اشارة الى عير
الحى فلو سلم استواء جعلت هذا اشارة الى عير الحى وذا الى الوتد وبالعكس يحصل التعيين غاية ما في الباب
ان التعيين محتمل ومثل هذا ليس في اللف والنشر قليل ومنه اى ومن المعنوى الجمع مع التفريق وهو
ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله اى قول الوطواط فوجهك كالنار في ضوئها وقلبى
كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه ادخال الوجه فيه من جهة الضوء وادخال

العقلية من جهة الترد امتراق ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول كقوله اي الجمع ثم التقسيم كقول ابي الطيب حتى اقام الممدوح وهو
سيف الدولة ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة
هي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة بكسر الباء وسكون الياء
وهي معبد النصارى وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اي قاد العساكر حتى اقام هول الذي
ونقل شقيت به الروم وهذه الاشياء فقد جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح اجمالا ثم فصل القتل والنهب
والسبي وغيرها ذكر ثم قسم في البيت الثاني وفصله فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا لم يقل من نكحوا ومن ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا ولان في التعبير عنهم بلفظ ما دلالة على اهانتهم وقلة المبالاة بهم كأنهم ليسوا
من جنس ذوي العقول وذكر صاحب المفتاح قبل هذا البيت قوله الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم
لك مصطاف ومرتبع وقال قد جمع فيه ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح ثم قسم في هذا البيت والذي
فيما رأينا من نسخ ديوان ابي الطيب وما وقع عليه الشرح موافق لما اورده المصنف وقوله الدهر معتذر بعد قوله
للسبي ما نكحوا بابيات كثيرة والثاني كقوله اي التقسيم ثم الجمع كقول حسان بن ثابت قوم اذا حاربوا ضروا
عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك منهم
غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة وهي في الاصل المحدث والذي لم يعهد
الاستعمال والمراد هنا مستحدثات الاخلاق لا ما هو كالغرائز منها قسم في البيت الاول صفة الممدوحين
الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني في كونها سجية تلك منهم ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق
والتقسيم ولم يتعرض لتفسيره لكونه معلوما مما سبق من تعريفات هذه الامور الثلاثة كقوله يوم يأتي
يعني يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب
او شفاعة الا باذنه اي باذن الله تع كقوله تع لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر والمأذون فيه هو الجواب الحق والممنوع عنه هو العذر الباطل
فمنهم اي من اهل الموقف شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد فاما الذين

شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها لانها دائمة مخلوقة للابد وهي عبارة عن التأبيد ونفي
الانقطاع كقول العرب ما اقام ثبير وما لاح كوكب ونحو ذلك الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
اي غير مقطوع ولكنه ممتد الى غير النهاية فان قلت ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك قلت هو
استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة ومعنى ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار
وحده بل يعذبون بالزمهرير وغيره من انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة
ما هو اكبر منها واجل وهو رضوان الله وما يتفضل به الله عليهم مما لا يعرف كنهه الا الله كذا ذكره صاحب
الكشاف بناء على مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين لا يخلدون في النار وهذا كاف في صحة الاستثناء
لان صرف الحكم عن الكل في وقت ما يكفيه صرفه عن البعض وكذا الاستثناء الثاني معناه ان بعض اهل الجنة لا
يخلدون فيها وهم المؤمنون الفاسقون الذين فارقوا الجنة ايام عذابهم والتأبيد من مبدأ معين
كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء واطلاق السعادة عليهم باعتبار شرفهم وسعادة الايمان
والتوحيد وان شقوا بسبب المعاصي فقد جمع الانفس في عدم التكلم بقوله لا تكلم نفس لان النكرة في سياق النفي
تعم ثم فرق بان اوقع التباين بينها بان بعضها شقي وبعضها سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد اذ الانفس واهل
الموقف واحد ثم قسم واضاف الى السعداء ما لهم من نعيم الجنة والى الاشقياء ما لهم من عذاب النار بقوله فاما الذين
شقوا الى الاخر وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق
به كقوله اي قول ابي الطيب سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال لشدة وطأتهم على
الاعداء وثباتهم على اللقاء اذا لاقوا اي حاربوا الاعداء خفاف مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم
ومدافعة خطب كثير اذا شدوا لان واحدا منهم يقوم مقام جماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل منها ما يناسبها وهو ظاهر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تع يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان يكون له ولد او لا يكون

فاذا كان فاما ان يكون ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى جميع الاقسام وذكرها وانما قدم ذكر الاناث لان سياق الاية
على انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر الاناث اللاتى هى من جملة ما لا يشاؤه الانسان فكان ذكر الاناث
اهم لكن تجبر تاخير الذكور بتعريفهم لان فى التعريف تنويها بالذكور فكانه قال يهب لمن يشاء الفرسان الذين لا يخفى عليكم
ثم اعطى كلا الجنسين حقهما من التقديم فقدم الذكور واخر الاناث تنبيها على ان تقديم الاناث لم يكن لتقدمهن
بل لمقتضى اخر ومنه اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر
ذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه اى لاجل المبالغة فى كمال تلك الصفة فى ذلك الامر ذى الصفة حتى كانه بلغ
من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم فى الصحاح حميمك قريبك الذى تهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق اخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء
التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى
انتزع منه . . . بحرا فى السماحة وزعم بعضهم ان من التجريدية والباء التجريدية على حذف مضاف فمعنى
قولهم لقيت من زيد اسدا لقيت من لقائه اسدا والغرض تشبيهه بالاسد وكذا معنى قولهم لقيت به اسدا
لقيت بلقائه اسدا ولا يخفى ضعف هذا التقدير فى قولنا لى من فلان صديق مثلا ومنها ما يكون بدخول
باء المعية والمصاحبة فى المنتزع نحو قوله وشوهاء من شاهت الوجوه قبحت وفرس شوهاء صفة محمودة يراد
بها سعة اشداقها وقيل اراد بها فرسا قبيح الوجه لما اصابها من شدائد الحرب تعدو تسرع بى الى صارخ الوغى
اى مستغيث فى الوغى وهو الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق
وهو الفحل المكرم عند اهله المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى لابس
درع لكمال استعدادى للحرب بالغ فى اتصافه بالاستعداد للحرب حتى انتزع منه اخر كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها فى اتصافها
بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله اى قول قتادة بن مسلمة الحنفى فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى
اى تجمع الغنائم الحلة صفة غزوة او يموت كريم العناصر فالقافية منصوب بارحلن او يموت منصوب بان مضمرة كانه

قال الا ان يموت كريم يعنى بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما مبالغة فى كرمه ولذا لم يقل او اموت
وهذا على قول من قال انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر انه لا انتزاع فيه وقيل تقديره او يموت منى كريم
فيكون من القسم الاول اعنى ما يكون بمن التجريدية وفيه نظر اذ لا حاجة الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه
ولا قرينة عليه وبهذا يسقط ما قيل انه اراد فى البيت بنظر الامر من باب الالتفات من التكلم الى الغيبة لانه اراد
بالكريم نفسه ورد بان التجريد لا ينافى الالتفات بل هو واقع بان يجرد المتكلم نفسه من ذاته ويجعلها مخاطبا
لكنه كالتوبيخ فى قطا والسلك بالاثمد والنعم فى قوله اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدى
او تستريحى ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب
بكف الجواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب
بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم
لدقته فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ وانما هو كناية عن كون الممدوح
غير بخيل ولم يعرف ان كونه كناية لا ينافى التجريد وانه ان كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما براسه ويكون
داخلا فى قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد انه ينتزع فيها من نفسه شخصا اخر مثله فى
الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله اى قول ابى الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد
النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى فقد الخيل والمال
ومثله قول الاعشى ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل ومنه اى من المعنوى
المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم انها مردودة
مطلقا لان خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على نهج الصدق كما يشهد له قول حسان وانما الشعر لب المرء
يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا فان اشعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صدقا وعلى
من زعم انها مقبولة مطلقا بل الفضل مقصور عليها لان احسن الشعر اكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه ولهذا
استدرك النابغة على حسان فى قوله لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما حيث
استعمل جمع القلة اعنى الجفنات والاسياف وذكر وقت الضحى وهو وقت تناول الطعام وقال يقطرن دون

بيان ونقص ونحو ذلك بل المذهب الحق ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة فالمصنف اشار الى تفسيرها اي المبالغة
مطلقا والى تقسيمها اليقين المفهوم منه القبول مرتبة مردودة ولهذا لم يقل وهي بل قال والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في
الشدة والضعف حدا مفعول بلوغه مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف
غير متناه فيه اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير فيه باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في
التبليغ والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله اي قول امرئ القيس يصف فرسا
له بانه لا يعرق وان العدو فعادى اي والى في الصحاح العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر
الاخر في طلق واحد بين ثور ونعجة اراد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة الانثى منه دراكا متتابعا فلم ينضح
بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان هذا الفرس ادرك ثورا وبقرة وحشيين
في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم
جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة اي العطاء
على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا فغلو كقوله اي قول ابي نواس واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فانه ادعى انه يخاف من الممدوح النطف الغير المخلوقة وهذا ممتنع عقلا
وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تع يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وعليه بيت السقط شعرا ركبا ولقرابها واملا وزاد فكاد ان يتجاوز الرجا ومنها
ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله اي قول ابي الطيب عقدت سنابكها عليها الضمير للجياد اي عقدت سنابك
تلك الجياد فوق رؤسها عثيرا اي غبارا لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا
اي لامكن العنق ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن
ان تسير عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقرب الى الصحة و
تضمن نوع حسن من التخييل في قوله اي القاضي الارجاني يصف طول الليل يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت
باهدابي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفاني قد شدت باهدابها

باحداهما الى الشهب لطول سهري في ذلك الليل وعدم انطباقهما والتقائهما وهذا امر ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
ولفظة يخيل مما يقربه الى الصحة ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو
ان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو
فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة [النظام م]
وفي التمثيل بالآية رد على الجاحظ حيث زعم ان المذهب الكلامي ليس في القرآن وكانه اراد بذلك ما يكون برهانا وهو
القياس المؤلف من المقدمات اليقينية القطعية التي لا تحتمل النقيض بوجه ما والآية ليست كذلك لان تعدد
الالهة ليس قطعي الاستلزام للفساد وانما هو من المشهورات الصادقة وقوله اي قول النابغة من قصيدة
يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وقد كان مدح آل جفنة بالشام فتنكر النعمان من ذلك حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة هي ما يريب الانسان ويقلقه واراد بها الشك وليس وراء الله للمرء مطلب اي هو اعظم المطالب فالحلف به
اعلى الاحلاف لئن كنت قد بلغت عني وشاية لمبلغك الواشي اغش من عشى ماجان والكذب واللام في لئن كنت [عني م]
موطئة للقسم وفي لمبلغك جواب القسم ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب واراد
به الشام مستراد اي موضع يتردد فيه لطلب الرزق ومنتجع من راد الكلا وارتاد ومذهب ملوك اي
في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب اي اصير لي حكما في اموالهم ومقربا
منهم رفيع المنزلة عندهم كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
يعني لا تلومني ولا تعاتبني على مدحي آل جفنة وقد احسنوا الي كما لا تلوم قوما مدحوك وقد احسنت اليهم فكما ان مدح
اولئك لك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن الي وهذه الحجة على صورة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا
ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي بان يقال لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا
لكن اللازم باطل فكذا الملزوم وما ورد على صورة القياس الاقتراني قوله تع وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه اي الاعادة اهون واسهل عليه من البدء وكل ما هو اهون فهو ادخل في الامكان وقوله
تع حكاية فلما افل قال لا احب الافلين اي القمر افل وربي ليس بآفل فالقمر ليس بربي ومنه اي من المعنوي حسن

التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة و
ولا يكون موافقا لما في نفس الامر يعني ان لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع والا لما كان من محسنات
الكلام لعدم تصرف فيه كما تقول قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم وبهذا ظهر فساد ما يتوهم من ان هذا
غير مفيد لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي ومنشاه غفلة الوهم انه سمع ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على ما يقابل
الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها
في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله اي قول ابي الطيب لم يحك اي لم يشابه نائلك اي
عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقك عليها فصبيبها الرحضاء اي فالمصبوب
من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها علة في العادة وقد علله بانه عرق حماها
الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة اذ لو كانت علتها هي المذكورة
لكان المذكور علة حقيقية فلا يكون من حسن التعليل كقوله اي قول ابي الطيب ما به قتل اعاديه ولكن يتقي
اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء اي قتل الملوك اعداءهم انما يكون في العادة لدفع مضرتهم حتى
يصفو لهم ملكهم لا لما ذكره من طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته ان يصدق رجاء الراجين بعثه على
قتل اعاديه لما علم انه لما غدا للحرب غدت الذئاب رجوا ان يتسع عليها الرزق من قتلاهم وهذا مبالغة
في وصفه بالجود ويتضمن المبالغة وصفه بالشجاعة على وجه تخييلي اي تناهي في الشجاعة حتى ظهر ذلك
للحيوانات العجم من الذئاب وغيرها فاذا غدا للحرب رجت الذئاب ان تنال من لحوم اعاديه ويتضمن ايضا
مدحه بانه ليس ممن يسرف في القتل طاعة للغيظ اي ليست قوته الغضبية متصفة برذيلة الافراط ويتضمن
ايضا قصور اعاديه عنه وفرط امنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم والثانية اي الصفة الغير
الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله اي قول مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك
اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر
الناس فيه حيث لا يستحسن الناس اساءة الواشي وان كانت ممكنة عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة

اساءة الواشي بان حذاره اي حذار الشاعر منه اي من الواشي نجى انسانه اي انسان عين الشاعر من الغرق في الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة عطف على اما ممكنة كقوله هذا البيت مترجم وقد وجد بيتا فارسيا في معنى
المعنى فترجمه لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا ذكره المص وفيه نظر لان
المفهوم من الكلام على ما هو اصل لو من امتناع الجزاء لامتناع الشرط ان يكون نية الجوزاء خدمته علة لرؤية
عقد النطاق عليها ورؤيته عقد النطاق عليها اعني الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة قصد تعليلها
بنية خدمة الممدوح فيكون هذا من الضرب الاول وهو مثل قوله لم يحك نائلك السحاب البيت فمن زعم انه اراد ان الانتطاق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فقد اخطا لما مر من ان حالة
نطاق الجوزاء امر ثابت لا يمكن انكاره بل هو محسوس اذ المراد به الهيئة الشبيهة بانتطاق المنتطق
ولان المص قد صرح في الايضاح بخلاف ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون لو في البيت كما في قوله تع لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط فيكون رؤية ما على الجوزاء من هيئة
الانتطاق علة لكون نية خدمة الممدوح اي دليلا عليه كما ان انتفاء الفساد دليل على انتفاء تعدد الآلهة
والحاصل ان العلة المذكورة قد قصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده كما في الاخيرين لعدم العلم
بثبوته بل الغرض اثباته فاذا جعلت نية خدمة الممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الاول واذا جعل
الانتطاق دليلا على كون النية خدمة الممدوح كان من الضرب الرابع التمثيل قلت لا يخرج عن كلام ان الماء
من قوله ان يدعى لوصف علة مناسبة انما علة لثبوت ذلك الوصف للعلم به والحق به اي بحسن التعليل ما بني
فيه ادعاء واصرارا والشك بنانيه قوله اي قول ابي تمام كان السحاب الغر والمراد السحاب الماطرة
الغزيرة المكث غيبن تحتها حبيبا فما ترقا اي ما ترقا بالهمزة وخففها اي ما تسكن لهن مدامع والضمير في تحتها
للربى في البيت الذي قبله وهو قوله ربى شفعت ريح الصبا لرياضها الى المزن حتى يعني ساقت الريح المزن اليها
وجادها من الجود وهو المطر العظيم القطر والهامع السائل فقد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها وهذا البيت يشير الى قول محمد بن وهيب طللان طال عليهما الا

فيخرج

جادها وهو هامع

ديارها فلا تعم ولا تقصد نساء البلى كما تراه وحبذا بعد الاحبة منزل ما اجد وقال بعض النقاد فسر هذا البيت قوم فقالوا
اراد بعيب نفسه ولا ادري ما هذا التفسير وقد وجه هذا التفسير بانه وصفه بالملائمة لطالع الغضبة وهو قوله
على ان صدري من فراقه بلاقع عشية ساقتني الديار البلاقع وفي بعض النسخ من الديوان ان هذا البيت قبل قوله
كأن الشباب فعلى هذا التفسير في بقيتها الديار البلاقع فكأن نفسي في تمام هو الحبيب الذي فقدته الشباب في تلك
الديار ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على
وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو قولنا غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله اي قول الكميت من قصيدة
يمدح بها اهل البيت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب الكلب بفتح اللام شبه جنون يحدث
للانسان من عض الكلب الكلب وهو الذي كلب بأكل لحوم الناس فيأخذه ذلك شبه جنون لا يعض انسانا الا كلب
ولا دواء له انجع من شرب دم ملك يعني انتم الملوك الراجحة العقول وملوك واشراف وفي طريقته قول الحماسي بناة مكارم
واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء فقد فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من
داء الكلب ومنه اي ومن المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم النظر في هذه التسمية على الاعم الاغلب والا فقد يكون
ذلك في غير المدح والذم ويكون من محسنات الكلام كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف يعني ان
ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه والتأكيد
الشيء بما يشبه نقيضه وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة المدح في صفة الذم
كقوله اي قول النابغة الذبياني ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب اي من مضاربة الجيوش فالعيب صفة ذم منفية قد استثنى منها صفة مدح وهو ان سيوفهم ذوات
فلول اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهذا
زيادة توضيح للمقصود وتصريح به والا فهو مفهوم من بنائه على الشرط المذكور وهو اي هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات الشيء من العيب في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى
يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد فيه اي تأكيد المدح ونفي صفة الذم في هذا الضرب من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت

ثابت ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على
تقدير السكوت عن المستثنى فيكون ذكر المستثنى اخراجا له عن الحكم الثابت للمستثنى منه ولذلك كان الاستثناء
المنقطع مجازا على ما تقرر في اصول الفقه واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر
ما بعدها اي المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة وهو المستثنى منه يعني يوهم
في وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم ان يخرج شيئا مما اورده من النفي ويريد اثباته حتى يحصل
منه شيء من العيب فاذا توهم الشيء اي ظنته واوقعته في ذهنك فاذا وليها اي الاداة صفة مدح و
تحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد
فيه صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وتأخيذ للقلوب
والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي يذكر
عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا
افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا
الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لكون المستثنى غير داخل في
المستثنى منه وهذا لا ينافي قوله ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لما ذكرنا لكنه اي الاستثناء
المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما في الضرب الاول بل بقي على حاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب
صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يقدر الاستثناء في هذا الضرب متصلا فلا
التأكيد الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثناء
الاتصال فذكر اداته قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث انها استثناء فاذا ذكر بعدها صفة
مدح اخرى له جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من الوجه الاول اعني دعوى الشيء ببينة لانه مبني
على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التأكيد في هذا الضرب
من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول افضل لافادته التأكيد من الوجهين واما قوله تعالى لا يسمعون
فيها لغوا الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر السلام داخلا في اللغو فيفيد

من وجهين وان يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر بعد دخول الاستثناء متصلا منقطعا ويحتمل وجها
اخر وهو ان يجعل الاستثناء متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعا بالسلامة واهل الجنة اغنيا عن
ذلك فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الاكرام فكانه لا يسمعون فيها اللغو الا هذا الذي
من اللغو وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما يمكن حمله على كل من ضربي تاكيد المدح
بما يشبه الذم كما مر ولا يمكن حمله على كل من ضربي الوجه الثالث اعني حقيقة الاستثناء المتصل لان قوله سلاما و
وان امكن جعله من قبيل اللغو لكنه لا يمكن جعله من قبيل التاثيم وهو النسبة الى الاثم وليس في الكلام ان تذكر متعددا من
ثم تاتي بالاستثناء المتصل من الاول مثل ان تقول ما جاءني رجل ولا امراة الا زيد ولو قصدت ذلك لكان الوجه
ان تؤخر ذكر الرجل ومنه اي ومن تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بالاستثناء مفرغا ويكون
العامل مما فيه معنى الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب
شيئا منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بآيات الله يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وعليه
قوله تع قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار
فيكون بمعنى النفي وهو كالضرب الاول في افادة تاكيد المدح من وجهين والاستدراك الدال عليه لفظ لكن
في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء في افادة المراد كما في قوله اي قول ابي الفضل بديع الزمان
يمدح خلف بن احمد السجستاني هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا انه استثناء
مثل قوله بيد اني من قريش وقوله لكنه الوبل استدراك يفيد من التاكيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثناء
لانه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومنه اي ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة الاستثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني
من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر وياتي منه الضرب الاخر اعني الاستثناء المفرغ نحو لا يستحسن
منه شيء الا جهله والاستدراك فيه بمنزلة الاستثناء نحو هو جاهل لكنه فاسق ومنه اي ومن المعنوي

المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله اي قول ابي الطيب نهبت من الاعمار ما
لو حويته اي جمعته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد
في الدنيا على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنأة بخلوده وفيه
نكتة احديهما فانه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال وهذا مما ينبئ عن علو الهمة والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم اي قتل مقتوليه
الا لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا بخلوده واهلها وذلك لان تهنئة الدنيا انما هي تهنئة لاهلها فلو كان ظالما
في قتل من قتل لما كان لاهل الدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في الثوب اذا لفه
فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى
المفعول الاول فهذا المعنى الثاني يجب ان لا يكون مصرحا به ولا يكون في الكلام اشعار بانه مسوق لاجله فمن
من قال في قول الشاعر ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك فيهم اتمها و
ودع امرنا ان المهم المقدم انه ادمج شكوى الزمان في التهنئة فقد سها لان الشكاية مصرح بها فكيف تكون مدمجة
ولو جعل التهنئة مدمجة لكان اقرب فهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره واختصاص الاستتباع بالمدح كقوله اي
اي قول ابي الطيب اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر يعني لكثرة تقلبي لاجفاني في ذلك الليل كاني اعد على الدهر ذنوبه وقوله له ولا بد في الجنس
الحسن ان يكون واحدا كما في بيت ابي الطيب او كثيرا كما في قول ابي بانة ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل
اودع الحلم عنده فانه ادمج في الغزل الفخر بكونه حليما حيث كنى عن ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح
لان يودع عنده حلمه وضمن الفخر بذلك شكوى الزمان لتغير الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار تنبيها
على انه لم يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشان ونبه بذلك على انه لم يعزم على مفارقة الحلم ابدا لكن لما كان
مريد الوصل لوصل هذا المحبوب الموقوف على الجهل المنافي للحلم عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودع عنده حلمه اودعه
اياه فان الودائع تسترد ... ومنه اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور يسمى عمرا خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سوا فانه يحتمل

تمنى ان يصير العين العوراء صحيحة فيكون مدحا وتمنى خيرا وبالعكس فيكون ذما قال السكاكي ومنه اي ومن التوجيه
متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها للوجهين المختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو انه يجب في التوجيه
استواء الاحتمالين وفي المتشابهات احد المعنيين قريب والآخر بعيد ولهذا قال السكاكي واكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي ومن المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تع كا
كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور وهو من نواحي ديار بكر مالك مورقا من اورق النبت صار ذا ورق
كانك لم تجزع على ابن طريف فهي تعلم ان الشجر لم يجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال
على الشك وبهذا يعلم ان ليس يجب في كان ان يكون للتشبيه بل قد يستعمل في مقام الشك في الحكم والمبالغة
اي كالمبالغة في المدح كقوله اي قول البحتري المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
اي الظاهر المع في مدح ابتسامها حيث لم يفرق بينها وبين لمع البرق وضوء المصباح او المبالغة في الذم
في قوله اي قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم
للرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب في قوله اي قول حسين بن عبد الله بالله يا
ظبيات القاع هو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر فاضافة ليلى الى نفسه اولا
والتصريح باسمها الظاهر ثانيا لذة ومن هذا القبيل خطاب الاطلال والرسوم والمنازل والاستفهام
عنها كقوله امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع وهل يرجع التسليم او يدفع
البكاء ثلاث الاثافي والديار البلاقع وكالتحقير كقوله تع حكاية عن الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي يعنون محمد عليه السلام كانهم لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وهو عندهم
اظهر من الشمس وكالتعريض في قوله تع وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال وكغير ذلك من الاعتبارات ومنه اي
ومن المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك
الشيء حكم فتثبتها اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه

عنه اي من غير ان يتعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او لانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تع بالرد عليهم
صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده من المعاني التي يحتملها ذلك اللفظ بذكر متعلقه متعلق بالحمل اي يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك
اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت وثقلت بالاتيان كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام
الغير بمعنى حملتك المؤنة وثقلت بالاتيان مرة بعد اخرى وقد حمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن والنعم
قلت طولت قال لا بل تطولت وابرمت قال حبل ودادي اي طولت الاقامة والاتيان وابرمت اي امللت وابرم
ايضا احكم والتطول التفضل والانعام فقوله ابرمت ايضا من هذا القبيل واما قول الشاعر واخوان حسبتهم
دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا
قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي فالبيت الثالث من هذا القبيل والبيتان الاولان قريبان منه لان
اللفظ المحمول على معنى آخر لم يقع في كلام الغير بل وقع في ظنه انه يحمله على خلاف ذلك المعنى ومنه اي ومن المعنوي
الاطراد وهو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك
اطراد الا ان تلك الاسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسيابه كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال ثل الله عرشه اي هدم ملكهم ويقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
قد ثل عرشهم اي ان تبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم
عتيبة بن الحارث بن شهاب ومنه قوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم هذا تمام الكلام في الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة
للكلام فالمذكور منه في الكتاب سبعة فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي
في التلفظ فخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد عدد الحروف نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن

نحو ضرب وقتل ثم وجوه التشابه في اللفظ كثيرة يحتاج في تفصيلها والجناس ضربان تام وغير تام والتام منه ان يتفقا
اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الالف والباء والتاء الى الاخر نوع من انواع الحروف وبه يخرج نحو يفرح ويمرح
وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد بفتح احدهما وضم الاخر
فان هيئة الكلمة هي كيفية تحصل لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة بخلاف
ضرب المبني للفاعل وضرب المبني للمفعول وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الحتف
والفتح وانما لم يعتبر الحسن في هذا القسم اعني التناسب لافادة مع ان صورته صورة الاعادة فان كانا اي
اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي تماثلا
لان التماثل هو الاتحاد في النوع ثم الاسمان اما متفقان في الافراد والجمعية بان يكونا مفردين نحو ويوم تقوم
الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة او مجموعين نحو قول الشاعر حدق الآجال آجال والهوى
للمرء قتال الاول جمع اجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع اجل والمراد منتهى الاعمار واما مختلفان
نحو فلان طويل النجاد وطلاع النجاد الاول مفرد والثاني جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وان كانا اي اللفظان
المتفقان فيما ذكر من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى فالاول كقوله اي قول
ابي تمام ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم ويجدده وايضا قسم آخر
للتام وهو انه ان كان احد لفظيه اي لفظي التجنيس التام مركبا والاخر مفردا سمي جناس التركيب وبعد ان يكون
التجنيس جناس التركيب فان اتفقا اي لفظا التجنيس اللذان احدهما مركب والاخر مفرد في الخط خص هذا النوع من
من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق لفظيه في الخط كقوله اي قول ابي الفتح البستي اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب
هبة فدعه فدولته ذاهبة غير باقية وكقول ابي العلاء مطايا ومطايا وجدك منازل عنها البين من مقلع قطا
فعل ماض بحرف النداء ومطايا بالمنادى والا اي وان لم يتفق اللفظان اللذان احدهما مركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في الخط كقوله اي قول ابي الفتح كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل فان قلت يدخل في قوله والاخر
المفروق ما يكون اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة كقول الحريري ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه

وابكه بدمع مثل صوب المزن حال مصابه ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه فالثاني مركب من كلمة
والميم من مطعم والصاب عصارة شجرة مرة والمصاب الاول بالفتح مفعل من صاب المطر اذا انزل وهاهنا تحقيق في الخط
فهل يسمى مفروقا قلت لا اذ يجب في المفروق ان لا يكون المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة بل من كلمتين والتقسيم
ان التركيب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة يسمى المرفو والا فهو متشابه او مفروق وصرح بذلك في الايضاح
من عبارة الايضاح ومن عبارة الكتاب تسامح هذا اذا كان اللفظان متفقين في انواع الحروف واعدادها و
هيئاتها وترتيبها وان لم يكونا متفقين في ذلك فهو اربعة اقسام لان عدم الاتفاق في ذلك اما ان يكون بالاختلاف
في انواع الحروف او في اعدادها او في هيئاتها او في ترتيبها لانهما لو اختلفا في اثنين من ذلك او اكثر لم يعد
من باب التجنيس لبعد التشابه بينهما قليلا
في الاقسام الاربعة فقال وان اختلفا وهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والتام منه ان يتفقا
او على محذوف اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئة الحروف فقط واتفقا في النوع
والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الاخر والاختلاف قد يكون في الحركة كقولهم
جبة البرد جنة البرد اي نحو قولهم جبة البرد بالفتح جنة البرد في كونه من التجنيس المحرف وكون
الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الراء من الثاني وان كان مشددا والمشدد حرفان
وهذا يقتضي ان يكون مفرط ومفرط مختلفين في عدد الحروف لكن لما كان الحرف المشدد يرتفع اللسان عنهما
دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا لانه في الصورة حرف واحد
بقوله والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف نعلم هذا الراء من مفرط حرف مكسور والاختلاف
بينهما في الهيئة فقط وهو ان الفاء من الاول ساكن ومن الثاني متحرك وهذا نوع اخر من الاختلاف
وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين
من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا في اعدادها
اي وان اختلف لفظا المتجانسين في اعداد الحروف بان يكون في احدهما حرف زائد او اكثر
الزائد اتفاقا في النوع والهيئة والترتيب سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين من الاخر وهو

بان الزايد اما حرف واحد او اكثر وعلى التقديرين فهو اما في الاول او في الوسط او في الاخر والى هذا اشار بقوله وقد يكون
الاختلاف اما ان يكون بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط
نحو جدي جهدي او في الاخر كقوله اي قول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض
قواضب من تمام صفة يمدون اي يمدون سواعد من ايد او زايدة على مذهب الاخفش والتبعيض مثلها
في قولهم هز من عطفه وبالجملة فهو واقع موقع مفعول يمدون وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالسيف
وعواصم من عصمه حفظه وحماه وقواض من قضى عليه حكم وقواضب من قضبه قطعه اي يمدون للضرب
يوم الحرب ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صايلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي
هذا القسم الذي يكون زيادة حرف في الاخر مطرفا ووجه حسنه انك تتوهم قبل ان يرد اخر الكلمة كالميم من عواصم انها
هي الكلمة التي مضت وانما اتى بها تاكيدا للاول حتى اذا تمكن اخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك
ذلك التوهم وحصل لك فايدة بعد الياس منها واما باكثر عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر منه الا ما في الاخر
وهو ما يكون الزيادة في الاخر كقولها اي قول الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح
وربما سمي هذا الذي يكون باكثر من حرف مذيلا وان اختلفا في انواعها اي ان اختلف لفظا المتجانسين
في انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه فيخرجان عن التجانس
كلفظي الفرق والفلق ولفظي ضرب وفرق ولفظي ضرب وسلب ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا
متقاربين في المخرج سمي هذا الجناس مضارعا وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفى ما بين الدال والطاء وما بين الهاء والهمزة وما بين اللام والراء من التقارب في المخرج والا
اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن
وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال ضحكة ولعنة الا
للمكثر المتعود او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي التمثيل
بقوله تع انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد لان في عدم تقارب الهاء والميم التشبيه نظر او

او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا في ترتيبها اي وان اختلف لفظا المتجانسين في ترتيب
الحروف بان يتفقا في النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر ذلك البعض في اللفظ الاخر سمي
هذا النوع تجنيس القلب وهو ضربان لانه ان وقع الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولا من الثانية والذي قبله ثانيا
نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه قال الاعشى حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف
ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع احدهما اي احد المتجانسين
من تجنيس القلب اول البيت والمجانس الاخر في اخره يسمى تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين كانهما جناحان
للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين سواء كان جناس القلب او غيره ولا
ذكر بالاسم الظاهر وان المفهوم المتجانس الاخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو قوله تع وجئتك من سبا
بنبا يقين ونحو قولهم من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا ولج ولج ونعم السيد بغير النعم عم وبغير الرحم سم ومثل عواص عواصم
وقواض قواضب وكقولك حسامه للاولياء وللاعداء فتح وحتف وقد يطلق التجنيس على توافق اللفظين في
في الكتابة ويسمى تجنيسا خطيا كقوله تع الذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وكقوله م
عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وكقولهم غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك
فعلك تهدى بهذا وقد يعد هذا النوع مما لم ينظر فيه الى الحروف وانما النظر الى صورها كقولهم في صعود ونحو
في المنصرية حبه المني بمزينه جنيه وقيل الفاضل يستجمع نجدا بين تجنيسه فقال البيت بتصحيفه ويلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مرتبة والاتفاق
في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة
وهي ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد في الاخر من الحروف
او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فان قال من القول والقالين
من القلى ونحو قوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ومثل بعضهم بان ليس المراد بما يشبه الاشتقاق
الاشتقاق الكبير فان ذلك الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول من غير رعاية الترتيب مثل القمر والرقم
والمرق ونحو ذلك فالارض مع ارضيتم ليس من هذا القبيل وهو ظاهر ومن انواع التجنيس تجنيس الاشارة

وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل بالاشارة كقوله حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا وعنه اي بعض اللفظ
مرة الجر على الصلة وهو في القرآن بحمل احد اللفظين المكررين اعني المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي
اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين والمراد بهما اللفظان اللذان يجمعهما الا
الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وتقدم قبله معناها واللفظ الاخر في اخرها اي اخر الفقرة ويكون
اربعة اقسام احدها ان يكون اللفظان مكررين نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه والثاني ان يكونا متجانسين نحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل والثاني من السكاكين والثالث ان يجمع الفعل والاشتقاق نحو استغفروا ربكم
انه كان غفارا والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما الاشتقاق وشبه الاشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول
او حشوه او اخره او صدر المصراع واعترض صاحب المفتاح قسما اخر وهو ان يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع الثاني نحو
ونهاه وعهده مشتهر وبدا بالعلم ذكرا وفي اذا معنا فيه لرد العجز على الصدر لحسن المصراع الثاني ابتدائي الى المصراع
الاول فالمعنى منه ابيته وهو ان يقطع اللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني
وعلى كل تقدير فاللفظان اما مكرران او متجانسان او ملحقان بهما فيصير اثني عشر حاصلة من ضرب الاربعة في ثلثة
لكن المصنف لم يورد من شبه الاشتقاق الا مثالا واحدا اما لعدم الظفر بالامثلة الثلثة الباقية واما اكتفاء بامثلة
الاشتقاق فيبقى الاعتبار او مرد فلنبه عشر مثالا اما ما يكون اللفظان مكررين فما يكون احد اللفظين في
في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول كقوله الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
وما يكون اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول الصمة بن عبد الله القشيري تمتع من شميم
عرار نجد فما بعد العشية من عرار وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وموضع من عرار برفع على انه
اسم ما ومن زائدة وتمتع مفعول القول في قوله اقول لصاحبي والعيس تهوي بنا بين المنيفة فالضمار يعني
اجاري رفيقي وانا ان قصدنا والرواحل تسرع بين هذين الموضعين واقول في اثناء ذلك تمتع
بشميم عرار نجد فانا نعدمه اذا امسينا الخ وهنا من ارض نجد وهنا نبه وما يكون اللفظ الاخر في اخر المصراع
الاول مثل قوله اي قول ابي تمام ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما وتذنيبا للّصق

اوراد نعوه ن الها اخضاء اعتا

للنهود مغرما مولعا فاراد بالبيض بعني السيوف القواضب القواطع مغرما وما يكون اللفظ الاخر في صدر
الثاني مثل قوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقبله الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها
ما كان وحشا مقيلها الالمام النزول القليل والتعريج على الشيء الاقامة عليه وانتصب معرج على انه خبر لم يكن
واسمه ضمير الالمام وقليلا صفة مؤكدة لان القلة تفهم من اضافة التعريج الى الساعة ويجوز ان يريد لا
تعريجا قليلا في ساعة فيكون الصفة مقيدة وقليلها فاعل نافع او هو مبتدأ ونافع خبره والضمير في قليلها
للساعة اي قليل التعريج في الساعة يعني بفاعل الدار التي لو وجدتها اهلها لما كان موضعها موحشا
لكثرة اهلها وكثرة النعم فيها وان لم يكن الا ما كانها الا تعريج ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي
واما اذا كان اللفظان متجانسين فما يقع احدهما في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اي
اي قول القاضي الارجاني دعاني اي تركاني من ملامكما سفاها وهو الخفة وقلة العقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني من البعاد وما يكون المتجانس الاخر في حشو المصراع الاول مثل قوله اي قول الثعالبي واذا
واذا البلابل جمع بلبل وهو الطائر المعروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن
باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهي ابريق فيها الخمر والاحتساء الشرب والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث
بالنسبة الى الاول واما بالنسبة الى الثاني فهو من هذا الباب على مذهب السكاكي دون المصنف وما يكون المتجانس
الاخر في اخر المصراع الاول مثل قوله اي قول الحريري فمشغوف بايات المثاني اي القرآن قال الجوهري المثاني
من القرآن ما كان اقل من المائتين ويسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل ركعة صلوة ويسمى جميع القرآن مثاني
لاقتران اية الرحمة باية العذاب ومفتون برنات المثاني يعني نغمات اوتار المزاهر التي ضم طاق منها الى طاق او
مثنى يعطف من الثنى وما يكون المجانس الاخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله اي قول القاضي الارجاني املتهم ثم
تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة واما اذا كان اللفظان ملحقين بالمتجانسين فما يكون احدهما
في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الاول مثل قوله اي قول البحتري ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها
ضريبا فالضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية التي ضربت الرجل وطبع الرجل عليها والضريب النظير والمثل
المثل في ضريب القداح فهما راجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وما يكون الملحق الاخر في حشو المصراع الاول مثل

ركضا وحملوا فيها

قوله اي قول امرئ القيس اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يخزن المرء لسانه على نفسه
ولم يحفظ ما يعنيه ويضره اليه فلا يخزنه على غيره ولا يحفظه حالا منه له يخزن وخزان مما يجمعهما الاشتقاق
وقوله اي قول ابي العلاء لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرد
يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم على فهذا ايضا مثال لما وقع احد الملحقين في اخر البيت والاخر في حشو المصراع
الاول الا انه من القسم الثاني من الالحاق اعني ما يجمعهما شبه الاشتقاق وما يكون الملحق الاخر في اخر المصراع الاول
مثل قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير ضائر ويضير مما يجمعهما الاشتقاق
وما يكون الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني مثل قوله اي قول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد حين استشهد
تعزى في الثرى من كان يحيى به الورى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر وقد كانت البيض القواضب اي السيوف
القواطع في الوغى بواتر اي قواطع فهي الان من بعده بتر جمع ابتر لانه قد بقي بعده من
من يستعملها استعماله في الغمر والغمر مما يجمعهما الاشتقاق وكذا البواتر والبتر واما الامثلة الثلاثة التي اهملها المص
فمثال ما يقع احد الملحقين اللذين يجمعهما شبه الاشتقاق في اخر البيت والملحق الاخر في صدر المصراع الاول قول الحريري
ولاح يلحي على جري العنان الى ملهى فسحقا له من لاح لاحي فلاح الاول من لحاه يلحوه اذا لامه فاعل من لحا ومثال
ما وقع الملحق الاخر في اخر المصراع الاول قوله ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تلخيص عاني فالاول من عنى
يعنى والثاني من عنا يعنو ومثال ما وقع الملحق الاخر في صدر المصراع الثاني قول الحريري لعمري لئن كان الثريا مكانه
ثراه فاضحى الان مثواه في الثرى فالثرى واوي من الثروة والثرى يائي ومنه اي ومن اللفظي السجع وهو
قد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى كما سيجيء وقد يطلق
على توافقهما والى هذا اشار بقوله قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر وفيه بحث لان القافية هو لفظ في اخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل اختلاف المذاهب فلا يطلق القافية على تواطؤ الكلمتين من اواخر
الابيات على حرف واحد وانما اراد السكاكي بالاسجاع حيث قال انها في النثر كالقوافي في الشعر الالفاظ المتواطئة
عليها في اواخر الفقر وهي التي يقال لها الفواصل ولذا ذكرها بلفظ الجمع والحاصل انه لم يرد بالاسجاع معنى المصدر

المصدر كما اراده المص فقوله هو معنى قول السكاكي معناه ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني كما ان القوافي
هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقر فكما ان القصيدة قد
توافقها فكذلك السجع بمعنى المصدر هاهنا توافقها وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان
في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان
لم يختلف الفاصلتان في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اي اكثر ما في
احدى القرينتين مثل ما يقابله اي يقابل ما في احد القرينتين من الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على
الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية
يوافق ما يقابله من الاولى في الوزن والتقفية واما لفظة فهو فلا يقابله شيء من القرينة الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الاذان لكان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى والا
فمتواز اي وان لم يكن ما في احدى القرينتين ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي بان
يكون ما في احدى القرينتين او اكثره ما يقابله من الاخرى مختلفين في الوزن والتقفية جميعا نحو فيها سرر مرفوعة
او الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا او في التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت
وهلك الحاسد والشامت او لا يكون لكل كلمة من احد القرينتين مقابل من الاخرى نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر قال ابن الاثير السجع يحتاج الى اربع شرائط اختيار مفردات الالفاظ واختيار التاليف
وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من القرينتين دالة على معنى اخر والا كان تطويلا كقول الصابي الحمد لله
الذي لا تدركه الاعين بلحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور بكرورها
والصلاة على من لم ير للكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا رسما للشرك الا ازاله وعفاه اذ لا فرق بين مرور العصور
وكرور الدهور ولا بين محو الاثر واعفاء الرسم وقيل احسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ثم اي بعد ان تساوت قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
ولا يحسن ان يؤتى بقرينة اخرى اقصر منها كثيرا قال ابن الاثير السجع ثلثة اقسام الاول ان يكون الفاصلتان ومصراع

متساويتين كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثاني ان يكون الثاني اطول لا طولا يخرجه عن الاعتدال
كثيرا والا لكان قبيحا كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثماني لفظات والثاني تسعة ولسنا القرآن عن نظير ويستثنى منه ما كان على ثلاث
فقرات الاوليين تحسبان في عدة واحدة ثم يأتي الثالثة بحيث يزيد عليهما طولا ويجوز ان تكون مساوية كقوله في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود فهذه الثلث كل منها من لفظتين ولو جعلت الثالثة منها من لفظات اوستا كان حسنا والثالث ان
ان يكون الاخير اقصر من الاول وهو عندي عيب فاحش لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله ثم جاء الثاني
قصيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها ثم السجع اما قصير او طويل والقصير هو احسن
لقرب الفواصل المسجوعة من سمع السامع فانه يبقى هوائها غير مستكلمة الا ان الغالب الصنيع بالفاظ قليلة عسر وطائلة
السجع فيه واحسن القصير ما كان عن لفظتين ومنه ما كان من ثلثة الى عشرة وما زاد عليها فهو من الطويل
ومنه ما يقرب من القصير بان يكون تاليفه من احدى عشرة الى اثنتي عشرة واكثره خمس عشرة لفظة كقوله تعالى ولئن
اذقنا الانسان منا رحمة الاية فالاولى احدى عشرة والثانية ثلث عشرة والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن لان الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا
بالوقف والبناء على السكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت فانه لو اعتبرت الحركة لفات السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن آت مكسور منون وهذا غير جائز في القوافي ولا دافع بالغرض اعني تزاوج الفواصل
واذا رأيتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها لازدواج فيقولون اتيك بالغدايا والعشايا اي بالغدوات وهنالك
الطعام ومراني اي ارأني واخذها قدم وما حدث اي حدث بالفتح مع ان فيه ارتكابا بالمخالفة اللغة فما
ظنك بذلك قيل ولا يقال في القرآن اسجاع لان السجع الاصل هدير الحمام ونحوها بل يقال فواصل وهذا مشعر بان
السجع هو الكلمة الاخيرة من الفقرة اذ لا يقال الفواصل الا لها وقيل السجع غير مختص بالنثر بل يجري في النظم ايضا
ومثاله من النظم قول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي هو الماء القليل واورى به زندي
اي صار ذا وري وهذا عبارة عن الظفر بالمطلوب واما اورى بضم الهمزة وكسر الراء
على انه مضارع متكلم من اوريته فلغة وعن جيت نادر فغلط وتصحيف الضابطين يدعو الى تبين المذكور في البيت

ما ويتيرلها كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود

والبيت السابق وهو قوله سما هو بقيدا ما عيست وانتى لاغطان فاعجاز عمر من مجد ومن السجع على هذا القول
معنى القول بعدم الاختصاص بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي السجعة
التي في الشطر الاخر وقوله سجعة يجوز ان ينتصب على المصدر اي جعل كل من شطري البيت مسجوعا سجعة مخالفة
للسجعة التي في الشطر الاخر وقوله سجعة على انه المفعول الثاني يجعل اي الشطر ليس سجعته ويجوز ان يسمى
كل من القرينتين سجعة تسمية للكل باسم جزئه فقول الحريري لما اقتعدت غارب الاغتراب وانأتني
المتربة عن الاتراب سجعة وقوله طوحت بي طوائح الزمن الى صنعاء اليمن سجعة اخرى كقوله اي قول ابي تمام
تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب اي راغب فيما يقربه من رضوانه
مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني على الباء وقوله تلك
وخبر البيت الثالث وهو قوله لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب ومن السجع على القول
بجريانه في النظم ما يسمى التصريع وهو جعل العروض مقفاة تقفية الضرب والعروض هو اخر المصراع الاول
من من البيت والضرب اخر المصراع الثاني قال ابن الاثير التصريع ينقسم الى سبع مراتب الاولى ان يكون كل مصراع
مستقلا بنفسه في فهم معناه ويسمى التصريع الكامل كقول امرئ القيس افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت
قد ازمعت صرمي فاجملي الثانية ان يكون الاول غير محتاج الى الثاني واذا جاء جاء مرتبطا به كقوله ايضا
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل الثالثة ان يكون المصراعان
بحيث يصح وضع كل منهما موضع الاخر كقول ابن الحجاج البغدادي من شروط الصبوح في المهرجان
خفة الشرب مع خلو المكان الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول ابي
الطيب مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان الخامسة ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين
ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان لان اللفظة اما متحدة المعنى في المصراعين كقول عبيد بن الابرص فكل
ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب وهذا انزل درجة واما مختلفة المعنى لكونه مجازا كقول ابي
تمام فتى كان شربا للعفاة ومرتعا فاصبح للهندية البيض مرتعا السادسة ان يكون المصراع الاول
معلقا على صفة يأتي ذكرها في اول الثاني ويسمى التعليق كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي

بجمع ، وما الاصلاح منك بامثل لان الاول متعلق بجمع وهذا معمول التابعة ان يكون المصرع في
في البيت مخالفا لقافيته ويسمى التصريع المشطور كقول ابي نواس اقلني قد ندمت من الذنوب وبالاقرار
عذت من الجحود فصرع بالباء ثم قفاه بالدال التي كلامه ولا يخفى ان التابعة خارجة مما عنى منه
اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من القرينتين او من المصراعين
في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة
متساويان في الوزن لا في التقفية لان الاول على الفاء والثاني على الثاء اذ لا عبرة بتاء التانيث على ما بين في
في علم القوافي وظاهر قوله هو الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام جداول والظاهر من قوله
دون التقفية انه يجب في الموازنة ان لا يتساوى الفاصلتان في التقفية البتة وح يكون بينها وبين السجع عموم
وخصوص من وجه لتصادقهما في مثل سرر مرفوعة واكواب موضوعة وصدق الموازنة بدون السجع
في مثل ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وبالعكس في مثل ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
واما ما ذكره ابن الاثير في المثل السائر من ان الموازنة هي تساوي فواصل النثر وصدر البيت وعجزه في الوزن
لا في الحرف الاخير كما في السجع فكل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا فمبني على انه يشترط في تساوي الفاصلتين
في الوزن ولا يشترط في الموازنة تساويهما في الحرف الاخير كنحو شديد وقريب ونحو ذلك فان كان اي ثم انما
الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الالفاظ القرينة
الاخرى في الوزن سواء كان مثله في التقفية او لم يكن خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة فهي من الموازنة
بمنزلة الترصيع من السجع ولما كان في كلام البعض اشعار بان الموازنة المفسرة بما فسرها المماثلة مما يختص بالشعر
او ... ولما ذكر امثلة النثر ومثالا من الشعر تنبيها على انها تجري في النثر والنظم جميعا ولا تختص بالنظم على ما توهمه
البعض وعلى ان المماثلة لا تختص بالنثر كما سبق الى الوهم من قوله في تساوي الفاصلتين فقال نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله اي قول ابي تمام مها الوحش اي بقر الوحش
الا ان هاتا اوانس اي هذه النساء اوانس ومها الوحش يوافقها الخط الا ان تلك
القنا ذوابل والنساء نواضر اذ يقول فيها الظاهر ان الآية والبيت مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين

القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لا جميعه اذ لا يتحقق تماثل الوزن في ... وكذا في ... نحو
وقالت ومثال الجميع قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا ومنه
اي ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول
كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون
بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للاخر كقوله ارانا الاله هلالا انارا وقد لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت
قلبا لمجموعه كقوله اي قول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
في كل ... واما في النثر فما اشار اليه بقوله وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشددة
في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين
ايضا وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فكان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فكان عليه ان يقول ... التشريع
ان يكون الشعر مستقيما على اي القافيتين وقفت لان ... بان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات
قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما والجواب ان
لفظ القافيتين مشعر بذلك فليتأمل كقوله اي قول الحريري يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت
في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار وكذا
سائر الابيات فهذه الابيات كلها من الكامل ... على القافية الثانية من ضربه الثاني وعلى القافية الاولى
من ضربه التاسع والقافية عند الخليل من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن
فالقافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا هي من حركة الكاف من شرك الردى الى الاخر
او مجموع قوله شرك الردى والقافية الثانية من فتحة الدال من الاكدار الى الاخر ولفظ دار ... وههنا قال
... ذكره في علم القوافي ... هو بناء البيت على قافيتين او اكثر لكان احسن ليتناول نحو قول الحريري جودي
على المستهتر الصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي

ان قيل اذا وجد البناء على اكثر من قافيتين فقد وجد البناء على القافيتين قلنا الظاهر من قوله هو بناء البيت
على قافيتين انه يكون مبنيا عليهما فقط ومنه اى ومن اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين
والتشديد والاعنات ايضا وهو ان يجى قبل حرف الروى وهو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال
قصيدة لامية او نونية مثلا سمى بذلك لانه يجمع بين الابيات من رويت الحبل اذا فتلته وهو كما ان
الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال
او من الرى لان البيت يرتوى عنده الا يقوا ينقطع الشرب او ما فى معناه اى قبل الذى هو فى معنى حرف الروى
من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات ما ليس بلازم
فى السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع بدونه فقوله من الفاصلة حال من ما فى معناه وقوله ما ليس
بلازم فاعل يجى والمراد انه يجى ذلك فى بيتين او اكثر او فقرتين او اكثر والا ففى كل بيت يجى قبل حرف الروى
ما ليس بلازم فى السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
قد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم فى السجع وانما يتحقق لزوم ما لا يلزم لو جى فى البيت الثانى
ايضا بميم وقوله ما ليس بلازم فى السجع معناه انه يوتى قبل حرف الروى من قافية البيت او قبل ما فى معناه
من فاصلة الفقرة لشىء لا يلزم الاتيان به فى مذهب السجع يعنى لو جعلت هاتان الفاصلتان او القافيتان
سجعتين لم يحتج الى الاتيان بذلك الشىء ويصح السجع بدونه وبهذا يظهر فساد ما قيل انه كان ينبغى ان
يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فيجى ما ليس بلازم
فى السجع قبل ما هو فى معنى الروى من الفاصلة نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة
حرف الروى وقد جى قبلها فى الفاصلتين بالهاء وهو ليس بلازم فى السجع لتحققه بدونها فى نحو ذلك
مثل فلا تنهر ولا تنهر ولا تظفر ونحو ذلك ولكن فقد التزمها لتحقق السجع فى نحو فلا تنهر ولا تقصر
كما ذكره قوله اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومجيئه قبل
حرف الروى نحو قوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت اى لم تقطع او
او لم يخلط بمنة وان عظمت وفى الاساس شكرت الله نعمته واشكر والى وقد يقال شكرت

شكرت فلانا يريدون نعمته فكأنه اراد ساشكر لعمرو فحذف الجار وجعل الايادى بدل الاشتمال
من عمرو فتى اى هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت يعنى الكناية
عن نزول الشر وانحطاط المرء زلت القدم به وزلت النعل به اى لا يظهر الشكاية اذا نزل به البلاء
واستيلاء الشدة بل يصبر على ما نابه من حوادث الزمان وفى طريقته اذا افتقر المراد لم يظهر فقره واى
المراد يسر صاحبه رأى خلتى اى فقرى من حيث يخفى لانى كنت استرها بالتجمل فكانت خلتى قذى عينيه
حتى تجلت اى انكشفت وزالت باصلاحه لها بايديه يعنى من حسن اهتمامه جعله كالقذى الملازم له
حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروى هو التاء وقد جى قبلها فى الابيات بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم
فى مذهب السجع لتحقق السجع فى نحو جلت ومدت وامتنعت وانشقت ونحو ذلك فى كل من الاية والابيات
نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف كالهاء والراء واللام والثانى التزام الحرف مع الحركة وقد يكون الاول بدون
الثانى كالقمر والمستمر وبالعكس كقوله ان الروى لا يجوز ان يؤتى به من حرف فما يكون مثل بكاء الطفل
ساعة يولد ولا فائدة فيه منها وانها الاوسع مما كان فيه وان غد حيث التزم فتح ما قبل الدال وقد
قد ذكر المصنف فى الايضاح ان ذلك قد يكون فى غير الفاصلتين ايضا كقول الحريرى وما اشتار العسل
من اختار الكسل فانه كما التزم فى الفاصلتين كما اعنى الكسل والعسل السين التى يحصل السجع بدونها
كذلك قد التزم فى اشتار واختار التاء التى يحصل السجع بدونها فيجعل مثل ذلك فى القسم المذكور وقد
يحتمل ان يريد بقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اعم من ان يكون ذلك فى حروف القافية والفاصلة
او فى غيرهما لان جميع ما فى البيت الى حرف الروى يصدق عليه انه قبل حرف الروى وكذا ما فى
معناه من الفاصلة فيصدق على التاء فى اشتار واختار انه قبل اللام التى هى بمنزلة حرف الروى
لكن هذا بعيد والظاهر ان لزوم ما لا يلزم انما يطلق على ما يكون فى القافية او الفاصلة لانهم فسروه
بان يلتزم المتكلم فى السجع والتقفية قبل حرف الروى ما لا يلزم من مجى حركة مخصوصة او حرف بعينه
او اكثر وان قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه يغنى عن حروف القافية او الفاصلة والا لكان المناسب
ان يقول فى البيت او الفقرة وقوله فى الايضاح قد يكون ذلك فى غير الفاصلتين ايضا هذا ان قيل

الاعتبار الذي سمي به مما لا يلزم قد يجيء في كلمات الفقر او الابيات غير الفواصل والقوافي واصل
الحسن في ذلك كله اي في الضرب اللفظي من المحسنات ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون
العكس اي لا يكون المعاني توابع الالفاظ وذلك لان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا يليق
بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا وان اتي بالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني تابعة لها كان كظاهر
مموه على باطن مشوه ولباس حسن على منظر قبيح وغلاف من ذهب على نصل من خشب فينبغي ان يجتنب
عما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية
الى جمع عدة من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء
الدلالات وركاكة المعاني قال المص هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يتعين اهماله
ويجب ترك التعرض له اما لعدم دخوله في فن البلاغة او لعدم كونه راجعا الى تحسين
الكلام البليغ وهو ضربان احدهما مثل ما يرجع الى التحسين في الخط دون اللفظ مع
ما فيه من التكلف مثل كون الكلمتين متماثلتين في الخط كما ذكرناه فيما سبق ومثل الموصل
وهو ان يؤتى بكلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف كقول الحريري فتنتني فجننتني تجني
بتجن تفتن غب تجن ومثل المقطع وهو ضد الموصل كقول الوطواط واد رك ان زرت
دار ودود درا ودرا ووردا ومثل الخيفاء وهي الرسالة او القصيدة التي يكون حروف
احدى كلمتيها منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة باجمعها كقول الحريري الكرم
ثبت الله جيش سعودك يزين الى اخر الرسالة ومثل الرقطاء وهي التي احد حرفي
كل كلمة منها منقوطة والاخر غير منقوطة ومثل الحذف وهو ان يتكلف الكاتب او الشاعر في
رسالته او خطبته او قصيدته ان لا يوجد فيها بعض حروف المعجم والثاني ما لا اثر له في التحسين
قطعا مثل الترديد وهو ان يتعلق الكلمة في المصراع او الفقرة بمعنى ثم تعلقها بعينها بمعنى
اخر كقوله تعالى حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم وكقول زهير من يلق يوما على علاته

هرما يلق السماحة منه والندى خلقا وقول ابي نواس صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء ومثل التعديد وتسمى سياقة الاعداد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق
واحد ومثل تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف بصفات متوالية واما لعدم الفائدة
في ذكره لكونه داخلا فيما ذكرنا مثل ما سماه بعض المتاخرين الايضاح وهو ان ترى في كلامك خفاء
دلالة فتاتي بكلام يبين المراد ويوضحه فانه داخل في الاطناب ومثل التوسيع بالمعنى المذكور في باب
الاطناب وقد اورده في المحسنات او لكونه مشتملا على خلط مثل ما سماه حسن البيان وهو
كشف المعنى وايصاله الى النفس فانه قد يجيء مع الايجاز وقد يجيء مع الاطناب ومع المساواة ايضا
القسم الثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات
الشعرية وما يتصل بها ومثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء والمص قد ختم الفن الثالث
بذكر هذه الاشياء وعقد لها خاتمة وفصلا وعلم بذلك ان الخاتمة انما هي خاتمة الفن الثالث
وليست خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهم خاتمة
في السرقات الشعرية وما يتصل بها اي بالسرقات مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء اتفاق القائلين اي اثنين ان كان في الغرض على
العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد سرقة ولا استعانة
ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول وا
العادات فيشترك فيه الفصيح والعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة
على الغرض وهو ان يذكر ما يستدل به على اثبات وصف من الشجاعة والسخاء وغير ذلك كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات
بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين وكوصف
البخيل بالعبوس عنده اي ذلك مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة
وجه الدلالة على الغرض لاستقراره فيهما اي العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بالعرف فهو كالاول اى فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة
ولا اخذا فقوله فهو كالاول جزاء لقوله فان اشترك الناس وهذه الجملة الشرطية جزاء لقوله وان كان في وجه
الدلالة والا اى وان لم يشترك الناس في معرفته ولم يصل اليه كل احد لكونه مما لا ينال الا بفكر جاز ان يدعى
فيه اى في هذا النوع من وجه الدلالة وقوله والا اى وان لم يشترك الناس في معرفته ولم يصل اليه كل احد لكونه
مما لا ينال الا بفكر جاز ان يدعى فيه اى في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين
فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك الناس
في معرفته من وجه الدلالة والا اى علمه لم يشترك الناس في معرفته وهو على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه
غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه عن الابتذال الى الغرابة كما في باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمها الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي اما مع البقاء على الابتذال او مع التصرف فيه بما يخرجه عن الا
الى الغرابة كما في الاستعارة واذا تقرر هذا فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع اللفظ كله او بعضه او وحده عطف على قوله اما مع
اللفظ اى يوخذ المعنى وحده من غير اخذ اللفظ كله ولا بعضه فالنوع الظاهر بهذا الاعتبار ضربان احدهما
ان يوخذ المعنى مع اللفظ كله او بعضه والثاني ان يوخذ المعنى وحده والضرب الاول قسمان لان الماخوذ
مع المعنى اما كل اللفظ او بعضه اما مع تغيير النظم او بدونه فهذه عدة اقسام اشار اليها بقوله فان اخذ اللفظ
كله من غير تغيير لنظمه اى لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى
نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك يعني اذا
لم تعط صاحبك النصفة ولم توفه حقوقه منصفا المعدلة ولم توجب عليك مثل ما توجبه لنفسك
عليه وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل اى وجدته هاجرا لك مبتذلا بك وبلوا خاك ان كان
به مسكة وله عقل ومعرفة ويركب حد السيف اراد يركب حد السيف يحمل الامور تقطع تقطيع السيف
وتاثيرها ثم اراد الصبر على الحرب والموت من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف
اى عن ركوب حد السيف مزحلا فان يرحل اليه مزحل اى مبعد يعنى يبالي ان يركب من الامور ما يوثر فيه تاثير

تاثير السيف مخافة ان يدخل عليه ضيم او يلحقه عار واهتضام متى لم يجد عن ركوبه مبعدا ومعدلا فقد حكى
ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية رضي الله عنه فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى
يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري
واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن زبير وقال له
الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اى في معنى
ما لم يتغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس
فانك انت الآكل اللابس وكقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل واورد
طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وقال عباس بن عبد المطلب وما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التي كنت تعلم واورده الفرزدق في شعره الا انه اقام تعرف مقام تعلم وقريب من هذا ان يبدل
بالالفاظ ما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما يقال في قول حسان بيض الوجوه كريمة احسابهم شم
الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر وان كان اخذ اللفظ الاول
كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا وهو ثلاثة اقسام لان الثاني
اما ان يكون ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد
في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اى فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار
من راقب الناس اى حاذرهم ولم يقدم على الاعمال رهبة ومراقبة حاذرة لان الخائف يرقب العقاب ويتوقعه لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الذي له ولوع بالقتل وقول سلم الخاسر بالخاء
المعجمة سمي بذلك لانه في تجارته في الاساس سلم الخاسر لانه باع مصحفا ورثه واشترى بثمنه عودا
يضرب به من راقب الناس مات غما اى حزنا بالتحصيل اى مغمولا او غما وفاز باللذة الجسور اى الشديد
الجراة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا روي عن ابي معاذ راوية بشار انه قال انشدت بشارا قول
سلم فقال ذهب والله بيتي فهو اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت وقوله الاخر لهم خلفنا

ذكا عين وحاجب بنى القنا والبيض عينا وحاجبا وكقول ابن نباتة بعد خلقنا باطراف القنا في ظهورهم عيونا
لها وقع السيوف حواجب فبيت ابن نباتة ابلغ لاختصاصه بزيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم حيث وقع الطعن
والضرب على ظهورهم وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي
الثاني مذموم مردود كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد وكان قد استشهد في بعض غزواته هيهات اي
اي بعد لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل اي بعد لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل ما بعد او بعد نسيانى
له بلا لزما ما قيل قول انى ابا نصر حيث اذن من حيث ينتصر الفتى وبين لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل قال الشيخ عبد القاهر في اسرار البلاغة قال الشيخ في هذا البيت تقصير لان الغرض في هذا النحو نفي المثل وان
وان يقال انه ابتر وانه يعز وانه لا يكون فاذا جعل سبب فقدانه بخل الزمان به فقد اخل بالغرض وجوز
وجود المثل ولم ينفه من حيث هو بل من حيث بخل الزمان بان يجود بمثله وقول ابي الطيب اعدى الزمان
سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام لكن مصراع
ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصب محزه اذ المعنى على الماضي لانه قال
قد رهينا مضارعا صحيح الفعل المضارع على معناه اي يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه ابدا
لعلمه بانه سبب لصلاح الدنيا ونظام العالم قلت السخاء بالشيء هو بذله للغير فالزمان اذا سخا به فقد بذله
فلم يبق في تصرفه حتى يسمح بهلاكه او يبخل به كذا ذكره المص واعترض عليه بانا سلمنا ان اعطاءه لم يبق في تصرفه
لكونه تعقيبا الى اصل واما اعلامه واهلاكه فباق بعد في تصرفه فلم يسمح بهلاكه وان بخل فقي الشاعر ذلك
والحاصل ان اعطاءه واعلامه كان سبب الزمان سخا باعطائه لكنه لا يسخو باعدامه قط لكونه سببا لصلاح العالم
وعلى تقدير صحة هذا المعنى يكون مصراع ابي تمام اجود سبكا لاستغنائه عن تقدير المضاف الذي لا تظهر قرينة تدل
عليه على ان هذا المعنى مما لم يذهب اليه احد من شراح هذا البيت قال ابن جني اي تعلم الزمان من سخائه فسخا به واخرجه
من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجه هذا
تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما
اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهدايتي له وعلى التفاسير الثلاثة فالمصراع ماخوذ من مصراع ابي تمام

لان معناه بخل الزمان بمثله كرا او باعطائه او باسعاده الى الشاعر كما ان معنى مصراع ابي تمام بخل بمثل
المرثي ولو اشترط في الاخذ اتحادهما في المعنى بحيث لا يكون بينهما تفاوت ما كما سبق الى بعض الاوهام
لما كان ماخوذا منه على واحد من التفاسير لان ابا تمام قد علق البخل بمثله صريحا وبهذا قال الامام الواحدي
بعد ما ذكر معنى ابن جني وابن فورجه ان المصراع الثاني من قول ابي تمام هيهات البيت وان كان الثاني
مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا الارتياد الطلب واضافة المرتاد الى المنية للبيان اي لو طالبة
للنفوس لو تحيرت في الطريق الى اهلاكها ولم يمكنها التوصل اليها لم يكن لها دليل عليها الا الفراق و
وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها
للمنايا وهو حال من سبلا وقيل انه جمع لهاة وهو فاعل وجدت اضيفت الى المنايا ويروى يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وكذا قول القاضي
الارجاني لم يبك الا حديث فراقكم لما اسر به الي مودعي هو ذلك الدر الذي اودعتم في مسمعي القيته
من مدمعي وقول جار الله في مرثية استاده وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين
سمطين فقلت هو الدر الذي قد حشا به ابو مضر اذني تساقط من عيني وقوله فهو بعيد عن الذم انما هو على
تقدير ان لا يكون في الثاني دلالة على السرقة باتفاق الوزن والقافية والا فهو مذموم جدا كقول ابي تمام
الظن عندك والامال وان قلقت ركائبي في البلاد ولا سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي
وزادي وقول ابي الطيب واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنائك غير غاد محبك حيثما اتجهت
ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد ولما فرغ من الضرب الاول من النوع الظاهر من الاخذ والسرقة شرع
في الضرب الثاني منه وهو ان يوخذ المعنى وحده فقال وان اخذ المعنى وحده وهو عطف على قوله وان
اخذ اللفظ سمي اخذ المعنى وحده الماما من الم اذا قصده واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا
وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها واللفظ للمعنى بمنزلة الجلد للشاة وكانه كشط عن المعنى جلدا و
والبسه جلدا اخر وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما سمي اغارة ومسخا يعني ان الثاني اما

ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من الاول كقول البحترى هو
الصنع اى الاحسان وهو مبتدا وخبره الجملة الشرطية اعنى قوله ان يعجل فخير وان يرث
اى يبطؤ فللريث فى بعض المواضع انفع وقول ابى الطيب ومن الخير بطء سيبك اى تاخر عطائك عنى اسرع
السحب فى المسير الجهام اى السحاب الذى لا ماء فيه يقول لعل تاخر عطائك عنى يدل على كثرته كالسحاب انما
يسرع منها ما كان خاليا من الماء وفيه وما فيه الماء يكون بطئ المشى فبيت ابى الطيب ابلغ لاشتماله على
زيادة بيان للمقصود حيث ضرب المثل بالسحاب وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول
كقول البحترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى فى المجلس القاصى باشراف الناس كلامه المصقول اى المنقح
خلت لسانه من عضبه اى من صيقة القاطع شبه لسانه بسيفه وقول ابى الطيب كان السنهم فى النطق
قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا الخرصان الشيء فيصفانها وخرصان الرماح اسنتها واحدها خرص
بالضم والكسر يعنى انهم ... اسنة رماحهم ونفاذها كان السنهم عند النطق جعلت اسنة على رماحهم
عند الطعن فصارت الاسنة فى النفاذ كالسنهم فبيت ابى الطيب دون بيت البحترى لانه فاتهما افاده البحترى
بلفظى تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية حيث اثبت التالق والصقالة للكلام كاثبات الاظفار
للمنية ويلزم من هذا تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو
ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى اى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم
سواما السائمة والسوام الابل الراعية ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم فلان رحب الباع و
الذراع ورحبهما اى سخى وقول اشجع يمدح جعفر بن يحيى وليس باوسعهم فى الغنى ولكن معروفه
فى البيت الذى قبله يروم الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع ولكن معروفه اى احسانه اوسع
وكقول الاخر فى مرثية ابن له والصبر يحمد فى المواطن كلها الا عليك فانه مذموم وقول ابى تمام بعده وقد كان
يدعى لابس الصبر حازما فاصبح يدعى حازما حين يجزع هذا هو النوع الظاهر من الاخذ والسرقة واما غير الظاهر
فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة
لحاهم بالضم جمع لحية سواء ذو العمامة والخمار اى لا يمنعك من حاجتك كونهم على صورة الرجال لان الرجال منهم والنساء

والنساء سواء فى الضعف وقول ابى الطيب يصف سيف الدولة ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب فتعبير
جرير عن الرجل بذى العمامة كتعبير ابى الطيب عنه بمن فى كفه قناة وكذا التعبير عن المراة بذات الخمار وبمن فى كفه
خضاب ومع هذا فى تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين نسيبا والاخر مديحا او هجاء او افتخارا او غير ذلك
فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغير لفظه وصرفه عن نوعه من النسيب
او المديح او غير ذلك وعن وزنه وعن قافيته ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى
سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة صارت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم
اليابس صار بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى ومن غير الظاهر ان يكون معنى
الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام الناس كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فالاول يختص ببعض العالم
وهو الناس وهذا يشملهم وغيرهم روى انه لما بلغ هرون الرشيد كثرة اعمال الفضل البرمكى وفرط اختصاصه
فى زمانه غار عليه غيرة افضت به الى النكد له والامر بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات قولا لهرون
امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواجد ليس على
الله البيت فامر هرون باطلاقه ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول
كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول ابى الطيب ا
احبه الاستفهام للانكار والانكار راجع الى القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة
[illegible] وانما يصح هذا اذا جعلت الواو للحال اما على تقدير من يجوز تصدير المضارع المثبت بالواو
كما هو راى البعض واما على تقدير المبتدا اى وانا احب واذا جعلتها للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين
الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه يعنى لا يكون الاول اعنى ان الملامة فيه من اعدائه و
وما يكون من عدو الحبيب يكون مبغوضا لا محبوبا فهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص والاحسن فى هذا
النوع ان يبين السبب كما فى هذين البيتين الا ان يكون ظاهرا كما فى قول ابى تمام ونغمة معتف جدواه

احلى على اذنيه من نغم السماع وقول ابي الطيب والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال فاوله
ابو تمام ان الممدوح يستلذ نغمات السائلين لما فيه من غاية الكرم ونهاية الجود وزاد ابو الطيب
انها سبقت نغمة من سائل عطاء الممدوح بلغ ذلك بصحته مبلغ الجراحة من المجروح لان عادته ان يعطي
بغير سؤال ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير
على اثارنا رأي عين ثقة ان ستمار اي كائنة على اثارنا لوثوقها واعتمادها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم من القتلى
وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل وظلل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام اعتمادا على انها ستطعم
لحوم قتلاه حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل يعني ان رايات الممدوح التي هي كالعقبان قد صارت
مظللة بالعقبان من الطيور النواهل في دماء القتلى لانه اذا خرج للغزو تساير العقبان فوق راياته
لاكل لحوم القتلى فتلقى ظلالها عليها فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين ومن معنى قوله ثقة
ان ستمار يعني ان ابا تمام انما اخذ بعض معنى بيت الافوه لا كله لان الافوه افاد بقوله رأي عين قرب الطير
من الجيش لانها اذا بعدت كانت متخيلة لا مرئية رأي عين وقربها انما يكون لاجل توقع الفريسة وهذا
يؤكد المعنى المقصود اعني وصفهم بالشجاعة والاقتدار على قتل الاعادي ثم قال ثقة ان ستمار فجعل
الطير واثقة بالميرة لاعتيادها ذلك وهذا ايضا يؤكد المقصود واما ابو تمام فلم يلم بشيء مما افاده قول الافوه
رأي عين وقوله ثقة ان ستمار لا يقال ان قول ابي تمام ظللت الم بمعنى قوله رأي عين لان وقوع
الظل على الرايات يشعر بقربها من الجيش لانا نقول هذا ممنوع اذ قد يقع ظل الطير على الرايات وهو
في جو السماء بحيث لا يرى اصلا لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة لبعض المعنى
الذي اخذه من الافوه وهو تساير الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش
يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لو قيل ظللت عقبان الرايات بعقبان الطير
الا انها لم تقاتل لم يحسن الاستثناء المنقطع ذلك الحسن اذ اقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش مظنة انها

انها ايضا تقاتل مثل الجيش فيحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشي من الكلام السابق بخلاف ظلها
على الرايات ويحتمل ان يكون معنى قوله وبها يتم حسن الاول ان بهذه الزيادات يتم حسن معنى البيت الاول
اعني تساير الطيور على اثارهم وما ذكرناه اولا هو الموافق لما في الايضاح وعليه التعويل واكثر هذه الانواع
المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة ومنها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الى حيز الابتداع وكل ما كان اي كل نوع من هذه الانواع يكون اشد خفاء بحيث لا يعرف ان الثاني ماخوذ
من الاول الا بعد اعمال روية ومزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاخذ والسرقة وادخل
في الابتداع والتصرف هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واتباع الثاني وكونه
مقبولا او سرقة مذمومة او تسمية كل بالاسامي المذكورة وغير ذلك مما سبق كله انما يكون اذا علم ان الثاني
اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بسبق
احدهما واتباع الاخر فلا يترتب عليه الاحكام المذكورة لجواز ان يكون الاتفاق اي اتفاق القائلين في اللفظ والمعنى
جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة
انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة
فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه وكما يحكى ان سليمان بن عبد الملك اتي باسارى
من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامر سليمان بضرب عنق واحد منهم فاستعفى فما اعفي فدفع اليه سيفا غير
صالح للضرب لا يستعمله فقال الفرزدق بل اضربه بسيف ابي رغوان سيف مجاشع يعني نفسه وكانه قال
لا استعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي فاتفق ان نبا السيف فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب عن ضعف
ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ومن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم
اغمد سيفه وهو يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر اذا كبا ثم
جلس يقول كاني بابن المراغة يعني جريرا وقد هجاني فقال بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف ابن ظالم فقام وانصرف وحضر جرير فخبر بالخبر ولم ينشد الشعر فانشأ يقول بسيف ابي رغوان سيف

مجانيق ضربت ولم يضرب بسيف ابن ظالم فاعجب سليمان ما شاهده ثم قال جرير يا امير المؤمنين كاني بابن القين
يعني الفرزدق قد اجابني فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم اجيب الفرزدق
بالجود دون ماعداه فقال عجبا كذلك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمائم ولا نقتل
الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا عن كليب او اخا مثل دارم
فاذا لم يعلم ان الثاني اخذه من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم
من دعوى العلم بالغيب ومن نسبة الغير الى النقص ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ووجه اتصال القول فيها بالقول
في السرقات ان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا
من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه
لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهذا احتراز عما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا
وقال النبي عليه السلام كذا وفي الحديث كذا ونحو ذلك وهو في الكتاب اربعة امثلة لان الاقتباس اما من القرآن او من الحديث
وعلى التقديرين فالكلام اما منثور او منظوم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى
انشد واغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان
تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه (لفظ الحديث)
وقبح اللكع ومن يرجوه فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين
اخذ النبي عليه السلام كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه اي قبحت بالضم من القبح نقيض الحسن
وقول الحريري وقبح اللكع اي لعن اللئيم وقيل ابعده من قبحه الله بفتح العين اي ابعده عن الخير والرابع مثل
قول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة وضمير المفعول
للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره و
حفت النار بالشهوات اي جعلت محفوفة بها اي جعلته محفوفا بها كانه يقول وجهك جنة فلا بد لي من تحمل
مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس

المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة الاربعة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كقوله اي قول ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
فقوله بواد غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه
في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ومن لطيف
هذا الضرب قول بعضهم في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق راسه جزة الحجام عن قشر لؤلؤ والبس من نور الملاحة
ملبوسا وقد جرد الموسى له بين راسه فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى ولا باس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله اي قول بعض المغاربة عند وفاة بعض اصحابه قد كان اي قد وقع
ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون **وَأَمَّا التَّضْمِينُ**
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من
شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وان كان مشهورا فلا احتياج الى التنبيه وبهذا يتميز عن الاخذ
والسرقة ولو كان قوله من شعر الغير من شعر آخر لكان احسن ليتناول ما اذا ضمن الشاعر بشعره شيئا من قصيدة
له اخرى لكنه لم يلتفت اليه لعدم وجوده في اشعار العرب اما تضمين البيت مع التنبيه على انه من شعر الغير
فكقول عبد القاهر بن طاهر التميمي اذا ضاق صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق فبالله ابلغ
ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق وبدون التنبيه كقول بعضهم كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت
واستبدلت سيرة مجمل وقعدت انتظر الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل البيت الثاني لمسلم
بن الوليد الانصاري وقد نبه فيه على انه من شعر الغير مع كونه مشهورا لا حاجة اليه قول ابن العميد كانه
كان مطويا على الحسن ولم يكن في قديم الدهر انشد ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم في
المنزل الخشن البيت الثاني لابي تمام وتضمين المصراع مع التنبيه على انه من شعر الغير كقوله اي قول الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد على البيع على اني سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
المصراع الثاني للعرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان نسب الى العرج وهو منزل بطريق مكة
وقيل هو لامية بن ابي الطيب وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للوقت والكريهة من الصلت

من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين لا غير وهو سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من
البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي
كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم واظهار من التنبيه كقول الآخر قد قلت لما اطلعت وجناته طلعت
حول الشقيق الغض روضة آس أعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الاخير لابي تمام واعلم ان تضمين ما دون البيت ضربان احدهما ان يتم المعنى بدونه كما تقدم والباقي
كامر ايضا والثاني ان لا يتم بدونه كقوله كنا معا امس في بؤس نكابده والعين والقلب منا في قذى واذى
والآن اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا البيت لابي تمام ولا بد من تقدير الثاني
منه لان المعنى لا يتم بدونه واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة اي يشتمل البيت او المصراع
المضمن في شعر الشاعر الثاني على لطيفة لا توجد في شعر الشاعر الاول كالتورية وهو ان يذكر لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد والتشبيه في قوله اي قول صاحب التحبير اذا الوهم ابدى لي اي اظهر
لماها اي سمرة شفتها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول يذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان معروفان وما بين ظرف
لتذكرت والمجر والمجرى وقد عرفت جواز تقديم الظرف على المصدر ويجوز ان يكون ما بين العذيب مفعول
تذكرت ومجر عوالينا البيت بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون
الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فهذا الشاعر اراد في تضمينه بالعذيب وبارق
معنييهما البعيدين لان العذيب تصغير العذب ويعني به شفة الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق
وما بينهما ريقها وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان خيل السوابق فزاد على بيت
ابي الطيب بنكتة التورية والتشبيه ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى
الكلام كقول بعضهم في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو
ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه فغير عن طريق الغيبة ليدخل في المقصود وقوله غلطوا وغضوا

وغضوا اي وقعوا في الغلط في حقه وحطوا من رتبته ولم يعرفوا مقداره وفيه تهكم ولهذا وصفه بالرشيد
واراد به المعوج عن طريق الحكم وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا لان الشاعر الثاني قد اودع شعره من شعر الاول وهو بالنسبة الى الشعر قليل مغلوب ورفوا لانه رفا
خرق شعره بشعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
وقد عرفت ان طريق الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه فالنثر الذي قصد
نظمه ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله اي قول
ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الى ما باله معترضة عقد قول علي صلوات الله عليه
ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وان كان قرآنا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا
لا يتحمل مثله في الاقتباس او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن اشير الى انه من القرآن او الحديث وحينئذ يكون لا على طريق
الاقتباس كقول الشاعر انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق البرايا عنت
لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وكقول الامام الشافعي عمدة الخير عندنا
كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله عليه السلام
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات واما الحل فهو ان ينثر نظم وشرط كونه مقبولا
ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول
بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة وصدق
الظنون توهمه الذي يعتاده اي يعاوده ويراجعه فيعمل على مقتضى توهمه حل قوله اي ابي الطيب اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه اي اذا
قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه وصدق ما يخطر بقلبه من التوهم على اصدقائه
التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما يسمعهم يقولون في تفسير
في هذا البيت تلميح الى قول فلان على الاعم فهو مصدر ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقد ذكرنا في باب التشبيه

وهو ههنا لفظ لحصر بناء من قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التلميح وما التلميح وفسرها بان يشار الى قصة
او شعر ثم صار الغالط مستمرا واخذا لمذهب العلم النبي ومن ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل
سائر من غير ذكره اي ذكر تلك القصة او الشعر او المثل فالضمير لواحد من القصة او الشعر واقسام التلميح
ستة لانه اما ان يكون في النظم فالتلميح الى القصة كقوله اي كقول ابي تمام لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا
عهدنا طيرها وهي وقع فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع نضا ضوؤها صبغ
الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع
الضمير في اخراهم ولهم للاحبة المرتحلين وان لم يجر لهم ذكر في اللفظ وحوم الطير على الماء دار وحومه
عن رفضا ذهبت وان الد الصبغ فيه ضوؤها وبهجتها الشمس الطالعة من الخدر الدجنة الظلمة الانطوى
الظم المجزع ذو لونين وقوله احلام نائم استعظام للرأي واستغراب اشار الى قصة يوشع بن نون فتى
موسى ع واستيقافه الشمس اي طلبه وقوف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فرد له الشمس
حتى فرغ من قتالهم والتلميح الى الشعر كقوله لعمرو مع الرمضا ارمض رمضاء اي حارة ترمض فيها القدم
اي تحترق والنار تلتظي اي تتلهب ارق واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب
اللام للابتداء وعمرو مبتدأ خبره ارق ومع الرمضاء حال من الضمير في ارق والنار عطف على الرمضاء وتلتظي
حال من النار اشار الى البيت المشهور المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث
عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار والبيت لعمرو وجساس قتل كليبا من جرهم بن ربان لمنافذ وكليب
قد حمى ارضا من العالية فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت ابل جساس ناقة لجرمي ترعى
في حمى كليب فانكرها كليب فرماها فاختلط ضرعها دما وهو ت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا
فصاحت البسوس واذلاه واعزباه فقال لها جساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله
ممن لجساس فتوقع غرة كليب حتى خرج وتباعد عن الحي فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه واتبعه
فلحق عليه ثم وقف عليه فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت وتشبث الشر

الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها للتغلب على بكر ولهذا تشاءم من البسوس والتلميح الى المثل كقوله من
كالنوم وصبرا وفي ذلك خرط القتاد واشار الى المثل السائر دون عليان القتاد وخرط دونه خرط القتاد
يضرب للامر الشاق فالمتكلم يصبح حساسا لا عقربه فلا يظن انه يعرض لقبل وسمي عليان والخرطان
تمر بيديك على القتاد من اعلاه الى اسفلها حتى ينتثر شوكها واما التلميح الى القصة والى الشعر
كقول الحريري فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اشار الى قول النابغة فبت كاني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع والى قصة يعقوب ع والتلميح الى المثل كقول المعني فيا لهما من هرة تعق
اولادها اشار الى المثل اعق من الهرة تاكل اولادها ومن التلميح ضرب يشبه اللغز كما روي ان تميما
قال لشريك النميري حاذي الجوارح احب الى من البازي فقال النميري وخاصة اذا كان يصيد القطا اشار
الى تميمي الى قول جرير انا البازي المطل على نمير اتيح من السماء لها انصبابا واشار شريك الى قول الطرماح تميم
بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت وروي ان رجلا من بني مجاشع دخل
على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد الله فاذا الفتيا البارحة من شيوخ مجاشع ما يكون ايشاما
واراد قول الاخطل تكش بلا شيء شيوخ مجاشع وما خلتها كانت بريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل
تجاوب فدل عليها صوتها حية البحر فقال الاصلحك الله اضلوا البارحة برقعا وكانوا في طلبه اراد قول
الشاعر لكل هلالي من اللؤم برقع ولابن يزيد برقع وجلال وفصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص
والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق والاحسن يقال
تانق في الروضة اذا وقع متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثه مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم
والتاخير والتعقيد الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون
الفاظ مناسبة للفاظها من غير ان يكون اللفظ الشريف الى جنب اللفظ الضعيف او على العكس بل يصاغان صاغة
تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع ومخالفة العرف والابتذال ونحو ذلك
وما يجب المحافظة عليه ان استعمل الالفاظ الرقيقة في ذكر الاشواق ووصف ايام البعاد وفي استجلاب

المودات والملاءمات الاستعطاف وامثال ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن
السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه ورفضه وان كان الباقي في غاية الحسن
فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله اي قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوي الدخول وحومل
موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول فبين الدخول وحومل كاسم الجمع مثل القوم والايام يعني الفاء وقدح بعضهم في هذا
البيت بانه من عدم التناسب لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف بيت عذب
اللفظ سهل السبك ثم لم يتفق له في النصف الثاني الا معان قليلة في الفاظ غريبة فباين الاول فاحسن
من هذا بيت النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب وكقوله اي وحسن الابتداء في وصف
الديار كقول اشجع السلمي قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام في الاساس خلع عليه اذا
نزع ثوبه وطرحه عليه وفي ذكر الفراق والعتاب على المحبوب قول ابي الطيب فراق ومن فارقت غير مذمم
وام ومن يممت خير ميمم وفي الشكاية قوله [illegible] فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام وفي الغزل قوله
اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير به كقوله [illegible]
الضريرة مطلع قصيدة انشدها الداعي العلوي موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي في يوم مهرجان [illegible]
لا اهلا بك [illegible] ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال [illegible] يوم المهرجان وقيل
[illegible] اي القاه على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ من ثوابه واحسنه اي واحسن الابتداء
ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ليكون المبدا مشعرا بالمقصود والا
ناظرا في الابتداء ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل براعة اذا فاق
اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة اي كقول ابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنته بشرى فقد انجز
الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا وقوله في المرثية اي كقول ابي الفرج الساوي في مرثية فخر الدولة
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي اي اعدلي فتكي [illegible] وكقوله
تمام مستهل المعتصم بالله في فتح عمورية وكان اهل التنجيم زعموا انها لا تفتح في ذلك الوقت السيف اصدق

انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك
والريب [illegible] اي ان يعظم [illegible] بالعلى والامام سليم وكقوله ابي الطيب
[illegible] وانى [illegible] الى [illegible] ومنه ما يناسب في افتتاح الكتب
الى الفن المطلوب كتفق ابدا [illegible] في الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما وفي المفصل الله احمد
على ان جعلني من علماء العربية وثانيها اي ثاني المواضع الثلثة التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما
شبب الكلام به اي ابتدأ وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك
يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب اي وصف
الجمال او غيره والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب الكلام به وبين
المقصود واحترز بهذا القيد عن الاقتضاب وقوله التخلص اراد به المعنى اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال
مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة فقوله شبب به الكلام كان ينبغي ان يقول مما ابتدئ به الكلام
او افتتح لان التشبيب لغة هو تشبيب [illegible] ان يجعل الشاعر غاية الرقة [illegible] في العشق
[illegible] بها اي يبتدئ بما افتتح الكلام بالتشبيب [illegible] الا ان [illegible] اكثر واسمع
من القصائد والمدائح تشبيبا وتسميتها ذكر التشبيب [illegible] والافتتاح [illegible] التخلص من المواضع التي ينبغي
ان يتانق فيها لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا ملائم الطرفين
حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس ثم التخلص قليل في كلام المتقدمين واكثر
انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب واما المتأخرون فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة الشاعر
كقوله اي قول ابي تمام في مدح عبد الله بن طاهر يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى
وخطى المهرية القود مطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود قومس بضم القاف وسكون الواو موضع
[illegible] والسرى [illegible] اي اثرت فينا ونقصت قوانا والسرى مصدر سرى اذا سرى ليلا يقال سرينا سرية واحدة والاسم
السرية بالضم والسرى وبعض العرب يؤنث السرى والهدى وهو بنو اسد توهما انهما جمع سرية
وهدية لان هذا الوزن من ابنية الجمع وتقليله المصادر كذا في الصحاح وخطى المهرية القود عطف على السرى
جمع خطوة وهي ما بين القدمين والمهرية المنسوبة الى مهرة حي من اليمن [illegible]

والقود الطويلة الظهور والاعناق والواحد اقود اى يقول قومى والحال ان قد المراملة السرى وسايرة المطايا بالخطى
قد اثرت فينا ونقصت من قوانا فقوله وخطى المهرية عطف على السرى لا على قوله منا بمعنى ان السرى اخذت منا
واخذت خطى الابل على ما يتوهم ومفعول يقول فيه قوله مطلع الشمس يعنى ان تؤم بنا فقلت كلا ردع القوم
وتنبيه ولكن مطلع الجود واحسن التخلص ما وقع فى بيت واحد كقول ابى الطيب نودعهم والبين فينا كانه
قنا ابن ابى الهيجاء فى قلب فيلق وقد ينتقل منه اى مما شبب الكلام به الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
اى الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين
وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى
ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية والاقتضاب وان كان مذهب العرب والمخضرمين
لكن الشعراء الاسلامية ايضا قد يتبعونهم فى ذلك ويجرون على مذهبهم وان كان الاكثر فيهم التخلص كقوله
اى قول ابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية لو راى الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد
شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدى صروف الليالى
خلقا من ابى سعيد غريبا ومنه اى ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شىء من الملائمة كقولك
بعد حمد الله اما بعد فانى قد فعلت كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل من حمد الله والثناء عليه الى
الى الكلام اخر من غير رعاية ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة من
غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ اما بعد اى مهما يكن من شىء بعد حمد الله فانى فعلت كذا
وكذا قصدا الى ربط هذا الكلام بما سبق عليه قيل وهو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال
ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى
كل امر ذى بال بذكر الله تع وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله
تع بقوله اما بعد ومنه اى ومن الاقتضاب الذى يقرب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كقوله تع بعد ذكر اهل الجنة هذا وان
للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب لكن فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر
هذا اى مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تع حيث ذكر جمعا من الانبياء ع

الانبياء ع واراد ان يذكر عقيبه الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب قال ابن الاثير لفظة هذا
فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام اخر
ثم قال وذلك من فصل الخطاب الذى هو احسن موقعا من التخلص ومنه اى من الاقتضاب الذى يقرب
من التخلص قول الكاتب عند ارادة الانتقال من حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث
لم يبتدا الحديث الاخر فجاءة ومن هذا القبيل لفظ ايضا فى كلام المتاخرين من الكتاب وثالثها اى ثالث المواضع
التى ينبغى ان يتانق فيها الانتهاء وحق على البليغ ان يختم كلامه شعرا كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة
لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق
من التقصير كالطعام اللذيذ الذى يتناول بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما
انساه المحاسن الموردة فيما سبق كقوله اى قول ابى نواس فى الخصيب بن عبد الحميد وانى جدير اى خليق
اذا بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله
اى فانت اهل العطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر لما صدر عنك من الابرام وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المدح
او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى
ما وراءه كقوله اى قول المعرى بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب
لكون البرية فى امن ونعمة وصلاح حال وقد قلت عناية المتقدمين بمثل النوع والمتاخرون يجتهدون
فى رعايته ويسمونه حسن المقطع وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه من البلاغة
واكملها فانك اذا نظرت الى فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة والتفنن
وانواع الاشارة ما يقصر عن كنهه وصف العبارة واذا نظرت الى خواتمها وجدتها فى غاية الحسن ونهاية
الكمال لكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد الى غير ذلك من الخواتم التى لا يبقى
النفوس بعدها تطلع ولا تشوق الى شىء اخر وكيف لا وكلام الله عز وجل فى الطرف الاعلى من البلاغة
والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان فى هذا النوع
خفاء بالنسبة الى بعض الاذهان حيث افحمت بعض الصور ويذكر الاحوال والافزاع واحوال الكفار

كتابخانه مجلس شوراي ملي

واستال ذلك كقوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله تبت يدا ابي لهب وغير ذلك
وكذا خواتم بعض السور مثل قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين وان شانئك هو الابتر ونحو ذلك اشاد
الى هذا انما يظهر عند التامل والتذكر للاحكام المذكورة في علمي المعاني والبيان وان لكل مقام مقالا لايحسن
فيه غيره ولا يقوم مقامه وهذا معنى قوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول المذكورة
في الفنون الثلثه وتفاصيل ذلك بالتامل فيما لا يفي الدفاتر بل لا يمكن الاطلاع على كنهها الا لعلام الغيوب هذا
اخر ما اوردنا جمعه من الفوايد ونظمه من الفرايد مع توزع البال وتشتت الاحوال وتفاقم الاحزان
والمحن وتكاثر الافزاع والفتن وتواتر حوادث اورثت الطبع ملالا والخاطر كلالا لكن
الله جلت حكمته قد وفقنا للاتمام ورزقنا الفوز بهذا المرام و
وتم الفراغ من نقله الى البياض في يوم الاربعا الحادي عشر من صفر
وقد ضم بالظفر سنة ثمان واربعين سبعمائة هجرية
صانها الله عن البليات وكان الاختتام يوم الاثنين
الثاني من رمضان الواقع في سنة ا
اثنين واربعين وسبعمائة الهجرية
حفظنا الله ما ... الله تم ... ات
والحمد لله على التوفيق وحده
الهداية الى سواء الطريق
والصلوة على نبيه خير البرية
وآله واصحابه ذوي
النفوس الزكية
وسلم تسليما

[illegible]

[illegible]

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب في يوم الثلثا من شهر ذي الحجة الحرام
في سنة تسعة وثلثين ماتا بعد الالف
من الهجرة النبوية صلى الله عليه واله
يلي وهم الخط في القرطاس دهرا
وكاتبه رميم في التراب
...
...

١٢٣٩ و

١٢٣٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]